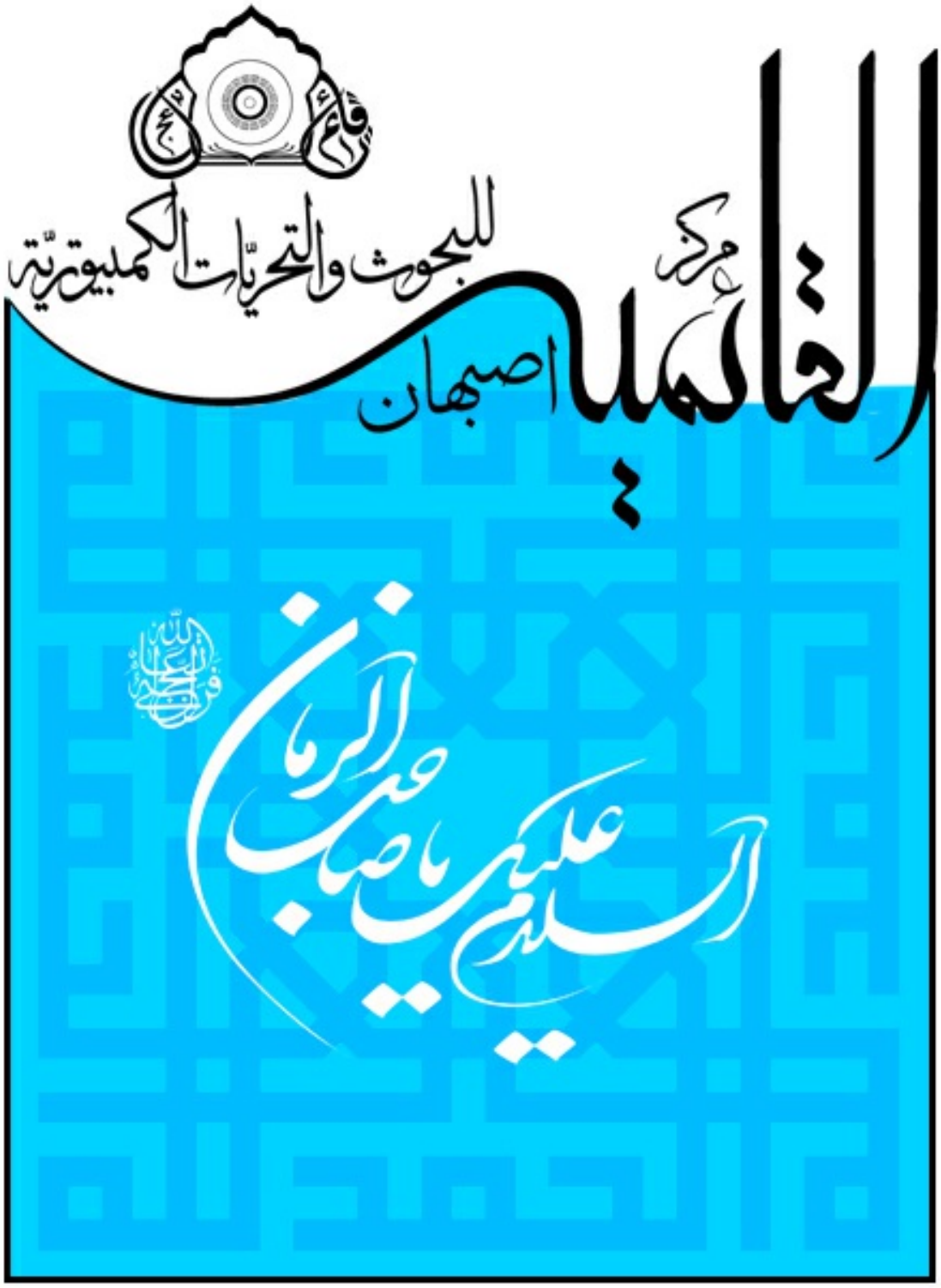

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ISSN 1016-8060

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العددان الأول والثاني [٣٨ و٣٩]

السنة العاشرة / محرم الحرام ـ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ

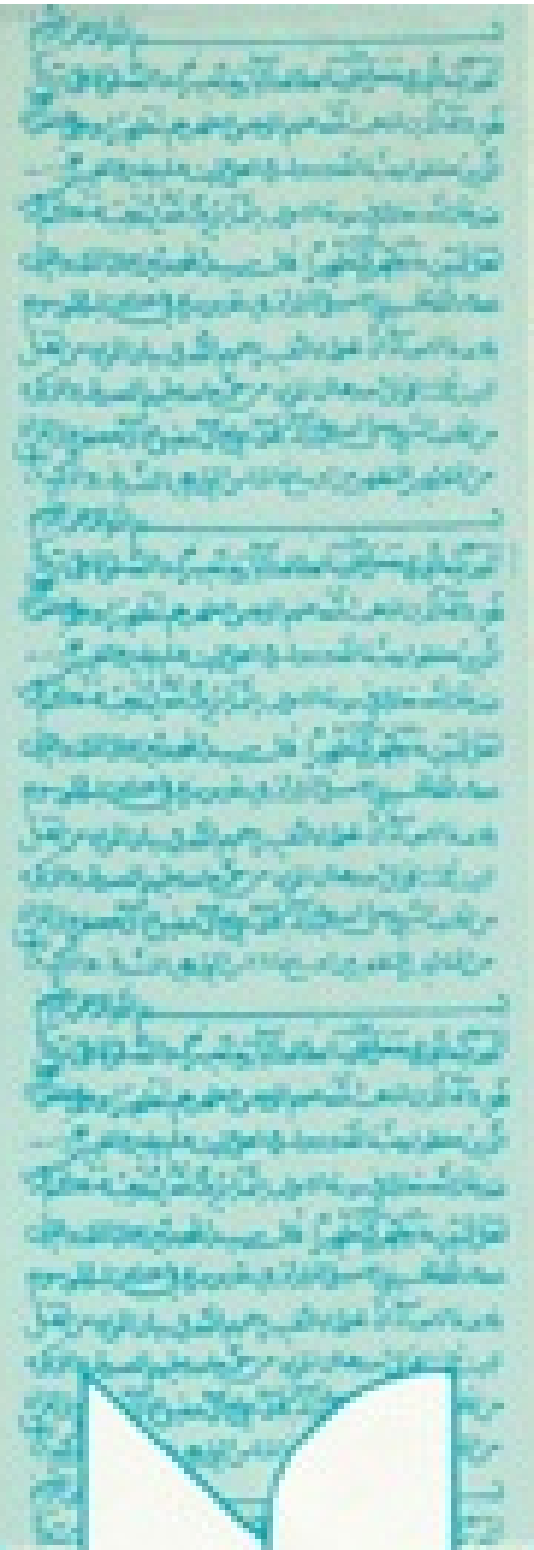

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 39 6

هوية الكتاب 6

محتويات العدد 6

كلمة العدد 12

هيئة التحرير 12

صائب عبدالحميد 18

السيّد حسن الحسينيّ آل المجدّد الشيرازى 68

السيّد عليّ الحسينيّ الميلانى 119

أسعد الطيّب 167

السيّد عبدالعزيز الطباطبائى 260

عبدالجبّار الرفاعيّ 333

السيّد هاشم محمّد الشخص 432

السيّد عليّ حسن مطر 458

تحقيق : هدى جاسم محمّد أبو طبرة 473

هيئة التحرير 537

تعريف مركز 559

تراثنا المجلد 39

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1415 ه.ق

الصفحات: 478

ص: 1

محتويات العدد

*كلمة التحرير :

*الهجمة الثقافية على التشيّع وصلتها بمذبحة الحرم الرضويّ المقدّس.

..... هيئة التحرير 7

*هويّة التاريخ الاسلامى : عيون التاريخ ، الاتّجاه وأجواء التدوين.

..... صائب عبدالحميد 13

*حديث تأثير السحر فى سيّد البشر فى ميزان النقد.

..... السيّد حسن الحسينىّ آل المجدّد الشيرازى 63

*تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات (3).

..... السيّد علىّ الحسينىّ الميلانى 114

*البردة ، والاعمال التى دارت حولها (1).

..... أسعد الطيّب 162

* نهج البلاغة عبر القرون (7).

..... السيّد عبدالعزيز الطباطبائى 254.

محرّم الحرام - جمادى الآخرة

1415 ه.

(1) إحياء التراث ... لمحة تاريخية سريعة حول تحقيق التراث ونشره ، وإسهام ايران فى ذلک (3).

..... عبدالجبّار الرفاعىّ 320

*من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء (14) :

*الشيخ محمّد السبعى.

..... السيّد هاشم محمّد الشخص 370

*مصطلحات نحوية (2).

..... السيّد علىّ حسن مطر 386

*من ذخائر التراث :

*السحاب المطير فى تفسير آية التطهير - للشهيد الثالث.

..... تحقيق : هدى جاسم محمّد أبو طبرة 401

*من أنباء التراث.

..... هيئة التحرير 460

---

1 - 1.صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة السحاب المطير فى تفسير آية التطهير للشهيد الثالث (956 - 1019 ه) المنشورة فى هذا العدد محقّقه ، ص 401 - 459.

كلمة العدد

الهجمة الثقافية على التشيع

وصلتها بمذبحة الحرم الرضوى المقدس

ليس هناك ثمة أدنى شك بأن الحوار الفكرى ، والسجال العقائدى المبتنى على الأسس الأخلاقية المنبعثة عن الشريعة الإسلامية السمحاء ، يشكل فى أوضح أبعاده المنظورة مرتعا خصبا ، ومنبرا معطاء تفصح فيه جملة الأفكار المتناظرة عن هويتها الحقيقية على بساط البحث والمناظرة ، فى سعى رصين يحاول أن يجد لمدعياته موطئ قدم على أرض الواقع قبالة غيرها من الأطروحات المختلفة ، مضافا إلى ما فى ذلك من النقد الرصين لمواطن الخلل – إن وجدت – وصولا إلى إنضاج البعض من تلك الأفكار ، أو تبين عوارها وسقوطها لعجزها عن الوقوف أمام الحقائق التى يجب أن تمثل الهيكل العام للعقيدة الإسلامية.

ولا غرو فى ذلك ، فقد سجل لنا التاريخ الإسلامى الجم الوفير من تلك المناظرات الفكرية ، بأشكالها المتعددة ، حيث أفصحت عن ترتيب جملة واسعة من التصورات التى كان لها الأكثر الكبير فى ترصين مواقع الأطروحات السليمة والصحيحة بعيدا عن التشكيلات الجاهزة والمنقولة فى حقائب الوسطاء ، وقصاصاتهم الباهتة الصفراء.

ولا ريب قطعا فى ذلك ، فإن الاستقراء المتأنى فى التراث الفكرى

هيئة التحرير

للعقائد الإسلامية يوضى بوضوح وجلاء إلى حقيقة وصواب ما أشرنا إليه ، وكنا وما زلنا نذكر بوجوب التعاطى معه بعقلانية وفطنة تجنبا من مغبة السقوط فى مهاوى التجنى والتعدى على جملة أفكار وعقائد هى أنقى من الثوب الأبيض الخالى من الأدران.

ولا يخفى على ذلك المستقرئ الفطن بأن عقائد الشيعة الإمامية قد كانت – وطوال قرون متلاحقة – فى حالة سجال متواصل ، وجدال مستمر ، بأشكال وأبعاد متعددة ، معلنة بوضوح لا لبس فيه حقيقة ما تؤمن به ، وما تدين به ، وهو ما يمثل – بلا محاباة – صلب العقيدة الإسلامية النقية ، وأسسها التى ترتكز عليها ، ولما لم يجد قبالتها محاجوها ومناظروها إلا التسليم بصوابها ، والقطع بصحتها ، والنكوص عن مجاراتها ، متوزعين بين طرفى الإيمان والتسليم الباحث عن الحقيقة التى هى ضالة المؤمن ، وبين النكوص والتذرع بحجج واهية باطلة لا تنطلى على أحد ، مثيرين النقع قبال تلك الحقائق الثابتة والرصينة من خلال الكذب والافتراء ، والتلاعب بمفردات الحديث ، وهذا هو بحق سلاح العاجزين!

بيد أن ردود الفعل السلبية تلك كانت لا تلبث أن تذوى وتتهاوى لأنها لا تعتمد أية أسس علمية سليمة تدفع المتأمل بها للإيمان بدعاويها وتقولاتها السقيمة والساقطة ، حين لا ينفك علماء الشيعة ومفكروها مرارا وتكرارا من التصدى لإبطال هذه التهم الفاسدة ، وإيضاح حقيقة ما عمد الآخرون – بإصرار ممجوج سمج – إلى الطعن به ، بمدعيات عارية من الصحة. ولعل الأسفار التى تزدان بها المكتبة الشيعية خير شاهد ومصدق لما نقول ، والتى هى بمتناول الجميع ، لا يعسر على طالب حاجة اقتناؤها وسبر أغوارها.

وحقا نقول : إن حجم وأبعاد تلك الهجمات الفكرية كانت ولا زالت تتناسب طرديا مع توسع ونفوذ الفكر الشيعى قبال الأفكار الأخرى ، مادية كانت أسسها أم دينية ، إذ تحرك كلا أغراضه ونياته ، وما أكثر ما تلاقت أهداف تلك

الأفكـار – رغم تنافرهـا العقائـدى قطعـا – فى غرز نصـال الحقـد سويـة فى جسـد الفكر الشـيعى ، دون إدراك منهم بأن ذلك خير مبعث للانطلاق من قبل مفكرى الشيعة نحو آفاق أوسع وأبعد على الساحة الفكرية بأشكالها المختلفة.

ثم إن الملفت لنظر الباحث فى مـدعيات كل أولئك المتجلببين بما يوافق ويخـدم أغراضـهم من المسـميات المختلفة – سواء باسم الدفاع عن حريم الإسـلام ، أو العقيـدة الإنسانية قبالة تسـرب الأفكار الشـيعية!! – قد بقوا – ورغم تقادم الدهور والعصور – يجترون عين التقولات التى اخترعتها مخيلـة أسـلافهم – من الذين لا تخفى على أحد حقيقة نياتهم وأغراضـهم – دون إضافة أو تجديد ، وكانوا مصداقا واقعيا لمن يقول : لا جديد تحت الشـمس ، فأصـبحوا أضحوكة الباحثين والدارسين ، من الذين سموا الإعادة والتكرار لما ثبت بطلان مدعاه ، وسقوط فحواه.

نعم – ولا أدنى تجن فيما نقول – إن كل أولئك يـدورون فى عين الحلقـة المفرغـة التى أصـبحت مألوفة معروفة حتى لدى صبيان الشـيعة ، وكـأنهم فى دورانهم هـذا قـد أعرضـوا عن أى تفكير منطقى يظهر لهم حالـة النكوص الفكرى الـذى يعيشون فيه ، وإن رفضـهم المفكرون الاسلاميون ونبذوهم.

وفى أيامنا هـذه – وكنتيجة منطقية للمعادلة السابقة التى أشـرنا إليها آنفا – بدأنا نعاين بوضوح جلى فورة جديدة لذوى النيات المنحرفة ، من الـذين تحركهم أصابع فاسدة مفسدة – تارة من خلف سـتار الدعوة إلى التصـحيح ، وأخرى باسم الدفاع عن الإنسانية ، وثالثة بذريعة الذود عن حريـة الفكر الإنسانى ، وغيرها من الأحابيل التى ما عادت تنطلى على أحـد – من خلال ترديـد عين النيرات الممجوجـة ، وبشـكل لا جدة فيه ، عدا سعته وكثرته.

ولا يخفى على مطلع الشـكل الوسـخ ، والغرض القذر التى ابتغاه أسـياد سـلمان رشدى – سـيئ الذكر – من خلال إصداره لكتاب الآيات الشيطانية ، والمفتقر لأى مغزى ومفهوم وإشارة تستحق القراءة والمطالعة ، بل لا تجده إلا

سلة قمامة تغص بالمهاترات والكفريات والسباب الذى لا يصدر إلا عن نفوس وضيعة فاسدة أعمالها الحقد ، وأضلها الجشع فانطلقت من قمقمها لا تلوى على شئ ، فهى تدمر نفسها قبل أن تصل إلى غيرها ، لأن الأرض تخلو من عاقل لا يزدرى سلمان رشدى ومن لف لفه عند مطالعته لأول سطر من كتابه المذكور.

ولا تختلف عنه بشئ (تسليمه نسرين) بانحرافها الفكرى ، وسقوطها الإنسانى من خلال انقيادها الأعمى خلف الثروة وبريقها اللامع الذى لوحت لها به عين المراكز المشخصة – التى لا يجديها تبرقعها بألف ستار وستار ، فما عادت تلك الحيل لتنطلى على أحد ، أو يمكن تمريرها على أحد – فانفلت شرها من عقاله ، وعدت نحوها كالمسلوب الأحاسيس والتائه العقل ، فلحقت بقرينها سلمان ، فكانا بحق مسيلمة وسجاح العصر.

نعم ، ولكن لما وجد أولئک أن سحرهم قد انقلب عليهم ، ودارت عليهم الدوائر ، وعجزوا من أن يحدثوا صدعا فى البنيان الشامخ للعقيدة الإسلامية المباركة دفعهم حقدهم الأسود ، وتخبطهم الأهوج إلى سلاح العاجزين والمفلسين فكرا ، فلجأوا إلى القتل والتدمير كالذى يتخبطه الشيطان من المس ، وبشكل عشوائى لا ينم إلا عن سقوط بين ، وفشل مقطوع به ، إذ يظهر ذلک بوضوح فى ما يسمى بحملات سباه الصحابة (جند الصحابة) فى الباكستان ، والتى لا يصدق عليها غير عنوان الحشية الهمجية التى لا يمكن أن تصدر إلا عن محترفى القتل والسطو والتخريب ، فألبت الدنيا عليهم ، ودفعتهم إلى مزبلة التاريخ ، فما أشد إفلاس أولئک المراهنين على جدوى هذه الأعمال الواضحة السقوط وحماقتهم!

بيد أن عقد الفشل المركبة لا يسعها إلا أن تنساق بروادها إلى آخر مطاف الانحراف والفساد ، من خلال تصورات سقيمة تحاول جاهدة أن تقنع بها الحمقى والمجانين لتجد لها مبررا يدفعها للتبجح بما تقوم به ، فقد تجلى ذلک

بوضوح من خلال فاجعة الحرم الرضوى فى العاشر من شهر محرم الحرام عام 1415 ه ، إذ تمثلت فى هذه الواقعة حقيقة الوجه الكالح البشع لتلك الأفكار ودعاتها ، وبشكل لم يسبق له مثيل فى عصرنا الحاضر ، فقد أكدوا بالدليل القاطع على حقدهم الدفين ، ونياتهم المنحرفة التى لا تخضع لأى ضابط دينى أو إنسانى.

فقتل العشرات من النساء والأطفال والرجال الأبرياء حول ضريح الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فى لحظات الحزن المأساوى لفاجعة الطف الدموية ، من خلال دس المتفجرات إلى داخل هذا المكان المقدس لمما يندى له جبين الإنسانية ، وتقشعر له حتى جلود الوحش.

فماذا يمكن أن يشكل هذا الفعل الإجرامى – الدال على إسفاف تلك المراكز المنحرفة فى عتوها وتجنيها على الشيعة ومعتقداتهم – من نتائج قد تكون حسبت عند التخطيط له؟! بل وماذا جنى أولئک القتلة من فعلهم الشنيع هذا!؟ نحن واثقون ومجمعون على أن أوضح ما يمكن أن يستخلص من هذا العمل – المترافق مع غيره من الأعمال المنحرفة الأخرى – هو العجز المطبق التى بدأت تلك المراكز تدركه قبالة توسع ونفوذ الفكر الشيعى فى هذا العصر الذى تحاول فيه دوائر الكفر والالحاد ترتيب معادلات جديدة فى العالم لا تخدم إلا مصالحها ، ومصالح أتباعها.

وحقا إن الخوض فى غمار هذا الحديث لمما يكلم القلب ، ويحزن النفس ، إلا أن فيه تذكرة لمن يبحث عن الحقيقة بأن لا ينخدع بالبريق الزائف الذى تختفى خلفه تلک الوجوه المتغضنة المليئة بالحقد والشر ، بل أن يطلبها من مظانها ومنابعها الحقيقية ، والتى هى بمتناول الجميع ، ولا يعسر على أحد الوصول إليها.

فالعقائد الشيعية – التى يحاول أولئک المرتزقة والمنحرفون تشويهها ، وإثارة النقع قبالها – هى أجلى من الشمس فى رابعة النهار ، ومن البدر ليالى

الصيف فی کبد السماء ، فلا عذر لمن ینساق من الأکاذیب والتقولات السقیمة التی تقلب الحقائق ، وتطمس معالمهما ، ویدعی بعد ذلک الجهل وعدم المعرفة.

بـل وإن قلوب علماء الشـیعة ومفکریهم لهی مشـرعة للباحثین عن الحقیقـة قبل مکتباتهم ، ولا غرو فی ذلک ، فتلک هی السـلوکیات التی تعلموها من مدرسة أهل البیت علیهم السلام ، أمناء الوحی الذین طهرهم الله تعالی من الرجس ، وعصمهم من الزلل ، وأمر سبحانه الأمة بالاقتداء بهم ، واقتفاء آثارهم.

والحمد لله تعالی أولا وآخرا.

هیئة التحریر

هوية التاريخ الإسلامى

*عيون التاريخ

*الاتجاه ... وأجواء التدوين.

صائب عبد الحميد

عيون التاريخ

نعنى بعيون التاريخ : الكتب الأولى التى عينت بتدوين أحداث التاريخ الإسلامى حتى صارت فى ما بعد المصادر المعول عليها فى معرفة تاريخ الإسلام وسير رجاله.

ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين : اختص الأول بتدوين حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعصر الرسالة.

فيما اتسع الثانى لعهود الخلفاء بعد الرسول وحتى عصر المؤرخ غالبا.

مصادر القسم الأول :

اتسمت مصادر هذا القسم بسمة بارزة تمثلت بالعناية الفائقة بأمر الحروب والمغازى ، حتى قصر الكثير منها على هذا الباب ، ومن هنا غلب اسم (المغازى) على هذه المصادر ، فيما كان اسم (السيرة) أقل ظهورا.

وأبرز من عرف من مؤرخى هذا القسم :

1 – عروة بن الزبير بن العوام (93 ه) : كان من فقهاء المدينة ، وقد

اعتزل الحياة السياسية فى عهد أخيه عبد الله بن الزبير ، وقد أكثر الرواية عن أم المؤمنين عائشة (1).

2 - أبان بن عثمان بن عفان (105 ه) : عمل واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين (2).

3 - وهب بن منبه (110 - أو 114 ه) : لم يكن معتمدا فى الحديث وأخبار الإسلام ، وإنما كانت غزارة علمه فى الإسرائيليات ، وعمل قاضيا على صنعاء (3).

4 - عاصم بن عمر بن قتادة (120 ه) : تابعى حدث عن أبيه وجابر بن عبد الله وأنس ، ومن التابعين الإمام على بن الحسين والحسن بن محمد بن الحنفية وعبيد الله الخولانى ، وحدث عنه ابن إسحاق والأسود ربيب عروة. أمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس فى المسجد الأموى بدمشق فيحدث الناس بالمغازى ومناقب الصحابة (4).

5 - شرحبيل بن سعد (123 ه) : كان من أعلم الناس بالمغازى ، إلا أنه كان يجعل لمن لا سابقة له سابقة ، فأسقطوا مغازيه وعلمه (5). لكن سفيان ابن عيينة قال فيه : لم يكن أحد أعلم بالمغازى والبدريين منه. ووثقه يحيى بن معين وابن حبان ، وخرج له ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما (6).

6 - ابن شهاب الزهرى (124 ه) : له كتاب المغازى ، حفظت أجزاء منه فى كتاب (المصنف) لعبد الرزاق الصنعانى. وكان الزهرى صاحب شرطة بنى

1- 1. الطبقات الكبرى 5 / 178 ، سير أعلام النبلاء 4 / 421.

2- 2. الطبقات الكبرى 5 / 151 ، سير أعلام النبلاء 4 / 351.

3- 3. سير أعلام النبلاء 4 / 544 ، معجم الأدباء 19 / 259.

4- 4. سير أعلام النبلاء 5 / 240 ، تهذيب التهذيب 5 / 47.

5- 5. سير أعلام النبلاء 6 / 116 ضمن ترجمة موسى بن عقبة.

6- 6. تهذيب التهذيب 4 / 282 ، الثقات 4 / 365.

أمية ، ولم يزل مع عبد الملک بن مروان وأولاده : هشام وسليمان ويزيد ، ثم استعمله يزيد بن عبد الملک على القضاء (1).

7 - يزيد بن رومان الأسدى المدنى (130 ه) : له كتاب المغازى ، منه قطع فى طبقات ابن سعد ، وجل اعتماده على عروة والزهرى ، وروى عنه ابن إسحاق (2).

8 - أبو الأسود الأسدى (131 ه) : ربيب عروة بن الزبير ، ومعظم روايته عنه ، له كتاب المغازى ، منه قطع فى (الإصابة) (3).

9 - عبد الله بن أبى بكر بن حزم (135 ه) : صاحب المغازى ، أخذ عن أبيه وعروة بن الزبير ، وحدث عنه الزهرى وابن إسحاق (4).

10 - داود بن الحصين الأموى (135 ه) : تلميذ عكرمة ، يذهب مذهب الخوارج ، حدث عنه ابن إسحاق (5).

11 - موسى بن عقبة (141 ه) : له كتاب المغازى ، اعتمد فيه رواية الزهرى بالدرجة الأولى (6).

12 - محمد بن إسحاق بن يسار (151 ه) : صاحب السيرة ، وهو أتم ما كتب فى هذا القسم وأحسنه ترتيبا ، وبه صار ابن إسحاق شيخ كتاب السيرة ، وصار من جاء بعده عيالا عليه.

ولم يصلنا كتاب ابن إسحاق كاملا بل وصلت منه أجزاء فقط ، وأما الكتاب بتمامه فقد اختصره ابن هشام فى (السيرة النبوية) فحذف منه أشياء

1- 1. وفيات الأعيان 3 / 371 ، ميزان الاعتدال 1 / 625.

2- 2. تهذيب التهذيب 11 / 284 ، تاريخ التراث العربى 2 / 81.

3- 3. سير أعلام النبلاء 6 / 150 ، تاريخ التراث العربى 2 / 81.

4- 4. سير أعلام النبلاء 5 / 314.

5- 5. تهذيب التهذيب 3 / 157.

6- 6. سير أعلام النبلاء 6 / 114.

كثيرة ، وقد أشار ابن هشام إلى هذا الحذف ، وسيأتى ذكره لاحقا.

13 - محمد بن عمر الواقدى (207 ه) : صاحب (المغازى) وقد عمل الواقدى قاضيا بشرقى بغداد لهارون الرشيد وللمأمون من بعده ، ثم تولى قضاء العسكر للمهدى أربع سنوات. وأكثر اعتماده فى مغازيه على موسى بن عقبة ومعمر بن راشد ، وهما تلميذا الزهرى ، وأخذ كثيرا من كتاب ابن إسحاق دون أن يذكر اسمه (1).

وهناك أعلام آخرون كانوا أقل أثرا فى التاريخ المحفوظ ، وسيأتى ذكر بعضهم أثناء البحث.

مصادر القسم الثانى :

أما القسم الثانى من عيون التاريخ فيبرز فيه :

1 - تاريخ محمد بن جرير الطبرى (310 ه) : ويعد أكبر موسوعة تاريخية جمعت أحداث القرون الأولى من تاريخ الإسلام ، إذ ختم الطبرى تاريخه بذكر أحداث سنة 302 ه.

فكان تاريخ الطبرى المصدر الأول والأساس لمن جاء بعده ، ومنهم من توقف عنده فى أخبار القرون الثلاثة ولم يتعداه إلى غيره ، كما فعل ابن الأثير فى كتابه (الكامل فى التاريخ) وابن خلدون فى تاريخه ، وغيرهما.

هذا مع أنه لم تخل تلك الفترة من كتابات مهمة جديرة بالعناية ، وربما كانت أكثر دقة وأصدق نقلا لكثير من الأحداث على الرغم من إيجازها بالنسبة إلى تاريخ الطبرى ، ومن تلك المصادر :

2 - الإمامة والسياسة - أو تاريخ الخلفاء لابن قتيبة الدينورى ، المتوفى سنة 276 ه.

1- 1. معجم الأدباء 18 / 277 ، تاريخ التراث العربى 2 / 100.

3 – تاريخ اليعقوبى : لأحمد بن أبى يعقوب الكاتب ، من أعلام القرون الثالث الهجرى.

4 – فتوح البلدان : للبلاذرى ، المتوفى سنة 279 ه.

5 – الفتوح : لابن أعثم الكوفى ، المتوفى سنة 304 ه.

6 – مروج الذهب : للمسعودى ، المتوفى سنة 346 ه.

7 – أخبار الزمان : للمسـعودى أيضا ، وهو كتاب كبير كما وصـفه صاحبه فى (مروج الذهب) غير أنه مفقود ، وهو الكتاب الوحيد المفقود من هذه المجموعة.

أما كتب التاريخ الأخرى فقد أضافت أحداث السنين اللاحقة التى لم يدركها الطبرى ولم يدونها.

نتيجة :

من هنا يمكن أن نخلص إلى القول بأنه قد انتظمت للتاريخ الإسلامى عينان ، هما :

سيرة ابن إسحاق.

تاريخ الطبرى.

* * *

الاتجاه وأجواء التدوين

بين المنتمى واللامنتمى ، أين وقفت عيون التاريخ الإسلامى؟

هل كان القدر المنتمى منها هو هذه النسبة إلى الإسلام وحسب؟

تلك نسبة طبيعية صيغت من الموضوع الذى تناوله الكتاب من غير أن تكون هناك ضرورة لهيمنة هذا الموضوع على مادة الكتاب ، فكتاب التاريخ الذى يعنى بأحداث حقبة زمنية ينسب إليها.

والذى يعنى بأخبار طائفة من الطوائف أو أمة من الأمم ينسب إليها ، والذى يعنى بأحداث بلد من البلدان ينسب إليه ، وكلها نسب لا تتعدى التعريف بموضوع الكتاب.

لكن حين ينحصر الأمر بتاريخ أمة وقد ظهرت فيها الاختلافات ، وتوزعت أبناءها الفرق والطوائف ، وتغلبت الأهواء التى تفرض هيمنتها فى صياغة أفكار الناس ورؤيتهم للأحداث ... عندئذ أين سيقف التاريخ؟

هل سيكون بعيدا عن معترك الميول والأهواء ، منفصلا عن قيود الزمان والمكان ليسجل الأحداث والأخبار كما هى تماما ، وبكامل أسبابها ودواعيها المباشرة وغير المباشرة ، ثم بكامل تفاصيلها وما خلفته من آثار كما هى قبل أن تنفعل معها الميول والأهواء؟

لا شك أن هذا هو الأمل المنشود ، وهو الذى تقتضيه الأمانة للتاريخ وللحقيقة.

ولكن لا شك أيضا أن التاريخ لم يكتب فى الفضاء ، ولا كان المؤرخ يستقل بساطا سحريا يقله فوق آفاق زمانه ومكانه.

إنه يكتب من على الأرض ، وفى زمان ما ومكان ما ..

وإنه يكتب ما يسمع ، لا ما يرى ..

وإنما يحـدثه رجال لهم حيال الأحداث مواقف وميول ، فهو لم يسـمع فى الحقيقة حدثا مجردا ، وإنما سـمع الحدث ممزوجا له أو مضافا إليه انفعالات الناقلين ...

وأيضا فإن المؤرخ نفسه هو واحد من أولئک البشـر ، يعيش فى عصـر من الأعصار .. وللبشر ميول ، ولكل عصر لونه ونغماته التى ميزته عن غيره من العصور ، فهو ينفر من كل لون ونغمة لا تنسجم معها.

وفرق بين رجـل يعيش فكرته لنفسه ولأصـحابه الـذين يتـابعونه ويوافقـونه ، وبين آخر يكتب فكرته لتكون بين أيـدى النـاس ، كـل النـاس ، علمائهم وعامتهم ، فإذا كان الأول قد يجد نفسه فى مأمن ومعزل عن الرقباء ، فإن الثانى يرى عيون الناس وكأنها ترصد أفكاره وتحصى عليه حتى ما لم يرد بحسـبانه! فهى لا تكتفى بقراءة ما سطره على الورق ، بل تتعدى إلى ما وراء ذلک لتقرأ دوافعه وميوله أيضا ، لتصدر أحكامها عليه بحق وبغير حق.

وحين يكون عصر من العصور قاسيا فى مواجهة النغمات التى لا توافق نغماته ، فإنما جاءت قسوته من أناسه ، لا من أرضه ولا سمائه ..

ففى حال كهـذه هل يبعـد أن يكون المؤرخ مسوقا من حيث يـدرى أو لا يـدرى ، ومن حيث يريـد أو لا يريـد لمجاراة تلک النغمات ، أو مداراتها؟ إنه عندئذ سوف يقطع من الحقيقة التاريخية أجزاء مساوية لمقدار ذلک الانسياق.

ولعل هذا هو الأقل الأخطار الثلاثة التى قد تتعرض لها الحقيقة التاريخية ...

أما الخطر الثانى : فيتمثل فى الانسياق التام لنغمات العصر وأهواء أهله ، والسير مع تياره الجارف الذى سيجرف معه أهم الحقائق التاريخية التى تعاكس اتجاه سيره.

وأما الخطر الثالث : فهو أن يكون المؤرخ نفسه من أصحاب الأهواء

الذين لا يقبلون إلا ما وافق أهواءهم ، ولا ينظرون إلى الأحداث والحقائق إلا بمنظار الهوى.

ثم إن هذا الكتاب أو ذاك من كتب التاريخ سوف يصبح مصدرا لثقافة الأجيال ، تستقى منه رؤيتها للتاريخ التى ستساهم مساهمة فعالة فى صياغة عقائدها.

فحين يجتمع الناس على مصدر من مصادر التاريخ التى نسجت فيها الأحداث تحت إحدى المؤثرات الثلاثة المتقدمة ، على حساب الحقيقة التاريخية ، فمن البديهى أن تحمل أذهانهم برؤى مغايرة للحقيقة.

ومن هنا تتسرب العقائد الدخيلة إلى الأذهان ، فيعتقد الناس بأشياء ومفاهيم ليست هى من الإسلام ومفاهيمه الحقة ، وهم يظنون أنها الحق الذى لا تشوبه شائبة لكثرة ما يرونه من تسطير المؤرخين لما وربما دفاعهم عنها.

وسوف لا يكون العوام وحدهم ضحية هذه الخطيئة ، بل العلماء أيضا يقعون فى ذلك حين يقفون علومهم على هذا النوع من المصادر ، وحين يكونون هم أيضا منفعلين بتلك المؤثرات الثلاثة أو بعضها.

فكيف اجتازت عيون التاريخ الإسلامى تلك الأجواء لتحفظ لنا حقائقه؟

لا شك أن الوقوف على المشاهد الحية لإثبات حقيقة ما هو أهم بكثير من البحوث النظرية والبراهين الفلسفية.

مشاهد حية من عيون التاريخ

أولا : مع مصادر القسم الأول :

1 - قال الزبير بن بكار (1) : قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكة حاجا

---

1 - 1. الزبير بن بكار : هو أبو عبد الله الزبير بن أبى بكر - ويسمى : بكار - بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، صاحب النسب ، تولى القضاء بمكة للمعتصم العباسى ، وبقى على القضاء حتى توفى سنة 356 ه. (وفيات الأعيان 2 / 311).

سنة 82 ه ، فأمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه. فقال له أبان : هى عندى ، قد أخذتها مصححة ممن أثق به.

فأمر سليمان عشرة من الكتاب بنسخها ، فكتبوها فى رق ، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار فى العقبتين وفى بدر ، فقال : ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل ، فإما أن يكون أهل بيتى غمصوا عليهم ، وإما أن يكونوا ليس هكذا!

فقال أبان : أيها الأمير ، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق ، هم على ما وصفنا لک فى كتابنا هذا.

فقال سليمان : ما حاجتى إلى أن أنسخ ذاک حتى أذكره لأمير المؤمنين ، لعله يخالفه.

ثم أمر بالكتاب فخرق ، ورجع فأخبر أباه عبد الملک بن مروان بذلک الكتاب ، فقال عبد الملک : وما حاجتک أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل ، تعرف أهل الشام أمورا لا نريد أن يعرفوها؟!

قال سليمان : فلذلک أمرت بتخريق ما نسخته (1).

ومن هذه الواقعة تظهر عدة ملاحظات هامة :

* لم يكن أهمها تخريق الكتاب ...

* ولا كلمة عبد الملک بن مروان - وهو الخليفة - التى تعد دستورا نافذا فى تحديد المنهج الثقافى إبان الحكم الأموى.

* بل أهم من ذلک اختفاء أهم مناقب الأنصار ، وفى الوقائع الحاسمة فى تاريخ الإسلام : بيعة العقبة الأولى ، والعقبة الثانية ، ومعركة بدر! غابت عن

1- 1. الموفقيات - للزبير بن بكار - : 222 ، عنه السيد الجلالى فى تدوين السنة الشريفة : 420.

السواد الأعظم من المسلمين ، وحتى عن سليمان بن عبد الملك الذى سيصبح عن قريب خليفة المسلمين ، هذا وما زال الناس فى القرون الأول من عمر الإسلام!

* وأهم من هـذا : البعد الذى انطوت عليه كلمة أبان بن عثمان المؤرخ وهو يحاول إقناع سـليمان بن عبد الملك ، فيقول له : أيها الأمير ، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق!

لا شك أن جنايـة الأنصار الـذين كانوا أنصار رسول الله والمجاهـدين معه وأنصار دين الله ، هى أنهم لم يكونوا فيما بعـد أنصارا لبنى أمية. وهـذه وحدها حجة كافية فى غلق أبواب الجدال فيهم ، وفى تخريق الكتاب!! هذا إن لم نعطف عليه ما سـيراه الأمويون إذن فى الأنصار من نظرة عداء قديم ثبت ظاهرا على مدى عشر سنين ، ابتداء ببيعة العقبة الأولى ، ومرورا بمعركة بدر وأحد والخندق ، وانتهاء بفتح مكة!

* وثمة ملاحظة أخرى خفية لم تتطرق إليها نصوص هذه الواقعة ، لكن الناظر الفطن يراها ظاهرة ظهور النصوص الجلية ..

فماذا لو وقف سـليمان بن عبد الملك فى تلك الصـحف على مواقف على ابن أبى طالب وبنى هشام ومناقبهم ، ألم يكن سينكرها أشد من إنكاره لمواقف الأنصار؟

إن هـذه الواقعـة لتنطق بصوت خفى بأن تلك الصـحف التى حفظت من حق الأنصار ما أثار انتباه الأمير ودهشـته ثم اسـتنكار الخليفة من بعده ، لم تكن تحفظ شيئا من حق على وبنى هاشم الذين هم لبنى أمية خصوم العقيدة والتاريخ.

ولهـذه الملاحظة ما يؤيدها من سـيرة أبان بن عثمان ، إذ كان هواه على الدوام مع خصوم على ، ففى مسـتهل شـبابه فى السادسة عشـرة من عمره خرج مع أصحاب الجمل لقتال على ، ثم كان هواه من الأمويين وعمل لهم واليا على

المدينة المنورة سبع سنين.

وإذا كانت هذه الملاحظة قد جاءت هنا خفية ، فإنها قد استولت بالكامل على المشهد الآتى :

2 – قال المدائنى :

أخبرنى ابن شهاب بن عبد الله ، قال : قال لى خالد القسرى (1) : اكتب لى السيرة.

فقلت له : فإنه يمر بى الشئ من سير على بن أبى طالب ، فأذكره؟

قال : لا ، إلا أن تراه فى قعر الجحيم! (2)

فهذا القول الصريح لا يقصر عن أن يكون برهانا على ما نسبناه إلى تاريخ أبان بن عثمان آنفا.

3 – من أصحاب التاريخ :

الذين عرفناهم فى القسم الأول : عروة بن الزبير والزهرى وموسى بن عقبة ، فكيف كان موقفهم من سير على بن أبى طالب عليه السلام؟

كان عروة بن الزبير واحدا من كبار علماء المدينة ، هذا حق ، وكان قد اعتزل السياسة أيام النزاع بين أخيه عبد الله وبين الأمويين ، هذا ما حفظه له التاريخ ، ولكن هل اعتزل أيضا إزاء النزاع الذى حصل حول الخلافة؟

الذى ثبت عنه يفيد القطع بأنه لم يكن معتزلا ذلك النزاع.

فالذى ثبت عنه أن أكثر حديثه كان عن أم المؤمنين عائشة ، ولا شك أنها

---

1 – 1. الدمشقى ، والى مكة للوليد بن عبد الملك ثم لسليمان بن عبد الملك ، ووالى العراق لهشام ابن عبد الملك (سير أعلام النبلاء 5 / 425).

2 – 2. الأغانى 22 / 21 أخبار خالد بن عبد الله القسرى.

كانت طرفا من أطراف النزاع فی مراحله الأخیرة ، کما کان لها میلا صریحا إلی أحد طرفی النزاع منذ أیامه الأولی ، بل ربما قبل ذلک أیضا.

ولقـد ثبت عن عروة أنه قـد تأثر بهـذا المیل تأثرا کبیرا ، بل الأرجح أن میله هذا هو الذی دعاه إلی الاختصاص بعائشة دون سواها ، فهو ابن الزبیر بن العوام الـذی کان إلی جانب عائشـة فی طلیعة الداعین إلی نقض بیعة علی بن أبی طالب وإعلان الحرب ضده ، تلک الحرب التی کان الزبیر من أول ضحایاها.

وکان عروة قد حاول الخروج معهما فی تلک الحرب ، لکن ردوه لصغره ، إذ کان عمره ثلاث عشرة سنة (1).

فلم یکن اختصـاصه بأم المؤمنین عائشـة لکونها خالته أخت أمه أسـماء إذن ، فلقـد کان بنو هاشم أخواله أیضا ، فأم أبیه هی صـفیة بنت عبد المطلب أخت أبو طالب.

ولقد کان هذا المیل ثابتا فی حدیثه حتی عد فی المنحرفین علی علی علیه السلام ، نسبه إلی ذلک من لا یتهم فیه :

قال معمر : کان عند الزهری حدیثان عن عروة عن عائشة فی علی علیه السـلام ، فسألته عنهما یوما ، فقال : ما تصـنع بهما وبحدیثهما؟ الله أعلم بهما! إنی لأتهمهما فی بنی هاشم (2)!

إذن فهـذا المصـدر متهم أیضا ، متهم لا فی إخفاء بعض حقائق التاریخ وحسب ، بل فی إدخال الأخبار المختلقة التی نسـجها خصوم بنی هاشم للنیل منهم والتنقص من منزلتهم!

إنه متهم بذلک حتی عند الزهری الذی لم یکن له میل إلی علی وبنی

1- 1. سیر أعلام النبلاء 4 / 423 ، الطبقات الکبری 5 / 179.

2- 2. شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید 4 / 64.

هاشم ، بل على العكس كان قريبا من بنى أمية مقربا لديهم ، كما سيأتى ذكره.

4 - مغازى وابن شهاب الزهرى :

الفائدة الأخرى التى تظهر من الخبر المتقدم هى أن الزهرى كان أكثر إنصافا لحقائق التاريخ من عروة.

ومرة أخرى يبدو الزهرى أكثر إنصافا من آخرين ممن عاصروه حين يوجه الطعن للتاريخ الذى كان يكتب على عيون بنى أمية :

قال معمر : سألت الزهرى عن كاتب الكتاب يوم الحديبية ، فضحك ، وقال : هو على بن أبى طالب ، ولو سألت هؤلاء - يعنى بنى أمية - لقالوا : عثمان!! (1).

إذن لم يقتصر الأمر هنا على كتمان مواقف على عليه السلام وسيره ، بل تعدى إلى سلبها منه وإضافتها إلى غيره!

* لا شك أن الخبرين المذكورين قد حفظا للزهرى موقفا فريدا ، إذ نزه قلمه فيهما عن لونين من ألوان اغتصاب الحقيقة التاريخية ، فأبى أن يسوق أحاديث علم أنها وضعت للنيل من على وبنى هاشم ، كما أبى أن يسلبهم حقهم ليمنحه آخرين من غيرهم.

ويبقى السؤال : هل استطاع الزهرى أن يكون أمينا على السير فيثبتها فى محلها بلا زيادة ولا نقصان ، وحتى سير على وبنى هاشم والأنصار ، فى تلك الأجواء التى لم تتوقف عند كتمان سيرهم ، بل تعدت ذلك فأثارت حولها سحبا كثيفة لتعكس لهم صورة أخرى تماما؟

هل وفى الزهرى للحقيقة وأدى الأمانة على أتم وجه؟

الحق أن من تتبع رواية الزهرى للسير والمغازى يجد أنه لم يكن كذلك ،

1- 1. أخرجه عبد الرزاق فى المصنف 5 / 343 ح 9722.

فعلى امتداد سيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه لا تجد لعلى بن أبى طالب عليه السلام ذكرا ، إلا حين لا ينطوى ذكره على فضيلة تميزه على غيره (1) ، وحين سئل عن فضيلة له جحدها!

ففى ذكر أول من أسلم نقل عبد الرزاق ما نقله معمر عن غير الزهرى : أن أول من أسلم على بن أبى طالب. لكن الزهرى قال : ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة (2). فى حين لا يكاد يعرف هذا عن أحد غير الزهرى (3).

ثم يواصل الزهرى ذكر من أسلم فلا يذكر إسلام على عليه السلام ولا أحد من بنى هاشم.

ثم يمضى فى ذكر السيرة والمغازى فلا تجد عليا فيها إلا رجلا غريبا ليس له فيها خبر ولا أثر ، مع أنه لا يمر على أثر لأبى بكر وعمر إلا فصل فيه وزينه ، أما على فلا ذكر له! لا فى العهد المكى ، ولا فى الهجرة ، ولا فى المؤاخاة ، ولا فى بدر ، ولا فى أحد ، ولا فى الخندق ، ولا فى خيبر ، ولا فى فتح مكة ، ولا فى حنين ، ولا فى تبوك ، ولا فى غير ذلك!!

إنه ليبدو لقارئ مغازى الزهرى أن عليا رجل غريب على السيرة!

ولقد استشعر عبد الرزاق ذلك وهو يروى مغازى الزهرى فتداركه فى مواضع معدودة فقط :

فروى خبر إسلام على من حديث معمر عن قتادة وعن عثمان

1- 1. رواية الزهرى لمغازى الرسول جمعها عبد الرزاق فى المصنف - كتاب المغازى - 5 / 313 - 439.

2- 2. المصنف 5 / 325.

3- 3. أنظر : كتاب الأوائل : 91 - 93 ، سيرة ابن إسحاق : 137 ، الطبقات الكبرى 3 / 21 ، البدء والتاريخ 4 / 145 ، السيرة النبوية من تاريخ الإسلام - للذهبى - : 70 ، تاريخ الخلفاء - للسيوطى - : 132 ، وترجمة الإمام على عليه السلام فى (الإستيعاب) و (أسد الغابة) و (الإصابة).

الجزری (1).

وروی مبیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم یوم الهجرة من حدیث معمر عن عثمان الجزری وعن قتادة (2). أما حدیث الزهری فکان یرویه عن عروة عن عائشة ، ولیس فیه ذکر لعلی! (3).

وروی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی علیه السلام حین خلفه أمیرا علی المدینة یوم تبوک : (أما ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی ، إلا أنه لا نبی بعدی) رواه من حدیث معمر عن قتادة وعلی بن زید بن جدعان (4).

هذا ، مع أن الزهری یثبت فی مغازیه حدیث ابن عباس الذی یدین فیه أم المؤمنین عائشة للسبب نفسه ، کتمان مواقف علی!

قال الزهری : أخبرنی عبید الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته ، قالت : أول ما اشتکی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی بیت میمونة ، فاستأذن أزواجه أن یمرض فی بیتی ، فأذن له - قالت - فخرج ویده له علی الفضل بن عباس ، ویده أخری علی ید رجل آخر ، وهو یخط برجلیه فی الأرض.

فقال عبید الله : فحدثت به ابن عباس ، فقال : أتدری من الرجل الذی لم تسم عائشة؟ هو علی بن أبی طالب ، ولکن عائشة لا تطیب نفسا بخیر (5).

استظهار :

من هذه القراءة فی مغازی الزهری یظهر بما لا یدع مجالا للشک أن ذلک

1- 1. المصنف 5 / 325.

2- 2. المصنف 5 / 389.

3- 3. المصنف 5 / 385 - 389 ، 390 - 392.

4- 4. المصنف 5 / 405 - 406 ح 9745.

5- 5. المصنف 5 / 429 - 430.

المؤرخ الذى سماه المدائنى (ابن شهاب ابن عبد الله) والذى طلب إليه خالد القسرى أن يكتب له السيرة ، أنه هو ابن شهاب الزهرى هذا ، فابن شهاب هو الغالب على تسمية الزهرى ، وأما عبد الله فهو جده ، وعبد الله هو ابن شهاب ، ومن هنا وقع اللبس.

ويؤيد ما قلناه أنه لم يكن أحد من أهل العلم بالسير ممن عاصر خالد القسرى يعرف بابن شهاب إلا ابن شهاب الزهرى.

إذن هذه هى مغازى ابن شهاب الزهرى التى عرف بها نفسه ، فقال : قال لى خالد القسرى : اكتب لى السيرة.

فقلت له : فإنه يمر بى الشئ منس ير على بن أبى طالب ، فأذكره؟

فقال : لا ، إلا أن تراه فى قعر الجحيم! (1).

فلما لم يجد الزهرى عليا فى قعر الجحيم ، لم يورد له ذكرا فى مغازيه!

دهاء الزهرى :

تجنب الزهرى شيئا من أخبار شيخه عروة حين اتهمه فى بنى هاشم ، وهذه فضيلة يحفظها له التاريخ. وفى مقابل ذلك أعرض عن ذكر سير على ومناقبه إرضاء لبنى أمية ، وهذه حفظها له بنو أمية!

وربما ظن أنه قد سلك مسلكا وسطا ، فلا هو أرضاهم فى النيل من على وبنى هاشم ، ولا هو أسخطهم بذكر سير على وبنى هاشم!

وبهذا نجح الزهرى فكان حظيا عند الأمويين لا يقدمون عليه أحدا حتى توفى.

ولكن لم يأت هذا النجاح إلا بما هدره من حقائق الدين والتاريخ التى لو أظهرها لكان الزهرى عندهم غير الزهرى!

1- 1. تقدم فى الفقرة 2 عن كتاب الأغانى 22 / 21 من رواية المدائنى.

* ثم ألم يكن فى إخفاء صفحات هامة من السيرة تغييرا لوجه السيرة ، وعرضها بوجه جديد مخالف لوجهها الحقيقى؟ فكيف يعد هذا مسلكا وسطا؟!

* ويزيد فى تغيير وجه السيرة ما يقع أثناء الحديث من ذكر لموقف اشترك فيه مع على بن أبى طالب رجل آخر ، فحين يحذف اسم على سيبرز الآخر فى صورة جديدة لم تكن هى الصورة التى تحققت فى الواقع.

فحين يذكر الزهرى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكر على الحج (1) ، ثم يخفى ما وراءها من أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث عليا عليه السلام على أثره وأمره أن يأخذ منه (براءة) فيبلغها فى الموسم ، فعاد أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أنزل فى شئ يا رسول الله؟

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (لا ، ولكنى أمرت ألا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى) (2). إنه عندما يقطع هذا الجزء فسوف تظهر الواقعة بوجه آخر.

إن الذى سخر منه الزهرى آنفا من قول بنى أمية فى كاتب الكتاب يوم الحديبية (3) ، قد وقع فى مثله فى مواضع كثيرة من مغازيه ... وأكثر هذه المواقع وضوحا ما نقله فى سد أبواب المسجد ، فقال : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (سدوا هذه الأبواب الشوارع فى

1- 1. المصنف 5 / 382.

2- 2. هذا الحديث فى : مسند أحمد 1 / 3 ، 331 و 3 / 212 ، 283 و 4 / 164 ، 165 ، سنن الترمذى 5 / ح 3719 ، سنن النسائى - كتاب الخصائص - 5 / ح 8461 ، جامع الأصول 9 / ح 6496 ، مجمع الزوائد 9 / 119 ، تاريخ اليعقوبى 2 / 76 ، البداية والنهاية 7 / 370.

3- (32) تقدم قول الزهرى : إن كاتب الكتاب يوم الحديبية هو على ، ولو سألت بنى أمية لقالوا : هو عثمان!

المسجد إلا باب أبی بکر رحمه الله ، فإنی لا أعلم رجلا أحسن یدا عندی من الصحابة من أبی بکر (1).

وحدیث سد الأبواب إنما هو لعلی لا لأبی بکر ، حتی اشتهر أنه لا یدخل المسجد جنبا إلا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی.

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم : (سدوا هذه الأبواب إلا باب علی) رواه أحمد والترمذی والنسائی وابن کثیر والعسقلانی وغیرهم (2).

قال ابن أبی الحدید المعتزلی : حدیث سد الأبواب کان لعلی علیه السلام فقلبه البکریة لأبی بکر (3).

5 - مغازی تلامذة عروة والزهری :

کان من أصحاب المغازی : یزید بن رومان تلمیذا لعروة والزهری ، وأبو الأسود تلمیذا لعروة وهو ربیبه ، وموسی بن عقبة تلمیذا للزهری ، وقد جعل هؤلاء اعتمادهم بالمرتبة الأولی علی روایة عروة والزهری (4). فلا شک إذن أن تأتی مغازیهم بنفس تلک الخصائص.

مثال ذلک : ما رواه یزید بن رومان عن عروة بن الزبیر فی قصة مهاجری الحبشة وحدیث النجاشی معهم ، فقال : إنما کان یکلم النجاشی عثمان بن عفان!

قال ابن إسحاق : ولیس کذلک ، إنما کان یکلمه جعفر بن

1- 1. المصنف 5 / 431.

2- 2. مسند أحمد 1 / 331 ، سنن الترمذی 5 / ح 3732 ، سنن النسائی - کتاب الخصائص - 5 / ح 8423 ، البدایة والنهایة 7 / 355 ، فتح الباری بشرح صحیح البخاری 7 / 13 ، الإصابة 4 / 270 ، جامع الأصول 9 / ح 6494 ، مجمع الزوائد 9 / 114 - 115.

3- 3. شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید 11 / 49.

4- 4. تقدم ذکره عن مصادره فی بدایة هذا البحث.

أبی طالب (1).

والذی ذکره ابن إسحاق هو الذی علیه سائر أصحاب السیر (2). أما روایة یزید بن رومان عن عروة فهی من جنس ما ذکره الزهری عن بنی أمیة فی حدیث کاتب الکتاب یوم الحدیبیة.

6 - مغازی عاصم بن عمر بن قتادة :

هذا المصدر نجا نسبیا من أسر التطرف أو الانحیاز الذی وقعت فیه المصادر السابقة ، فذکر کثیرا من سیر الأنصار وأخبارهم وأطرافا من سیر علی علیه السلام (3).

ولعل السر فی ذلک یعود إلی أمرین :

الأول : أنه کان من الأنصار ، فجد قتادة هو قتادة بن النعمان الأنصاری الذی سقطت عینه إثر ضربة فی معرکة أحد ، فردها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بیده الشریفة فعادت أحسن من قبل.

والثانی : أنه کان یحدث فی عهد عمر بن عبد العزیز ، وهو عهد أکثر اعتدالا استطاع فیه بعض أهل العلم أن یظهروا من العلم ما لم یکن یظهر فی عهود سائر خلفاء بنی أمیة قبل عمر بن عبد العزیز وبعده.

لکنه کان یحدث فی مسجد دمشق ، فهو بلا شک لم یستطع أن یقول کل ما یعلم فیصدم أهل الشام بما ینکرونه ، وهم کما وصفهم معاویة بن أبی سفیان :

1- 1. سیرة ابن إسحاق / 217 - 218.

2- 2. تاریخ الیعقوبی 2 / 29 ، السیرة النبویة - لابن حبان - : 79 ، المنتظم - لابن الجوزی - 2 / 383 ، الکامل فی التاریخ 2 / 80 ، السیرة النبویة - للذهبی - : 189 - 190 ، عیون الأثر 1 / 155 ، البدایة والنهایة 3 / 89 ، ولا یعرف خلاف فی ذلک.

3- 3. نقل بعض مروایاته ابن إسحاق فی سیرته ، والطبری فی تاریخه.

إن بالشام مئـة ألف فارس ، كل يأخـذ العطاء ، مع مثلهم من أبنائهم وعبـدانهم ، لا يعرفون عليا ولا قرابته ، ولا عمارا ولا سابقته ، ولا الزبير ولا صحبته ، ولا طلحة ولا هجرته ، ولا يهابون ابن عوف ولا ماله ، ولا يتقون سعدا ولا دعوته (1).

7 – آخرون :

أما الآخرون من أصـحاب المغازى والسير الذين لم يقفوا عند تلك الحدود ولا خضعوا لتلك الضوابط ، لأثبتوا من السير ما صح لديهم أو ما بلغهم حتى من سـير على عليه السلام وبنى هاشم والأنصار ، فكان من اليسير جدا أن ينبزوا بالتشيع ، وعندما يقال لمؤرخ أو محدث إنه يتشيع فليس المراد التعريف بمذهبه وحسب ، بل المراد ا لطعن بروايته وردها.

وهكذا كان نصيب الكثير من مؤرخى تلك المرحلة ، والمرحلة اللاحقة أيضا ، فقيل فيهم : كان أصحاب المغازى يتشيعون ، كابن إسحاق ، وأبو معشر ، ويحيى بن سعيد الأموى وغيرهم (2).

* قد تقدم التعريف بابن إسحاق وسيأتى بتفصيل أكثر فى الفقرة اللاحقة.

* أبو معشـر : نجيح بن عبد الرحمن السـندى (170 ه) مولى أم موسـى ابن المهدى العباسى (3) ، أشـخصه المهدى معه من المدينة إلى بغداد سنة 160 ه وأمر له بألف دينار ، وقال له : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا (4). فهذا من أن يأتيه التشيع ، إلا أن يكون قد روى من سير على عليه السلام وبنى

1– 1. الإمامية والسياسة : 46.

2– 2. معجم الأدباء 18 / 7.

3– 3. من هنا قالوا له : مولى بنى هاشم.

4– 4. سير أعلام النبلاء 7 / 435 – 440 ، تهذيب التهذيب 9 / 374.

هاشم ما كان لا يأذن به الأمويون؟!

لقد لاحظ بعض المحققين أن مغازى أبى معشر كانت تضم كل أحداث حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (1).

فهو إذن لم يقتطع تلك الأجزاء التى اقتطعها عروة والزهرى وتلاميذهم ، وهذا هو التشيع!

هـذا ، رغم أن الظاهر من روايـة أبى معشـر أنه كان متحفظا فى نقل هذا النوع من الحديث ، كما هو ظاهر فى الرواية الوحيدة التى نقلها عنه الطبرى فى ما يخص عصـر الرسول صـلى الله عليه وآله وسـلم ، وهى روايته لإمارة أبى بكر على الحـج وبعث على عليه السـلام على أثره وتبليغ سورة براءة ، فقد أخفى أبو معشـر ما فى هذه الواقعة من مزية لعلى عليه السـلام فى قول النبى صـلى الله عليه وآله وسلم : (أمرت ألا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى) فلم يأت هذا الحديث فى روايته! (2).

وأما فى عهد الخلفاء فقد روى الطبرى عنه كثيرا (3) ، ولكن لم يرو عنه فى الغالب إلا تاريخ غزوة ، أو تاريخ وفاة ، أو اسم من ولى الحج فى كل سنة من السنين!

* يحيى بن سـعيد : ابن أبان بن سـعيد بن العاص الأموى (194 ه) تلميـذ ابن إسـحاق ، أخذ عنه المغازى (4) ، وروى عنه كتـاب الخلفاء (5).

من هنا لحق به ما لحق بابن إسحاق ، ورغم أنه روى عن هشام بن عروة

1- 1. تاريخ التراث العربى 2 / 94.

2- 2. تاريخ الطبرى 3 / 123.

3- 3. لا عن مغازيه التى تختص بعهـد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم ، وإنما كتابه الآخر (تاريـخ الخلفاء) الذى يبدو أنه اسـتوعب فيه التاريخ إلى سنة وفاته.

4- 4. سيرة أعلام النبلاء 9 / 139.

5- 5. معجم الأدباء 18 / 9 ترجمة ابن إسحاق.

ابن الزبير وآخرون من خصوم الشيعة إلا أن هذا لم يمح عنه سمة التشيع التى لم يمحها نسبه الأموى أيضا!

وقد أخرج له الطبرى ست روايات ليس فيها ما يمت إلى التشيع أو سير على عليه السلام وبنى هاشم بصلة ، بل منها ما هو من رواية عروة والزهرى (1).

8 - سيرة ابن إسحاق :

الكتاب الجامع للسيرة النبوية والمغازى ، وهو كتاب كبير اختصره ابن هشام فى كتابه الشهير (السيرة النبوية لابن هشام). رواه عنه ثلاثة من تلامذته ، وإحدى الروايات هى التى اختصرها ابن هشام ، وهى رواية البكائى (2).

وقد عدد ابن إسحاق مصادر كتابه ، فروى عن الزهرى ويزيد بن رومان وفاطمة بنت المنذر بن الزبير زوجة هشام بن عروة بن الزبير ، كما روى عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وروى عن الأعمش وعبد الله بن الحسن بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام.

أما تشيعه ففسره بعضهم بقوله : كان له انقطاع إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وكان يأتيه بالشئ فيقول له : أثبت هذا فى علمك. فيثبته ويرويه عنه (3).

ترى لماذا لا يقال فى من وقف كتابه على رواية عروة والزهرى إنه كان بكريا أو عثمانيا ، فيجعل ذلك عيبا قادحا فيه؟!

على أى حال فقد أثبت ابن إسحاق كثيرا من سير على عليه السلام

1- 1. أنظر : تاريخ الطبرى 1 / 246 ، 2 / 364 ، 3 / 27 ، 68 ، 162 ، 194.

2- 2. طبعت أجزاء من رواية ثانية - رواية يونس بن بكير - فى مجلد واحد ، بحقيق د. سهيل زكار. غير أن أيا من تلك الروايات لم تصل كاملة!

3- 3. معجم الأدباء 18 / 7.

والأنصار التى أعرض عنها غ يره ممن تقـدم ذكرهم ، وربما تكون من أبرز رواياته فى ذلک : حديث سـلمان الفارسـى وهو يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله ، إنه ليس من نبى إلا وله وصى وسبطان ، فمن وصيک وسبطاک؟

فيجيبه النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بقوله : (والذى نفسـى بيده لأنا خير النبيين ، وإن وصـيى لخير الوصيين - يعنى عليا عليه السلام - وسبطاى خير الأسباط - يعنى الحسن والحسين عليهما السلام - (1).

اختصار ابن هشام :

عمـد ابن هشام إلى أشـياء فى سـيرة ابن إسـحاق فحذفها ، وقال : تركت ذكرها للاختصار. ولأجل الأمانة فقد أوضح عن تلک الأشـياء التى حذفها فى مقدمته ، وقد تضـمنت : بعض أخبار ما قبل النبوة ، وبعض الأنساب التى لا تتصل بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشعارا تفرد بذكرها ابن إسحاق ، ثم ذكر أشياء أخرى حذفها فقال :

وأشياء :

بعضها يشنع الحديث به.

- وبعض يسوء بعض الناس ذكره.

- وبعض لم يقر لنا البكائى بروايته.

ولعل هذه الأشـياء هى أخطر ما حذف من سيرة ابن إسحاق ، وبالخصوص الثانى منها الذى قال عنه (يسوء بعض الناس ذكره) وسوف تظهر معالم هـذه الأشـياء المحذوفـة عنـد الحـديث عن تاريخ الطبرى ، وعن منهاج التدوين فى تلک المرحلة ، علما أن ابن هشام قد توفى سـنة 213 ه.

1- 1. سيرة ابن إسحاق / 124 - 125 ، وانظر مقدمة د. سهيل زكار على السيرة :1. 14.

ثانيا : مع مصادر القسم الثانى :

وأهمها – كما قدمنا – هو تاريخ الطبرى الموسوم ب : تاريخ الأمم والملوك.

فكيف تعامل الطبرى مع الأحداث ، وبالخصوص ما يتصل منها بمواضع النزاع المذهبى وإرضاء الرأى العام أو إسخاطه.

النقاط التالية ستقدم لنا الجواب الشافى بأكبر قدر ممكن من الإيجاز :

1 – اعتمد الطبرى كثيرا من كتب المغازى والسير المتقدمة ، وأضاف إليها كثيرا مما سمعه من مشايخه ومن رواة الأخبار ، فأسند رواياته غالبا ، ونسبها إلى مصدرها أحيانا ، وخروجا من العهدة فقد ذكر ذلك فى مقدمته ، ثم قال : فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها فى الصحة ولا معنى فى الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت فى ذلک من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا (1).

لقد دافع بعبارته هذه عن نفسه ، لا عن الحقيقة التاريخية ... فهو برئ مما جاء فى بعض مروياته من تهافت أو مناقضة للحقيقة ، وإنما التبعة فى ذلک على الرواة.

وإذا كان وجه العذر فى أنه حين عرف بالأسانيد فقد ترک الطريق واضحا أمام الدارسين ليعرفوا الصحيح منه ، ويعرفوا الضعيف والباطل المفترى كذلک من خلال معرفة حال الرواة ، وهو أمر قد أصبح هينا بعد إحكام علم الجرح والتعديل ، إذا كان هذا هو وجه العذر فلا شک أنه وجه صحيح لم تم كما أراد له صاحبه.

1– 1. تاريخ الطبرى 1 / 8.

ولكن هنا مسألتان :

الأولى : إن الذين سينتفعون من ذلك إنما هم الخاصة من أهل العلم ذوى الباع الطويل فى علوم الرواية والدراية وأهل التخصص فى هذا الفن ، وهؤلاء أندر من الكبريت الأحمر فى كل عصر ومصر ، أما السواد الأعظم من الناس بما فيهم الكثرة الغالبة من أهل المعرفة والاطلاع وحتى بعض المتخصصين فى التاريخ فهم بعيدون عن معرفة ذلك والتقحم فيه ، وإنما يقرأون تاريخا مسطورا ومنظما ، ومما يزيد فى تقبلهم لكل ما فيه واطمئنانهم إليه هو هذه الأسانيد نفيها!

وهنا انقلب دور هذه الأسانيد لتأتى بالنتيجة المعكوسة تماما عند الغالبية العظمى، بل عند عامة الأئمة وسائر طبقات المتعلمين من أبنائها على مدى العصور وتعاقب الأجيال!

هذه هى الحقيقة الواقعة .. وهذه هى العاقبة الخطيرة لتلك الطريقة من الحذر ..

وسوف تتضح لنا خطورة هذه النتيجة أكثر حين نلتفت إلى أنه ليس المهم فى كتابه التاريخ تبرئة الكاتب المصنف أو إلقاء اللوم عليه ، إنما المهم فيه والمطلوب منه هو ما سيتركه من أثر فى ثقافة الأجيال ورؤيتها لحقائق التاريخ وأحداثه الهامة.

الثانية : إن كبار المؤرخين الذين أخذوا عن الطبرى – وهم عادة من خاصة أهل العلم والتحقيق – قد وقعوا فى ذلك المحذور فى كثير مما أخذوه عنه ، حين اعتمدوا أشد الروايات ضعفا وأكثرها تهافتا ومناقضة للواقع.

وهذه حقيقة لائحة للناظر فى تاريخ ابن الأثير (الكامل فى التاريخ) ، وتاريخ ابن كثير (البداية والنهاية) ، وتاريخ ابن خلدون ، بل حتى تاريخ المسعودى (مروج الذهب) الذى أثنى على تاريخ الطبرى أشد الثناء ولم يشر إلى رواياته عن المتروكين والضعفاء.

ومن أمثلة تلك الروايات المتهافتة الروايات التى تنتهى إلى سيف بن عمر ، فلعله لم يعرف فى التاريخ روايات أضعف منها سندا ولا أشد منها نكارة!!

فسيف بن عمر معروف عند أهل الجرح والتعديل بلا خلاف بينهم ، أنه : متروك كذاب ، يضع الحديث ، متهم بالزندقة (1).

أضف إلى ذلك أن الرجل الذى روى كتب سيف - وهو شعيب بن إبراهيم - هو رجل مجهول ليس بالمعروف (2).

لكن هذه المعرفة بحال سيف بن عمر وراوى كتبه لم تمنع أكابر المؤرخين من اعتماده بالدرجة الأولى وخاصة فى أكثر مراحل التاريخ الإسلامى حساسية ، وهى المرحلة التى سنعرف بها فى النقطة التالية.

2 - إن أكثر مراحل التاريخ الإسلامى حساسية هى المرحلة التى تبتدئ بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته وابتداء عهد الخلافة وما نجم فيها من خلافات وفتن ابتداء بأحداث سقيفة بنى ساعدة لانتخاب أول الخلفاء ، وانتهاء بمعركة الجمل التى قادها نصف من بقى من أعضاء الشورى ، فيما اعتزل الربع الآخر - سعد بن أبى وقاص - ولكن كان قلبه ولسانه مع الربع المستهدف فى تلك الحرب - على بن أبى طالب عليه السلام -.

وقد تمخضت تلك المرحلة عن أحداث كانت بمثابة النواة الأولى لأول خلاف وقع بين المسلمين ، ذلك الخلاف الذى أخذ ينمو مع الزمن ومع تعاقب الأحداث ، ومع نموه كان يظهر فى الميدان مزيد من الأهواء التى اتخذت

====

3. كان أعضاء الشورى ستة نفر من كبار المهاجرين وهم : على وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، فتوفى عبد الرحمن وعثمان وبقى الأربعة المذكورون.

1- 1. أنظر ترجمته فى ميزان الاعتدال 2 / 255 رقم 3637.

2- 2. ميزان الاعتدال 2 / 275 رقم 3704 ، لسان الميزان 3 / 176 رقم 4100.

أشكالا شتى دخلت فى الأحاديث المنسوبة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى مواقف الصحابة ونزعاتهم.

ففى مرحلة كهذه ينبغى أن يكون المؤرخ حذرا كل الحذر فلا يجنح إلى رواية من عرف بالكذب ووضع الحديث ، ولا إلى صاحب الهوى وهو ينتصر لهواه.

فكيف كان اختيار الطبرى فى تأريخه لهذه المرحلة؟

إنه مما يلفت النظر أن الطبرى قد جعل جل اعتماده فى تدوين أحداث هذه المرحلة بطولها على رواية سيف بن عمر المعروف بالكذب ووضع الحديث والمتهم بالزندقة!

ففى هذه المرحلة ، ابتداء من مرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاء بمعركة الجمل ، لا يفارق الطبرى رواية سيف إلا حين يضع إلى جانبها رواية أخرى ، وغالبا ما تجد الفرق شاسعا بين رواية سيف وغيره (1).

ولعله سيتضح السبب فى اعتماد رواية سيف عند المرور على النقاط التالية.

3 – وقف الطبرى عند قصة أبى ذر مع بنى أمية ، فرآها من أخطر الأحداث التى تصف مسار التاريخ وتكشف عن وجهه الحقيقى ، فأعرض عن كل ما روى فيها باستثناء ما رواه سيف بن عمر ، لأنه الكاتب الوحيد الذى حفظ للسلطان ماء وجهه واستنقذه من عواقب تلك الأحداث كما صرح بذلك الطبرى نفسه فى مستهل حديثه عن هذه القصة ، فقال :

====

وأما المقارنات بين رواية سيف ورواية غيره فى كل واحدة من الأحداث والوقائع فقد جمعها العلامة السيد مرتضى العسكرى فى كتابين هما : (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) و (خمسون ومائة صحابى مختلق) وكل منهما فى مجلدين.

1- (57) راجع تاريخ الطبرى 3 / 184 – 4 / 562 تجد رواية سيف بن عمر تكتسح هذه الصفحات اكتساحا غريبا!

(فی هذه السنة – سنة 30 ه – کان ما ذکر من أمر أبی ذر ومعاویة ، وإشخاص معاویة إیاه (1) ، أمور کثیرة کرهت ذکر أکثرها ، فأما العاذرون لمعاویة فإنهم ذکروا فی ذلک قصة کتب بها إلی السری یذکر أن شعیبا حدثه سیف ...).

ویسرد الطبری هذه القصة مردا بین فقراتها (قال سیف) (قال سیف) حتی أتی علی آخرها ، ثم قال : (وأما الآخرون فإنهم رووا فی سبب ذلک أشیاء کثیرة وأمورا شنیعة کرهت ذکرها) (2)!

إذن لا شئ عن هذا الحدث الحاسم الذی یکشف کثیرا من أسرار التاریخ ، لا شئ عنه فی هذه الموسوعة التاریخیة الکبری إلا ما یرویه المتزندق سیف ، وینقله عنه راویته المجهول شعیب ، ولا شئ بعد ذلک ، فهؤلاء هم العاذرون معاویة ، وأما الآخرون فلا بد من وضع الأکف علی أفواههم ، فالطبری یکره ذکر أخبارهم!

تری لماذا نسی الطبری منهجه فی الروایة؟!

ألم یقرر فی مقدمته أنه یروی ما بلغه ، ثم إذا کان فیه ضعف أو خلاف للواقع فالعهدة فیه علی الناقلین ، لا علیه؟!

فلماذا إذن تجنب روایة الطرف الآخر وکره ذکرها ، ألم یکن الأولی أن یذکرها أیضا ثم یترک الأمر من بعده لأهل التمحیص فینظروا أی الروایتین أحسن إسنادا وأولی بالاعتماد؟!

ربما یظهر من کلام الطبری أن روایة هذا الطرف – العاذرین أبا ذر – قد حوت أمورا شنیعة ، ولذا کره ذکرها ، ولم تکن روایة سیف کذلک.

لکن هذا العذر مردود بأمرین :

1– 1. یعنی تسییر معاویة لأبی ذر من الشام إلی المدینة.

2– 2. تاریخ الطبری 4 / 283 – 286.

الأول : أن رواية سيف جاءت بما هو شنيع ، بل بما هو أكثر شناعة من تلك الأمور التى كره الطبرى ذكرها.

فأما الشناعة التى كره الطبرى ذكرها فمفادها : أن معاوية كان يحب المال والزينة ، وأنه سير الصحابى الكبير أبا ذر من الشام إلى المدينة على بعير بلا وطاء حتى تآكل لحم فخذيه. وحين قدم أبو ذر المدينة أمر الخليفة عثمان بن عفان بنفيه إلى الربذة بعد جدل دار بينهما أصر فيه أبو ذر ألا يكف عن طعن الأمراء الذين شغلتهم الدنيا وجمع الثروات الطائلة ، وخرج أبو ذر إلى الربذة ولم يجرؤ أحد أن يودعه سوى على وولديه الحسن والحسين عليهم السلام (1).

وأما رواية سيف التى لا يذكر الطبرى سواها ، فأولها : (لما ورد ابن السوداء (2) الشام لقى أبا ذر ، فقال : يا أبا ذر ، ألا تعجب إلى معاوية ، يقول: المال مال الله؟! ألا إن كل شئ لله ، فكأنه يريد أن يحتجبه دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين!

فأتاه أبو ذر فقال : ما يدعوك إلى أن تسمى مال المسلمين مال الله! ... قام أبو ذر بالشام وجعل يقول : يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء .. فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء ... ثم يذكر تسيير معاوية أبا ذر إلى المدينة على أحسن هيئة ، ويكرمه الخليفة أحسن إكرام ويتلطف به ، غير أن أبا ذر يصر على أن يهجر المدينة ليرتد أعرابيا!!

فهذه القصة التى حملت على رابع الإسلام - أبى ذر (3) - فجعلته تابعا

1- 1. راجع القصة فى : تاريخ المدينة المنورة 3 / 1034 ، تاريخ اليعقوبى 2 / 171 - 173 ، أنساب الأشراف : القسم الرابع : 5442 - 5445 ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 3 / 54 ومنه أيضا 1 / 199 و 3 / 28.

2- 2. يريد عبد الله بن سبأ ، اليهودى الذى أسلم كيدا للإسلام والمسلمين.

3- 3. فقد أسلم أبو ذر بعد خديجة وعلى وزيد بن حارثة ، أنظر : سيرة ابن إسحاق : 137 - 138.

لإرادة ذلک الیهودی الماکر ، ثم جعلت منه رجلا متمردا علی الخلیفة بإیعاز من ذلک الیهودی ، ثم جعلت منه مرتدا أعرابیا بعد الهجرة.

ألیس فی هذه القصة من الشناعة ما یکفی لنفور المؤرخ منها حین یکون عهده النفور من أمثالها وما هو أدنی منها؟!

الثانی : إن الطبری باختیاره هذا یصرح قولا وعملا أنه قد وقف فی تاریخه إلی جانب الأمیر الغالب ، ملتمسا له العذر علی کل حال وإن لم یجد هذا العذر إلا عند الزنادقة کسیف بن عمر!!

ألا ـ تراه کیف کان صریحا فی إعراضه عن سائر أحادیث العاذرین أبا ذر – الطرف المغلوب – واکتفائه بروایة العاذرین معاویة – الأمیر الغالب – رغم أنه لا یجد هذا العذر إلا عند الموصوف بالزندقة والمعروف بالکذب والوضع ، سیف ابن عمر ، ومن طریق راویته المجهول شعیب؟!

إن موقفا کهذا ینبغی ألا یظهر فی تدوین التاریخ ، وبالخصوص تاریخ الإسلام.

* وهنا نلحظ أن عذر الطبری بترک تلک الروایات بأنها حوت أمورا شنیعة ، قد جاء مطابقا لعذر ابن هشام فی حذف أشیاء من سیرة ابن إسحاق حیث قال عنها : (یشنع الحدیث به)!

4 – موقف آخر یتبناه الطبری فی تاریخه :

وقف الطبری علی مکاتبات جرت بین محمد بن أبی بکر لما ولی مصر ، ومعاویة بن أبی سفیان ، فقال :

عن یزید بن ظبیان أنه قال : إن محمد بن أبی بکر کتب إلی معاویة بن أبی سفیان ، لما ولی.

وقطع الطبری الکلام إلی هنا ثم قال : فذکر یزید بن ظبیان مکاتبات

جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة! (1)

وهذا كلام صريح بأن أذهان العامة قد شحنت بثقافة منحازة ، وقد تعصبت لها كثيرا فهى لا تحتمل سماع ما يناقضها وإن كان هو الحق.

إن عبارة الطبرى هذه تحدد لنا بوضوح ما عناه ابن هشام حين حذف أشياء من سيرة ابن إسحاق فقال عنها : (يسوء بعض الناس ذكره)!

فما هى معالم هذه الثقافة التى شحنت بها أذهان العامة؟

لقد تقدمت نبذ من ذلك عند ذكر كتاب أبان بن عثمان الذى خرقه سليمان بن عبد الملك لما فيه من ذكر للأنصار ، وفى حديث خالد القسرى لابن شهاب حين طلب منه أن يكتب المغازى شريطة أن لا يأتى لعلى عليه السلام بذكر إلا أن يجده فى قعر جهنم! وفى حديث الزهرى عن كاتب الكتاب يوم الحديبية : لو سألت بنى أمية لقالوا هو عثمان!

وسنأتى على مزيد من معالم تلك الثقافة فى فقرة لاحقة أعددناها لهذا الغرض ، بعنوان (منهاج التدوين).

مؤرخون على أثر الطبرى :

وجاء المؤرخون اللاحقون من أصحاب التصانيف الكبيرة فى التاريخ فاقتفوا أثر الطبرى حذو القذة بالقذة (2) ، فلم يقتصروا على اعتماده مصدرا وحيدا لتلك الحقبة من التاريخ ، بل اجتهدوا فى توثيقه إلى أبعد الحدود ، غافلين عن أسانيده التى كانت فى أغلب ما يخص هذه الحقبة الحساسة من أوهى الأسانيد وأبعدها عن دواعى القبول ، فألبسوا الطبرى ما أراد أن يتبرأ منه من تبعات ذلك!

1- 1. تاريخ الطبرى 4 / 557.

2- 2. يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

أ – ابن الأثير :

فى كتابه الكبير (الكامل فى التاريخ) تابع الطبرى فى نصوصه ومنحاه ، فنقل ما اختاره الطبرى كاملا أو أوجزه فى أغلب الأحيان ، ولم يخالفه فى شئ أثبته ، ولا عارضه على إسناد ضعيف ولا متن منكر ، بل على العكس حاول توثيق كل ما جاء فيه.

قال ابن الأثير فى مقدمة كتابه وهو يعرف بمنهجه ويذكر مصادره : (أقول : إننى قد جمعت فى كتابى هذا ما لم يجتمع فى كتاب واحد ... فابتدأت بالتاريخ الكبير الذى صنفه الإمام أبو جعفر الطبرى ، إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف إليه ، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها ...).

وقال : (فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبرى ما ليس فيه ... إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...).

هذه هى النقطة الخطيرة التى استوعبت تلك المرحلة الحساسة من تاريخ الإسلام ، فما هو موقف ابن الأثير إزاء ما فيها من أحداث حاسمة فى تشخيص الحقائق؟

قال ابن الأثير مواصلا كلامه : (إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا .. وإنما اعتمدت عليه من بين المؤرخين ، إذ هو الإمام المتقن حقا ، الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا) (1).

فهل غفل ابن الأثير عما قدمه الطبرى على مروياته من أسانيد ، وما صرح

1- 1. الكامل فى التاريخ 1 / 3 مقدمة المصنف.

به من أنه لم ينقلها ثقة بها وإنما هى روايات بلغته والعهدة فيها على رواتها؟!

لقد أسقط ابن الأثير تلك الأسانيد وأبقى النصوص وكأنها الحقائق التى لا شك فيها ولا غبار عليها!

فإذا تذكرنا أن هذه الحقبة الحاسمة من التاريخ قد حصرها الطبرى برواية سيف بن عمر فى الأغلب الأعم ، وإذا تذكرنا من هو سيف ، ومن هو راويته الأول ، علمنا عندئذ فداحة الأمر الذى ارتكبه ابن الأثير!

وعلمنا أيضا مدى ما لقوله الآتى من حقيقة ، ومدى ما له من أثر فادح فى ثقافة الأجيال وعقائدها ... ذلك قوله وهو يصف مصادره التى اعتمدها فى تاريخه وفى مقدمتها روايات الطبرى عن كتب سيف ، فيقول : (على أنى لم أنقل إلا من التواريخ المذكورة ، والكتب المشهورة ، ممن يعلم بصدقهم فى ما نقلوه ، وصحة ما دونوه ... ولم أكن كالخابط فى ظلماء الليالى ، ولا كمن يجمع الحصباء واللآلى) (1).

فكم بين هذا وبين ما قاله الطبرى فى ديباجته؟!

فالطبرى لم يوثق ما نقله ، بل على العكس علم أن فيه ما يستنكر ويستشنع لما فيه من مجانبة الصواب ، فقدم عذره إلى قراءة بأن هذا قد أتى من رواته لا منه هو ، وجعل وسيلته إلى هذا العذر أن ذكر الأسانيد كاملة ليقف القارئ عليها فيأخذ بروايات الصادقين والممدوحين ، ويترك روايات الكذابين والمتروكين.

أما ابن الأثير فقد أتى على تلك الأسانيد فحذفها ، ثم حكم بصحة كل ما ورائها ، معللا ذلك بأن الطبرى قد رواها فى تاريخه ، والطبرى إمام لا شك فى علمه وصدقه!!

إن هذا لفادح من الأمور ...

1- 1. الكامل فى التاريخ 1 / 3 - 4.

ولم يكن الطبرى وحده ضحيته ، بل هذه الأجيال التى عرضت لها الأباطل وكأنها الحقائق ، ورسم لها تاريخ الإسلام منكوسا على رأسه وهى تخال أنه قائم على قدميه!

وهكذا تستولى الأباطيل على عقائد الناس ، حين يغتر الناس بكلام معسول كديباجة ابن الأثير هذه ...

ب - ابن خلدون :

ابن خلدون أيضا يؤكد اعتماده على ما نقله الطبرى دون غيره ، ثم يزيد على ذلك فيهاجم المؤرخين الذين نقلوا أخبارا غير التى نقلها سيف بن عمر والعاذرون ، فيقول بعد أن فرغ من ذكر وقعة الجمل :

(هذا أمر الجمل ملخصا من كتاب أبى جعفر الطبرى ، اعتمدناه للوثوق به ، ولسلامته من الأهواء الموجودة فى كتب ابن قتيبة وغيره) (1).

وفى موضع آخر وبعد أن فرغ من الكلام فى أمر الخلافة الإسلامية ، قال :

(هذا آخر الكلام فى الخلافة الإسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات والحروب ، ثم الاتفاق والجماعة ، أوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتاب محمد بن جرير الطبرى ، وهو تاريخه الكبير ، فإنه أوثق ما رأيناه فى ذلك ، وأبعد عن المطاعن والشبه فى كبار الأمة وأخيارها وعدولها من الصحابة والتابعين. فكثيرا ما يوجد فى كلام المؤرخين؟؟؟ مطاعن وشبه فى حقهم أكثرها من أهل الأهواء ، فلن ينبغى أن تسود بها الصحف) (2).

إن ما قيل فى حق ابن الأثير يقال هنا أيضا فى حق ابن خلدون.

1- 1. تاريخ ابن خلدون 2 / 622.

2- 2. تاريخ ابن خلدون 2 / 650.

ج – ابن حزم :

أورد ابن حزم فى سيرته أخبار الخلفاء باختصار شديد ، وفى حديثه المختصر عن خلافة أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام وذكر وقعة الجمل وصفين ، قال : (وفى أيامه كانت وقعة الجمل وصفين ، وعلم الناس منه فيها كيف قتال أهل البغى).

ثم انتقل فورا ليوجه القارئ إلى المصادر التى تكفلت ذكر الغزوتين ، فقال : (وحديثها قد اعتنى به ثقات أهل التاريخ ، كأبى جعفر بن جرير وغيره) (1).

فقد اكتفى بذكر الطبرى من بين ثقات أهل التاريخ ، فى حين لم يعتمد الطبرى فى أخبار معركة الجمل سوى رواية سيف بن عمر!!

طريقة الانتفاء وشروط الصحة :

لمسنا بوضوح أن شيخ المؤرخين الإمام الطبرى قد التزم منهاجا خاصا فى انتفاء الأخبار ، وبالخصوص ما يعنى منها بأحداث تلك المرحلة الحساسة والحاسمة فى تاريخ الإسلام.

وقد كشف الطبرى عن بعض حدود منهاجه هذا بصريح القول أحيانا ، وأحيانا أخرى بما التزمه بالفعل من شروط الانتقاء وإن لم يصرح بها قولا.

ومن ذلک :

1 – انتقاؤه أخبار العاذرين معاوية وترک ما سوى ذلک.

وحجته فى ذلک حفظ السلف. ولكن الحق أنه مهما أجهد نفسه فى

1– 1. جوامع السيرة : 355.

انتقاء الأخبار وتهذيبها فلا يستطيع إعذار معاوية حتى ينال من خصومه وهم دائما من كبار السلف الذين لا يقرن بهم معاوية.

إذن فالسلف الذى يعنى الطبرى بحفظه هو معاوية وفئته فقط لا كل السلف.

2 – إنتقاؤه ما يرضى العامة ويوافق أهواءها دون سواه.

فإذا تذكرنا أن العامة كانت تهوى هوى الفئة الغالبة ، وتعتقد بما أذن المتغلبون بنشره من عقائد ، أدركنا أن التاريخ قد مال أيضا إلى هذه الفئة ، وغمص الآخرين حقهم.

3 – متابعة الأمر الواقع والذب عنه ما وجد لذلک سبيلا.

وهذا النهج واضح ،

أولا : فى التزام الشرطين المتقدمين.

وثانيا : فى التزام رواية سيف بن عمر على طول هذه المرحلة الحساسة ، ابتداء بوفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاء بمعركة الجمل. وسيف هو الراوى الذى نذر نفسه لهذا الغرض ، وصنع لأجله الأساطير ، وزور الحقائق ، وقلب الأخبار (1).

وعلى هذا النحو سار الآخرون ، كما رأينا ذلک واضحا عند ابن الأثير وابن خلدون ، وقد جعلا تلک الأمور شروطا فى صحة الخبر.

وثمة ترابط وثيق بين هذه الأمور الثلاثة سيظهر جليا فى الفقرة اللاحقة.

====

أنظر : خمسون ومئة صحابى مختلق ، للسيد مرتضى العسكرى.

1– (70) من طريف أخباره أنه اختلق 39 صحابيا ، وعدهم أبطالا فاتحين فى 39 واقعة ، ولكن لم يخلق الله أحدا من أولئک الذين عدهم فى الصحابة ، ولا كان شئ من تلک الوقائع التى ذكرها!

* ومع حذر الطبرى الشديد وتمسكه بتلك النقاط لم ينج من أولئک العامة ، فقد اتهموه بمناصرة الشيعة! فكيف بنيت إذن ثقافة العامة؟!

منهاج التدوين ومعالم الثقافة :

سير الصحابة ومناقبهم هى القضية الحاسمة فى هوية التاريخ ..

فمنذ أن ظهر الاختلاف بين المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت هذه القضية المحور الأهم فى محاور الخلاف ... وما زالت تنمو حتى بلغت أوجها فى عهد معاوية بن أبى سفيان.

وأهم من ذلک أنه فى هذا العهد وضعت اللبنات الأولى لهذه المرحلة من مراحل التدوين. فلم تشأ السياسة آنذاک أن تدع الثقافة تجرى بعيدا عن سلطانها ، بل بسطت عليها سلطانها كما بسطته على شؤون الإدارة والأجناد ، فرسمت لها مسارا لا تتعداه.

وقد تمت معالم هذا المسار مبكرا على يد معاوية بن أبى سفيان ، الذى كان قد أنجز منها شوطا هاما فى حدود سلطانه أيام ولايته على الشام ..

ولقد حفظ لنا التاريخ ذلک فى نصوص شهد لها الواقع بجزئياته ، نقلت عن أئمة ثقات كالإمام محمد الباقر عليه السلام ، والمدائنى ، ونفطويه.

واتفقت هذه النصوص فى وصف الخلاصة التى تمثل هوية هذا المسار الجديد ، فيما كان حديث المدائنى معنيا بتحديد المراحل التى اتبعت فى ذلک ، فقال :

* كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة : (أن برئت الذمة ممن روى شيئا فى فضل أبى تراب وأهل بيته).

هذه هى الخطوة الأولى من خطوات هذا المشروع ، أن يمنع التحدث بسيرة على وأهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ، لئلا تنقل إلى العامة فتدخل فى ثقافتهم وعقائدهم.

وعلى أثر هـذه الخطوة ، قـال المـدائنى : قامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا عليه السـلام ويبرؤون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته.

فعلى عليه السـلام وأهـل بيته لم يكونوا مجردين من الفضائـل غربـاء على السـيرة فقـط ، وإنما هم هؤلاء الـذين يلعنهم خطباء المسـلمين ويبرؤون منهم!! وهكذا ابتدأ المشـروع الجديد بهدم ما فى أذهان العامة الذين يعلمون أن عليا عليه السـلام هو أحد خلفاء المسلمين ، وأنه صاحب السابقة والعلم والجهاد والزهاد ، وأن أهل بيته هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم جاءت الخطوة الثانية ، قال المدائنى :

* وكتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق : (ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة). هؤلاء الذين ما زالوا يحتفظون بحب على ، تهدر كرامتهم ويعاملون معاملة الفساق فلا تقبل لهم شهادة.

ومن كانت هـذه حاله فلو حدث بحديث فحديثه باطل ومردود بلا كلام ، فكيف تؤخذ أحاديث الرسول صـلى الله عليه وآله وسـلم ممن لا تقبل شهادته؟!

وهكـذا فعلا ردت شـهادات أهل هـذه الطائفة ، وتركت أحاديثهم. فلما جاء أهل الجرح والتعديل فى فترة لاحقة عللوا ترك أحاديثهم بأنهم كانوا يتشيعون ، وصار كل حديث يرد عنهم خلاف ما ألفه الناس يعد حديثا منكرا.

* قـال المـدائنى : وكتب إلى عمـاله : (أن انظروا من قبلكم من شـيعة عثمـان ومحـبيه وأهـل بيته ، والـذين يروون فضـائله ومنـاقبه ، فـأدنوا مجالسهم وقربوهم ، واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته).

ففعلوا ذلـك حتى أكثروا فى فضائـل عثمـان ومنـاقبه ، لما كان يبعثه إليهم معاويـة ويفيضه عليهم ، وكثر ذلك فى كل مصـر ، وتنافسوا فى المنازل والدنيا. فلبثوا بذلك حينا ..

فهذه هى الخطوة الثالثة من خطوات هذا المشروع الثقافى الجديد.

* ثم كتب إلى عماله : (إن الحـديث فى عثمان قـد كثر وفشا فى كل مصـر وفى كل وجه وناحيـة. فإذا جاءكم كتابى هـذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ..

ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسـلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصـحابة ، فإن هذا أحب إلى وأقر لعينى ، وأدحض لحجة أبى تراب وشيعته ، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله).

فقرئت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ..

وجد الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلک على المنابر .. وألقى إلى معلمى الكتاتيب ، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلک الكثير الواسع ... حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ... وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخـدمهم وحشـمهم ، فلبثوا بذلک ما شاء الله ..

فظهر حديث كثير موضوع .. وبهتان منتشر ..

ومضـى على ذلـک : الفقهـاء ، والقضاة ، والولاة ، والقراء المراؤون ، والمستضـعفون الـذين يظهرون الخشوع والنسک فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلک عند الأئمة ، يصيبوا به الأموال والضياع والمنازل ..

حتى انتقلت تلک الأخبار والأحاديث إلى الـديانين الذين لا يسـتحلون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها!! (1)

وإلى مثل هـذا انتهى حـديث الإمام الباقر عليه السـلام وهو يصف حال أهل البيت وشـيعتهم فى ذلک العهـد ، إلى أن قال : (وحتى صار الرجل الذى يذكر بالخير – ولعله يكون ورعا صدوقا – يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من

1- 1. عن كتاب الأحداث للمدائنى ، نقلها ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 11 / 44 – 46.

تفضـيل بعض من قد سـلف من الولاة ، ولـم يخلق الله تعالى شـيئا منها ، ولا كانت وقعت ، وهو يحسب أنها حق لكثرة من رواها ممن لـم يعرف بالكذب ولا بقلة ورع)!! (1).

وإلى مثله أيضا انتهى كلام نفطويه فى تاريخه حيث يقول : إن أكثر الأحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة اختلقت فى أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم!! (2)

الخلاصة :

تلك هى مصادر ثقافة العامة ... وهذه هى مادة عقائدها!!

وكل ما جاء بخلاف ذلك فهو مما يسوء العامة ذكره ... فتجنب التاريخ ذكره!

وكل حديث لا ينسجم فى مؤداه مع هذا الحديث المنتشر فهو حديث منكر لا يكتب ولا يتدين به.

ثم جاء اللاحقون من أهل الجرح والتعـديل وتـدوين الحـديث والتاريخ فاعتمدوا على ما ثبت فى ذلك العهد من أحاديث وأخبار مدونة أو محفوظـة ، فمن وثقه المعتمدون المأذونون فى ذلك العهد فهو الثقة المأمون ، ومن مضـى على مثل طريقته فهو مثله على امتداد العصور ، ومن طعنه أولئک فهو المطعون وحديثه المتروک ، ومن مضـى على مثل طريقته فهو مثله ... فهؤلاء هم أهل الأهواء ا لذين ينبغى ألا تسود الصحف بأحاديثهم ، كما قال ابن خلدون وكما صنع ابن هشام والطبرى.

هكذا يكشف لنا التاريخ عن هويته ...

1- 1. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 11 / 44.

2- 2. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 11 / 46.

هوية حددتها تلك المدرسة الثقافية الشاملة التى أنشئت فى أول عصور التدوين.

إن هذه الحقيقة لتستدعى إثارة الشكوك حول الكثير مما جمعته عيون التاريخ وكأنه الحقيقة التى لا مراء فيها ..

إنها تستدعى أن يحاكم هذا التاريخ محاكمة جادة حتى يتميز ما ثبت فيه مما هو حق ، وما ثبت فيه تأثرا بتلك المدرسة وما خلفته فى أذهان الناس ، حتى وجد ابن هشام والطبرى نفسيهما مكتوفى الأيدى لا يستطيعان أن يثبتا حقيقة واحدة تصطدم مع عقائد الناس وما ترسخت عليه أهواؤهم.

بل حتى وجدا نفسيهما منساقين لتلك الآثار ، يعدان ما خالفها من الأمور الشنيعة التى يجب ألا تكتب!

إن الآثار التى تركتها تلك المدرسة فى أذهان عامة الناس قد بلغت حدا يصعب تصوره!

التاريخ فى محكمة السنة :

ماذا عساه أن يكون نصيب أبى ذر فى تاريخ يكتبه العاذرون معاوية؟! لقد عزم هذا التاريخ أن ينفى أبا ذر كما نفاه خصومه ... وأن يتركه وحيدا كما عاش وحيدا ومات وحيدا!!

وماذا عساه أن يكون نصيب عمار؟!

لقد سعى هذا التاريخ فى محو أثره بعد ما غاله سيف الفئة الباغية!! وماذا عساه أن يكون نصيب الأنصار بعدما مضت فيهم الأثرة فلم يجدوا إلا الصبر ، فاتخذوه شعارا ودثارا؟ فالذى استأثر عليهم بحقهم أيام حياتهم ، هل سيرعى لهم حقهم بعد مماتهم؟!

وماذا سيكون نصيب الخصم الألد!! خصم الأبد ... أبى تراب وأهل بيته؟!

من هذه النوافذ التى نفتحها على التاريخ تتجلى لک أسرار النبوة .. فتهتف من الأعماق بشعور وبلا شعور :

الصلاة والسلام عليک يا خير خلق الله ، أشهد أنک رسول الله حقا!

فتعال نطل إطلالة تأمل من تلک النوافذ :

فالنبى صـلى الله عليه وآله وسـلم يخص أبا ذر بقول عجب!! ويمنح عمارا شهادة عجبا!! ويخبر الأنصار بنبأ عجب!! ويخبر عليا عليه السلام بمثله وزيادة!! ويقرن بين الأنصار وعلى بما يثير الدهشة والعجب!!

1 - أبو ذر :

النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم يخص أبا ذر بقول عجب ، فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : (ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر)!! (1).

لم هذا الاختصاص لأبى ذر وحده ، وفى الصحابة كثير من أهل الصدق الذين لم يعرف لأحدهم كذبة قط؟!

إن الإطلالة على هذا التاريخ تنبئک أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بقوله الشريف هذا يريد الاطراء على أبى ذر وحسب ، وإنما كان النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم يريد أن يقف بنفسه المقدسة وبحديثه الشـريف إلى جنب أبى ذر حين تقف الدولة ضده بكامل ثقلها ... يريد أن يشهد له ويصدقه حين تكذبه الناس ، وحين يتهمه التاريخ!

وحين يبقى أبو ذر الرجل الذى ينطق وحده ، وينفى وحده ، ويموت وحده!

---

1 - 1. سنن الترمذى 5 / ح 3801 و 3802 ، سنن ابن ماجة 1 / ح 156 ، الطبقات الكبرى - لابن سـعد - 4 / 228 ، المستدرک 3 / 342.

حين يكون خصمه الدولة بكامل ثقلها ، بأمرائها وقضاتها ومحدثيها ومؤرخيها ، فيعلوا عليه الضجيج لتضيع أصداء صوته المخنوق!!

حينئذ يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بشخصه الكريم وسنته المطهرة - فيشهد له بأنه الأصدق قولا من كل ذلک الرعيل ، وأنه الأثبت لهجة من كل ذلک الضجيج ..

فإن جفاه الناس ، وأعرض عنه التاريخ ، فلا ضير عليه ، فإنه كان وحده أمة فى مقابل تلک الأمة ، وسيبعث وحده يوم القيامة أمة (1)!! وفى الحالين هو الأمة الأصدق لهجة والأمضى حجة والأعز ناصرا.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لنا بهذا الحديث : إذا رأيتم أمة تتهم أبا ذر وترد عليه ، فصدقوه وكذبوها ، ولا يغركم أن فيها رواة ومحدثون ، فأبو ذر هو الأصدق لهجة على الدوام.

ولا يغركم فيها كثرة أو غلبة ، فأبو ذر وحده أمة!

وقبل ذلک كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أبا ذر بما سيكون معه ، إذ دخل المسجد يوما فوجده منجدلا فيه ، فقال له : (ألا أراک نائما؟)

فقال أبو ذر : فأين أنام ، هل لى من بيت غيره؟

فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له : (كيف أنت إذا أخرجوک منه؟).

قال : ألحق بالشام ، فأكون رجلا من أهلها.

فقال له : (كيف أنت إذا أخرجوک من الشام؟).

قال : أرجع إليه فيكون بيتى ومنزلى.

فقال له : (فكيف أنت إذا أخرجوک منه الثانية؟) (2).

1- 1. سير أعلام النبلاء 2 / 78 ، الإصابة 4 / 64.

2- 2. مسند أحمد 6 / 457 ، سير أعلام النبلاء 2 / 61.

فهذا الذى أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بوقوعه هو الذى كذب به العاذرون لأن فيه أمورا شنيعة بحق بعض السلف!!

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى أخذ على أبى ذر ألا تأخذه فى الله لومة لائم :

قال أبو ذر : (بايعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا ، وواثقنى سبعا ، وأشهد الله على سبعا ألا أخاف فى الله لومة لائم) (1).

أما عاذروا السلف فقالوا : إنما أغواه ابن سبأ!!

تلك قصة أبى ذر بين السنة والتاريخ.

ولو قلنا إن التاريخ قد أسقط الكثير من سير أبى ذر ومناقبه لما أسأنا الظن.

2 - عمار :

ومثل الذى كان مع أبى ذر كان مع عمار الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق) (2)!

وهكذا عرف به الصحابى الكبير حذيفة بن اليمان ، حيث سئل عن الفتن وانشقاق الأمة فرقا ، فقال : (انظروا الفئة التى فيها ابن سمية - عمار - فاتبعوه ، فإنه يدور مع كتاب الله حيث دار) (3).

وأعجب من هذا فإن عمارا قد أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. وبهذا كان يعرفه أصحاب رسول الله رضى الله عنهم (4).

1- 1. مسند أحمد 5 / 172 ، سير أعلام النبلاء 2 / 62.

2- 2. سير أعلام النبلاء 1 / 416 رجاله ثقات.

3- 3. المستدرک 3 / 391 وصححه الحاكم والذهبى.

4- 4. صحيح البخارى 3 / 1368 - كتاب فضائل الصحابة - باب 20 مناقب عمار وحذيفة.

فحين يأتى التاريخ ليصف عمارا بأنه كان من أول المتأثرين بدعوة ابن سبأ ، تأثر به فأظهر الخلاف على عثمان! وتأثر به فتعصب لعلى عليه السلام وشدد على حقه فى الخلافة! (1) عندئذ تظهر أبعاد تلك الأحاديث الشريفة.

فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنا : إذا جاءكم أحد بمثل هذا عن عمار فاعلموا أنما هو افتراء باطل ، فإن عمارا قد أجاره الله تعالى من الشيطان ، فما كان يقوله عمار فهو دينه وعقيدته ، وهو الحق ، وما هو من وحى شيطان ..

إنه غبار يثار بوجه الفئة التى انتظم فيها عمار ، وهى الفئة المحقة ، فمهما تعددت الفئات فإن عمارا مع الفئة المحقة ، لا يفارقها ، يدور مع كتاب الله حديث دار ..

فلا يصدنكم هذا عنه ، ولا يغرنكم أنه يقال من قبل الفئة القوية المتغلبة على الأرض وعلى تدوين التاريخ ، فإن تلك هى الفئة الباغية ... فإن عمارا (تقتله الفئة الباغية)!!

إنها معجزة النبوة ..

فقد علم صلى الله عليه وآله وسلم أن عمارا سيكون قطبا من الأقطاب التى يدور عليها اختلاف الناس ، فسوف يكون له أعداء يحاربونه بأكثر من سلاح ، منها :

أ - أنهم سيتهمونه فى عقيدته ويزعمون أنه قد تأثر بشياطين الإنس فأغوته ومالت به عن الرشاد.

ب - سيصفونه بإثارة الفرقة والفتنة فى هذه الأمة.

ج - سيقاتلونه فيقتلونه.

فرد النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الأول بإبلاغه أصحابه أن عمارا

1- 1. أنظر : تاريخ الطبرى 4 / 341 - أحداث سنة 35 - من رواية سيف بن عمر ، وعنه : الكامل فى التاريخ 3 / 155 ، تاريخ ابن خلدون 2 / 587.

قد أجاره الله من الشيطان!! فمن اتهم عمارا بشئ من ذلک فکذبوه واعلموا أنه مفتر ...

ورد علی الثانی فقال : (إذا اختلف الناس کان ابن سمية مع الحق (یدور مع کتاب الله حیث دار) فإذا رأیتم فئة تخالف عمارا فاعلموا أن تلک هی فئة الباطل والضلال!

وإذا دعاهم عمار إلی شئ فردوه وکذبوه فإنما یدعوهم إلی الحق ، ویدعون هم إلی الباطل ... وتعجب النبی صلی الله علیه وآله وسلم من أمر الناس مع عمار فقال : (ما لهم ولعمار؟! یدعوهم إلی الجنة ویدعونه إلی النار!) (1).

ورد علی الثالث ، فقال : (تقتله الفئة الباغية).

وقال : (من یعاد عمارا یعاده الله ، ومن یبغض عمارا یبغضه الله)!! (2)

إنها شهادتان فی آن واحد : شهادة ببراءة عمار ، وشهادة بجناية التاریخ.

شهادة لعمار بأنه مع الحق ، وشهادة علی التاریخ بأنه مع الباطل.

وهکذا رسمت السنة مسارا ، وسار التاریخ فی مسار آخر.

3 - الأنصار :

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم للأنصار : (ستلقون بعدی أثرة ، فاصبروا حتی تلقونی علی الحوض)! (3).

فهناک الجزاء ، وهناک النبی صلی الله علیه وآله وسلم معهم ، خصم لمن استأثر علیهم ، ومن کان النبی خصمه فقد خسر!!

وذاق الأنصار تلک الأثرة ، وذاقوا مر الصبر علیها.

1- 1. منتخب کنز العمال 5 / 231.

2- 2. مسند أحمد 4 / 90 ، المستدرک 3 / 389 وصححه الحاکم والذهبی.

3- 3. صحیح البخاری 3 / 1381 ح 3581 - 3583 کتاب فضائل الصحابة ، باب 38.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار)! (1).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله)! (2).

فتغلب أناس على أمور المسلمين أبغضوا الأنصار واستأثروا عليهم ، فطاوعهم التاريخ على ذلک!

4 - على :

أولئک الذين نال منهم التاريخ - أبو ذر ، وعمار ، والأنصار - هم فئة على عليه السلام.

أبو ذر وعمار هما اللذان لم يفارقا عليا قط ، ولا قدما عليه بشرا غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

والأنصار هم الذين أحبوا عليا وأحبهم ، حتى جر عليهم حبه تلک الأثرة.

وبعد ، فعلى هو العنوان المستهدف على الدوام من قبل خصومه المتغلبين على البلاد ، وعلى كتابة التاريخ والحديث.

وكما جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم حب الأنصار آية الإيمان ، وبغضهم آية النفاق ، وجعل ذلک لعلى عليه السلام ، فعهد إليه عهدا : (لا يحبک إلا مؤمن ، ولا يبغضک إلا منافق)! (3).

وقال له : (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من

1- 1. صحيح البخارى 3 - كتاب فضائل الصحابة - باب 34 ح 3573.

2- 2. صحيح البخارى 3 - كتاب فضائل الصحابة - باب 34 ح 3572.

3- 3. صحيح مسلم 1 / 86 ح 131 - كتاب الإيمان - سنن الترمذى 5 / 643 ح 3736 ، سنن النسائى 8 / 116 - كتاب الإيمان ، سنن ابن ماجة 1 / 42 ح 114.

عاداه) (1)!.

وقال له ولأهل بيته : (أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم)! (2).

فجاء التاريخ مسالما وعاذرا ، بل مطاوعا لمن أبغضهم وعاداهم وحاربهم!!

نتيجة البحث :

أبو ذر قربته السنة ، ونفاه الحاكمون ، فنفاه التاريخ!

وعمار نصرته السنة ، وقتله الباغون ، فغاله التاريخ!

والأنصار أدنتهم السنة ، وأبعدهم المتغلبون ، فأبعدهم التاريخ!

وعلى حالفته السنة ، وخاصمه القاسطون ، فخاصمه التاريخ!

ذاک مسار السنة ، وهذا مسار التاريخ!!

فالسنة قد أدانت التاريخ مرات ومرات ، وقطعت معه موعدا يوم اللقاء على الحوض! فجناية التاريخ ليست فى اصطناع الأعذار فقط ، بل فى مبادلة الأدوار ..

فحين يكون أبو ذر وعمار قد تأثرا بابن سبأ ، أو انحرفا عن الجادة بإثارة الفتنة ، فسوف يكون الحق مع خصومهم ، فالخصوم إذا هم الذين لزموا الصراط المستقيم ، وما كان عليه أبو ذر وعمار هو الباطل!!

فهذا هو مصير السنة حين يكتب التاريخ بأقلام العاذرين ولإرضاء العامة واستجلاب رضا المتغلبين.

إنه لفصام كبير بين مسار الإسلام كما أراده الله ورسوله ، وبين المسار

1- 1. مسند أحمد 1 / 119 ، 152 و 4 / 281 ، 370 ، 372 ، سنن ا بن ماجة 1 / 43 ح 116 ، سنن النسائى - كتاب الخصائص - بعدة طرق.

2- 2. مسند أحمد 2 / 442 ، سنن الترمذى 5 / 669 ح 3870 ، سنن ابن ماجة 1 / 52 ح 145 ، مصابيح السنة 4 / 190.

الواقعى الذى شهده تاريخ الإسلام ومضى عليه التدوين.

تلك حقيقـة وقف عليها الكثير من الدارسـين والمحققين ، ولـم تعد من الأمور الغامضة التى قد تثير حفائظ المتمسـكين بكل ما ينسب إلى التراث.

لقـد أدرك الجميع حقيقـة أن معظم المؤرخين الـذين صاغوا هـذا التاريخ هـم من الموالين للسـلطات سياسـيا ، فى عهود تأجج فيها النزاع السياسى وازدادت حدته حتى امتد إلى كل ميادين الحياة ، فكان أقل ما يفعله المؤرخون هو تبرير أعمال الخلفاء والأمراء ، أيا كانوا ، ومهما كانت أعمالهم ، والكف عن ذكر ما يزعجهم من حقائق التاريخ ، وما لا يأذنوا بكتابته!

كما أن معظم التواريخ كانوا أيضا موالين للسـلطات مذهبيا ، فى عهود كان فيها النزاع المذهبى على أشده (وقد صار كل الفرق يحكى الشر عن مخالفيه ويكتم الخير ، ويروى الكذب والبهتان ، وينتحل الأحاديث النبوية والمأثورات عن السلف خدمة لأغراض المتخاصمين)!.

ووجد المتدينون والفقهاء فى هذا التاريخ مادة دسمة فى الانتصار لأوليائهم فى السياسة والمذهب.

بل الغريب أن يكون الفقهاء أشد تطرفا من المؤرخين فى ما يمس (عدالة) أوليائهم من (الخلفاء)! وهذا ظاهر جدا فى كتابات ابن حزم وابن تيمية.

تلك الحقائق هى التى جمعت الدارسين والمنصفين من أهل التحقيق والنظر على قول واحد مفاده :

إن معلوماتنا عن التاريخ بحاجة إلى مراجعة جادة ودراسة فى ضوء رؤية شمولية للتاريخ الإسلامى ..

رؤية تحيط بجوهر رسالة الإسلام ..

رؤية تكون فيها الشريعة الإسلامية بمصدريها الأساسيين – القرآن والسنة – هى المعيار الذى تقوم على أساسه الأطراف المتنازعة والفئات

المختلفة.

وهذا هو الذى أردناه فى هذا البحث ..

* فالقرآن والسنة هما المصدران المعصومان اللذان يحكمان على كل ما عداهما ، ولا شئ يحكم عليهما.

* وإن القرآن والسنة يعكسان الصورة التامة لمسار الإسلام ، فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعده.

* وأما الواقع الذى صنعه المسلمون بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو من صنع المسلمين أنفسهم ، وهو خاضع لميزان القرآن والسنة ، فما كان منه موافقا لهما فهو من الإسلام ومن مساره الشرعى الذى لا شك فيه ، وما كان منه مخالفا لهما فهو مسار آخر أولى أن ينسب إلى أصحابه.

كما ظهر هنا جليا نوعان من الموازين خضعت لهما أكثر الدراسات فى التاريخ والعقيدة ، وهما :

* ميزان منح أصول المذهب سمة العصمة ، فجعل نصوص القرآن والسنة وحقائق التاريخ كلها خاضعة له ، فما وافق المذهب فهو الحق عنده ، وما خالف المذهب أعمل فيه التأويل ولو إلى حد التعطيل وخصوصا مع آيات الكتاب الكريم ، وما لا يمكن تأويله من السنة والحقائق التاريخية أنكرها بالمرة وكذب بها!

* وميزان منح السياسة النافذة والأمر الواقع فى مرحلة ما سمة العصمة ، وجعلها هى الحاكمة على النصوص القرآن والسنة ، فلا يقبل إلا ما وافقها ، وأما ما خالفها فمصيره إما إلى التأويل الذى يبلغ أحيانا منزلة النسخ والتعطيل ، وإما إلى التكذيب والانكار الذى ينال الكثير من السنة النبوية والوقائع التاريخية.

وما توفيقى إلا بالله.

حديث تأثير السحر فى سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم

فى ميزان النقد

آل المجدد الشيرازى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله حمـدا طيبا مباركا كثيرا فى الأولى والآخرة ، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد المحفوظ من كيد السـحرة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين البررة ، وصفوة صحبه المصطفين الخيرة.

وبعد ، فهذه رسالة موسومة ب (القول الفائق فى نفى تأثير السـحر فى خير الخلائق) صـلى الله عليه وآله وسلم ، بينت فيها اختلاف جمهور الفريقين فى تأثره صـلى الله عليه وآله وسلم بالسحر الذى عمله لبيد بن الأعصم اليهودى - كما جاء فى بعض الأحاديث وذكره جماعة من المفسـرين فى سـبب نزول المعوذتين - وضـمنتها حجـج الطائفتين على مـذهبهم ليكون اختيار الحق عن بينـة ، والله تعالى ولى الهـداية والتوفيق.

فنقول : اعلم أنهم اختلفوا فى أن السـحر هل له حقيقة أم لا ، وقد أطالوا الكلام فى هذا الشأن ، ونحن نضرب عن ذلک صفحا ، ونطوى عنه كشحا ، روما للاختصار.

ويترتب على الثانى عدم بقاء مجال للبحث ، إلا أن الأول وإن كان هو

السيّد حسن الحسينىّ آل المجدّد الشيرازى

الأقرب بيد أن تأثير السحر فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم غير ثابت ، بل لا يصح البتة ، كما سيظهر لک ذلک إن شاء الله تعالى.

ص: 64

فصل

إذا تقرر هذا فاعلم : أن مما اعتل به من أجاز تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ما روى من أنه عليه وآله الصلاة والسلام سحره لبيد بن أعصم اليهودى ، وقد ورد ذلک من طرق الفريقين ، ونحن نورد فى هذه العجالة ما وقفنا عليه من تلک المرويات ، ونتكلم فيه بما يفتح الله به علينا ويرشدنا إليه ، وهو المستعان فى الأمور كلها ، لا إله غيره ولا رب سواه.

أخرج فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره (1) عن عبد الرحمن بن محمد العلوى ومحمد بن عمرو الخزاز ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن عيسى ابن محمد ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : سحر لبيد بن أعصم اليهودى وأم عبد الله اليهودية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر ، فعقدوا له إحدى عشرة عقدة ، ثم جعلوه فى جف من طلع (2) ، ثم أدخلوه فى بئر بواد بالمدينة فى مراقى البئر تحت راعوفة (3) فأقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتى النساء.

فنزل عليه جبرئيل ونزل بالمعوذات فقال له : يا محمد ما شأنک؟ قال : ما أدرى ، أنا بالحال التى ترى ، قال : فإن أم عبد الله ولبيد بن أعصم سحراک ، وأخبره بالسحر وحيث هو.

ثم قرأ جبرئيل : (بسم الله الرحمن الرحيم * قل أعوذ برب الفلق) ،

1- 1. تفسير فرات الكوفى : 619 ح 774.

2- 2. جف الطلعة وعاؤها الذى يكون فيه ، والجمع الجفوف ، والطلع من النخل شئ يخرج كأنه نعلان مطبقات والحمل بينهما منضود والطرف محدد.

3- (3) راعوفة البئر صخرة تترک فى أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناک ليجلس المستقى عليها حين

فقال رسول الله ذاک فانحلت عقدة ، ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتنحل عقدة ، حتى قرأها عليه إحدى عشرة آية وانحلت إحدى عشرة عقدة ، وجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخل أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما أخبره جبرئيل وقال : انطلق فأتنى بالسحر ، فخرج على عليه السلام فجاء به ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقض ، ثم تفل عليه ، الحديث.

وإسناد هذا الخبر مما لا تقوم به حجة ، فإن عبد الرحمن بن محمد العلوى مجهول لا يعرف حاله ، ولم يتعرض أصحابنا - رضوان الله عليهم - لترجمته ، وكذا صاحبه محمد بن عمرو الخزاز ، فإن حاله مجهول (1) ، وإنما ذكر النجاشى (2) فى ترجمة أبيه عمرو بن عثمان الثقفى الخزاز أن له ابنا اسمه محمد روى عنه ابن عقدة.

ونحوهما عيسى بن محمد وجده ، إذ لم يترجما فى كتب الأصحاب رحمهم الله تعالى.

وأما إبراهيم بن محمد بن ميمون ، فقد حكى عن (ميزان الاعتدال) (3) للحافظ الذهبى أنه من أجلاء الشيعة ، ولذلک عدة المامقانى فى الحسان (4).

وأخرج ابنا بسطام فى كتاب (طب الأئمة عليهم السلام) (5) عن محمد ابن جعفر البرسى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأرمنى ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن عمر ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن جبرئيل عليه السلام أتى النبى

====

6. طب الأئمة : 113.

1- التنقية.

2- 2. تنقيح المقال 3 / 164.

3- 3. رجال النجاشى : 287 رقم 766.

4- 4. ميزان الاعتدال 1 / 63 رقم 203.

5- 5. تنقيح المقال 1 / 23.

صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا محمد ، قال : لبيک يا جبرئيل ، قال : إن فلانا اليهودى سحرک وجعل السحر فى بئر بنى فلان ، فابعث إليه - يعنى إلى البئر - أوثق الناس عندک وأعظمهم فى عينک - وهو عديل نفسک - حتى يأتيک بالسحر.

قال : فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر ذروان (1) فإن فيها سحرا سحرنى به لبيد بن أعصم اليهودى فأتنى به.

قال على عليه السلام : فانطلقت فى حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر - إلى أن قال - فاستخرجت حقا (2) فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : افتحه ، ففتحته فإذا فى الحق قطعة كرب النخل فى جوفه وتر (3) عليها إحدى عشرة عقدة ، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا على ، اقرأها على الوتر.

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرا آية انحلت عقدة حتى فرغ منها ، وكشف الله عزوجل عن نبيه ما سحره به وعافاه.

وهذا الخبر غير نقى الإسناد أيضا ، إذ فيه البرسى والأصحاب - رحمهم الله - لم يحوموا حوله ، ولا تصدوا لذكره فى كتبهم ، فلم يتبين لنا حاله ، ومثله أحمد بن يحيى الأرمنى.

وأما محمد بن المفضل بن عمر ، فقد عده الشيخ - رحمه الله - وسائر

1- 1. ذروان - بفتح المعجمة وسكون الراء - : بئر فى بنى زريق ، وهم بطن من الأنصار مشهور من الخزرج.

2- 2. أى وعاء من خشب أو عاج أو غيرهما مما يصلح أن ينحت منه.

3- 3. ا لوتر : شرعة القوس ومعلقها.

أرباب الرجال من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام (1) ، فالظاهر أن روايته عن أبی عبد الله الصادق عليه السلام مرسلة ، ومع ذلک لا يعرف له حال.

بقی الكلام على محمد بن سنان أبی جعفر الزاهری الخزاعی ، وقد اختلفت كلمتهم فيه ، والمشهور بين الفقهاء وعلماء الرجال تضعيفه - كما نص عليه فی التنقيح (2) - ونقل عن جماعة من الأكابر الطعن فيه والحط عليه.

فقد صرح الشيخ أبو جعفر الطوسی - رحمه الله - بضعفه فی الرجال والفهرست ، وقال فی (التهذيب) : محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جدا ، وما يستبد بروايته ولا يشركه فيه غيره لا يعتمد عليه ، ونحوه كلامه فی (الاستبصار).

وقال أيضا - فی أواخر باب الميم من رجاله - : مياح المدائنی ضعيف جدا ، له كتاب يعرف ب : رسالة مياح ، وطريقها أضعف منها وهو محمد بن سنان.

وقال ابن الغضائری - رحمه الله - بترجمته : ضعيف ، غال ، يضع ، لا يلتفت إليه.

وقال المفيد رحمه الله - فی رسالته التی فی كمال شهر رمضان ونقصانه ، بعد نقل رواية دالة على أن شهر رمضان لا ينقص أبدا - : وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه ، فی طريقه محمد بن سنان وهو مطعون فيه ، لا تختلف العصابة فی تهمته وضعفه ، ومن كان هذا سبيله لا يعتمد عليه فی الدين. انتهى.

وقد قدح فيه أيضا فی كلام آخر.

وتوقف العلامة ابن المطهر - رحمه الله - فيه ، كما هو نص خلاصته.

ونسب التضعيف إلى جماعة آخرين ، منهم أبو محمد الفضل بن شاذان

1- 1. رجال الطوسی : 361 رقم 32.

2- 2. تنقيح المقال 3 / 124.

وأيوب بن نوح وصفوان بن يحيى.

قال أبو عمرو الكشى فى رجاله : قال أبو الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابورى : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : لا أحل لكم أن تروووا أحاديث محمد بن سنان.

وقال أيضا : قال حمدويه : كتبت أحاديث محمد بن سنان عن أيوب بن نوح وقال : لا أستحل أن أروى أحاديث ابن سنان.

وقال أيضا : ذكر حمدويه بن نصير أن أيوب بن نوح دفع إليه دفترا فيه أحاديث محمد بن سنان فقال لنا : إن شئتم أن تكتبوا ذلک فافعلوا ، فإنى كتبت عن محمد بن سنان ولكنى لا أروى لكم أنا عنه شيئا ، فإنه قال عند موته : كل ما حدثتكم به لم يكن لى سماع ولا رواية وإنما وجدته. انتهى.

وقال ابن داود : روى عنه - يعنى محمد بن سنان - أنه قال عند موته : لا تروووا عنى مما حدثت شيئا ، فإنما هى كتب اشتريتها فى السوق.

وممن ضعفه من أجلة أهل العلم الشيخ الإمام المحقق نجم الدين ابن سعيد فى مواضع من المعتبر ، والعلامة ابن المطهر فى موضع من المختلف ، والآبى فى كشف الرموز ، والشهيد الثانى فى المسالک ، والمحقق الأردبيلى ، وتلميذه صاحب المدارک ، وصاحب الذخيرة ، وحكى ذلک أيضا عن المعتصم والمنتقى ومشرق الشمسين ، والحبل المتين ، وحاشية المولى صالح ، والتنقيح ، والفخرى فى مرتب مشيخة الصدوق ، والذكرى ، والروضة ، وغيرها.

فالحزم اجتناب أحاديثه لا سيما فى المسائل الأصولية - كالتى نحن فيها - ، وإن احتجوا ببعضها فى الفروع فإنما ذلک لوجود متابعة ، أو قيام شاهد ، أو تحقق انجبار الضعف بعمل الأصحاب ، أو لأجل الاستناد إلى قاعدة التسامح فى أدلة السنن والكراهة فى مواردها عند الذاهب إلى حجيتها وتماميتها ، وغير ذلک.

وإن أبيت إلا القول بوثاقته - استنادا إلى ذب صاحب التنقيح عنه - فإن

الآفة لا ترتفع من الحديث أيضا ، لجهالة سائر رجال السند – كما عرفت آنفا –.

ولا ـ يخفى عليک أن أكثر ما ذكره المامقانى – رحمه الله – فى الـذب عنه وأجاب به عن المطاعن والقوادح التى رمى بها لا تأبى المؤاخـذة والايراد.

هذا ، مع أن الجرح هنا مفسر فيقدم على المدح والتوثيق على مقتضى القاعدة المقررة فى محلها.

فإن قلت : سـلمنا ، إلا أن الشـيخ – رحمه الله – قد علق فى التهذيب والاسـتبصار ، وكذا النجاشـى – رحمه الله – فى رجاله عدم الاعتماد على روايته على ما استبد بروايته ولم يشركه فيه غيره – كما مر آنفا – وهذا الحديث ليس كذلک ، إذ قد روى من وجوه أخر.

قلت : مضافا إلى أن الأكثر أطلقوا القول بتضـعيفه ولم يقيـدوه بـذلک – ومنهم الشـيخ رحمه الله فى كتابيه الرجال والفهرست – فإن جميع الأخبار المروية فى هذا الباب مرمية بالضعف والشذوذ ، ورطل منها لا يقام له وزن ولا يسوى دانقا ، ورواتها بين مجهول ووضاع.

وبالجملة : فليس فى المقام ما يوجب الركون ويورث السكون إلى هذا الحديث وأضرابه ، بل الصارف عنه وعن أمثاله قوى ، ولو سلمنا فغاية مـا تفيـده الأحاديث الواردة فى هـذا الشأن الظن ، وظاهر أنه لا يكتفى به فيما نحن فيه ، بل لا بـد من القطع واليقين والعلم الـذى لا يعتريه شک ولا ريب ، فتنبه.

هـذا كله من جهـة الإسـناد ، وأما متنه فلا يخلو من نكارة ، فإن ظاهر ما ورد فيه من أن أمير المؤمنين عليه السـلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ من المعوذتين ، أنه بإتمام قراءتهما انحلت العقد الإحدى عشـرة بأجمعها ، وهذا لا يتم إلا على القول بأن المعوذتين إحدى عشرة آيـة ، وهو مـذهب أهل الخلاف ، وأما على مـذهب أهل الحق فلا يسـتقيم ذلک ، لإجماعهم على أن البسـملة آية ، اللهم إلا أن يقال : إن المراد أصل المعوذتين دون بسملتيهما ، ودونه خرط القتاد.

مضافا إلى أن بين الخبرين المتقدمين تهافتا بينا ، ففى الأول أن جبرئيل عليه السلام هو الذى تولى قراءة المعوذتين ، وفى هذا أن عليا عليه السلام هو الذى قرأهما ، وعليک بالتأمل والتروى فيما روى فى هذا الباب علک تهتدى إلى علل أخرى ، والله المستعان.

وفى كتاب طب الأئمة عليهم السلام أيضا (1) عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام - من حديث - قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحره لبيد بن أعصم اليهودى ، فقال أبو بصير لأبى عبد الله عليه السلام : وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : بلى ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى أنه يجامع وليس يجامع ، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده ، والسحر حق ، وما يسلط السحر إلا على العين والفرج - الحديث -.

ومع غض الطرف عن إرساله ، أفليس - يا أولى الألباب - أن من يرى أنه يفعل الشئ ولا يفعله قد بلغ السحر منه مبلغا عظيما وأخذ بروحه بحيث يتخيل ذلک؟! وحاشا أشرف الخلائق وأكملهم على الإطلاق صلى الله عليه وآله وسلم من هذا التخبيط والتخليط.

وفى كتاب (دعائم الإسلام) (2) عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن على عليه السلام : أن لبيد بن أعصم وأم عبد الله اليهوديين لما سحرا النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعلا السحر فى مراقى بئر بالمدينة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ، فنزل عليه جبرئيل ، بمعوذات - الحديث -.

وهذا خبر آحاد مرسل لا يحتج بمثله فى هذه المقامات ، على أن هذا

1- 1. طب الأئمة : 114.

2- 2. دعائم الإسلام 1 / 138 ح 487.

اللفظ يدفع الذى قبله من حيث عدم تسلط السحر إلا على العين والفرج فحسب ، فإنه مشعر ، بل صريح فى تأثيره فى عقله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار لا يفهم – والعياذ بالله – ما دام مسحورا ، وهذا من أشنع الأقوال وأفسد الآراء عند أولى البصائر والحجى ، بل صريح الخبر أن السحر أثر فى سمعه وبصره وكلامه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، فأقام لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ، وكذلك لا يأكل ولا يشرب ، وهذا كله من أبين الأباطيل وأوضح الأضاليل ، إذ كيف يصلح من جاز عليه مثل ذلك – من تعطيل الحواس واختلالها – لمنصب عظيم ومقام جسيم كالنبوة والرسالة والتبليغ عن الله تعالى شأنه وعز سلطانه.

وليعلم أن هذه المرويات وأضرابها لا تنفق فى سوق الاعتقاد السديد وإن عزيت إلى الأئمة الهادين سلام الله تعالى عليهم أجمعين ، ولا يعول عليها ذو مسكة ، ولا يحتفل بشئ منها ذو لب ودين ، لمعارضتها لصريح الكتاب العزيز وبداهة العقل.

وعلى تقدير ثبوتها ، فإنها محمولة على التقية بلا ريب ، لموافقتها لأحاديث مخالفينا واعتقادهم ، وهذا أحسن ما يقال فيها على ذلك التقدير.

ومن القواعد المقررة عندهم أن المسائل الأصولية لا بد فيها من برهان قاطع ودليل جازم ، فلا يجوز التعويل على الظنون فى ذلك.

قال الإمام العلامة جمال الدين ابن المطهر – رحمه الله تعالى – فى (مبادئ الأصول) (1) : خبر الواحد إذا اقتضى علما ولم يوجد فى الأدلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده ، لأنه اقتضى التكليف بالعلم ولا يفيده فيلزم تكليف ما لا يطاق. انتهى.

وبالجملة : فقد قرروا أن الحديث إذا جاء على خلاف الدليل من

1- 1. مبادئ الوصول : 209.

الكتـاب والسـنة والمتواترة أو الإجمـاع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه ، وحـديث الباب منه إن لم يحمل على التقية ، فافهم.

وقال شيخ الإسلام المجلسى رحمه الله فى (بحار الأنوار) (1) – عقب إيراده أحاديث سحره صلى الله عليه وآله وسلم – : والأخبار الواردة فى ذلک أكثرها عامية أو ضعيفة ، ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها فى إثبات مثل ذلک. انتهى.

ولقد أجاد فيما أفاد ، رحمه الله تعالى ورضى عنه وأرضاه.

وقال أيضا – من جملة كلام الله – : وأما تأثير السحر فى النبى والإمام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه. انتهى.

وكلامه هـذا ظاهر فى عدم اعتباره – رحمه الله – تلک الأخبار الدالة بظاهرها على التأثير ، وناهيک به طعنا فيها من هذا الإمام الخريت فى الحديث وعلومه ، والله الموفق والمعين.

* * *

1- 1. بحار الأنوار 63 / 41.

فصل

وأما ما روى فى ذلک من طرق مخالفينا فكثير ، نقتصر على إيراد نبذة منه فى هذا الإملاء المختصر ، فنقول :

أخرج ابن أبى شيبة فى (المصنف) (1) قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم ، قال : سحر النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلک أياما ، قال : فأتاه جبريل فقال : إن رجلا من اليهود سحرک وعقد لذلک عقدا ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فاستخرجها ، فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلک خفة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنما نشط من عقال ، فما ذكر ذلک لليهودى ولا رآه أحد.

وأخرجه ابن سعد ، والنسائى فى سننه (2) والحاكم وصححه ، وعبد بن حميد فى مسنده - كما فى الدر المنثور (3) -.

وفى إسناده : محمد بن خازم التميمى السعدى مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفى.

قال يعقوب بن شيبة وابن سعد : يدلس (4) ، وفى (هدى السارى) (5) : ربما دلس.

وقد ذكروا أن المدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع ، وهو

1- 1. المصنف 8 / 29 ح 3569 ، تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 46 - 47.

2- 2. سنن النسائى 7 / 113.

3- 3. الدر المنثور 6 / 417.

4- 4. تهذيب التهذيب 5 / 91.

5- 5. هدى السارى : 460.

هنا عنعن فلا يحتج بحديثه ، وكذلک الأعمش ، على ما سيأتى إن شاء الله -.

وقال ابن حبان وغيره : كان مرجئا خبيثا - كما بترجمته فى تهذيب التهذيب (1) -. وقال ابن حبان أيضا : ربما أخطأ (2).

وفيه : سليمان بن مهران الأعمش الكاهلى الأسدى ، وقد رمى بالتدليس.

قال الحافظ فى (التقريب) : يدلس.

وعدة النسائى من المدلسين - كما فى الخلاصة ، للخزرجى -.

وقال أبو حاتم : الأعمش حافظ يخلط أو يدلس. تهذيب التهذيب 5 / 545.

وقال عثمان بن سعيد الدارمى : سئل يحيى بن معين عن الرجل يلقى الرجل الضعيف بين ثقتين ، ويصل الحديث ثقة عن ثقة ، ويقول : أنقص من الإسناد وأصل ثقة عن ثقة ، قال : لا تفعل لعل الحديث عن كذاب ليس بشئ ، فإذا أحسنه فإذا هو أفسده ، ولكن يحدث بما روى.

قال عثمان : كان الأعمش ربما فعل هذا. انتهى (3).

وعده الحافظ العراقى أيضا من المدلسين فقال - فى ألفية الحديث - : وفى الصحيح عدة كالأعمش - وكهشيم بعده وفتش وقال البقاعى : سألت شيخنا هل تدليس التسوية جرح؟ فقال : لا شک أنه جرح ، فإنه خيانة لمن ينقل إليهم وغرور. انتهى.

ولعظم ضرره قال شعبة بن الحجاج - فيما رواه الشافعى عنه (4) - : التدليس أخو الكذب ، وقال أيضا : لئن أزنى أحب إلى من أن أدلس. انتهى.

وقال الحافظ السيوطى - فى مبحث تدليس التسوية من كتابه (تدريب

1- 1. تهذيب التهذيب 5 / 91.

2- 2. هدى السارى : 461.

3- 3. لسان الميزان 1 / 12.

4- 4. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : 82.

الراوى) (1) - :

قال الخطيب : وكان الأعمش وسفيان الثورى يفعلون مثل هذا.

وقال العلائى : فهذا أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها.

وقال العراقى : هو قادح فيمن تعمد فعله.

وقال شيخ الإسلام : لا شك أنه جرح وإن وصف به الثورى والأعمش فلا اعتذار. انتهى.

وأخرج البخارى فى صحيحه (2) قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشئ وما فعله ، حتى كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندى ، لكنه دعا ودعا ثم قال : يا عائشة ، أشعرت أن الله تعالى أفتانى فيما استفتيته فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : فى أى شئ؟ قال : فى مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ، قال : وأين هو؟ قال : فى بئر ذروان ، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ناس من أصحابه فجاء فقال : يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشيطان ، قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال : قد عافانى الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا ، فأمر بها فدفنت.

وأخرج نحوه فى باب السحر من كتاب الطب عن أبى أسامة عن هشام.

وأخرجه مسلم أيضا فى باب السحر من كتاب الطب والمرض والرقى من

1- 1. تدريب الراوى 1 / 226.

2- 2. كتاب الطب - باب السحر وقول الله تعالى : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) - كتاب الدعوات - باب تكرير الدعاء.

صحيحه باختلاف يسير فى اللفظ.

وأخرج البخارى أيضا فى صحيحه (1) قال : حدثنى عبد الله بن محمد ، قال : سمعت ابن عيينة يقول : أول من حدثنا به ابن جريج يقول : حدثنى آل عروة عن عروة ، فسألت هشاما عنه فحدثنا عن أبيه عن عائشة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن فقال : يا عائشة ، أعلمت أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى ، فقال الذى عند رأسى للآخر : ما بال الرجل؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبه؟ قال : لبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف ليهود كان منافقا ، قال : وفيم؟ قال : فى مشط ومشاطة ، قال : وأين؟ قال : فى جف طلعة ذكر تحت رعوفة فى بئر ذروان.

قالت : فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم البئر حتى استخرجه ، فقال : هذه البئر التى أريتها ، وكأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قال : فاستخرج ، قالت : فقلت : أفلا - أى تنشرت -؟ فقال : أما والله فقد شفانى ، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا. انتهى.

وفى إسناده : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

قال المخراقى عن مالك : كان ابن جريج حاطب ليل.

وقال الدارقطنى : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، مثل إبراهيم بن أبى يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما ، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات - كما فى تهذيب التهذيب (2) -.

هذا ، وقد عرفت أن حديث الباب فى الصحيحين يدور على هشام بن

1- 1. كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر؟ - كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية.

2- 2. تهذيب التهذيب 3 / 502 - 503.

عروة عن أبيه عن عائشة ، وقد حكى شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر فى (تهذيب التهذيب) (1) و (هدى السارى) (2) عن يعقوب بن شيبة ، أنه قال : كان تساهله - يعنى هشاما - أنه أرسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه.

قال ابن حجر : هذا هو التدليس ، وأما قول ابن خراش : كان مالك لا يرضاه ، فقد حكى عن مالك أشد من هذا. انتهى.

قلت : هو ما حكاه الخطيب فى (تاريخ بغداد) (3) والحافظ الذهبى فى (الكاشف) عن الإمام مالك ، أنه قال : هشام بن عروة كذاب.

فأى وزن يقام بعد هذا لقول ابن القيم : إن هشاما من أوثق الناس وأعلمهم ، ولم يقدح فيه أحد من الأئمة بما يوجب رد حديثه (4)؟!

وقال الحافظ فى (تقريب التهذيب) : ربما دلس ، وقد عرفت - فيما تقدم - أن المدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع ، وهنا ليس كذلك ، وإن وقع فى الصحيحين فليس بشئ ولا كرامة.

ويعجبنى كلام الشيخ العلامة محيى الدين بن أبى الوفاء القرشى فى هذا المضمار حيث قال : اعلم أن (عن) مقتضية للانقطاع عند أهل الحديث ، ووقع فى مسلم والبخارى من هذا النوع شئ كثير ، فيقولون على سبيل التجوز : ما كان من هذا النوع فى غير الصحيحين فمنقطع ، وما كان فى الصحيحين فمحمول على الاتصال. انتهى (5).

وأيضا : فقد ثبت فى جملة من أحاديث الباب أنه عليه وآله الصلاة والسلام أرسل عليا عليه السلام إلى البئر فاستخرج السحر ، وكان جبريل قد

1- 1. تهذيب التهذيب 6 / 35.

2- 2. هدى السارى : 471.

3- 3. تاريخ بغداد 1 / 223.

4- 4. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 46.

5- 5. الجواهر المضية فى طبقات الحنفية 2 / 428 - 429.

نزل بالمعوذتين ، فكلما قرئت آية انحلت عقدة حتى قام النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم كأنما أنشط من عقال ، وهو يدل بظاهره على عدم إتيانه عليه وآله الصـلاة والسـلام البئر ، إذ لو أتاها فى جماعـة من أصـحابه لكان مظنة لثوران الشـر على الناس ووقوع الفتنة بين المسـلمين واليهود ، لا أن ذلک لأجل أن لا يطلعوا على ما سحر به صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله فيتعلمه من أراد استعمال السحر.

كيف وقد ثبت فى بعض الأحاديث أن السـحر حلت عقده ونقض بمحضـره الشريف؟! وفى بعضها إشعار باستكشاف ما كان داخل الجف وأنه وجد فى الطلعة تمثال من شمع ، تمثال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإذا فيه إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة (1).

هذا ، وما فى (فتح البارى) (2) من أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وجههم أولا إلى البئر ثم توجه فشاهدها بنفسه ، مدفوع بأن الثابت فى أحاديث الباب أن عقد السـحر انحلت بقراءة المعوذتين بعد ما أتوا به إليه صـلى الله عليه وآله وسلم – كما تقدم – فلم يبق فى البئر شئ من السحر حتى يتوجه عليه وآله الصلاة والسلام لمشاهدته ، فتنبه.

وأيضـا : إن قول عائشـة (أفلا ـ اسـتخرجته) وجوابه صـلى الله عليه وآله وسـلم إياها بحصول المعافاة يعارضه ما وقع فى حـديثها الآخر من استخراجه ، وكذا ما رووه فى حديث ابن عباس (3) من أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى على وآخر فأمرهما أن يأتيا البئر.

وفى مرسل عمر بن الحكم – عند ابن سعد – : فدعا جبير بن إياس الزرقى فدله على موضع فى بئر ذروان فاستخرجه.

1- 1. فتح البارى 10 / 241.

2- 2. فتح البارى 10 / 241.

3- 3. عند ابن سعد كما فى فتح البارى 10 / 240.

قال ابن سعد : ويقال الذى استخرجه قيس بن محصن الزرقى (1).

وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر : وفى رواية عمرة عن عائشة (فنزل رجل فاستخرجه) (2).

وأنت خبير بأن هذا الاختلاف فى المستخرج ينبئ عن تحقق أصل الخراج ، إذ لولاه لما كان وجه للاختلاف فيه ، على أن فى أكثر أحاديث الباب دلالة على استخراج السحر ونقضه - كما تقدم ويأتى إن شاء الله -.

وبالجملة : فثانى الحديثين يدفع أولهما الصريح فى عدم استخراج السحر ، والمخالف لغيره من النقول الدالة على استخراجه وحله فيسقط عن الاعتبار ، لأن ذلك قد استفاض من طرق مخالفينا واشتهر.

ومن ثم رجحوا رواية سفيان بن عيينة التى أثبت فيها إخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة ، لتقدمه فى الضبط على رواية عيسى بن يونس التى نفى فيها السؤال عن النشرة وجعل سؤال عائشة عن الاستخراج (3).

قال الحافظ ابن حجر (4) : ويؤيده أن النشرة لم تقع فى رواية أبى أسامة ، والزيادة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم ، ولا سيما أنه كرر استخراج السحر فى روايته مرتين فيبعد من الوهم ، وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وآله وسلم ب (لا) بدلا من الاستخراج. انتهى.

ولما أشكل ذلك على المتعبدين بحديث عائشة فى الصحيحين انبروا للجمع بينهما : بأن الاستخراج المثبت هو استخراج الجف من البئر ، والمنفى استخراج ما حواه (5).

1- 1. فتح البارى 10 / 240.

2- 2. فتح البارى 10 / 241 ، دلائل النبوة 7 / 92.

3- 3. فتح البارى 10 / 245 ، إرشاد السارى 8 / 406.

4- 4. فتح البارى 10 / 245.

5- 5. فتح البارى 10 / 245 ، إرشاد السارى 8 / 406 ، تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 45 - 46.

ويقدح فيه ما مر آنفا من أن فى بعض أحاديث الباب - ومنها حديث الصحيحين - إشعارا باستكشاف ما كان داخل الجف من المشط والمشاطة وتمثال الشمع والإبر والوتر ، فتنبه.

قال الشيخ الإمام أبو جعفر الطوسى - رضوان الله عليه - فى كتاب (الخلاف) (1) - بعد ما ذكر رواية الجمهور حديث زيد بن أرقم فى السحر - :

وهذه أخبار آحاد لا يعمل عليها فى هذا المعنى ، وقد روى عن عائشة أنها قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما عمل فيه السحر ، وهذا يعارض ذلک. انتهى.

قلت : ويؤيده ما أخرجه ابن سعد عن الواقدى بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل - كما فى فتح البارى (2) - قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فى ذى الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم - وكان حليفا فى بنى زريق وكان ساحرا - فقالوا له : يا أبا الأعصم أنت أسحرنا ، وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ... إلى آخره.

وقال الإمام العلامة ابن المطهر رحمه الله (3) : هذا القول عندى باطل ، والروايات ضعيفة ، خصوصا رواية عائشة. انتهى.

هذا شأن حديث الباب فى الصحيحين اللذين أجمعوا على أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى - كما زعم النووى (4) - فلا يغرنک - بعدما حصحص لک الحق وصرح عن محضه - قول ابن قيم الجوزية (5) : قد اتفق

1- 1. الخلاف ج 3 - كتاب كفارة القتل - مسألة 14.

2- 2. فتح البارى 10 / 237.

3- 3. منتهى المطلب فى تحقيق المذهب 2 / 1014 كتاب التجارة - المكاسب المحرمة.

4- 4. شرح صحيح مسلم 1 / 20.

5- 5. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 46.

أصحاب الصحيحين على تصحيح هذا الحديث ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة. انتهى.

فأى اعتداد بتصحيحهما هذه الأباطيل ، وأى اعتبار بتخريجها فى كتابيهما :

وهبنى قلت : هذا الصبح ليل

أيعشى الناظرون عن الضياء

بل الحرى بذوى العقول السليمة والفطر المستقيمة أن لا يعولوا على تلك الأحاديث وأضرابها التى ملأت الصحيحين (1) وغيرهما مما فيها مس بكرامة الأنبياء عليهم السلام - كما لا يخفى على من سبر أحاديث الصحاح ، واطلع على ما فيها من الحط الصراح - نعوذ بالله من الغواية والخذلان ، ونسأله السلامة من المصيبة فى الدين والاعتقاد ، وإنما اللائق بهم فى ذلك المزلق السحيق ، التمحيص الدقيق والتفحص العميق ، والله سبحانه ولى الهداية والتوفيق.

وأخرج البيهقى فى (دلائل النبوة) (2) قال : أخبرنا أبو الحسين على بن محمد المقرئ ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب ، قال : حدثنا سلمة بن حيان ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبى بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلام يهودى يخدمه يقال له لبيد بن أعصم ، وكان تعجبه خدمته ، فلم تزل به يهود حتى سحر النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيه أيضا : فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن مراطة رأسه ، وإذا تمثال من

1- (49) وما أكثر ما تكذب الأسماء!

2- 2. دلائل النبوة 7 / 92 - 94 ، وكذا ابن مردويه كما فى الدر المنثور 6 / 417.

شمع تمثال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ، وإذا فيها إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقة فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين ... إلى آخره.

قلت : يقع الكلام على هذا الخبر فى إسناده ومتنه :

أما إسناده : ففيه محمد بن عبيد الله بن أبى سليمان العرزمى الفزارى أبو عبد الرحمن الكوفى ، وقد غمزوه وطعنوه.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ترك الناس حديثه.

وقال الدورى عن ابن معين : ليس بشئ ولا يكتب حديثه.

وقال البخارى : تركه ابن المبارك ويحيى.

وقال النسائى : ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

وقال الفلاس وعلى بن الجنيد والأزدى : متروك الحديث.

وقال الدارقطنى : ضعيف الحديث.

وقال ابن حبان : كان ردئ الحفظ ، وذهبت كتبه فجعل يحدث من حفظه فيهم ، وكثرت المناكير فى روايته.

تركه ابن مهدى وابن المبارك والقطان وابن معين.

وقال أبو حاتم : روى عنه شعبة وسليمان على التعجب ، وهو ضعيف الحديث جدا.

وقال الحاكم فى المدخل : متروك الحديث بلا خلاف أعرفه بين أئمة النقل فيه.

وقال الساجى : منكر الحديث ، أجمع أهل النقل على ترك حديثه ، عنده مناكير - كما بترجمته فى تهذيب التهذيب (1).

وقال الحافظ العلائى : متهم (2).

1- 1. تهذيب التهذيب 5 / 207 - 208.

2- 2. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 1 / 109.

وأما متنه : ففيه نكارة ظاهرة ، وهى أنه لم يعهد أن أحدا من اليهود خدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة - فيما نعلم - سوى صبى يقال له : عبد القدوس - فيما ذكره ابن بشكوال عن حماية صاحب العتبية (1) - وقد مات فى صباه - كما أخرجه البخارى فى صحيحه (2) - ولبيد بن أعصم قد بلغ مبلغ الرجال وشتان ما بينهما.

نعم ، رووا عن ابن عباس وعائشة (3) : أنه كان غلام من اليهود يخدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فدنت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فسحروه بها ، وتولى ذلك لبيد بن الأعصم رجل من اليهود.

وهذا صريح فى أن الخادم غلام من اليهود غير لبيد ، والله أعلم.

* * *

1- 1. فتح البارى 3 / 262 ، إرشاد السارى 2 / 449.

2- (54) صحيح البخارى 2 / 118 - بتحقيق ابن شاكر - باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على الصبى الإسلام؟

3- 3. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 47 ، الفتوحات الإلهية (حاشية الجلالين) 4 / 606 للشيخ سليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بالجمل.

تتمة

أخرج البيهقى فى (الدلائل) (1) أيضا قصة السحر من وجه آخر بسنده عن عبد الوهاب بن عطاء ، عن محمد بن السائب ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، وقال : الاعتماد على الحديث الأول. انتهى.

يعنى حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، الذى أخرجه قبله (2) ، فسقط الاحتجاج به ، وصرح الحافظ فى (الفتح) (3) بضعف سنده ، وأخرجه ابن سعد بسند آخر منقطع - كما فى الفتح أيضا -.

وأخرج ابن مردويه (4) من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه أيضا حديث السحر ، وفيه : أنه جعل فى بئر (ميمون) ، وهو غريب لم يرد فى غير هذا اللفظ ، والمشهور فى الروايات أنه بئر (ذروان) كما مر.

وأما عكرمة البربرى فحدث عن عظائمه ومغامزه ولا حرج ، ومن ابتغى التفصيل فعليه بمعاجم التراجم (5).

وأخرج ابن مردويه أيضا قصة السحر عن أنس بن مالك - كما فى الدر المنثور (6).

وهى - مضافا إلى جهالة طريقها - مردودة بما سنذكر إن شاء الله تعالى من أمرها وبيان بطلانها ، والله الموفق.

1- 1. دلائل النبوة 6 / 248.

2- 2. دلائل النبوة 6 / 247.

3- 3. فتح البارى 10 / 236.

4- 4. الدر المنثور 6 / 417 - 418.

5- 5. راجع تهذيب التهذيب 4 / 169 - 170.

6- 6. الدر المنثور 6 / 418.

تنبيه

زعم على القارى فى (مرقاة المفاتيح) (1) وقوع نوعين من السحر له صلى الله عليه وآله وسلم ليكون أجره مرتين!! وأن أحدهما وقع من لبيد والآخر من بناته. انتهى.

وهذه دعوى بلا نية ، زاد بها فى الطنبور رنة :

والدعاوى ما لم تقيموا عليها

- بينات أبناؤها أدعياء

كيف وأن الثابت فى الأحاديث وقوع سحر واحد تولاه لبيد بن الأعصم اليهودى لا بناته - كما جاء فى الصحيح (2) -؟!

نعم ، يجوز أن يكون اليهودى قد استعان ببناته فى ذلك ، وهذا غير مدفوع إلا أن الذى تولى كبره منهم إنما هو لبيد فحسب.

ولعل القارى استند فى دعواه إلى قول أبى عبيدة وغيره : إن بنات لبيد بن أعصم سحرن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس بسديد - كما قال ابن قيم الجوزية (3) -.

هذا ، والأنكى من ذلك كله ما وقع فى رواية أبى ضمرة عند الإسماعيلى من أنه صلى الله عليه وآله وسلم أقام أربعين ليلة مسحورا ، يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن ، ويخيل إليه أنه يفعل الشئ وما فعله ، وفى رواية وهيب عن هشام عند أحمد (ستة أشهر) ، وفى (جامع معمر) عن الزهرى أنه لبث ستة أشهر (4)!! قال شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر فى (الفتح) : وقد وجدنا ه

1- 1. مرقاة المفاتيح 5 / 455.

2- 2. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 43.

3- 3. تفسير سورة الكافرون والمعوذتين : 43.

4- 4. كما فى فتح البارى 10 / 237.

موصولا بإسناد الصحيح ، فهو المعتمد (1). انتهى.

وفى إرشاد السارى (2) : إنه لبث سنة!!

وليت شعرى كيف يجوز تصديق هذا الزخرف من القول؟! أم كيف تحتمل العقول السليمة أن يدع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ماكثا فى السحر هذه المدة على تلك الحال لا يأبه به ولا يستجيب دعاءه ولا يفرج عنه كربته؟!

فوعزة الحق إن هذا لمما تستنكره عقول بنى آدم ، وتستخف بقائله ، وتعزوه إلى الهجر والهذيان ، نعوذ بالله من تسويل الشيطان ، وبه نستجير من التسور على مقام سيد ولد عدنان ، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام ، والله المستعان على ما يصفون.

* * *

1- 1. فتح البارى 10 / 237.

2- 2. إرشاد السارى 8 / 405.

فصل

ثم إنه لو جاز ذلک فی حق الأنبیاء علیهم السلام لکان ذریعة لعبث أهل الکفر بالأنبیاء والمرسلین ، ولکانوا عرضة لمساءتهم ، إذ لم تنفک عصورهم من وجود ساحر علیم ، مع أنه لم یحک وقوع ذلک إلا فی شأن نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم ، وبعید جدا أن لا یکون الأنبیاء علیهم السلام قد سحروا وأثر السحر فیهم – لو جاز ذلک فی حقهم – لأنهم قوتلوا بالسیف والسنان ، ولا حامل علیه لو کان للسحر تأثیر فیهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

بل السحر أدعی للمشرکین إلی الطعن فی رسل الله وإیذائهم ، لأن فیه تعطیل الأنبیاء علیهم السلام والتسلط علی جوارحهم ، بل قد یسحرون مدة عمرهم فیسقط النفع بهم – والعیاذ بالله – وهو أنجع فی نیل الغرض وجعلهم عرضة للاستهزاء والسخریة ، مع أنه أیسر من المقاتلة فی المیدان ، والمحاربة بالسیف والسنان ، ولا أظن منصفا یرتاب فی ذلک.

وبالجملة : فإن فی فتح هذا الباب – أعنی تجویز تأثیر السحر فی الأنبیاء علیهم السلام ولو فی الجملة – سد لباب النبوة ، وفیه ما فیه!

* * *

فصل

ويقدح فيما تضـمنته تلك الأحاديث من أن قصة السـحر كانت بالمدينة ، وأن المعوذتين أنزلتا لتعويذه صـلى الله عليه وآله وسلم بهما ، ما ذهب إليه بعض أهل العلم من كون المعوذتين مكيتين أو خصوص سورة الفلق – على الخلاف –.

فقد أخرج البيهقى فى (دلائل النبوة) (1) بإسـناده عن عكرمة والحسن بن أبى الحسن ، قالا : أنزل الله من القرآن بمكة (إقرأ باسم ربک) – وساق الأثر إلى قولهما : – والفلق ، وقل أعوذ برب الناس ... إلى آخره.

وأخرج ابن الضريس فى (فضائل القرآن) (2) بسـنده عن عثمان بن عطاء الخراسانى ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : كانت إذا أنزلت فاتحة الكتاب بمكة كتبت بمكة ، ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن (إقرأ باسم ربک) إلى أن قال : – ثم (قل أعوذ برب الفلق) ثم (قل أعوذ برب الناس) – وعد سورا أخرى وقال : – فهذا ما أنزل الله بمكة.

وقال أبو عبيـد فى (فضائل القرآن) (3) : حـدثنا عبـد الله بن صالـح ومعاوية ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران – وذكر سورا ليست المعوذات منها – ثم قال : وسائر ذلک بمكة.

وأخرج أبو بكر بن الأنبارى نحوه عن قتادة – كما فى الاتقان (4) –.

وحكى أبو عبد الله محمد بن حزم فى كتاب (معرفة الناسخ

1– 1. الاتقان 1 / 40 ، دلائل النبوة 7 / 142.

2– 2. الاتقان 1 / 42.

3– 3. الاتقان 1 / 43 – 44.

4– 4. الاتقان 1 / 44.

والمنسوخ) (1) : عن الضحاک والسدی أنهما مکیتان.

وذکر أبو الحسن بن الحصار فی کتابه (الناسخ والمنسوخ) أن المعوذتین مما اختلف فیه.

هذا ، وقد ذهب ثلة من متقدمی المفسرین ومتأخریهم إلی أن سورة الفلق مکیة ، فکأنهم لم یعبأوا بما روی من قصة السحر وکونها سبب النزول.

واختار الجلال السیوطی فی (الاتقان) (2) - تبعا لجماعة - أن المعوذتین مدنیتان ، لأنهما نزلتا فی قصة سحر لبید بن الأعصم کما أخرجه البیهقی فی (الدلائل). انتهی.

وهو أول الکلام وعین المتنازع فیه ، فکیف ینهض دلیلا فی محل النزاع؟! علی أنک قد عرفت ما فی روایة البیهقی فی (دلائل النبوة) فراجع ثمة إن شئت.

ومنه یعلم ما فی کلام الشهاب الخفاجی فی (حاشیة البیضاوی) (3) إذ زعم أنه لا وجه للاختلاف فی مکیتهما ومدنیتهما ، وأن الصحیح مدنیتهما معولا علی قصة السحر ، وقد تقدم الکلام علی ذلک آنفا.

1- 1. معرفة الناسخ والمنسوخ ، المطبوع بهامش تفسیر الجلالین 2 / 160.

2- 2. الاتقان 1 / 55.

3- 3. عنایة القاضی وکفایة الراضی 8 / 414.

فصل

ومن أقوى الأسباب الموجبة للإعراض عن هاتيک الأخبار وردها ، أنها توجب صدق قول الكفرة بأنه صلى الله عليه وآله وسلم مسحور ، وقد قال الله تعالى : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) (1).

وزعم قوم ممن أثبت تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم : أن الآية لا دلالة فيها على ذلک ، لأن المراد بها - والله أعلم - أنه صلى الله عليه وآله وسلم مجنون بواسطة السحر - كما قاله البيضاوى وغيره (2) -.

وقال الفخر الرازى فى تفسيره (3) : إن الكفار كانوا يريدون بكونه (مسحورا) أنه مجنون أزيل عقله بواسطة السحر فلذلک ترک دينهم. انتهى.

وفى تفسير الجلالين 1 / 141 : (مسحورا) مخدوعا مغلوبا على عقله.

وأنت - يرحمک الله - إذا تأملت الآية الشريفة ونظيرتها فى سورة الإسراء ، وأنعمت فيهما نظر التحقيق ، لعرفت أنهم ملزمون بما قالوا ، ومسلمون الحجة لخصمهم من غير أن يشعروا ، كيف لا؟! وكل مقر بأن المسحور من أصابه السحر فأثر فيه سواء فى عقله أو سائر حواسه وجوارحه.

وظاهر أن المجنون الذى جن بغير السحر لا يقال له : مسحور ، بل يقال له : مجنون ، كما قالوه فى حقه صلى الله عليه وآله وسلم ، وحكاه الله تعالى

1- 1. سورة الفرقان 25 : 8 - 9.

2- 2. أنوار التنزيل 1 / 587.

3- 3. التفسير الكبير (مفاتح الغيب) 32 / 188.

عنهم بقوله : (ویقولون إنه لمجنون) (1) (ویقولون أئنا لتارکو آلهتنا لشاعر مجنون) (2) (وقالوا یا أیها الذی نزل علیه الذکر إنک لمجنون) (3) فلا یطلق المسحور إلا علی من سحر فخولط عقله وغلب علیه بسبب السحر ، وهذا لا ینکره الخصم ، بل قد أفصح عنه الرازی فیما تقدم من کلامه ، وصرح به الآلوسی فی تفسیره حیث قال : أی سحر فجن (4).

ویشهد لذلک ما فی التنزیل حکایة عن الکفار قولهم : (بل نحن قوم مسحورون) (5) وفی التنزیل أیضا : (فقال له فرعون إنی لأظنک یا موسی مسحورا) (6) والله تعالی أعلی وأعلم.

فتبین أن المنفی - بنحو الأشعار - فی الآیتین الکریمتین لیس الجنون المحض ، فإن ذلک منفی صریحا فی آیات أخر ، بل ضرب خاص منه - أعنی الجنون المسبب عن تأثیر السحر الذی ادعوه فی حقه صلی الله علیه وآله وسلم - ، فهما نافیتان للمسبب بلسان نفی السبب کما لا یخفی علی المتأمل الفطن.

وعلی هذا فلا یلزم من دعوی المثبت أن لا یکون السحر قد أثر فی عقله صلی الله علیه وآله وسلم باعتقاد المشرکین - والعیاذ بالله - بل زعمهم التأثیر أدعی لنفی دعواهم ورد افترائهم بأنه علیه وآله الصلاة والسلام إنما ترک عبادة آلهتهم لخلل فی عقله ، وأنه مجنون أزل عقله بالسحر حیث ترک دینهم - کما عن السعد التفتازانی فی شرح المقاصد (7) - وإلا فهم لا یزعمون تأثیر السحر

1- 1. سورة القلم 68 : 51.

2- 2. سورة الصافات : 37 : 36.

3- 3. سورة الحجر 15 : 6.

4- 4. روح المعانی 15 / 89.

5- 5. سورة الحجر 15 : 15.

6- 6. سورة الإسراء 17 : 101.

7- 7. شرح المقاصد 5 / 81.

فی سـائر أعضائه وحواسه – سوی عقله ، ولا یعنونه ، لعـدم تعلق غرض صـحیح لهم بـذلک ، فهـذا لا ینهض دلیلا للمثبتین ، بل هو حجة علیهم.

وبعد تحریر هذا الموضع وقفنا علی کلام لابن القیم الجوزیة قریب مما ذکرناه ، فرأیناه أن إیراده هاهنا لا یخلو من فائدة.

قال – بعـد ذکر جوابین عن الآیة (1) – : فـالصواب هو الجواب الثـالث ، وهو جواب صاحب الکشاف وغیره : أن المسـحور علی بابه وهو منس حر حتی جن فقالوا : مسـحور ، مثل مجنون ، أی زائل العقل لا یعقل ما یقول ، فإن المسحور الذی لا یتبع هو الذی فسد عقله بحیث لا یـدری ما یقول ، فهو کالمجنون ، ولهذا قالوا فیه : (معلم مجنون) (2) فأما من أصیب فی بدنه بمرض من الأمراض یصاب به الناس فإنه لا یمنع ذلک من اتباعه ، وأعـداء الرسل لم یقـذفوهم بأمراض الأبـدان ، وإنما قـذفوهم بما یحـذرون به سـفهاءهم من أتباعهم ، ولهذا قال تعالی : (أنظر کیف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا یستطیعون سبیلا) مثلوک بالشاعر مرة والساحر أخری ، والمجنون مرة والمسحور أخری ، فضـلوا فی جمیع ذلک ضـلال من یطلب فی تیهه وتحیره طریقا یسـلکه فلا یقدر علیه ، فإنه أی طریق أخذها فهی طریق ضلال وحیرة ، فهو متحیر فی أمره لا یهتدی سبیلا ولا یقدر علی سـلوکها ، فهکذا حال أعداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم معه حتی ضربوا له أمثالا برأه الله منها ، وهو أبعد عنها ، وقد علم کل عاقل أنها کذب وافتراء وبهتان. انتهی.

ومما احتجوا به لنفی القول بتـأثیر السـحر وعمله فی النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم قول جل ثناؤه – مخاطبا إیاه – (والله یعصـمک من الناس) (3) فإن الآیة عدة من الله تعالی بالحفظ والکلاءة ، والمعنی : والله یضمن لک العصمة

1– 1. تفسیر سورة الکافرون والمعوذتین : 50.

2– 2. سورة الدخان 44 : 14.

3– 3. سورة المائدة 5 : 67.

من أعـدائک – کما قال الزمخشـری فی الکشاف (1) – والسـکوت عن تعیین ما یعصم منه النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم یفیـد نوعا من التعمیم – کما أفاده صاحب (المیزان) (2) – فهو من مصادیق ما قرروه فی الأصول من أن حذف المتعلق یفید العموم.

وأورد السـعد التفتازانی علی الاستدلال بالآیة : أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم معصوم من أن یهلکه الناس ، أو یوقع خللا فی نبوته ، لا أن یوصل ضررا وألما إلی بدنه (3). انتهی.

لکنک عرفت أن عدم ذکر المتعلق دلیل علی عموم العصـمة من الضـرر ، والسحر من أظهر مصادیقه ، وما ذکره إنما هو بعض ما عصم منه صلی الله علیه وآله وسـلم ، ولاـ دلیـل علی اختصـاص العصـمة بالعصـمة من إهلاک الناس إیاه ، أو إیقاع الخلل فی أمر النبوة إلا المورد والسیاق ، لکنهم قرروا أن العبرة بعموم اللفظ لا خصوص السبب ، وأن المورد لا یخصص الوارد ، علی أن المنصف لا یرتاب فی أن تجویز تأثیر السحر فیه صلی الله علیه وآله وسلم مما یوجب الخلل فی أمر النبوة ، إذ لا دافع لاحتمال العبث به علیه وآله الصلاة والسلام مدة عمره بسـحره والتسـلط علی جوارحه وحواسه ، لأـنه لو جاز ذلک فی حقه ولو مرة لجاز مرات أخر وهلم جرا ، لا سـیما إذا طال به سـتة أشـهر أو أربعین لیلـة أو أدنی من ذلـک أو أکثر – کمـا مر – وأنت غیر غافل عما یترتب علی ذلک من المفاسـد والمحاذیر ، فحیث یلزم هـذا التالی الفاسد فلا بد من الالتزام بعدم تأثیر السحر فیه صلی الله علیه وآله وسلم مطلقا.

وأما ما أصابه – بأبی هو وأمی – فی غزاة أحد من کسر رباعیته الشریفة

1- 1. الکشاف 1 / 353.

2- 2. المیزان فی تفسیر القرآن 6 / 51.

3- 3. شرح المقاصد 5 / 81.

وشـج وجهه الأـنور ، ومـا نـاله قبـل ذلـک من ضـرر الجهال وإيـذائهم يوم الطائف وغير ذلک مما تواتر معناه أو کاد ، من الوقائع العظيمة والخطوب الجسـمية فإنما وقع فی أمر الـدعوة إلی الله تعالی والجهاد فی سبيله وطبائع هذه الأمور تقتضـی مثل تلک المضـرات ، ونحن لا ندفع ذلک البتة ، بل فيه دلالة علی عصـمته صلی الله عليه وآله وسلم من القتل فحسب دون سائر الأسباب التی لم يرفع أثرها فيه عليه وآله الصلاة والسلام.

علی أن التمسک بعموم الآية يقتضـی صونه صـلوات الله وسلامه عليه وعلی آله حتی عن مثل ذلک ، منذ نزول الآية إلی حين وفاته ولحوقه بـالرفيق الأعلی فضـلا عن قتله والفتک به من قب لأعـدائه ، فظهر مما ذکرنا أن قياس تأثير السـحر فيه صـلی الله عليه وآله وسـلم علی تأثير السـيف به وتسليط الحيات والعقارب عليه ليس فی محله (1) ، فإن بين تأثير السـحر وتأثير بعض تلک الأشـياء فيه بونا بعيدا وفرقا شديدا ، مضافا إلی أن ظاهر الآية يدل علی العصمة من شر الناس وأذاهم دون العقارب والحيات وأضرابهما ، فتنبه والله أعلم.

هـذا ، ولکن قـد يعکر علی أصل الاحتجاج بالآية ما قد يقال من أن نزولها إنما کان بغدير خم بعد منصـرفه صـلی الله عليه وآله وسـلم من حجة الوداع – کما ذهب إليه أکثر المفسـرين حتی کاد يکون إجماعا – ، وسـحر لبيد – علی تقدير ثبوته – کان قبل ذلک (2) ، فالآية ناظرة لحين نزولها إلی آخر حياته

====

وذکره القسطلانی فی إرشاد السارى 8 / 405 فراجع.

1– 1. خلافا لما أفاده کلام صاحب الجواهر – رحمه الله تعالی – فی کتاب التجارة.

2– 2. قال الحافظ ابن حجر فی فتح البارى 10 / 237 : وقد بين الواقدی السنة التی وقع فيها السحر : أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلی عمر بن الحکيم مرسل ، قال : لما رجع رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم من الحديبية فی ذی الحجة ودخل المحرم من سـنة سـبع جاءت رؤساء اليهود إلی لبيـد بن الأعصم – وکان حليفا فی بنی زريق ، وکان ساحرا – فقالوا له : يا أبا الأعصم ، أنت أسـحرنا ، وقد سـحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ، ونحن نجعل لک جعلا علی أن تسحره لنا سحرا ينکؤه ، فجعلوا له ثلاثة دنانير. انتهی.

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، وهو لا ينافى استمرار ما حصل له من الضرر بسبب ما قبل نزول الآية إلى وفاته – بأبى هو وأمى – كما فى قصة الشاة المسمومة التى أهدتها اليهودية إليه فى غزوة خيبر ، فتأمل.

ومما استندوا إليه فى دعوى منع تأثير السحر فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قول الله تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى) (1) أى : جنس الساحر.

قال الإمام الطبرسى – رحمه الله – فى تفسير الآية (2) : أى : لا يظفر الساحر ببغيته ، إذ لا حقيقة للسحر ، وقيل : لا يفوز الساحر حيث أتى بسحره لأن الحق يبطله. انتهى.

قلت : أما على الأول فقد عرفت فى صدر الرسالة أنه لا يبقى مجال للبحث فى المقام ، وأما على الثانى فلا يجوز أن يقال : إن السحر تسلط ولو على غير عقله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن ذلك من فلاح الساحر وفوزه ببغيته فى الجملة وقد فرض انتفاؤه ، لأن الحق يبطله ، فما ظنك برسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم؟!

واعترض السعد التفتازانى فى (شرح المقاصد) (3) دلالة الآية على المنع : بأن الساحر لا يوجد فى كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ، ولا ينفذ حكمه كل أوان ، ولا له يد فى كل شان. انتهى.

وهو وهم نشأ من عدم التدبر فى معنى الآية ، لأن قوله تعالى (حيث أتى) كقولهم حيث سير وأية سلك وأينما كان – كما فى الكشاف (4) – وأين هذا من دعوى عدم وجود الساحر فى كل زمان ومكان؟! على أنها أيضا لا تخلو من

1- 1. سورة طه 20 : 69.

2- 2. مجمع البيان فى تفسير القرآن 4 / 20.

3- 3. شرح المقاصد 5 / 81.

4- 4. الكشاف 2 / 440.

نظر ، إذ قـد كـان فی بلاد الكثير كثير من الكهان والسـحرة من أهل الكتاب وغيرهم من المشـركين ، وكانت بضاعـة السـحر والتمويه رائجة عندهم فی تلک العصور ، ولبيد بن الأعصم وبناته وأم عبد الله اليهودية إنما هم من آحادهم ، وكان هؤلاء ا لرهط فی عصـر النبی صلی الله عليه وآله وسلم وزمانه ، وفی قطره ومكانه ، فكيف يعترض بما لا تعلق له بشئ من معنی الآية؟!

وأما دعواه أن حكم الساحر لا ينفـذ فی كل أوان ، ولا له يد فی كل شأن ، فمردودة ، لظهورها فی إثبات التأثير بالنسـبة إلی النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم موجبـة جزئيـة ، والتحقيق نفی تأثير عمل الساحر فی الأنبياء والأئمـة عليهم السـلام سالبـة كلية – كما عرفت فيما مضـی وسيأتی إن شاء الله تعالی –.

وإذا أحطت خبرا ما تلوناه عليک ظهر لک ما فی كلام شـيخ الإسلام المجلسی – رحمه الله – وغيره من أفاضل أهل عصرنا حيث ادعی أنه لم يقم برهان علی امتناع السـحر إذا لم ينته إلی حـد يخل بغرض البعثة كالتخبيط والتخليط ، فإنه إذا كان الله سـبحانه أقدر الكفار لمصالح التكليف علی حبس الأنبياء عليهم السـلام والأوصياء عليهم السلام وضربهم وجرحهم وقتلهم بأشنع الوجوه ، فأی استحالة علی أن يقدروا علی فعل يؤثر فيهم هما ومرضا؟! (1). انتهی.

فإن فی التوالی الفاسـدة المترتبة علی تجويز تأثير السـحر فی النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم – وإن لم ينته إلی الحد المذكور – كفاية فی المنع من التجويز ، إذ الشئ قد يستحيل ويمتنع للوازمه الباطلة وتواليه الفاسدة وإن لم يكن فی ذاته ممتنعا ، فتنبه.

وما بنی عليه دعواه واعتل به لعدم الامتناع من أن الكفار إذا قدروا علی إيذاء الأنبياء والأوصـياء عليهم السـلام بالضرب والقتل ، فلا استحالة فی قدرتهم

1- 1. بحار الأنوار 63 / 41.

على ما دون ذلک کالسحر ، بین الضعف ، لأن الله تعالی قد ضمن لنبیه صلی الله علیه وآله وسلم العصمة من القتل کما قال عز من قائل (والله یعصـمک من الناس) فلا یقع ما ذکره من القتل فی حق نبینا صـلی الله علیه وآله وسلم ، فلا تثبت أولویة القدرة علی سحره علیه وآله الصلاة والسلام ، بل دون ثبوتها خرط القتاد.

وأما غیره من أنبیاء الله تعالی ورسـله وأئمة الهدی صـلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ، فإنهم وإن لم یعصموا من القتل إلا أن امتناع تأثیر السحر وعمله فیهم یجری من وجه آخر ، وهو أن تجویز تأثیره فیهم یوجب الإخلال فی أمر النبوة والإمامة بالتقریر المتقدم.

فإن قلت : ما تقول فی قول الله تعالی : (ومن شـر النفاثات فی العقد) فإن لم تکن فیه إشارة إلی قصة سـحر النبی صـلی الله علیه وآله وسلم وتعلیمه التعوذ من شر السواحر فما معنی الاستعاذة من شرهن؟!

قلت : ذکر الزمخشری فی ذلک ثلاثة أوجه :

أحدها : أن یستعاذ من عملهن الذی هو صنعة السحر ، ومن إثمهن فی ذلک.

والثانی : أن یستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما یخدعنهم به من باطلهن.

والثالث : أن یستعاذ مما یصیب الله به من الشر عند نفثهن.

قـال : ویجوز أن یراد بهن النساء الکیادات من قوله : (إن کیـدکن عظیم) (1) تشبیها لکیدهن بالسـحر ، والنفث فی العقد ، أو اللاتی یفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن کأنهن یسحرنهم بذلک. انتهی (2).

1- 1. سورة یوسف 12 : 28.

2- 2. الکشاف 4 / 244.

وحكى الإمام الطبرسى - رحمه الله - فى (مجمع البيان) (1) عن أبى مسلم : أن النفاثات النساء اللاتى يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويردونهم إلى آرائهن ، لأن العزم والرأى يعبر عنهما بالعقد ، فعبر عن حلها بالنفث ، فإن العادة جرت أن من حل عقدا نفث فيه. انتهى.

وسيأتى فى كلام شيخ الإسلام البهائى - رحمه الله - : أن الأمر بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو كالدعاء فى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) (2).

على أن المتأمل يعلم أن القول بكون النفاثات هن السواحر لا يوافق القول بأن المعوذتين إنما أنزلتا فى قصة سحر لبيد بن أعصم اليهودى ، إذ لو كان ذلك حقا لكان ينبغى التعوذ من شر السحرة النفاثين لا السواحر النفاثات.

ولعل الآلوسى تنبيه لذلك حيث اختار فى (تفسيره) (3) : أن المراد بالنفاثات النفوس السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها.

قال : فالنفاثات صفة للنفوس ، واعتبر ذلك لمكان التأنيث ، مع أن تأثير السحر إنما هو من جهة النفوس الخبيثة والأرواح الشريرة وسلطانه منها ، وجعل هذا التقدير أولى من تقدير بعضهم النساء موصوفا ليشمل الرجال ويتضمن الإشارة السابقة ويطابق سبب النزول ، فإن الذى سحره صلى الله عليه وآله وسلم كان رجلا على المشهور وقيل أعانه بعض النساء. انتهى.

وسبقه إلى ذلك ابن القيم فى (تفسير المعوذتين) (4) وكأنه أخذه منه ، والله أعلم.

1- 1. مجمع ا لبيان 10 / 596.

2- 2. سورة البقرة : 2 : 286.

3- 3. روح المعانى 30 / 282.

4- 4. تفسير المعوذتين 43 - 44.

نعم ، يمكن أن يكون اليهودى أو بناته – على ما روى – اجتهدوا فى سحره صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقدروا عليه ، وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج ، وكان ذلک دلالة على صدقه – كما قال الإمام الطبرسى رحمه الله فى تفسيره الكبير (1) – لكن لا يدل ذلک على كون النفاثات فى الآية هن بنات لبيد كما توهم ، كيف وأن جل من ذكروا القصة أسند فعل السحر إلى ابن أعصم لكونه هو الذى تولاه؟! وهذا مما يعضد الإشكال الذى بيناه آنفا.

هذا كله مضافا إلى أن ابن جرير الطبرى – مع إمامته وتقدمه فى علم التفسير – لم يذكر فى تفسيره (جامع البيان) قصة السحر ولم يومئ إليها ، وصنيعه هذا مشعر بعدم اعتماده واعتداده فى شأن نزول المعوذتين على تلک الواقعة المحكية ، وهذا مما يوهن مذهب المثبتين لحديث السحر من أهل نحلته وإن أخرجه الشيخان فى الصحيحين ، فتنبه.

1- 1. مجمع البيان 10 / 568.

تتمة

فإن قال قائل : حسبک فی صحة حدیث السحر وتأثیره اتفاق الأمة علی تسمیة السورتین بالمعوذتین منذ الصدر الأول ، ونزولهما لتعویذه واسترقائه صلی الله علیه وآله وسلم مما أصابه.

قلنا : لسنا ننکر نزول المعوذتین فی شکوی أصابته صلوات الله وسلامه علیه وعلی آله ، بل نقول به موجبة جزئیة ، إلا أن الجزم بکونها عمل السحر فیه علیه وآله الصلاة والسلام مشکل ، لأن ظاهر ما جاء فی شأن نزولهما أعم من ذلک ، فلا یدل علیه - کما لا یخفی -.

عن الفضیل بن یسار ، قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اشتکی شکوی شدیدة ووجع وجعا شدیدا ، فأتاه جبرائیل ومیکائیل علیهما السلام فقعد جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه ، فعوذه جبرائیل ب (قل أعوذ برب الفلق) وعوذه میکائیل ب (قل أعوذ برب الناس) .

وروی أبو خدیجة ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، قال : جاء جبرائیل إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو شاک فرقاه بالمعوذتین وقل هو الله أحد ، وقال : باسم الله أرقیک ، والله یشفیک من کل داء یؤذیک ، خذها فلتهنیک (1).

وذکر الإمام فخر الرازی فی تفسیره الکبیر 3 / 187 وجهین آخرین - سوی قصة السحر - فی سبب نزول الروح الأمین بالمعوذتین علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم :

1- 1. مجمع البیان 10 / 569 ، الدر المنثور 6 / 419.

أحدهما ما روى من أن جبرئيل عليه السلام أتاه وقال : إن عفريتا من الجن يكيدك فقال : إذا أويت إلى فراشك قل أعوذ برب ، السورتين.

وثانيهما أن الله تعالى أنزلهما عليه ليكونا رقيـة من العين ، وعن سـعيد بن المسـيب : أن قريشا قالوا : تعالوا نتجوع فنعين محمدا ففعلوا ، ثم أتوه وقالوا : ما أشد عضدك وأقوى ظهرك وأنضر وجهك ، فأنزل الله تعالى المعوذتين. انتهى.

ويستفاد منه أن المعوذتين مكيتان فتبطل حجة القوم وتدحض ، ولم يبق لهم متشبث بحديث السحر ولا مستمسک.

هذا ، مع مخالفة أصل الدعوى لمحكمات الكتاب المجيد - كما عرفت - والله الهادى إلى سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فصل

وحيث تحققت أن دعوى تأثير السحر فى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مما لا أصل له البتة ، فلا بأس بإيراد طرف من كلام أكابر علماء الفريقين وأئمتهم فى ذلک کسرا لسورة الاستبعاد ، وإتماما للفائدة ، فنقول وبالله التوفيق : قال شيخ الطائفة المحقة الإمام أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى – رضوان الله عليه – فى تفسيره (التبيان) (1) : ولا يجوز أن يكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم سحر – على ما رواه القصاص الجهال – لأن من يوصف بأنه مسحور فقد خبل عقله ، وقد أنكر الله تعالى ذلک فى قوله : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) ولكن قد يجوز أن يكون بعض اليهود اجتهد فى ذلک فلم يقدر عليه ، فأطلع الله نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعلوه من التمويه ، وكان دلالة على صدقه ومعجزة له. انتهى.

وقال أمين الملة والدين أبو على الفضل بن الحسن الطوسى – رحمه الله تعالى – فى تفسير الكبير (مجمع البيان) (2) : فأما ما روى من الأخبار أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سحر فكان يرى أنه فعل ما لم يفعله ، أو أنه لم يفعل ما فعله ، فأخبار مفتعلة لا يلتفت إليها ، وقد قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن الكفار : (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) فلو كان للسحر عمل فيه لكان الكفار صادقين فى مقالهم ، حاشا النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كل صفة نقص تنفر عن قبول قوله ، فإنه حجة الله على خليفته ، وصفوته على بريته. انتهى.

وقال أيضا (3)– بعد ما حكى عنهم قصة لبيد فى شأن نزول المعوذتين :

1– 1. التبيان 10 / 434.

2– 2. مجمع البيان 1 / 177.

3– 3. مجمع البيان 10 / 568.

وهـذا لا يجوز ، لأن من وصف بأنه مسـحور فكأنه قد خبل عقله ، وقد أبى الله سـبحانه ذلک فى قوله : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسـحورا أنظر كيف ضربوا لک الأمثال فضلوا) ولكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته – على ما روى – اجتهدوا فى ذلک فلم يقدروا عليه ، وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج ، وكان ذلک دلالة على صدقه.

قال : وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ، ولو قدروا على ذلک لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له؟! انتهى.

وقريب من ذلک ما ذكره الشـيخ أبو الفتوح الرازى فى تفسـيره ، وكذا الجرجانى فى (المحاسن) والكاشفى فى المنهج وخلاصته حاكيا اتفاق علماء الإمامية على عدم تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الإمام العلامة جمال الدين ابن المطهر – رحمه الله تعالى ورضى عنه وأرضاه – فى كتابه (منتهى المطلب) – بعد إيراده رواية البخارى المتقدمة – : وهذا القول عندى باطل ، والروايات ضعيفة ، خصوصا رواية عائشة ، لاستحالة تطرق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام. انتهى.

وقال شـيخ الإسـلام بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى – رحمه الله تعالى – فى (مفتاح الفلاح) (1) : اعلم أنا معاشر الإمامية على أن السـحر لم يؤثر فى النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم. وأمره فى هذه السورة – يعنى سورة الفلق – بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو كالدعاء فى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) .

قال : وأما ما نقله المخالفون من أن السـحر أثر فيه صـلى الله عليه وآله وسـلم – كما رواه البخارى ومسلم من أنه صلى الله عليه وآله وسلم سحر حتى

1- 1. مفتاح الفلاح : 93.

أنه كـان يخيـل إليه أنه فعـل الشـئ ولم يكن فعله – فهو من جملـة الأكاذيب ، ولو صـح ما نقلوه لصـدق قول الكفار : (إن تتبعون إلا رجل مسحورا) انتهى.

وحكاه الشيخ فخر الدين ابن طريح – رحمه الله – فى مادة (نفث) من (مجمع البحرين) ولم يتعقبه بشئ.

وقال شـيخ الإسـلام المجلسى – رحمه الله – فى (بحار الأنوار) (1) : المشـهور بين الإمامية عدم تأثير السـحر فى الأنبياء والأئمة عليهم ا لسلام ، وأولوا بعض الأخبار الواردة فى ذلک ، وطرحوا بعضها. انتهى.

وقال العلامة الفهامة الشريف السيد محمد الجواد العاملى – رحمه الله – فى (مفتاح الكرامة) (2) : قد ورد فى بعض أخبارنا وفاقا لروايات العامة عن عائشة أنه صـلى الله عليه وآله وسـلم سـحره لبيد بن أعصم اليهودى ، وقد أنكره الشيخ فى (الخلاف) والمصنف – يعنى العلامة ابن المطهر رحمه الله – فى (المنتهى) وجماعة ، وهو كذلک قطعا كما تقضـى به أصول المذهب ، والروايات شاذة ضـعيفة ، محمولة على التقية ، مخالفة للأصول والقواعد والاعتبار ، فلا يلتفت إلى ما احتمله فى البحار. انتهى.

قلت : كأنه عنى قول المجلسـى رحمه الله (3) : إن السـحر ينـدفع بالعوذ والآيات والتوكل ، وهم عليهم السـلام معادن جميع ذلک فتأثيره فيهم مستبعد. انتهى.

لكن ظهور الأحاديث المتقدمة فى تأثير السـحر فيه صـلى الله عليه وآله وسلم ظهورا قطعيا تدفع ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله ، على أن كل من صحح حديث السحر قد أثبت تأثيره فى الجملة ، فتنبه.

هذا ، وأما جمهور أهل الخلاف فقد صححوا حديث السحر وأثبتوه

1- 1. بحار الأنوار 18 / 70.

2- 2. مفتاح الكرامة 4 / 73.

3- 3. بحار الأنوار 63 / 41.

متعبدين بوروده فى الصحيحين ، وقد عرفت ما فى ذلک ، إلا أن طائفة من متقدميهم ومتأخريهم أنكروا عمل السحر وتأثيره فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يحتفلوا بالأحاديث الواردة فى إثباته ، وينبغى أن نذكر هنا نبذة من كلامهم فى ذلک مما وقفنا عليه على العجالة ، فنقول :

قال أبو بكر أحمد بن على الرازى الجصاص فى كتاب (أحكام القرآن) (1) - بعد الإنكار الشديد على من أثبت للسحر حقيقة - : وقد أجازوا من فعل الساحر ما هو أطم من هذا وأفظع ، وذلک أنهم زعموا أن النبى عليه السلام سحر ، وأن السحر عمل فيه حتى قال فيه : إنه يتخيل لى أنى أقول الشئ وأفعله ولم أقله ولم أفعله ، وأن امرأة يهودية سحرته فى جف طلعة وهو تحت راعوفة البئر ، فاستخرج وزال عن النبى عليه السلام ذلک العارض ، وقد قال الله تعالى مكذبا للكفار فيما ادعوه من ذلک للنبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال جل من قائل : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) .

قال : ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعبا بالحشو الطغام ، واستجرارا لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام والقدح فيها ، وأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة وأن جميعه من نوع واحد.

قال : والعجب ممن يجمع بين تصديق الأنبياء عليهم السلام وإثبات معجزاتهم وبين التصديق بمثل هذا من فعل السحرة مع قوله تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى) فصدق هؤلاء من كذبه الله وأخبر ببطلان دعواه وانتحاله.

قال : وجائز أن تكون المرأة اليهودية بجهلها فعلت ذلک ظنا منها بأن ذلک يعمل فى الأجساد وقصدت به النبى عليه السلام ، فأطلع الله نبيه على

====

2. المشاقة - كثمامة - : ما سقط من الشعر أو الكتان عند المشط.

1- 1. أحكام القرآن 1 / 60.

موضع سرها ، وأظهر جهلها فيما ارتكبت وظنت ، ليكون ذلک من دلائل نبوته ، لا أن ذلک ضره وخلط عليه أمره ، ولم يقل کل الرواة أنه اختلط عليه أمره ، وإنما هذا اللفظ زيد فی الحديث ولا أصل له. انتهی.

وحکی الفخر الرازی فی (مفاتح الغيب) (1) عن القاضی قال : هذه الرواية باطلة ، وکيف يمکن القول بصحتها والله تعالی يقول : (والله يعصمک من الناس) وقال : (ولا يفلح الساحر حيث أتی) ؟! ولأن تجويزه يفضی إلی القدح فی النبوة ، ولأنه لو صح ذلک لکان من الواجب أن يصلوا إلی الضرر لجميع الأنبياء والصالحين ، ولقدروا علی تحصيل الملک العظيم لأنفسهم ، وکل ذلک باطل ، ولأن الکفار کانوا يعيرونه بأنه مسحور ، فلو وقعت هذه الواقعة لکان الکفار صادقين فی تلک الدعوة ولحصل فيه عليه السلام ذلک العيب ، ومعلوم أن ذلک غير جائز. انتهی.

وقال الشيخ الإمام محمد عبده بتفسير سورة الفلق من کتابه (تفسير جزء عم) (2) : قد رووا هاهنا أحاديث فی أن النبی صلی الله عليه وآله وسلم سحره لبيد بن الأعصم وأثر سحره فيه حتی کان يخيل له أنه يفعل الشئ وهو لا يفعله ، أو يأتی شيئا وهو لا يأتيه ، وأن الله أنبأه بذلک وأخرجت مواد السحر من بئر وعوفی صلی الله عليه وآله وسلم مما کان نزل به من ذلک ونزلت هذه السورة.

ولا يخفی أن تأثير السحر فی نفسه عليه السلام حتی يصل به الأمر إلی أن يظن أنه يفعل شيئا وهو لا يفعله ، ليس من قبيل تأثير الأمراض فی الأبدان ، ولا من قبيل عروض السهو والنسيان فی بعض الأمور العادية (3) بل هو ماس بالعقل آخذ بالروح ، وهو مما يصدق قول المشرکين فيه : (إن تتبعون إلا رجلا

1- 1. مفاتح الغيب 32 / 187 - 188.

2- 2. تفسير جزء عم : 180.

3- 3. حاشاه صلی الله عليه وآله وسلم من ذلک ، فإنه منزه عنه علی مذهب أهل الحق ، أعلی الله کلمتهم وأنار برهانهم.

مسحورا) وليس المسحور عندهم إلا من خولط عقله وخيل له أن شيئا يقع وهو لا يقع فيخيل إليه أنه يوحى إليه ولا يوحى إليه ، وقد قال كثير من المقلدين الذين لا يعقلون ما هى النبوة وما يجب لها : إن الخبر بتأثير السحر فى النفس الشريفة قد صح فلزم الاعتقاد به ، وعدم التصديق به من بدع المبتدعين ، لأنه ضرب من إنكار السحر وقد جاء القرآن بصحة السحر ، فانظر كيف ينقلب الدين الصحيح والحق الصريح فى نظر المقلد بدعة - نعوذ بالله - ، يحتج بالقرآن على ثبوت السحر ، ويعرض عن القرآن فى نفسه السحر عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعده من افتراء المشركين عليه ، ويؤول فى هذه ولا يؤول فى تلك! مع أن الذى قصده المشركون ظاهر ، لأنهم كانوا يقولون : إن الشيطان يلابسه عليه السلام ، وملابسة الشيطان تعرف بالسحر عندهم وضرب من ضروبه ، وهو بعينه أثر السحر الذى نسب إلى لبيد ، فإنه خالط عقله وإدراكه فى زعمهم.

قال : والذى يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به ، وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الذى يجب الاعتقاد بما يثبته وعدم الاعتقاد بما ينفيه ، وقد جاء ينفى السحر عنه عليه السلام حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه ، ووبخهم على زعمهم هذا ، فإن هو ليس بمسحور قطعا.

قال (1) : وأما الحديث - على فرض صحته - فهو آحاد ، والآحاد لا يؤخذ بها فى باب العقائد ، وعصمة النبى من تأثير السحر فى عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ فى نفيها عنه إلا باليقين ، ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون ، على أن الحديث الذى يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده ، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح فلا تقوم به عليه حجة.

وعلى أى حال فلنا ، بل علينا أن نفوض الأمر فى الحديث ولا نحكمه

1- 1. تفسير جزء عم : 181.

فی عقیـدتنا ، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل ، فإنه إذا خولط النبی فی عقله – كما زعموا – جاز عليه أن يظن أنه بلغ شـيئا وهو لـم يبلغه ، أو أن شيئا نزل عليه وهو لـم ينزل عليه ، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

ثم إن نفی السـحر عنه لا يسـتلزم نفی السـحر مطلقا ، فربما جاز أن يصيب السحر غيره بالجنون نفسه ، ولكن من المحال أن يصيبه لأن الله عصمه منه.

ما أضر المحب الجاهل ، وما أشد خطره على من يظن أنه يحبه ، نعوذ بالله من الخذلان.

قال (1) : ولو كان هؤلاء يقـدرون الكتاب قدره ، ويعرفون من اللغة ما يكفی لعاقل أن يتكلم ، ما هذروا هذر الهذر ، ولا وصـموا الإسـلام بهذه الوصـمة ، وكيف يصح أن تكون هذه السورة نزلت فی سحر النبی صلى الله عليه وآله وسلم مع أنها مكية فی قول عطاء والحسن وجابر وفی روايـة كريب عن ابن عبـاس ، وما يزعمون من السـحر إنما وقع بالمدينـة؟! لكن من تعود القول بالمحال ، لا يمكن الكلام معه بحال ، نعوذ بالله من الخبال. انتهى كلامه.

وإنما ذكرناه بطوله لاشتماله على فوائد جمة ومطالب مهمة ، وأرباب الفضل لا يسأمون من ذلک.

وذكر تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا فی (تفسير المنار) (2): أن كتاب البخارى لا يخلو من أحاديث قليلة فی متونها نظر ، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامة الوضع ، كحديث سحر بعضهم النبی صلى الله عليه وآله وسلم ، الذى أنكره بعض العلماء كالإمام الجصاص من المفسـرين المتقـدمين والأسـتاذ الإمـام محمـد عبـده من المتـأخرين ، لأـنه معارض بقوله تعالى : (إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف ضربوا لک الأمثال

1- 1. تفسير جزء عم : 182.

2- 2. تفسير المنار 2 / 104 - 105.

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) (1). انتهى.

وبالجملة : فمن أمعن نظر الإنصاف فى ما تقدم علم أن ما اشتهر فى بعض الكتب وشاع على الألسنة من عمل السحر وتأثيره فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مما لا أصل له ، وإن وردت بذلک بعض الروايات من طرق الفريقين فإنک قد عرفت ما فيها ، ولا أقل من حمل ما جاء من طريقنا على التقية لموافقتها لأحاديث العامة ومخالفتها للاعتقاد السديد ومذهب الأئمة المحققين من أهل العلم من العصابة الناجية المفلحة ، رحمهم الله تعالى ، ونفعنا بعلومهم ، وأفاض علينا من بركاتهم ، آمين.

ولو تنزلنا فإنه يجوز أن يكون عليه وآله والصلاة والسلام قصد بالسحر ، لكنه لم يعمل فيه كرامة من الله تعالى له وإظهارا لمعجزته ، وهذا ليس مما نحن فيه فى شئ ، إذ النزاع فى تأثيره فى النفس الشريفة ودونه الشم الراسيات.

فلا ـ التفات – بعد ما تبين الحق الذى هو أحق بالأتباع – إلى إزراء المازرى (2) وغيره ممن صوب القول بتأثره صلى الله عليه وآله وسلم بالسحر ، بالطاعنين فى تلک المقالة.

وهذا آخر ما قصدنا إيراده فى هذه الرسالة ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصفوة صحبه وسلم ، ومجد وكرم ، وشرف وعظم.

* * *

1- 1. سورة الإسراء 17 : 47 – 48.

2- 2. كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى 10 / 237 ، والقسطلانى فى إرشاد السارى 8 / 403 ، والنووى فى شرح صحيح مسلم 9 / 16.

المصادر

1 – الاتقان فی علوم القرآن ، للحافظ جلال الدین السیوطی – تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم.

2 – أحکام القرآن ، لأبی بکر أحمـد بن علی الرازی الجصاص – تحقیق محمـد الصادق قمحاوی – ط شـرکة مکتبـة ومطبعة عبد الرحمن محمد – الطبعة الثانیة.

3 – إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری ، لشهاب الدین أحمد بن محمد القسطلانی – ط سنة 1305 ه.

4 – أنوار التنزیل وأسرار التأویل ، للقاضی البیضاوی – ط.

5 – بحار الأنوار ، للعلامة المحدث المجلسی – ط دار الأضواء – بیروت.

6 – تاریخ بغداد ، للخطیب البغدادی – ط مطبعة السعادة – بمصر.

7 – التبیان فی تفسیر القرآن ، للشیخ الإمام أبی جعفر الطوسی – تحقیق أحمد قصیر العاملی – ط النجف.

8 – تدریب الراوی – شرح تقریب النواوی ، للحافظ جلال الدین السیوطی – تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف – الطبعة الأولی سنة 1379 ه – القاهرة.

9 – تفسیر جزء عم ، للشیخ محمد عبده – ط محمد علی صبیح سنة 1387 ه.

10 – تفسیر الجلالین ، لجلال الدین المحلی وجلال الدین السیوطی – ط. المطبعة العامرة الشرفیة سنة 1317 ه – مصر.

11 – تفسیر سورة الکافرون والمعوذتین ، لابن قیم الجوزیة – تحقیق محمد حامد الفقی – ط دار الکتب العلمیة – بیروت.

12 – تفسیر فرات إبراهیم الکوفی – ط النجف.

13 – تفسیر المنار ، لمحمد رشید رضا – ط مطبعة المنار – مصر.

14 – تنقیح المقال فی علم الرجال ، للعلامة الجلیل الشیخ عبد الله المامقانی – ط المطبعة المرتضویة سنة 1342 ه.

15 – تهذیب التهذیب ، للحافظ ابن حجر العسقلانی – ط دار إحیاء التراث العربی

سنة 1412 لا.

16 – الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ، لعبد القادر بن محمد القرشى – طبعة حيدر آباد سنة 1332 ه.

17 – الخلاف فى الفقه ، للشيخ الإمام أبى جعفر الطوسى.

18 – الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطى – ط الميمنية سنة 1314 ه.

19 – دعائم الإسلام ، للقاضى أبى حنيفة النعمان – أفسيت مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم.

20 – دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، للبيهقى – تحقيق عبد المعطى قلعجى – دار الكتب العلمية – بيروت.

21 – رجال النجاشى ، لأبى العباس النجاشى – ط. جماعة المدرسين بقم – بتحقيق آية الله السيد موسى الزنجانى.

22 – روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى (تفسير الآلوسى) ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسى – ط دار إحياء التراث العربى – بيروت.

23 – سنن النسائى بشرح السيوطى ، ط دار إحياء التراث العربى – بيروت.

24 – شرح المقاصد ، لسعد الدين التفتازانى – تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، أوفسيت مكتبة الشريف الرضى – قم 1371 ه. ش.

25 – صحيح البخارى ، لمحمد بن إسماعيل البخارى.

26 – صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابورى.

27 – طب الأئمة عليهم السلام ، لابنى بسطام – ط المطبعة الحيدرية – النجف.

28 – عناية القاضى وكفاية الراضى ، لشهاب الدين الخفاجى (حاشية البيضاوى) دار الطباعة العامرة ببولاق – مصر سنة 1283 ه.

29 – فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، للحافظ ابن حجر العسقلانى – ط دار الريان للتراث – مصر سنة 1407 ه.

30 – فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، للحافظ زين الدين العراقى – تحقيق محمود

ربيع – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية سنة 1408 ه.

31 – الكشاف عن حقائق التنزيل (تفسير الزمخشرى) ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشرى ، ط دار المعرفة – بيروت.

32 – لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر العسقلانى – ط حيدر آباد سنة 1331 ه.

33 – مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، للعلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلى – تحقيق عبد الحسين محمد على البقال.

34 – مجمع البيان فى تفسير القرآن ، للإمام أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى – أفسيت المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

35 – مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح ، لعلى بن سلطان محمد الهروى القارى – ط المطبعة الميمنية بمصر سنة 1309 ه.

36 – المصنف ، لأبى بكر بن أبى شيبة – ط.

37 – مفاتح الغيب (تفسير الرازى) ، ط المطبعة البهية المصرية.

38 – مفتاح الفلاح ، لشيخ الإسلام بهاء الدين العاملى – ط مصر سنة 1324 ه.

39 – مفتاح الكرامة فى شرح قواعد العلامة ، للفقيه المحقق السيد محمد جواد الحسينى العاملى – ط المطبعة الرضوية بمصر سنة 1323 ه.

40 – منتهى المطلب فى تحقيق المذهب ، للعلامة الحلى – ط إيران.

41 – الميزان فى تفسير القرآن ، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائى – منشورات مؤسسة الأعلمى – بيروت.

42 – هدى السارى – مقدمة فتح البارى ، للحافظ ابن حجر العسقلانى – ط دار الريان للتراث – مصر سنة 1407 ه.

* * *

تشييد المراجعات

وتفنيد المكابرات

(3)

السيد على الحسينى الميلانى

قيل :

(قوله (ونقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون ، أحدهم ابن حجر ...) لا يغنى عنه شيئا ، فهل يتحول الكذب إلى صدق إذ كثر ناقلوه؟).

أقول :

هـذا كلام باطل ، لأن الكـذب لا يتحول إلى صدق إذا كثر ناقلوه ، لكن هذا الحديث حق وصدق لا (كذب). على أنه لو كان كذبا لم يخل حال ناقليه عن أحد حالين :

إما أن يكونوا جاهلين بكونه كـذبا ... وهـذا لا يلتزم به هذا القائل ولا غيره ، وكيف يلتزم بجهل نقلة هذا الحديث بحاله ، وهم أئمة الحديث المرجع إليهم فى روايته ومعرفته؟! إذ فيهم :

محمد بن سليمان المطين.

وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

والحسن بن عمر الفقيمى.

والحسن بن صالح بن حى.

السيّد علىّ الحسينىّ الميلانى

ص: 114

وأبو أحمد الزبيرى الحبال.

وعمر بن شبة.

وأبو طاهر المخلص.

وابن السمرقندى.

وابن عساكر.

والسخاوى ...

وإما أن يكونوا عالمين بكونه كـذبا ... وهـذا أيضا لا يلتزم به القائل ولا غيره ، لأن معناه أن يتعمد هؤلاء الأئمة الثقات الفطاحل نقل حديث كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيسقطون عن العدالة والوثاقة ، ويعدون فى جملة من تعمد الكذب عليه ، ومن كذب على الرسول الأمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين!

* قال السيد :

(وخطب الإمام المجتبى أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال : اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم).

قال فى الهامش : (فراجعها فى أواخر باب وصية النبى بهم ، من الصواعق المحرقة لابن حجر ، صفحة 137.)

قيل :

(راجعناها فى الصواعق 229 ، فوجدنا المؤلف الموسوى قد سلخها من كلام الحسن لأمر ما. يقول ابن حجر : وقد صرح الحسن رضى الله عنه بذلک ، فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بنى أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال : يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم وضيفاكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل فيهم : (إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . قالوا : ولأنتم هم؟ قال : نعم.

ويكفى هذا الكلام ضعفا أن رواه الثعلبى فى تفسيره كما صرح بذلك فى الصواعق).

أقول :

أولا : يكفى وروده فى كتب أهل السنة ، إذ يكون بذلك مورد اتفاق المسلمين ، ولا ريب فى وجوب الأخذ بكل أمر حق وقع الاتفاق عليه.

وثانيا : هـذا الكلام رواه الحافظ الطبرانى ، ونص الحافظ نور الـدين الهيثمى – فى كتابه الـذى اعتمـد عليه المعترض فى مواضع! – على أن (رجاله ثقات). وهذا نص الرواية فى باب فضل أهل البيت رضى الله عنهم :

(وعن أبى جميلة : إن الحسن بن على حين قتل على اسـتخلف ، فبينا هو يصـلى بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر فى وركه ، فتمرض منها أشـهرا. ثم قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى فى المسجد إلا باكيا.

رواه الطبرانى. ورجاله ثقات) (1).

وفيه فوائد :

1 – قوله عليه السلام : (اتقوا الله فينا). ثم علل أمره بتقوى الله فيهم بقوله : (فإنا أمراؤكم).

2 – قوله عليه السلام : (ونحن أهل البيت الذين ...) يفيد بكل وضوح

1– 1. مجمع الزوائد 9 / 172.

حصر الآية الكريمة فيه وفى والديه وأخيه.

3 – ليس فى هـذه الروايـة الصـحيحة – باعتراف الحافظ الهيثمى – جملة : (لأنتم هم؟ قال : نعم. وعدمها فى هذه الرواية الصـحيحة دليل على أمور :

أحدها : إذعان المسـلمين بكون (أهل البيت) فى الآية ونحوها هم : الحسـنان ووالداهما ، دون غيرهم ، وكون هذا المعنى مسـلما مفروغا عنه بينهم.

والثانى : إن بعض النواصب لما رأوا دلالـة هـذا الحـديث على ما ذكرنا زادوا فيه تلك الجملـة ، لتفيد جهل المسـلمين أو شـكهم فيما قاله الإمام عليه السلام واستدل به.

والثالث : إن ابن حجر المكى اختار اللفظ المشـتمل على الجملة ، وما أشار إلى رواية الطبرانى! وما ذلك إلا كونه بصدد الطعن فى فضائل أهل البيت والرد على شيعتهم ... اللهم إلا أن يكون مضطرا إلى الإقرار بصحة حديث منها.

وثالثا : قوله : (يكفى هذا الكلام ضعفا أن رواه الثعلبى فى تفسيره كما صرح بذلك فى الصواعق) مردود بوجوه :

1 – قد ظهر أن الكلام صحيح لا ضعيف.

2 – قد ظهر أن روايته غير منحصرة بالثعلبى فى تفسيره.

3 – إن رواية الثعلبى لفضيلة م + ن فضائل أهل البيت عليهم السلام كافية لشيعتهم فى مقام الاستدلال ، وذلك :

أ – لأن مجرد وجودها فى كتب القوم كاف.

ب – لأن الرواية إذا صح سندها يجب الأخذ بها فى أى كتاب من كتبهم كانت ، وهذا ما نص عليه المعترض.

ج – ولأن الثعلبى موصوف عندهم بصـفات جليلة ، وتفسيره (الكشف والبيان) من التفاسير المعتمدة عندهم ، كما لا يخفى على من راجع ترجمته فى المصادر التالية :

وفيات الأعيان 1 / 61 ، الوافى بالوفيات 7 / 307 ، العبر 3 / 161 ، مرآة الجنان 3 / 46 ، تتمة المختصر 1 / 477 ، بغية الوعاة : 154 ، طبقات المفسرين 1 / 65 ، طبقات الشافعية – للسبكى – 4 / 58 ، طبقات الشافعية – للأسنوى – 1 / 429 ، وغيرها.

قال السبكى : (وكان أوحد زمانه فى علم القرآن ...).

وقال الأسنوى : (ذكره ابن الصلاح والنووى من الفقهاء الشافعية ، وكان إماما فى اللغة والنحو ...).

وقال الداودى : (كان أوحد أهل زمانه فى علم القرآن ، حافظ للغة ، بارعا فى العربية ، واعظا ، موثقا).

لكن الثعلبى لما أكثر من نقل روايات فضائل العترة وأخبار نزول الآيات فيهم ... رماه ابن تيمية وأتباعه بالتساهل فى النقل ، وحاولوا إسقاط رواياته المسندة عن الاعتبار.

بقى : قوله : (قد سلخها من كلام الحسن لأمر ما.

ولا يخفى : أنه كلام جاهل أو متجاهل ، إذ المهم هو الاستشـهاد بكلام الإمام عليه السلام الثابت بالسند الصحيح ... أما أنه فى أى مناسبة قاله؟ وما كان المورد له؟ فهذا لا علاقة له بالبحث ، ولا يخصص مدلول الكتاب البتة.

* قال السيد :

(وكان الإمام أبو محمد على بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين إذا تلا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يدعو الله عزوجل دعاء طويلا ...).

قال فى الهامش : (فراجعه فى صفحة 90 من الصواعق المحرقة لابن حجر ، فى تفسـير الآية الخامسة : (واعتصـموا بحبل الله جميعا) من الآيات التى أوردها فى الفصل الأول من الباب 11).

أقول :

لم يتقول المعترض بشئ حول هذا الكلام المنقول عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفى هذه الرواية فوائد :

1 – إشارة إلى نزول قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فيهم عليهم السلام.

2 – إشارة إلى نزول قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فيهم عليهم السلام.

3 – إشارة إلى نزول قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) فيهم عليهم السلام.

4 – إشارة إلى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (إنى تارک فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ...).

5 – تصريح بانحصار (الموقوف به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم) فيهم.

6 – تصريح بأنهم (الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة).

وسكوت الرجل عن هذه الرواية – وهو فى مقام الرد – دليل على إقراره بصحة سندها ، ولا مناص له من قبولها والالتزام بمضامينها.

ولا يخفى أن ذكر ابن حجر المكى هذه الرواية بتفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا) شاهد على أن المراد من (حبل الله) فيها هم الأئمة من العترة النبوية ، وهو مروى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، وبه قال بعض المفسرين (1).

1– 1. منهم : الثعلبى الذى أشرنا إلى ترجمته قريبا ، نقل ذلک عنه جماعة منهم ابن حجر فى (الصواعق).

المراجعة – 8

* قال السيد رحمه الله :

(حيث قلنا إنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولى الألباب ، وسفن النجاة ، وأمان الأمة ، وباب حطة : إشارة إلى المأثور من هذه المضامين من السنن الصحيحة والنصوص الصريحة ...)

قيل :

(نحن مع تسليمنا بصحة بعض الأخبار الواردة فى مناقب على – رضى الله عنه – وفى بنيه ، لكننا لا نقر أن هذه الأخبار فيها حصر وجوب الاتباع لهم.

ولذلك فإن تضييق مدلولات هذه الأخبار وقصرها على فئة من الصحابة دون فئة مما يأباه منطوق هذه النصوص ، فضلا عن أن صريح الكتاب والسنة وعمل الصحابة على غير ذلك. ومعلوم أن كثيرا من احتجاجات الرافضة لا تخلو من أحد خطأين : إما خطأ فى الدليل ، وإما خطأ فى المدلول ، وقد يجتمع فيها الخطآن معا. أما خطؤهم فى الدليل فمن مثل احتجاجهم على أهل السنة بأحاديث ضعيفة وهالكة ، من أجل إقامة الحجة عليهم. وأما خطؤهم فى المدلول فكاحتجاجهم بآيات قرآنية وأحاديث صحيحة ليس فيها دليل على ما يثيرونه من قضايا. وقد يحتجون بأحاديث ضعيفة أو موضوعة على قضايا غير صحيحة).

أقول :

هذا كلامه! ثم استشهد بكلام لشيخ إسلامه ابن تيمية يفيد نفس الذى

ص: 120

قاله ، فلم يأت بشئ جديد.

ومن المراد بكلمة (نحن) فى أهل هذا الكلام؟! إن كان المراد : علماء أهل السنة المحققين الشارحين للأحاديث النبوية ، والمبينين لما تدل عليه السنة المحمدية ، والذين عليهم الاعتماد وإليهم الاستناد فى هذا الباب ، فسننقل أقاريرهم فى دلالة تلك الأخبار المعتبرة على حصر وجوب الاتباع بأمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.

وإن كان المراد – من (نحن) – : هو المتكلم نفسه ... فقد وجدنا سكوته فى قبال بعض الأدلة – ومنها الرواية المتقدمة قريبا عن الإمام السجاد عليه السلام – وسكوته فى هكذا مواضع إقرار.

على أنه إذا لم يقر فى موضع فهو محجوج بإقرار أئمة مذهبه ، ولا أظن أن يدعى هذا الرجل كونه أعلم وأفهم للأخبار من كبار علماء طائفته!

* قال السيد :

(3 – وإليک بيان ما أشرنا إليه من كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ أهاب فى الجاهلين ، وصرخ فى الغافلين ، فنادى :

* يا أيها الناس ، إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى).

قال فى الهامش : (أخرجه الترمذى والنسائى عن جابر ، ونقله عنهما المتقى الهندى فى أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ، ص 44 من جزئه الأول).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما).

قال فى الهامش : (أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم ، وهو الحديث 874 من أحاديث كنز العمال ، فى ص 44 من جزئه الأول).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى تارک فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو : ما بين السماء إلى الأرض - وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

قال فى الهامش : (أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت ، بطريقين صحيحين ، أحدهما فى أول صفحة 182 ، والثانى فى آخر صفحة 189 من الجزء الخامس. أيضا : ابن أبى شيبة وأبو يعلى وابن سعد عن أبى سعيد. وهو الحديث 945 من أحاديث الكنز ، فى ص 47 من جزئه الأول).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى تارک فيكم الثقلين : كتاب الله ، وأهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم فى ص 148 من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه الذهبى فى تلخيص المستدرک معترفا بصحته على شرط الشيخين).

* (وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

إنى أوشک أن أدعى فأجيب ، وإنى تارک فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل ، وعترتى ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما).

قال فى الهامش : (أخرجه الإمام أحمد من حديث أبى سعيد الخدرى

من طريقين ، أحـدهما فى آخر ص 17 والثانى فى آخر ص 26 من الجزء الثالث من مسـنده. وأخرجه أيضا : ابن أبى شـيبة وأبو يعلى وابن سعد. وهو الحديث 945 من أحاديث الكنز فى ص 47 من جزئه الأول).

* (ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، فقال :

كـأنى دعيت فأجبت ، وإنى قـد تركت فيكم الثقلين ، أحـدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى ، وعترتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ثم قال : إن الله عزوجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن.

ثم أخذ بيد على فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) الحديث بطوله.

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعا فى صـفحة 109 من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شـرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم فى ص 533 من الجزء الثالث من المسـتدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت : وأورده الذهبى فى تلخيصه معترفا بصحته).

* (وعن عبـد الله بن حنطب ، قـال : خطب رسول الله بالجحفـة فقـال : ألست أولى بكم من أنفسـكم؟ قـالوا : بلى يا رسول الله. قال : فإنى سائلكم عن اثنين : القرآن وعترتى).

قال فى الهامش : (أخرجه الطبرانى كما فى الأربعين للنبهانى. وفى إحياء الميت للسيوطى.

وأنت تعلم بأن خطبته صـلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة ، فإنه لا يقال عمن اقتصر عليها : إنه خطبنا. لكن السياسة

كم اعتقلت ألسن المحـدثين ، وحبست أقلام الكاتبين! ومع ذلک فإن هـذه القطرة من ذلک البحر ، والشـذرة من ذلک البـذر كافيـة وافيـة. والحمد لله)

أقول :

أولا : إن طرق وألفاظ حديث الثقلين كثيرة ومختلفة ، مما يشـهد بأن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام فى مناسبات ومواضع متعـددة. وذلـک لأنه كان ينتهز كل فرصـة للوصـية بثقليه والأمر باتباعهما والأخـذ منهما. ويؤيـد ذلک كلام ابن حجر المكى الـذى أورده السيد.

وثانيا : إن الـذين نقل عنهم السـيد حـديث الثقلين هم أعظم وأكبر حفاظ وأئمة أهل السـنة فى الحديث ، بحيث لو يكون الحديث – الذى اتفق على إخراجه هؤلاء – كذبا ، لم تجد عندهم حديثا صحيحا أبدا! إن الذين نقل عنهم حديث الثقلين هم :

1 – أبو بكر بن أبى شيبة ، وهو شيخ البخارى.

2 – أحمد بن حنبل ، وهو أحد الأئمة الأربعة ، وكتاب (المسند) من أوثق كتبهم الحديثية.

3 – محمد بن سعد ، صاحب كتاب (الطبقات الكبير) وأحد أئمة الحديث ورجال الجرح والتعديل.

4 – محمد بن عيسى الترمذى ، صاحب (الجامع الصحيح) أحد الصحاح الستة عندهم.

5 – أحمد بن شعيب النسائى ، صاحب (السنن) أحد الصحاح الستة عندهم.

6 – أبو يعلى الموصلى ، صاحب المسند) وهو من أعاظم حفاظهم.

7 – الحاكم النيسابورى ، صاحب (المستدرک) إمام المحدثين عندهم.

8 – شمس الدين الذهبى ، صاحب (تلخيص المستدرک) وغيره من

الكتب الكثيرة والمصـنفات الشهيرة ، فى الحديث والرجال والسير ، والمعتمد عند المتأخرين ، فى هذه الفنون ، وهو الذى طالما استند إليه أتباع ابن تيمية فى المكابرة مع الشيعة.

وثالثا : إن رواة هـذا الحديث من نظراء أولئک الأئمة فمن دونهم أكثر وأكثر ، بحيث لو أردنا ذكر أسـماء من وقفنا على روايتهم له لضاق بنا المجال ، وقد ألفت لجمع طرقه وألفاظه كتب مفردة من علماء الشيعة والسنة ، ومن أشهر علماء القوم المؤلفين فيه : الحافظ محمد بن طاهر المقدسى – المتوفى سنة 507 ه – صاحب كتاب (الجمع بين رجال الصحيحين).

ورابعا : إن الذين نصوا على صـحة حديث الثقلين من القدماء والمتأخرين ، أو أخرجوه فى كتبهم التى التزموا فيها بالصحة من مشاهير أهل السنة كثيرون كذلک. ونحن نكتفى بذكر بعضهم :

1 – إمام الأئمة ابن خزيمة ، صاحب (الصحيح).

2 – الإمام الحافظ أبو عوانة الإسفرائنى ، صاحب (الصحيح).

3 – الحافظ المحاملى ، صاحب (الأمالى).

4 – الحافظ البغوى الملقب ب (محيى السنة) ، صاحب (مصابيح السنة).

5 – الحافظ ضياء الدين المقدسى فى (المختارة) الملتزم فيها بالصحة.

6 – الحافظ سراج الدين الفرغانى فى (نصاب الأخبار) الملتزم فيه بالصحة.

7 – الحافظ المزى ، صاحب (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف).

8 – الحافظ ابن كثير الدمشقى ، صاحب (التفسير) المعروف.

9 – الحافظ الهيثمى ، صاحب (مجمع الزوائد).

10 – الحافظ السيوطى ، صاحب (الجامع الصغير) وغيره.

11 – ا لحافظ السخاوى ، صاحب (استجلاب ارتقاء الغرف).

12 – الحافظ السمهودى ، صاحب (جواهر العقدين).

وخامسا : إنه يكفى للاحتجاج سند واحد من أسانيد واحد من ألفاظه ، لكن هذا الحديث من الأحاديث المتواترة قطعا ، إذ رواه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ثلاثين من صحابته ، ورواته من الأئمة والحفاظ والمحدثين عبر القرون كثيرا جدا (1).

وسادسا : إن دلالة حديث الثقلين على ما تذهب إليه الشيعة – وهو حصر وجوب الاتباع فى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام – واضحة جدا على من له أدنى معرفة بألفاظ اللغة العربية وأساليبها ... لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بمحكم الكتاب العزيز ، فكما يجب الأخذ والاتباع لما فى الكتاب ، ولا يجوز تقديم غيره عليه ، كذلك الأئمة.

ولا بأس بإيراد نصوص عبارات بعض المحققين من أهل السنة فى الاعتراف بما قلناه :

قال الحكيم الترمذى : (حض على التمسك بهم ، لأن الأمر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة) (2).

وقال النووى : (قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : وأنا تارك فيكم ثقلين ، فذكر كتاب الله وأهل بيته. قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بهما) (3).

وقال ابن الأثير : (فيه (4) : إنى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتى ، سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكل شئ خطير

1– 1. أنظر : الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابنا الكبير (نفحات الأزهار).

2– 2. نوادر الأصول. عنه شرح المواهب اللدنية 7 / 5.

3– 3. المنهاج فى شرح صحيح مسلم 15 / 180.

4– 4. أى : فى الحديث.

نفيس : ثقل ، فسماها ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما) (1).

وقال القارى : (والمراد بالأخذ بهم : التمسک بمحبتهم ، ومحافظة حرمتهم ، والعمل برواياتهم ، والاعتماد على مقالتهم) (2).

وقال شهاب الدين الخفاجى : (أى : تمسكتم وعملتم واتبعتموه) (3).

وقال المناوى : (إنى تارک فيكم بعد وفاتى خليفتين. زاد فى رواية : أحدهما أكبر من الآخر. وفى رواية بدل خليفتين : ثقلين ، سماهما به لعظم شأنهما : كتاب الله القرآن ، حبل ، أى : هو حبل ممدود ما بين السماء والأرض. قيل : أراد به عهده ، وقيل : السبب الموصل إلى رضاه. وعترتى - بمثناة فوقية - : أهل بيتى. تفصيل بعد إجمال ، بدلا أو بيانا ، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (4).

وبعد ، فلننظر إلى ما قيل فى قبال الاستدلال بحديث الثقلين :

قيل :

تعليقا على الحديث الأول عن الترمذى والنسائى عن جابر :

(هذا الحديث تفرد به زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. والأنماطى قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث.

واعلم أن المؤلف - لأمر يريده - تجاهل عمدا رواية مسلم التى فيها التصريح بأن أهل بيته ليسوا مقصورين على : على وفاطمة والحسن والحسين. وإنما يدخل فيهم جميع آل على ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس.

ثم إنه قد كرر سياق هذا الحديث الوارد فى عدد من كتب الحديث ليوهم

1- 1. النهاية : مادة (ثقل).
2- 2. المرقاة فى شرح المشكاة 5 / 600.
3- 3. نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض 3 / 410.
4- 4. فيض القدير فى شرح الجامع الصغير 3 / 14.

القارئ أنها أحاديث متعـددة ، لإثبات موضوع واحـد. مع أنه حديث واحد روى بروايات متعددة. وأصح رواياته رواية مسـلم التى لا تخدم وجهة نظره فتجاهلها.

هذا ، ولكن حديث المؤاخاة قد رواه الترمذى وأحمد فى مسنده عن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : من كنت مولاه فعلى مولاه. وأما الزيادة وهى : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلا ريب أنه كذب).

أقول :

هذا كلامه ، فنقول :

1 - كلمـة : (التى فيها التصـريح) هـذا التصـريح ليس من النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم ، ليكون حجة ، بل هو من (زيد بن أرقم) لكن الرجل أبهم لكى يوهم القارئ (1)!

2 - كلمة : (الوارد فى عدد من كتب الحديث) وحق الكلمة : (الوارد فى أكثر كتب الحديث بما فيها الصحاح والمسانيد).

3 - قوله : (لكن حـديث المؤاخاة) تبع فى تسـمية حـديث : (من كنت مولاه فهـذا على مولاه) ب (حـديث المؤاخاة) بعض أسـلافه ، فقد وجـدت فى كلاـم الـذهبى : (وعملت الرافضـة عيـد الغـدير ، يعنى يوم المؤاخـاة ...) (2) ولعلهم يريـدون أن هـذا الحـديث لا يفيـد إلا (المؤاخاة)!!

4 - جملة : (اللهم وال من والاه ...) سيظهر أنها ليست بكذب ، وأن

1- (11) وأيضا : لكيلا يراجع القارئ نص الكلام فى مصادره المعتمدة ، ففى (صـحيح مسـلم) وغيره أنه سئل : نساؤه من أهل بيته؟ قال : (لا ، وأيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصـر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها) فزوجات النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم لسن من (أهل البيت) عند (زيد بن أرقم)!!

2- 2. سير أعلام النبلاء 15 / 129.

رميها بذلک هو الكذب.

5 – لم يكرر السيد سياق هذا الحديث ، وإنما تكرر صدوره عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أذعن بذلک جماعة ممن تقدم منهم وتأخر ، كصاحب (الصواعق) ابن حجر ...

فالإشكال الذى يستحق النظر فيه – لكونه فى الظاهر علميا – هو الإشكال السندى بالنسبة إلى الحديث الأول ... فنقول :

أولا : يكفينا الأحاديث الأخرى التى سلم بصحتها.

وثانيا : إن الحديث الذى ناقش فى سنده من أحاديث (الجامع الصحيح) للترمذى ، (والسنن) للنسائى ... وهذان الكتابان من الصحاح الستة عندهم.

وثالثا : إنه لم يناقش فى سنده إلا من جهة (زيد بن الحسن الأنماطى) واستنادا إلى كلمة أبى حاتم. لكن هذه المناقشة مردودة :

قال ابن حجر : (ت – الترمذى. زيد بن الحسن القرشى أبو الحسن الكوفى ، صاحب الأنماط. روى عن : جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، ومعروف بن خربوذ ، وعلى بن المبارک الهنائى.

وعنه : إسحاق بن راهويه ، وسعيد بن سليمان الواسطى ، وعلى بن المدينى ، ونصر بن عبد الرحمن الوشاء ، ونصر بن مزاحم.

قال أبو حاتم : كوفى قدم بغداد ، منكر الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات. روى له الترمذى حديثا واحدا فى الحج) (1).

فقد ذكر ابن حجر أسماء جماعة من الأئمة رووا عن زيد بن الحسن ، وأن ابن حبان ذكره فى الثقات.

ويبقى قول أبى حاتم (منكر الحديث) وهو غير مسموع :

1– 1. تهذيب التهذيب 3 / 350.

أما أولا : فلأنه لو كان منكر الحديث لما أخرج عنه هؤلاء كابن راهويه وابن المدينى وسعيد بن سليمان والترمذى.

وأما ثانيا : فلأن (أبا حاتم) متعنت فى الرجال ، ولا يبنى على تجريحه ، كما نص عليه الحافظ الذهبى بترجمته إذ قال :

(إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله ، فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث. وإذا لين رجلا أو قال فيه : لا يحتج به ، فلا ، توقف حتى ترى ما قال غيره فيه ، وإن وثقه أحد فلا تبن على تجريح أبى حاتم ، فإنه متعنت فى الرجال ، قد قال فى طائفة من رجال الصحاح : ليس بحجة ليس بقوى ، أو نحو ذلك) (1).

تنبيه :

قد توهم هذا الرجل أن حديث الثقلين فى (صحيح مسلم) لا يدل على ما تذهب إليه الشيعة الإمامية من وجوب اتباع أهل البيت والتمسك بهم والأخذ عنهم ...

وقد سبقه فى هذا التوهم غيره ، قال الدكتور على أحمد السالوس : (فرق كبير بين التذكير بأهل البيت والتمسك بهم. فالعطف على الصغير ، بهم والأخذ عنهم ...

وقد سبقه فى هذا التوهم غيره ، قال الدكتور على أحمد السالوس : (فرق كبير بين التذكير بأهل البيت والتمسك بهم. فالعطف على الصغير ، ورعاية اليتيم ، والأخذ بيد الجاهل ، غير الأخذ من العالم العابد العامل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم).

وقد دفعنا هذا الوهم فى ردنا على الدكتور المذكور ، وبينا عدم الفرق بين رواية مسلم ورواية أحمد والترمذى وغيرهما ، فالحديث هو الحديث ، والمدلول واحد ، والنتيجة واحدة ... فراجعه بالتفصيل (2).

1- 1. سير أعلام النبلاء 13 / 247.

2- 2. حديث الثقلين ... تواتره ، فقهه كما فى كتب السنة - ط 1413 ه.

* قال السيد :

فى هامش الحديث الأخير من أحاديث الثقلين التى استدل بها : (وأنت تعلم ...) وقد تقدمت عبارته.

فقيل :

(إن المؤلف لا ـ يكفيه أن يبنى قصورا على أوهام ، ولا ـ أن يستشهد بالباطل على ما يريد ، بل يذهب أبعد من ذلك ، فيتخرص – رجما بالغيب – ويتهم نقلة الأحاديث ورواتها من أهل السنة : بأنهم خانوا الأمانة ، واختصروا كثيرا من رواياتهم ، خوفا من حاكم. ويقصد أنهم زوروا الحقائق ، وحذفوا ما يتعلق بالوصية لعلى بالخلافة! وكأنه مقر – فى قرارة نفسه – أن كل ما يستشهد به على هذه القضية لا يكفى ولا يشفى غليلا ، فمشى خطوة أخرى فيما وراء النصوص ، وهى مكذوبة ، وتقول من غير دليل ، واتهم من غير حجة ، وادعى أن هذه النصوص حذف أكثرها ، وألصقها تعلقا بالمسألة!!).

أقول :

أما السب فلا نقابله فيه بالمثل!

والحق مع السيد – رحمه الله – فيما قال ، لأن المستفاد من تتبع ألفاظ حديث الغدير فى كتب أهل السنة – ويساعده الاعتبار وشواهد الأحوال – هو أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد خطبهم – :

ففى (المسند) : (فخطبنا) (1).

وفى (المستدرک على الصحيحين) : (قام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ،

1- 1. مسند أحمد 4 / 372.

وذكر ووعظ ، فقال ما شاء الله أن يقول) (1).

وفى (مجمع الزوائد) : (فوالله ما من شئ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ ، ثم قال : أيها الناس ...) (2).

فأين النص الكامل لتلك الخطبة؟!

ولماذا لم يرووا مواعظ الرسول وإرشاداته؟!

وإذا كان قد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بكل شئ يكون إلى يوم الساعة ، وبين وظيفة الأمة ، فما الذى حملهم على إخفائه عن الأمة؟!

لقد حرموا الأمة من هدى الرسول وتعاليمه وإرشاداته ، بدلا من أن ينقلوها ويكونوا دعاة إليها وناشرين لها ..

وإن الـذى حملهم على كتم خطبـة النبى هـذه هو ما حملهم على كتم كثير من الحقائق! وإن الذى منعهم من نقلها هو نفس ما منعهم من أن يقربوا إليه دواة وقرطاسا ليكتب للأمة كتابا لن يضلوا بعده!

* قال السيد :

(4 - والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة ، وطرقها عن بضع وعشرين صحابيا متضافرة ، وقد صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم فى مواقف له شتى : تارة يوم غدير خم كما سـمعت ، وتارة يوم عرفة فى حجة الوداع ، وتارة بعد انصرافه من الطائف ، ومرة على منبره فى المدينة ، وأخرى فى حجرته المباركة فى مرضه والحجرة غاصة بأصحابه ، إذ قال : أيها الناس يوشك أن أقبض ...).

قال فى الهامش : (راجعه فى أواخر الفصل 2 من الباب 9 من الصواعق

1- 1. المستدرک على الصحيحين 3 / 109.

2- 2. مجمع الزوائد 9 / 105 وقد وثق رجاله.

المحرقة لابن حجر ، بعد الأربعين حديثا من الأحاديث المذكورة فى ذلك الفصل ، ص 75).

قيل :

(يكفى أن يعلم أن هـذا الذى ساقه على أنه قاله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم فى مرضه والحجرة غاصة بأصـحابه ، ليس فى كتاب من كتب الحديث المعتبرة ، وقد أورده من غير سند ، فالاحتجاج به ساقط حتى تثبت قضيتان : سنده أولا ، ثم صدق هذا السند. وهيهات له أن يثبت هاتين القضـيتين ، وليس ذكره لكتاب الصواعق لابن حجر المكى بمصـحح هذا الحديث ، ولا بدليل على صـحة الاحتجاج به. فابن حجر هـذا ليس من علمـاء الحـديث ، ولاـ له فى هـذه الصـناعة باع ولا ذراع ، ومن تأمل كتابه (الصواعق) وما حشاه به من الأحاديث الضـعيفة والموضوعـة يتيقن أن كتـابه لاـ يأبه به إلا أمثال المؤلف وبنى جلـدته. على أن ابن حجر لم يسـلم حتى من هجوم المؤلف عبـد الحسـين ، وجازاه جزاء سنمار).

أقول :

عدم اعتراضه إلا على حديث صدوره فى مرضه فى الحجرة ، ظاهر فى موافقته على صدور حديث الثقلين يوم غدير خم ، ويوم عرفة فى حجة الوداع ، وبعـد انصـرافه من الطـائف ، وعلى منبره فى المدينـة ، ووجود ذلـك فى كتب الحـديث المعتبرة ، وعليه يكون موافقا على صـدور الحديث فى مواقف متعددة ، فيناقض إنكاره ذلك فى كلماته السابقة.

وأما رواية أنه قاله فى مرض موته فقد جاء فى (الصواعق) بعدما روى الحديث بعد انصرافه من الطائف عن ابن أبى شيبة : (وفى رواية ...).

فابن حجر لم يعز هذا الحديث إلى كتاب ، لكن بالتأمل فى كلامه يظهر

تصحيحه له ، لأنه بعد ما أورد الحديث السابق عن ابن أبى شيبة عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : (وفيه رجل اختلف فى تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات) (1). ثم أورد هذا الحديث ولم يتكلم على سنده بشئ ... ونحن تكفينا رواية ابن حجر لهذا الحديث لا سيما مع سكوته عن سنده ، لأنه من كبار علماء أهل السنة المدافعين عن الخلفاء ومعاوية وحكومة الطلقاء ، كما لا يخفى على من راجع (الصواعق) و (تطهير الجنان) وغيرهما مما كتبه فى هذا الشأن.

ومع ذلک ... نذكر واحدا من رواة هذا الحديث ، المتقدمين على ابن حجر المكى ... ألا وهو الحافظ السمهودى (2) ، فإنه نص على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلک فى مرضه الذى قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ، كما فى رواية لأم سلمة.

ولا بأس بنقل متن عبارته فى التنبيه الخامس من تنبيهات حديث الثقلين :

(خامسها : قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسک بأهل البيت النبوى وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه [وآله] وسلم بذلک خطيبا يوم غدير خم ، كما فى أكثر الروايات المتقدمة ، مع ذكره لذلک فى خطبته يوم عرفة على ناقته ، كما فى رواية الترمذى عن جابر ، وفى خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف ، كما فى رواية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، وفى مرضه الذى قبض فيه وقد امتلأت

====

قال الحافظ السخاوى بترجمته بعد كلام له : (وبالجملة ، فهو إنسان فاضل متفنن متميز فى الفقه والأصلين ، مديم للعمل والجمع والتأليف ، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة ، قوى الجلادة على ذلک ، طلق العبارة فيه ، مغرم به ، مع قوة نفس وتكلف ، خصوصا فى مناقشات لشيخنا فى الحديث ونحوه).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5 / 245.

1- 1. الصواعق المحرقة : 75.

2- 2. هو : الحافظ نور الدين على بن عبد الله السمهودى ، المتوفى سنة 911 ه.

الحجرة من أصحابه ، كما فی روایة لأم سلمة.

بل سبق قول ابن عمر – رضی الله عنهما – : آخر ما تکلم به رسول الله صلی الله علیه (وآله) وسلم : اخلفونی فی أهل بیتی ...

مع قوله صلی الله علیه (وآله) وسلم : انظروا کیف تخلفونی فیهما.

وقوله : ألا وإنی سائلکم کیف خلفتمونی فی کتابه وأهل بیتی.

وقوله : ناصرهما لی ناصر وخاذلهما لی خاذل.

و : أوصیکم بعترتی خیرا.

و : أذکرکم الله فی أهل بیتی.

علی اختلاف الألفاظ فی الروایات المتقدمة.

مع قوله – فی روایة عبد الله بن زید عن أبیه – : فمن لم یخلفنی فیهم بتر عمره ، وورد علی یوم القیامة مسودا وجهه.

وفی الحدیث الآخر : فإنی أخاصمکم عنهم غدا ، ومن أکن خصیمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار.

وفی الآخر : من حفظنی فی أهل بیتی فقد اتخذ عند الله عهدا.

مع ما اشتملت علیه ألفاظ الأحادیث المتقدمة علی اختلاف طرقها. ، وما سبق فیما أوصی به أمته وأهل بیته.

فأی حث أبلغ من هذا وآکد منه؟!

فجزی الله تعالی نبیه صلی الله علیه (وآله) وسلم عن أمته وأهل بیته أفضل ما جزی أحدا من أنبیائه ورسله علیهم السلام) (1).

* قال السید :

(5 – علی أن المفهوم من قوله : (إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن

1– 1. جواهر العقدین – مخطوط.

تضلوا : كتاب الله وعترتى) : إنما هو ضلال من لم يستمسک بهما معا كما لا يخفى.

ويؤيد ذلک قوله صلى الله عليه وآله وسلم – فى حديث الثقلين عند الطبرانى – : (فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

قال ابن حجر : وفى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم : دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره) إلى آخر كلامه.

قيل :

فى الاعتراض على الحديث عن الطبرانى :

(هذا جزء من حديث رواه الطبرانى عن زيد بن أرقم. وفى هذا السند : حكيم بن جبير. وهو ضعيف. ورمى بالتشيع كما قال المباركفورى. مجمع الزوائد 9 / 163.

على أن هذا الحديث – لو صح – فإن دلالته تشمل بنى هاشم جميعا وهم عشيرته صلى الله عليه (وآله) وسلم ، لا أبناء على وفاطمة فقط.

ومع غض النظر عن مناقشة ابن حجر المكى فيما استنبطه من حكم من هذا الحديث الضعيف ، هل يصح هذا الحديث دليلا على هذا الحكم؟ ثم أليس فى هذا دليل على عدم أصالة آراء ابن حجر وضعفه الفاضح فى الحديث واستنباطه الأحكام؟).

أقول :

* أما المفهوم من حديث الثقلين – كما ذكره السيد – فلا ينكره أحد.

* وأما الحديث المؤيد فهذا سنده :

(حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ، ثنا جعفر بن حميد (ح) حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب ، قالا- : ثنا عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير ، عن أبى الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : نزل النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم الجحفة. ثم أقبل على الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

إنى لا أجد لنبى إلا نصف عمر الذى قبله ، وإنى يوشك أن أدعى فأجيب ، فما أنتم قائلون؟ قالوا : نصحت. قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا : نشهد. قال : فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال : وأنا أشهد معكم. ثم قال : ألا تسمعون؟ قالوا : نعم. قال : فإنى فرطكم على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين.

فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : كتاب الله طرف بيد الله (عزوجل) وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ، والآخر عترتى ، وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، وسألت ذلك لهما ربى.

فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

ثم أخذ بيد على - رضى الله عنه - فقال : من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) (1).

1- 1. المعجم الكبير 8 ر 5 / 166 - 167.

وهذا الحديث رواه الحافظ السيوطى بتفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (1).

وكذا الشيخ المتقى الهندى (2).

وقد روى الشيخ المتقى الهندى قبل ذلک هذا الحديث عن الطبرانى عن زيد بن ثابت ، قال :

(إنى لكم فرط ، إنكم واردون على الحوض ، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟

قيل : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا ، والأصغر عترتى ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، وسألت لهما ذلک ربى ، ولا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم.

طب عن زيد بن ثابت) (3).

ألا يليق هذا الحديث المروى فى هذه الكتب ، عن اثنين من مشاهير الأصحاب ، لأن يكون (مؤيدا)؟!

* ثم إن الحديث عن زيد بن أرقم لم يناقش فى سنده إلا من جهة (حكيم بن جبير) ... وقد راجعنا ترجمته فى (تهذيب التهذيب) (4) فوجدناه من رجال أربعة من الصحاح الستة ، وأن من الرواة عنه :

(الأعمش ، والسفيانان ، وزائدة ، وفطر بن خليفة ، وشعبة ، وشريک ،

1- 1. الدر المنثور 2 / 60.

2- 2. كنز العمال 1 / رقم 957.

3- 3. كنز العمال 1 / رقم 946.

4- 4. تهذيب التهذيب 2 / 383.

وعلى بن صالح ، وجماعة) .. (وقال الفلاس : كان يحيى يحدث عنه).

ثم إن السبب فى تضعيف بعضهم إياه هو (التشيع) ليس إلا : (قال ابن أبى حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : فى رأيه شئ. قلت : ما محله؟ قال : الصدق إن شاء الله).

وقد تقدم - ويأتى - أن (التشيع) غير قادح.

* وأما دعوى أن الحديث يشمل بنى هاشم كلهم ، فجهل أو تجاهل ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن التقدم على (عترته) وعن تعليمهم ، ويعلل ذلك : بأنهم أعلم منكم ، وكيف يشمل هذا جميع بنى هاشم؟!

وليت الرجل راجع كلمات شراح الحديث من أبناء مذهبه! فإن الذى قاله ابن حجر المكى قد نص عليه غير واحد من أعلام الحديث والعلماء الحفاظ.

قال القارى فى شرح المشكاة : (أقول : والأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله. فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته.

وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال : (ويعلمهم الكتاب والحكمة) . ويؤيده ما أخرجه أحمد فى المناقب ، عن حميد بن عبد الله بن زيد : أن النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب ، فأعجبه وقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت ...) (1).

وقال المناوى : (وعترتى أهل بيتى. تفصيل بعد إجمال ، بدلا أو بيانا. وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (2).

1- 1. المرقاة فى شرح المشكاة 5 / 600.

2- 2. فيض القدير فى شرح الجامع الصغير 3 / 14.

وقال عبد الحق الهندى : والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأدنون ، وفسره صلى الله عليه (وآله) وسلم بقوله : وأهل بيتى ، للإشارة إلى أن مراده هنا من العترة : أخص عشيرته وأقاربه. وهم أولاد الجد القريب. أى : أولاده وذريته صلى الله عليه (وآله) وسلم) (1).

وقال السمهودى : (الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوى والعترة الطاهرة : هم العلماء بكتاب الله عزوجل ، إذ لا يحث صلى الله عليه (وآله) وسلم على التمسك بغيرهم ، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق ، حتى يردا الحوض ، ولهذا قال : لا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا) (2).

* وأما الحكم الذى استنبطه ابن حجر من الحديث - والذى لأجله تهجم عليه هذا الرجل - فهو موجود كذلك فى كلام غير ابن حجر من أئمة الحديث :

ففى (جواهر العقدين) و (شرح المواهب اللدنية) و (فيض القدير) : أن ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به ، كما أن الكتاب كذلك. ولهذا كانوا - كما سيأتى - أمانا لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض) (3).

1- 1. أشعة اللمعات فى شرح المشكاة 4 / 681.

2- 2. جواهر العقدين - مخطوط.

3- 3. جواهر العقدين - مخطوط ، فيض القدير 3 / 15 ، شرح المواهب اللدنية 7 / 8.

حديث السفينة

* قال السيد :

(6 – ومما يأخذ بالأعناق إلى أهل البيت ويضطر المؤمن إلى الانقطاع فى الدين إليهم : قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق).

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبى ذر ، ص 151 من الجزء الثالث من المستدرک).

* (وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل ، من دخله غفر له).

قال فى الهامش : (أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد ، وهذا هو الحديث 18 من الأربعين ، الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين للنبهانى ، ص 261 من كتابه الأربعين أربعين حديثا).

أقول :

أولا : لقد اقتصر السيد – رحمه الله – على هذين اللفظين من ألفاظ حديث السفينة ، عن الحاكم النيسابورى والحافظ الطبرانى ، بالإسناد إلى اثنين من الصحابة ، هما أبو ذر الغفارى ، وأبو سعيد الخدرى. وهذا كاف للاحتجاج ، لكون الحاكم والطبرانى من أكبر أئمة الحديث عند القوم.

وثانيا : حديث السفينة مروى فى كتب القوم بالطرق الكثيرة عن عدة من الصحابة غير من ذكر ، وهم :

1 – أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام.

2 – عبد الله بن العباس.

3 – أبو الطفيل عامر بن واثلة.

4 – أنس بن مالک.

5 – عبد الله بن الزبير.

6 – سلمة بن الأكوع.

وثالثا : إن رواة حديث السفينة من كبار الأئمة والحفاظ المشاهير كثيرون جدا ، ومن أشهرهم :

1 – أحمد بن حنبل ، إمام الحنابلة (1).

2 – مسلم بن الحجاج ، صاحب الكتاب (الصحيح) عندهم.

3 – أحمد بن عبد الخالق البزار ، فی (المسند).

4 – أبو بكر الخطيب البغدادی ، فی (تاريخ بغداد).

5 – الفخر الرازی ، فی (تفسيره) الكبير ، بتفسير آية المودة.

6 – شمس الدين الذهبی فی (الميزان) بترجمة : الحسن بن أبی جعفر الجفری.

7 – ابن حجر العسقلانی ، فی (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية).

ورابعا : إن من أعلام القوم من ينص على صحة الحديث ، أو يعترف بتعدد طرقه وأن بعضها يقوی بعضا ، وإليک عبارات بعضهم :

1 – قال الحاكم النيسابوری بعد أن أخرجه : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

2 – وقال ابن حجر المكی : (وجاء من طرق عديدة يقوی بعضها بعضا :

1– 1. أنظر : مشكاة المصابيح 3 / 1742 ، تاريخ الخلفاء : 573.

إنما مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا. وفى رواية مسلم (1) : ومن تخلف عنها غرق. وفى رواية : هلك. وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل ، من دخله غفر له الذنوب (2).

3 – وقال شمس الدين السخاوى : (وبعض هذه الطرق يقوى بعضا) (3).

4 – وقال جلال الدين السيوطى : (أخرجه الحاكم وهو صحيح) (4) وقال : (رواه البزار وأبو يعلى فى مسنديهما ، والطبرانى فى الأوسط ، والحاكم وصححه) (5).

5 – ابن حجر المكى فى (شرح الهمزية للبوصيرى) بشرح قوله :

آل بيت النبى طبتم وطاب

المدح لى فيكم وطاب الثناء

قال : (وصح حديث : إن مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك).

6 – وقال العيدروس اليمنى : (وصح حديث : إن مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك) (6).

7 – وقال السيد أحمد زينى دحلان : (وصح عنه صلى الله عليه (وآله) وسلم من طرق كثيرة أنه قال : إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق – وفى رواية : هلك – ومثل أهل بيتى فيكم

---

1 – 1. هذه الكلمة حرفوها إلى (سلم) كما حرفوا صحيح مسلم بإسقاط الحديث! والشاهد بما ذكرنا هو أن الشيخ الجهرمى ذكر الكلمة كذلك : (وفى رواية مسلم) فى ترجمته الحديث فى كتابه (البراهين القاطعة فى ترجمة الصواعق المحرقة) إلى الفارسية.

2– 2. الصواعق المحرقة : 140.

3– 3. استجلاب ارتقاء الغرف – مخطوط.

4– 4. نهاية الافضال فى مناب الآل – مخطوط.

5– 5. الأساس فى مناقب بنى العباس – مخطوط.

6– 6. العقد النبوى والسر المصطفوى – مخطوط.

كمثل باب حطة فی بنی إسرائیل ، من دخله غفر له) (1).

8 - وقال الشیخ محمد بن یوسف التونسی المالکی ، المعروف بالکافی : (روی البزار عن ابن عباس ، وأبو داود عن ابن الزبیر ، والحاکم عن أبی ذر - بسند حسن - : مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینة نوح ، من رکبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق).

وقال بعد کلام له : (ویدل علی ذلک : الحدیث المشهور المتفق علی نقله : مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح ، من رکبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق.

وهو حدیث نقله الفریقان وصححه القبیلان ، لا یمکن لطاعن أن یطعن علیه ، وأمثاله فی الأحادیث کثیرة) (2).

وخامسا : وقد بلغ هذا الحدیث من الثبوت مبلغا جعل کبار علماء اللغة من أهل السنة یوردونه فی کتبهم ، ویستشهدون بألفاظه علی المعانی اللغویة : قال ابن الأثیر : (زخ : فیه (3) : مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح ، من تخلف عنها زخ فی النار. أی : دفع ورمی ، یقال : زخه یزخه زخا) (4).

وقال ابن منظور : (وفی الحدیث : مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح ، من تخلف عنها زخ فی النار. أی : دفع ورمی. یقال : زخه یزخه زخا) (5).

وقال الزبیدی : (وفی حدیث : مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح ، من تخلف عنها زخ به فی النار. أی : دفع ورمی) (6).

1- 1. الفضل المبین فی فضائل الخلفاء الراشدین وأهل البیت الطاهرین. ط هامش السیرة الدحلانیة. باب ذکر فضائل أهل البیت علیهم السلام.

2- 2. السیف الیمانی المسلول فی عنق من یطعن فی أصحاب الرسول : 9.

3- 3. النهایة : مادة (زخ).

4- 4. أی : فی الحدیث.

5- 5. لسان العرب : مادة (زخ).

6- 6. تاج العروس فی شرح القاموس : مادة (زخ).

وسادسا : لقد ذكر كبار المحققين من علماء الحديث عند القوم ، الشارحون للسنة الكريمة والأقوال النبوية فى معنى حديث السفينة ، عبارات فيها الاعتراف الصريح بدلالته على ما تذهب إليه الشيعة الإمامية ، ولا بأس بذكر بعض تلك العبارات :

قال الطيبى بشرح الحديث عن أبى ذر الغفارى : (قوله : وهو آخذ باب الكعبة. أراد الراوى بهذا مزيد توكيد لإثبات هذا ، وكذا أبو ذر اهتم بشأن روايته ، فأورده فى هذا المقام على رؤوس الأنام ليتمسكوا به. وفى رواية له بقوله : من عرفنى فأنا من قد عرفنى ، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر ، سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ألا : إن مثل أهل بيتى ... الحديث. أراد بقوله : فأنا أبو ذر ، المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية ، وأنه هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه. وهذا تلميح إلى ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ، أصدق من أبى ذر. وفى رواية أبى ذر : من ذى لهجة أصدق ولا أوفى من أبى ذر شبه عيسى بن مريم ، فقال عمر بن الخطاب – كالحاسد! – : يا رسول الله أفتعرف ذلك؟! قال : ذلك فاعرفوه. أخرجه الترمذى وحسنه الصنعانى فى كشف الحجاب.

شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات ، والبدع والأهواء الزائغة ، ببحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الأرض كلها ، وليس فيه خلاص ومناص إلا تلك السفينة ، وهى : محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (1).

وقال القارى بمثل كلمات الطيبى واستشهد بها (2).

1- 1. الكاشف – مخطوط.

2- 2. المرقاة فى شرح المشكاة 5 / 610.

وقال السمهودی : (قوله صلی الله علیه (وآله) وسلم : مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینة نوح فی قومه. الحدیث. ووجه : إن النجاة ثبت لأهل السفینة من قوم نوح علیه السلام ... ومحصله : الحث علی التعلق بحبلهم وحبهم وإعظامهم شکرا لنعمة مشرفهم صلی الله علیه (وآله) وسلم ، والأخذ بهدی علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشیمهم. فمن أخذ بذلک نجا من ظلمات المخالفة ، وأدی شکر النعمة الوافرة ، ومن تخلف عنه غرق فی بحار الکفران وتیار الطغیان ، فاستوجب النیران) (1).

وقال المناوی (إن مثل أهل بیتی) فاطمة وعلی وابنیهما ، وبینهما أهل العدل والدیانة (فیکم مثل سفینة نوح ، من رکبها نجا ، ومن تخلف عنها هلک) وجه التشبیه : أن النجاة ثبت لأهل السفینة من قوم نوح ، فأثبت المصطفی صلی الله علیه (وآله) وسلم لأمته بالتمسک بأهل بیته النجاة ، وجعلهم وصلة إلیها. ومحصوله : الحث علی التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شکرا لنعمة مشرفهم ، والأخذ بهدی علمائهم ، فمن أخذ بذلک نجا من ظلمات المخالفة ، وأدی شکر النعمة المترادفة. ومن تخلف عنه غرق فی بحار الکفران وتیار الطغیان ، فاستحق النیران ، لما أن بغضهم یوجب النار کما جاء فی عدة أخبار ، کیف وهم أبناء أئمة الهدی ومصابیح الدجی ، الذین احتج الله بهم علی عباده ، وهم فروع الشجرة المبارکة وبقایا الصفوة ، الذین أذهب عنکم الرجس وطهرهم ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم فی کثیر من الآیات ، وهم العروة الوثقی ، ومعدن التقی.

واعلم أن المراد بأهل بیته فی هذا المقام العلماء منهم ، إذ لا یحث علی التمسک بغیرهم وهم الذین لا یفارقون الکتاب والسنة حتی یردوا معه علی الحوض) (2).

1- 1. جواهر العقدین - مخطوط.

2- 2. فیض القدیر - شرح الجامع الصغیر 2 / 519.

وقال ابن حجر المكى مثل ذلک ، وقد أورد السيد – رحمه الله – عبارته فى المتن.

قيل :

(رواه الحاكم فى المستدرک 3 / 151 عن أبى ذر. وفى سنده : مفضل ابن صالح ، وهو منكر الحديث كما قال البخارى وغيره. وضعفه المناوى فى فتح القدير (1). وقال ابن عدى : أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن على ، وسائره أرجو أن يكون مستقيما. وقال الذهبى فى الميزان : وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر.

ومن رواته أيضا : سويد بن سعيد ، قال البخارى : هو منكر الحديث ، ويحيى بن معين كذبه وسبه. قال أبو داود : وسمعت يحيى يقول : هو حلال الدم. وقال الحاكم : ويقال إن يحيى لما ذكر له هذا الحديث قال : لو كان لى فرس ورمح غزوت سويدا.

وأما حنش فقد وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالح ، لا أراهم يحتجون به ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال البخارى : يتكلمون فى حديثه ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ينفرد عن على بأشياء ، ولا يشبه حديثه حديث الثقات.

وروى الحديث من طريق أخرى فيها ضعيفان :

الحسن بن أبى جعفر الجفرى. وعلى بن زيد بن جدعان.

أما الحسن بن أبى جعفر ، فقد قال فيه الفلاس : صدوق منكر الحديث. وقال ابن المدينى : ضعيف ضعيف ، وضعفه أحمد والنسائى ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال مسلم بن إبراهيم – وهو تلميذه – : كان من خيار الناس رحمه الله ، وقال يحيى بن معين : ليس بشئ.

1– 1. كذا. والصحيح : فيض القدير.

ثم ذكر له الـذهبى أحـاديث منكرة فيها هـذا الحـديث ، ثم قال : قال ابن عـدى : هو عنـدى ممن لا يتعمـد الكـذب. وقال ابن حبان : كان الجفرى من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث فلا يحتج به (الميزان).

وأما على بن زيـد بن جـدعان ، فقال الذهبى : اختلفوا فيه. ثم ذكر من وثقه ثم قال : وقال شـعبة : حدثنا على بن زيد (وكان رفاعا ، أى : كان يخطئ فيرفع الحـديث الموقوف) وقال مرة : حـدثنا على قبل أن يختلط ، وكان ابن عيينـة يضـعفه ، وقال حماد بن زيد : أخبرنا ابن زيد وكان يقلب الأحاديث.

وقال الفلاس : كان يحيى القطان يتقى الحديث عن على بن زيد.

وروى عن يزيد بن زريع قال : كان على بن زيد رافضيا.

وقال أحمد العجلى : كان يتشيع وليس بالقوى.

وقال البخارى وأبو حاتم : لا يحتج به.

فهل – يا ترى – يصلح مثل هذا الحديث الهالك أن يأخذ بالأعناق؟!!).

أقول :

أولا : إنه يكفى لاسـتدلال الشـيعة بهـذا الحـديث كونه مخرجا فى كتب أهل السـنة ، من السـنن والمسانيد والمجاميع الحديثية الشـهيرة ، وبطرق متكثرة ، عن عدة من صـحابة ا لنبى صـلى الله عليه وآله وسلم ، فهو – كما قال الشيخ الكافى المالكى – (حديث مشهور متفق على نقله) و (نقله الفريقان وصححه القبيلان) و (لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه).

وثانيا : إنه يكفى للاحتجاج تصحيح الحاكم وعدة من مشاهير الأئمة وقول آخرين : حديث مروى بطرق عديدة يقوى س بعضها بعضا.

وثالثا : ظاهر كلام الرجل انحصار طرق هذا الحديث بما ذكره وخدش فيه. والحال أن طرقه كثيرة جدا كما اعترف بذلك غير واحد منهم.

ورابعا : إنه قد ورد بطرق ليس فيها أحد من الرواة الذين حاول تضعيفهم .. ومن ذلک :

رواية البزار فى (مسنده) عن عبد الله بن الزبير.

ورواية الخطيب البغدادى فى (تاريخه) عن أنس.

ورواية الدولابى بالإسناد عن أبى الطفيل عامر بن واثلة ... (1).

ورواية أبى عبد الله القضاعى الأندلسى ، الشهير بابن الأبار ، فى (معجمه) بالإسناد عن زاذان عن أبى ذر ... (2).

وخامسا : إنه يشهد بصحة حديث السفينة روايات أخرى :

كالذى أخرجه ابن أبى شيبة عن على بن أبى طالب عليه السلام ، قال : (إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينة نوح ، وكباب حطة فى بنى إسرائيل) (3).

والذى رواه المتقى الهندى عنه عليه السلام أنه قال فى كلام له : (والله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح ، وإن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل) (4).

وسادسا : لقد أخرج الحاكم هذا الحديث بطريقين (5) :

أحدهما : (أخبرنى ميمون بن إسحاق الهاشمى ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا المفضل بن صالح ، عن أبى إسحاق ، عن حنش الكنانى ، قال : سمعت أبا ذر يقول - وهو آخذ بباب الكعبة - : أيها الناس من عرفنى فأنا من عرفتم ، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله

1- 1. الكنى والأسماء 1 / 76.

2- 2. المعجم - لابن الأبار - 87 - 89.

3- 3. الدر المنثور 1 / 71 - 72.

4- 4. كنز العمال 2 / 277.

5- 5. ويلاحظ أنه يصحح أحدهما على شرط مسلم ، ويسكت عن الآخر ، وهذا مما يدل على دقة الحاكم وتثبته فى الحديث ، وأنه لم يكن متساهلا فى كتابه - كما يدعى بعض القوم -.

صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق.

وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) (1).

والثانى : (أخبرنى أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد ، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسى ، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى ، ثنا مفضل ابن صالح ، عن أبى إسحاق ، عن حنش الكنانى ، قال : سمعت أبا ذر - وهو آخذ باب الكعبة - : من عرفنى فأنا من عرفنى ، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر ، سمعت النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل حطة لبنى إسرائيل) (2).

والحافظ الذهبى - وهو من أتباع ابن تيمية وإمام أتباعه - لم يخدش فى السندين إلا من جهة (المفضل بن صالح). فقد جاء فى (تلخيص المستدرک) فى آخر الحديث الأول :

(م. قلت : مفضل خرج له الترمذى فقط. ضعفوه) (3).

وفى آخر الحديث الثانى :

(صحيح. قلت : مفضل واه) (4).

لكن صاحبنا أضاف التكلم فى (حنش الكنانى) التابعى المشهور ، وكأنه أشد تعصبا من الذهبى!!

وسابعا : إن المفضل بن صالح - الذى ضعفه الذهبى - من رجال الترمذى كما اعترف ...

1- 1. المستدرک على الصحيحين 2 / 343.

2- 2. المستدرک على الصحيحين 3 / 151.

3- 3. تلخيص المستدرک - المطبوع بذيل المستدرک - 2 / 343.

4- 4. تلخيص المستدرک - المطبوع بذيل المستدرک - 3 / 151.

وهو على شرط مسلم كما نص عليه الحاكم واعترف الذهبى به أيضا.

والـذى أوجب التكلم فيه منهم ما ذكره الترمـذى بقوله : (ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ) فيهم غير قادحين فى ثقته ، ولا فى حفظه ، إلا أنه ليس بذاك الحافظ!

وظاهر كلماتهم أن ذنب الرجل رواية فضائل أهل البيت :

قال ابن عدى - بعد أن أورد له أحاديث - : (أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن على ، وسائره أرجو أن يكون مستقيما).

فابن عـدى يوثق الرجل ، وإنما ينكر بعض أحاديثه ، وقد جعل أنكرها حديث الحسن. قال ابن حجر : (يعنى : أتانى جابر فقال : اكشف لى عن بطنك. الحديث)! (1).

إذن ، فالرجل لا مجال للقدح فيه ولا فى رواياته ، وما ذكره الذهبى ليس إلا تعصبا ، وهو مشهور بالتعصب كما عرفت سابقا.

وثامنا : قوله : (وروى الحديث من طريق أخرى فيها ضعيفان : الحسن بن أبى جعفر الجفرى ، وعلى بن زيد بن جدعان) فيه :

إن (الحسن بن أبى جعفر الجفرى) يروى هـذا الحـديث عن (على بن زيـد) كمـا عنـد المحـدث الفقيه ابن المغازلى الشافعى ، حيث رواه بإسناده عن (الحسن بن أبى جعفر ، ثنا على بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى ذر ...) (2).

لكن قال الحافظ الهيثمى صاحب مجمع الزوائد :

(عن أبى ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن

1- 1. تهذيب التهذيب 10 / 242.

2- 2. مناقب على بن أبى طالب عليه السلام : 132.

قاتلنا فی آخر الزمان کمن قاتل مع الدجال. رواه البزار والطبرانی فی الثلاثة. وفی إسناد البزار : الحسن بن أبی جعفر الجعفری. وفی إسناد الطبرانی : عبد الله ابن داهر. وهما متروکان) (1).

فیظهر أن الطریق التی فیها (الحسن) لا یوجد فیه (علی بن زید بن جدعان) أو یوجد ولا کلام فیه.

ومثله الحدیث الآخر. قال الهیثمی :

(وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه (وآله) وسلم : مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح ، من رکب فیها نجا ، ومن تخلف عنها غرق. رواه البزار والطبرانی. وفیه : الحسن بن أبی جعفر. وهو متروک) (2).

وذکر الحافظ الهیثمی الحدیث بسند آخر لیس فیه واحد من الرجلین المذکورین. قال :

(وعن عبد الله بن الزبیر : إن النبی صلی الله علیه (وآله) وسلم قال : مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح ، من رکبها سلم ، ومن ترکها غرق. رواه البزار. وفیه : ابن لهیعة : وهو لین) (3).

وتاسعا : لنا أن نحتج بکل من :

الحسن بن أبی جعفر الجفری.

وعلی بن زید بن جدعان.

* أما (الحسن) فقد روی عنه : أبو داود الطیالسی ، وابن مهدی ، ویزید ابن زریع ، وعثمان بن مطر ، ومسلم بن إبراهیم ، وجماعة آخرین من مشاهیر الرواة والأئمة ، وروایتهم عنه تدل علی جلالته ، بالإضافة إلی :

1- 1. مجمع الزوائد 9 / 168.

2- 2. مجمع الزوائد 9 / 168.

3- 3. مجمع الزوائد 9 / 168.

أن مسلم بن إبراهيم قال : كان من خيار الناس.

وقال عمرو بن على : صدوق منكر الحديث.

وقال أبو بكر بن أبى الأسود : ترک ابن مهدى حديثه ثم حدث عنه وقال : ما كان لى حجة عند ربى.

وقال ابن عـدى : والحسن بن أبى جعفر أحاديثه صالحة ، وهو يروى الغرائب وخاصة عن محمد بن جحادة ، له عنه نسـخة يرويها المنذر بن الوليـد الجارودى عن أبيه عنه. وله عن محمد بن جحادة غير ما ذكرت أحاديث مسـتقيمة صالحة ، وهو عندى ممن لا يتعمد الكذب ، وهو صدوق.

وقال ابن حبان : من خيار عباد الله الخشن ، ضـعفه يحيى وتركه أحمد ، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صـناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم قلب الأسانيد وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتج به ، وإن كان فاضلا.

هذه هى الكلمات التى أوردها الحافظ ابن حجر بترجمته ، فى مقابلة كلمات الجرح (1).

فنقول :

1 - الرجل من رجال الترمذى وابن ماجة.

2 - روى عنه كبار الأئمة.

3 - شهد بعدالته : مسلم بن إبراهيم فقال : كان من خيار الناس.

فقال المعترض : (وهو تلميذه).

قلت : كأنه يريد إسـقاط هذه الشـهادة ، لكون الشاهد تلميذا ، وكأن الرجل لا يدرى أن هذا المورد ليس من موارد عدم قبول الشـهادة ، بل الأمر

1- 1. تهذيب التهذيب 2 / 227.

بالعكس ، إذ المفروض عدالة الشاهد ، فإذا كان تلميذا كان أكثر معرفة بحال المشهود له من غيره.

4 – شهد بعدالته : عمرو بن على الفلاس إذ قال : صدوق. وسيأتى الكلام على قوله بعد ذلک : (منكر الحديث).

5 – شهد بعدالته : ابن عدى.

6 – قال ابن حبان : من خيار عباد الله الخشن ، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم وقلب الأسانيد وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتج به وإن كان فاضلا.

أقول : هذه عبارة ابن حبان ... فقارن بينها وبين ما أورده المعترض : (وقال ابن حبان : كان الجفرى من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث ، فلا يحتج به).

ولاحظ! ممن هذا التحريف والتصرف؟!

يقول ابن حبان – بعد الشهادة بكون (الحسن) من خيار عباد الله الخشن ، وأنه كان من المتعبدين المجابين الدعوة – : ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فإذا حدث وهم وقلب الأسانيد وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به وإن كان فاضلا.

فغاية ما كان من (الحسن) أنه : (إذا حدث وهم وقلب الأسانيد) لكن (وهو لا يعلم) أى : فهو – كما قال ابن عدى – : (ممن لا يتعمد الكذب ، وهو صدوق). ولذا قال عنه الفلاس (1) – بعد أن قال : (صدوق) – : (منكر الحديث).

فظهر :

أولا : لم ينقل المعترض كلمات التعديل والثناء.

---

1 – 1. ولا يخفى أن (عمرو بن على الفلاس) هو نفسه من رواة حديث السفينة ، عن طريق (الحسن ابن أبى جعفر الجفرى) أخرجه عنه أبو بكر البزار فى مسنده ، وهذا مما يشهد بما ذكرناه.

وثانيا : دق حرف بعض الكلمات فى حق الرجل.

وثالثا : قـد ظلم الرجل إذ لـم يتحقق كلمات الجرح ، وأنها إنما ترجع إلى وهـم الرجل فى روايته عن غفلـة ، وأما هو فى ذاته فصـدوق جليل من خيار عباد الله الخشن.

* وأما (على بن زيـد) فقد أخرج عنه : البخارى فى (الأدب المفرد) ، ومسـلم ، والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجة ، كما ذكر ابن حجر (1) ، وهؤلاء أرباب الصحاح الستة عندهم.

وذكر ابن حجر كلمات عدة من الأئمة فى وثاقته وصدقه والثناء عليه ...

ونحن لا نحتاج إلى الإطناب فى ترجمته لأمرين :

الأول : كونه من رجال مسلم والأربعة والبخارى فى (الأدب المفرد) ، وهذا فوق المطلوب.

والثانى : إن السبب الأصلى لجرح من جرحه هو التشيع! فلاحظ عباراتهم فى (تهذيب التهذيب) ونكتفى بإيراد واحدة منها :

(وقال يزيد بن زريع : رأيته ولم أحمل عنه لأنه كان رافضيا).

وقد جعلوا أنكر ما روى : ما حدث به حماد بن سـلمة ، عنه ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد ، رفعه : إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه. قاله ابن حجر.

قلت : فإذا كان هذا الأمر – الحق الذى وافقه فى روايته كثيرون ، وهو من الأحاديث الصادرة قطعا – هو أنكر ما روى عنه ، فاعرف حال بقية أحاديثه!

وعاشرا : لنا أن نحتج بكل من :

عبد الله بن داهر.

وابن لهيعة.

1- 1. تهذيب التهذيب 7 / 283.

* أما (عبد الله بن داهر) فذنبه عند القوم أنه : (رافضى خبيث) وأن : (عامة ما يرويه فى فضائل على وهو متهم فى ذلک).

وقد أورد فى (الميزان) و (لسان الميزان) أحاديث عنه فى فضل على وأهل البيت عليهم السلام ، منها ما رواه بإسناده عن ابن عباس : (ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بالقرآن وعلى بن أبى طالب ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - وهو آخذ بيد على - : هذا أول من آمن بى ، وأول من يصافحنى ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو خليفتى من بعدى) (1).

* وأما (ابن لهيعة) فقد روى عنه كبار الأئمة من المتقدمين ، كالثورى ، والشعبى ، والأوزاعى ، والليث بن سعد ، وابن المبارک.

وهو من رجال : مسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجة.

قال أبو داود عن أحمد : ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه؟!

وعن الثورى : عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع ، وحججت حجا لالقى ابن لهيعة.

وقال أبو طاهر بن السرح : سمعت ابن وهب يقول : حدثنى - والله - الصادق البار عبد الله بن لهيعة.

وقال يعقوب بن سفيان : سمعت أحمد بن صالح - وكان من خيار المتقنين - يثنى عليه.

وعنه أيضا : ابن لهيعة صحيح الكتاب ...

وعن ابن معين : قد كتبت حديث ابن لهيعة ، وما زال ابن وهب يكتب

1- 1. ميزان الاعتدال 2 / 417 ، لسان الميزان 3 / 283.

عنه حتى مات.

وقال الحاكم : استشهد به مسلم فى موضعين.

وقال ابن شاهين : قال أحمد بن صالح : ابن لهيعة ثقة ، وما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط.

وقال مسعود عن الحاكم : لم يقصد الكذب ، وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

وقال ابن عدى : حديثه كأنه نسيان ، وهو ممن يكتب حديثه (1).

أقول : ألا يكفى هذا للاحتجاج بما رواه؟!

بقى الكلام :

فى : (حنش الكنانى) و (سويد بن سعيد).

* أما (حنش) فقد عرفت أنه من التابعين المشاهير ، وقد دأب القوم على تعديل التابعين أخذا بما يروونه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أحاديث : خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ... بل ذكره ابن مندة وأبو نعيم فى الصحابة كما ذكر ابن حجر.

وأورد ابن حجر كلمات التوثيق له عن أبى داود والعجلى وغيرهما.

وقد أخذ عليه أنه كان ينفرد عن على بأشياء لا تشبه حديث الثقات!! حتى صار ممن لا يحتج بحديثه!! (2)

* وأما (سويد بن سعيد) فهو من رجال صحيح مسلم وصحيح ابن ماجة. قال ابن حجر :

(وعنه : مسلم ، وابن ماجة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن شيبة ، وعبد الله بن أحمد ، ومطين ، وبقى بن مخلد ، وأبو الأزهر ...).

1- 1. تهذيب التهذيب 5 / 327.

2- 2. تهذيب التهذيب 3 / 51.

قال ابن حجر : (قال عبد الله بن أحمد : عرضت على أبى أحاديث سويد عن ضـمام بن إسـماعيل فقال لى : اكتبها كلها فإنه صالح. أو قال : ثقـة. وقال الميمونى عن أحمـد : ما علمت إلا خيرا. وقال البغوى : كان من الحفاظ ، وكان أحمد ينتقى عليه لولديه فيسـمعان منه. وقال أبو داود عن أحمـد : أرجو أن يكون صـدوقا. وقال : لا بأس به. وقال أبو حاتم : كان صـدوقا وكان يـدلس ويكثر. وقال البخارى : كان قـد عمى فيلقن ما ليس من حديثه. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعد ما عمى. وقال صالح بن محمد : صدوق إلا أنه كان عمى فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه ...) (1).

وقال الـذهبى : (الحافظ الرحال المعمر ، حـدث عن مالک بالموطأ وعنه : م ، ق ، ومطين ، وابن ناجيـة ، وعبـد الله بن أحمد ، والباغندى ، والبغوى ، وخلق كثير. قال البغوى : كان من الحفاظ ، كان أحمد بن حنبل ينتقى عليه لولديه.

وقال أبو حاتم : صدوق كثير التدليس. وقال أبو زرعة : أما كتبه فصحاح ، وأما إذا حدث من حفظه فلا) (2).

وقال ابن حجر : (صدوق فى نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه. وأفحش فيه ابن معين القول) (3).

أقول : تلخص :

1 – هو من رجال مسلم وابن ماجة ، ومن مشايخ كثير من الأئمة.

2 – هو (صدوق) عند أحمد وجماعة من أئمة الجرح والتعديل.

3 – عمدة ما انتقد عليه أنه لما عمى لقن ما ليس من حديثه.

4 – أفحش القول فيه يحيى بن معين ... فقوله مردود عند الأئمة.

واعلم أن هذا المعترض ذكر العبارة التالية :

1– 1. تهذيب التهذيب 4 / 272 – 275.

2– 2. تذكرة الحفاظ 2 / 454.

3– 3. تقريب التهذيب 1 / 340.

(وقال الحاكم : ويقال إن يحيى لما ذكر له هذا الحديث قال : لو كان لى فرس ورمح غزوت سويدا).

لكن ما هو المراد من (هذا الحديث)؟!

حديث السفينة؟!

لا ، بل حديث آخر ... لكن الرجل دلس وحرف!!

قال ابن حجر : (وقال ابن حبان : كان أتى عن الثقات بالمعضلات : روى عن أبى مسهر - يعنى عن أبى يحيى القتات - عن مجاهد ، عن ابن عباس ، رفعه : من عشق وكتم وعف ومات مات شهيدا. قال : ومن روى مثل هذا الخبر عن أبى مسهر تجب مجانبة رواياته. هذا إلى ما لا يحصى من الآثار وتلك الأخبار.

وقال فيه يحيى بن معين : لو كان لى فرس ورمح لكنت أغزوه. قاله لما روى سويد هذا الحديث.

وكذا قال الحاكم أن ابن معين قال هذا فى الحديث) (1).

أقول :

هكذا يريدون الرد على كتبنا ، فاعرفوهم أيها المنصفون واحذروهم أيها المسلمون!!

* قال السيد رحمه الله :

(وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ا لنجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف (فى الدين) فإذا خالفتها قبيلة من العرب (يعنى : فى أحكام الله عزوجل) اختلفوا فصاروا حزب إبليس).

1- 1. تهذيب التهذيب 4 / 241.

قال فى الهامش : (أخرجه الحاكم فى ص 149 من الجزء الثالث من المستدرک عن ابن عباس. ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه).

قيل :

(رواه الحاكم 3 / 149. وفى سنده ابن أركون ، قال الذهبى : ضعفوه.

وكذا خليد ضعفه أحمد وغيره. وهو حديث موضوع كما ذكر الذهبى).

أقول :

قال الحاكم : (حدثنا مكرم بن أحمد القاضى ، ثنا أحمد بن على الأبار ، ثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقى ، ثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسى ، أظنه عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ... هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وقد رواه عن الحاكم أعيان علماء الحديث المتأخرين عنه وارتضوا تصحيحه ، ومنهم :

الحافظ السيوطى ، فى : الخصائص الكبرى 3 / 364 ، وإحياء الميت بفضائل أهل البيت : رقم 29.

والحافظ السمهودى ، فى : جواهر العقدين – مخطوط.

والشبراوى ، فى : الإتحاف بحب الأشراف : 20.

والحمزاوى ، فى : مشارق الأنوار : 86.

والصبان ، فى : إسعاف الراغبين – هامش نور الأبصار : 130.

فنحن نستدل برواية هؤلاء ...

أما الذهبى فقد عرفنا حاله وطريقته ، ولا يعتد بكلامه إلا من كان على شاكلته ...

ثم إن لهـذا الحديث الشـريف مؤيدات كثيرة ... كقوله صـلى الله عليه وآله وسـلم : (النجوم أمان لأهل الأرض ، وأهل بيتى أمان لأمتى). أخرجه : ابن أبى شيبة ، ومسدد ، والحكيم الترمذى ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، وابن عساكر وعنهم المتقى الهندى (1).

ولهذا نجدهم يعقدون فى كتبهم أبوابا بهذا العنوان :

قال الحافظ محب الدين الطبرى : (ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ...) (2).

وقال الحافظ السخاوى : (باب الأمان ببقائهم والنجاة فى اقتفائهم ...) (3).

وقال الحافظ السمهودى : (الذكر الخامس : ذكر أنهم أمان الأمة ، وأنهم كسفينة نوح ...) (4).

للبحث صلة ...

1- 1. كنز العمال 13 / 88.

2- 2. ذخائر العقبى : 17.

3- 3. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

4- 4. جواهر العقدين - مخطوط.

البردة

والأعمال التى دارت حولها

(فهرسة)

(1)

أسعد الطيب

البردة هى أسير قصيدة قيلت فى مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووصف شمائله الزكية ... فقد ذاعت فى مختلف الأقطار الإسلامية ذيوعا عظيما لم يتح مثله لقصيدة أخرى فى بابها ، فعنيت بها الجماهير الشعبية ، وحفظتها الخاصة والعامة ، ورتلها المرتلون فى المحافل كأنها نشيد الأناشيد ، وتبارى الخطاطون البارعون فى نسخها كلها أو بعضها ، وحليت كتابتها بالذهب على نحو ما يصنع المتفننون بنسخ المصحف الشريف ، وتهاداها الكبراء ، وذكر أنها كانت جزءا من الهدية التى قدمها ابن خلدون إلى تيمورلنک. (الموازنة بين الشعراء : 172).

وتجاذبها كبار الشعراء منذ عصر البوصيرى إلى عصرنا تضمينا وتشطيرا وتخميسا وتسبيعا وتعشيرا ومعارضة ، وكان آخر من عارضها فى عصر النهضة الحديثة محمود سامى البارودى وسمى قصيدته (كشف الغمة فى مدح سيد الأمة) وعدد أبيات هذه القصيدة 447 بيتا ، ثم أمير الشعراء أحمد شوقى وسمى قصيدته (نهج البردة). (الموازنة بين الشعراء ، والمدائح النبوية فى الأدب العربى ، وديوان البارودى : 22 ، وديوان شوقى م 1).

أسعد الطيّب

ص: 162

هكذا يقول الشيخ محمد بهجة الأثرى (1).

وأما سبب تسميتها بالبردة ، مع أن ناظمها سماها : الكواكب الدرية فى مدح خبر البرية ، فهو شيوع منام البوصيرى المحكى فى كشف الظنون 2 / 1331 وغيره ، ويرى الشيخ الأثرى أن خفة هذا الاسم على اللسان سبب آخر لهذه التسمية.

وقد تحرف هذا الاسم عند الأتراك العثمانيين إلى (البراءة) وجرى على ألسنتهم قديما وحديثا ، ولعلهم أخذوا هذه التسمية من مضمون حكاية الشاعر سبب نظمه لها وما اتفق له من البرء. ولكن لغة العرب لا تساعدهم ، فإن البراءة هى قترة الصائد التى يكمن فيها ، والجمع برأ ، وهذا بعيد عن مرادهم.

وفى بغداد كان الناس يسمون قصيدة كعب بن زهير البردة ، وقصيدة البوصيرى البراءة (2).

وقد كان العلماء يجيزون بقراءتها وروايتها ويجازون ، فقد قال إسماعيل ابن الأحمر (- 807) (من أخلاف أمراء غرناطة) فى ترجمة الفقيه القاضى الخطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد :

(أدركته ورأيته ، وأجازنى فى القصيدة الموسومة بالبردة التى أولها : أمن تذكر جبران بذى سلم - ...

نظم الفقيه أبى عبد الله محمد شرف الدين البوصيرى) (3).

وفى مكتبة جامعة طهران شرح فارسى لقصيدة البردة فيه إجازة لأبى سعيد ابن أبى يزيد الأبيوردى ، عن فضل الله الرودستانى الأصفهانى ، عن

1- 1. الخطاط البغدادى - التعليقات - 35 - 36.

2- 2. الخطاط البغدادى - التعليقات - : 37.

3- 3. نثير الجمان : 307.

شمس الـدين أبى الخير محمـد السـخاوى المصـرى فى الروضة فى المدينة المنورة ، عن أبى محمد عبد الواحد بن فرات الحنفى ، عن ابن جماعة ، عن ناظمها.

وقد كتبت نسخة الشرح فى الاثنين 11 / ربيع الأول / 898 (1).

وكانت تقرأ على الشـيوخ كما تقرأ كتب الـدرس الأخرى ، فهـذا الشـيخ محمـد عياد الطنطاوى (1710 (؟) - 1861 م) يقـول : (وقرأت المقامات الحريرية فى الأزهر ، وشرح الزوزنى على المعلقات ، وما علمت أحدا قبلى قرأهما فيه ، وقرأت البردة ..) (2).

وهذا السـيد أحمد الآمدى يجيز بها ، وهذا نص إجازته : (أجزت أخى وثمرة قلبى السـيد حسـين الحامد لقراءة (؟) قصيدة البراءة أو البردة لكل أمر مهم بقدر قدرته ، نفعه الله بها بالنبى وعترته.

(وأنا المحتاج إلى شفاعة صاحب المعراج

السيد أحمد الآمدى)

نقش خاتمه) (3).

وذكرت لها خواص - كما مر فى إجازة السـيد أحمـد الآمـدى - وألف فى هذه الخواص ، ففى المكتبة الصبيحية بسـلا مخطوط (مجموع) برقم 117 وفى ضمنه كتاب (خواص البردة) لمؤلف مجهول فى 3 أوراق (4).

وقد عن لى من عدة سنين أن أسجل ما يمر بى حول البردة ، فتجمع لدى هذا المقال.

1- 1. مكتبة جامعة طهران ، رقم 7427 ، وصفت فى فهرسها 16 / 557.

2- 2. حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوى : 112.

3- 3. تخميس تركى لسليمان بن عبد الرحمن ، المتلخص ب : نحيفى - المكتبة الرضوية ، رقم 13272 ، ورقة 37 آخر التخميس.

4- 4. فهرس المكتبة الصبيحية : 250.

وسيدور الكلام فيه على عدة فصول.

تنبيهات

1 – التزمنا فى عملنا هذا بالأعمال التى كتبت باللغة العربية إلا ما سنشير إليه.

2 – ذكرنا تخميس البردة لنحيفى وهو باللغة التركية الإسلامبولية لغرابته.

3 – اختصرنا أسماء بعض المصادر ، وهى :

1 – معجم المطبوعات : اختصار لكتاب معجم المطبوعات العربية والمعربة.

2 – مشار : اختصار لمعجم المطبوعات العربية لخانبابا مشار.

3 – دار الكتب : اختصار لدار الكتب المصرية.

4 – منزوى : نسخه هاى خطى فارسى.

4 – لقد دخلت فى هذه الفهرسة الأعمال التى دارت حول بردة كعب ابن زهير ، وسبب دخولها إجمال الفهارس المعتمدة ، وهى أعمال قليلة.

5 – هذه النشرة نشرة أولية يتبعها – إن شاء الله – تصحيح واستدراك قد يطول وقد يقصر.

الفصل الأول

نسخ البردة المخطوطة آثار فنية من الخط العربى

ودليل دراسة لهذا الخط الكريم

أراد الدكتور سهيل أنور فى كتابه (الخطاط البغدادى على بن هلال) أن يثبت رأيه فى طريقه ابن هلال فى الخط ، وأن هذه الطريقة قد استمرت فى مصر إلى القرن الخامس عشر الميلادى ، وأن الخطوط فى شمال أفريقية وفى سورية لم تشذ عن طريقة ابن هلال إلى عصور قريبة.

فجعل من أمثلته الدالة على ذلك البردة فى قوله : (وقد استمر هذا الأسلوب ، ولم يضف إليه شئ يذكر. وفى خزائن كتبنا ، ولا سيما خزانة كتب السلطان محمود الأول فى جامع آيا صوفيا ، أمثال كثيرة لذلك فى نسخ قصيدة البراءة) (1).

وإليك أسماء وأماكن عدة نسخ على سبيل المثال :

1 - أول نسخ البردة المجودة الخط هى النسخة - أو النسخ - التى كتبها ناظم عقدها البوصيرى نفسه ، فقد عده مترجموه من الخطاطين الماهرين.

2 - ياقوت المستعصمى (- 698) (2) ، وقد بقى مما ينسب إلى خطه نسخة فى مكتبة مجلس الشورى بطهران ، برقم 5264 ، ورقم دفتر 16816 ، وصفت فى فهرسها

16 / 87 ، وهى بخط الثلث والنسخ الجيد ، وقد فقدت منها ورقتان من الوسط وأبدلتا بورقتين كتبتا بخط حديث.

وها نحن ذاكرون ما عثرنا عليه من النسخ مرتبة على القرون :

1- 1. الخطاط البغدادى - الأصل - : 8 - 9 ، والنص فى ص 9.

2- 2. لقد ذكرنا نسخة ياقوت ، وإن كان هو علما فى الخط المنسوب ، لأنه كتبها بعد نسخة الناظم حتما. هذا إن صحت نسبة هذه النسخة إلى ياقوت.

القرن الثامن

1 – نسخة أصلها فى شستربتى برقم 4178 ، وصورتها فى معهد المخطوطات برقم 2035 ، وصفت فى فهرس الأدب 1 / 282 بأنها نسخة خزائنية كتبت بقلم نسخ وثلث مجود مشكول ، كتبها فى القاهرة يوسف السرائى برسم السلطان شعبان وفرغ منها فى 16 / شعبان / 707 ، وبين سطورها تخميس لناصر الدين محمد بن عبد الصمد الفيومى ، وصفحاتها مجدولة ومزخرفة.

30 ورقة ، فى الصفحة 3 سطور ، 30 × 42 سم.

2 – نسخة أصلها فى شستربتى برقم 5475 ، وصورتها فى معهد المخطوطات برقم 2135 ، وصفت فى فهرس الأدب 1 / 283 ، احتمل المفهرس أنها من خطوط القرن الثامن الهجرى ، بخط نسخ مجود مشكول ، وبين سطورها تخميس.

35 ورقة ، كل صفحة 3 سطور ، 18 × 5 / 26 سم.

القرن التاسع

1 – نسخة أصلها فى شستربتى برقم 4169 ، وصورتها فى معهد المخطوطات برقم 2029 ، وصفت فى فهرس الأدب 1 / 283.

وهى نسخة خزائنية كتبت بقلم نسخ مجود وثلث مشكول ، كتبها عبد الله الشروانى فى سنة 877 ، وبين سطورها تخميس ناصر الدين محمد بن عبد الصمد الفيومى ، وصفحاتها مجدولة مزخرفة.

29 ورقة ، فى الصفحة 3 سطور ، 31 × 2 / 43 سم.

2 – نسخة أصلها فى شستربتى برقم 4177 ، وصورتها فى معهد المخطوطات برقم 2034.

وهى نسخة خزائنية ، كتبت بقلم نسخ وثلث مجود مشكول ، صفحاتها مجدولة مزخرفة ، وبين سطورها تخميس.

قدر مفهرس المعهد أنها من خطوط القرن التاسع الهجرى.

29 ورقة ، فى الصفحة 3 سطور 6 / 27 × 5 / 34 سم.

3 – نسخة أصلها فى شستربتى برقم 4168 ، وصورتها فى معهد المخطوطات برقم 2028 ، وصفت فى فهرس الأدب 1 / 283.

وهى نسخة خزائنية ، كتبت بقلم نسخ مجود مشكول ، كتبها قائم الشريفى أحد مماليک الأشرف قايتباى برسم السلطان المذكور المتوفى فى 901. صفحاتها مجدولة مزخرفة ، وبين سطورها تخميس.

30 ورقة ، فى الصفحة 3 سطور ، 8 / 29 × 43 سم.

4 – نسخة فى المكتبة الرضوية فى مدينة مشهد ، برقم 4389 ، كتبت فى سنة 881 ، من كتب نادر شاه.

القرن العاشر

1 – نسخة أصلها فى شستربتى برقم 4209 ، وصورتها فى معهد المخطوطات برقم 2040 ، وصفت فى فهرس الأدب 1 / 284.

وهى بخط ثلث ونسخ مجود مشكول ، كتبها سلطان محمد بن محمد حسين ، وفرغ منها فى شهر رمضان سنة 985 ، صفحاتها مجدولة ومزخرفة وبها أثر رطوبة.

15 ورقة ، الصفحة 11 سطرا ، 5 / 17 × 26 سم.

2 – نسخة فى المكتبة الرضوية فى مدينة مشهد ، برقم 4391 ، كتبت

فی سنة 985.

القرن الحادی عشر

1 – نسخة فی المکتبة الرضویة ، برقم 4390 ، کتبت فی سنة 1089 ، وهی من کتب نادر شاه.

2 – نسخة فی مکتبة جامعة مک کیل – کندا ، وصفت فی فهرسها 1 / 151 تسلسل 163 النسخة رقم 1 ، حیث إن تحت الرقم 163 ثلاث نسخ من البردة.

تفضل مدیر مکتبتها مشکورا فصورها وأرسلها لی.

وقد کتبت فی سنة 1093.

القرن الثانی عشر

1 – نسخة فی مکتبة کوهر شاد فی مشهد بایران ، تحت رقم 3 / 814 ، بخط نسخ جید ، جدول إکلیل ولاجورد وأسود ، 12 سطرا فی الصفحة.

القرن الثالث عشر

نسخة فی المکتبة الوطنیة فی طهران (کتابخانه ملی) وصفت فی فهرسها 8 / 402 ، بخط نستعلیق جید ، وهی نفیسة مجدولة ملونة ، کتبها شمس الکتاب محمد الحسینی ، وهی فی 24 ورقة.

الفصل الثانى

مجموعات التخاميس

1 - مجموعة

يوسف بن يحيى بن محمد ، أبى المحاسن ، جمال الدين ، الكرمانى (بعد 894).

قال السخاوى : (جمع من تخاميس البردة ما ينيف على ستين).

الضوء اللامع 10 / 337 ، الأعلام 8 / 258.

2 - مجموعة

ذكر السهرانى (محمد بن منلا أبى بكر) أنه رأى خمسة وثلاثين تخميسا جمعها بعض العلماء.

كشف الظنون 2 / 1331 هامش.

3 - مجموعة

أيتمش الخضرى الزاهرى (- 846).

وهى تسعة وعشرون تخميسا.

منها نسخة فى مكتبة شستربتى برقم 4215 ، فى 90 ورقة ، بقياس 8 / 21 × 3 / 30 سم.

ومنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية برقم 2041.

أولها : (أما بعد ، فقد جمع العبد الفقير إلى الله تعالى أيتمش الخضرى ... عدة تخاميس على الكواكب الدرية فى مدح خير البرية ... المشهورة بالبردة ... المشتملة على ثمانية فصول ... وإن وجد فى ترتيب

ص: 170

التخاميس خلل فى التباس بعضها ببعض فمن النسخ التى وجد فيها عدة تخاميس).

الأول للسيد الشريف أحمد بن ترجم.

وآخرها مبتور ، وآخر الموجود منها بيت من قصيدة (بانت سعاد) لكعب ابن زهير ، وهو :

أنبئت أن رسول الله أوعدنى

والعفو عند رسول الله مأمول

كتبت بقلم نسخ وثلث جيد مشكول من خطوط القرن العاشر الهجرى تقديرا ، وصفحاتها مجدولة.

فهرس المخطوطات المصورة - الأدب ، قسم 1 / 62.

4 - مجموعة المرعشية برقم 5309 ، وهى خمسة عشر تخميسا كتبت فى 997 ، فى 41 ورقة بقياس 32 سطر ، و 5 / 41 × 28 سم.

أبيات ا لبردة بخط الثلث وكتبت بالشنجرف ، والتخميس بلون أسود ، واسم الشاعر باللاجورد.

مجدولة.

بخط محمد المناوى.

أنظرها فى فهرس المكتبة 14 / 97 والنماذج 33 و 34 و 35.

وقد فرقت أسماء المخمسين وأوائل التخاميس فى فصل الأعمال الشعرية.

5 - مجموعة

شعبان بن محمد الآثارى.

حيث اختار تسعة من تخاميس البردة وضم إليها تخميس نفسها وسماها :

(آثار العشرة) ورمز لهم بالحروف (م ى خ ح ه أس ز ن ش).

الذريعة 4 / 8 ه تتمة هامش 1 المتقدم فى الصفحة السابقة.

6 - مجموعة

المكتبة الرضوية برقم 4475 ، وهى ستة تخاميس ، رتبت جداول الأصل على خمسة تخاميس ، وأضيف إليها تخميس سادس بخط سئ ولم يذكر اسم ناظمه ، أوله :

الله يعلم ما بالقلب من ألم - ...

كتبت فى القرن التاسع ، فى 79 ورقة ، بقياس 11 سطر.

فهرس الرضوية ج 7 قسم 1 ص 242 - 243 ، ويوجد نموذج لصفحة منها فى آخر ج 7 قسم 2.

وقد فرقتها كسابقتها - فى فصل الأعمال الشعرية.

7 - مجموعة

مكتبة مجلس الشورى الإيرانى.

كتبت فى 767 ، فى 83 صفحة بقياس 20 سطر ، 35 × 25 سم.

خطها نسخ وثلث جميل جدا.

وقد رتبت ترتيبا لطيفا حيث قسمت الصفحة إلى نصفين ، كتب فى آخر كل نصف بيت من البردة بخط ثلث غليظ بحبر أسود ، ونسقت ثلاثة تخاميس فى الوسط وواحد على جهة اليمين والآخر على جهة اليسار.

كتب التخميس الأول والثالث بقلم ثلث بحبر أسود ، وكتب التخميس الثانى بحبر أحمر.

الصفحة الأول والثانية مزخرفة مذهبة.

أولها : (الحمد لله الذى أوجب حمده ... أما بعد ، فلما رأيت جماعة من

الفضـلاء كل بذل جهده فى تخميس القصـيدة المسـماة بالبردة ، ورأى كل أنه قد بلغ ما قصده ، أحببت أن أجمع ما خمسوه ليكون لى فى القيامة عمدة ، وجمعت فى هذه الأوراق ما خمسون فكانت خمسة فى العدة ، فالتخميس الأول ..).

آخرها : (كملت البردة وتخميساتها بحمد الله وعونه وحسن توفيقه نهار يوم الجمعة سادس شهر جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم).

فهرسها 7 / 239 - 255 ، رقم ثبت 63227 ، رقم الفهرس 182.

وقد فرقتها - كسابقتها - فى فصل الأعمال الشعرية.

8 - مجموعة

المكتبة الوطنية فى تبريز (كتابخانه ملى تبريز).

برقم 3 / 2904 ، أنظر فهرسها 1 / 226.

ولا أعلم عنها أكثر من هذا.

9 - مجموعة

مكتبة متحف مولانا فى مدينة قونيا فى تركيا.

وهى أربعة تخاميس ، فى 46 ورقة.

رقم الخزانة 2664 ، رقم المجلد 709.

أنظر : المخطوطات العربيـة فى مكتبة متحف مولانا فى قونيا - نشـر عالم الكتب - الطبعة الأولى 1407 ه / 1986 م ، ص 198 - 201 ، وقد فرقتها - كسابقاتها - فى فصل الأعمال الشعرية

الفصل الثالث

الأعمال الشعرية

أ – الأعمال الشعرية مرتبة حسب أسماء الشعراء (1 – 5)

خمسة تخاميس

إبراهيم بن أحمد (أو محمد) الجمل الصفاقسى.

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 54 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 299 رقم 10305.

(6)

تثمين

إبراهيم بن أحمد (أو محمد) الجمل الصفاقسى.

فى أول كل ثمين اسم الجلالة.

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 54 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 237 رقم 9935.

(7)

تخميس

إبراهيم حقى الموصلى الحسينى (1306 – 1339).

وسماه : (تنفيس الشدة فى تخميس البردة).

طبعه على الخاقانى – بغداد – 1968 م.

ص: 174

معجم المؤلفين (المستدرک) : 14 ، معجم المؤلفين العراقيين - کورکيس عواد - 1 / 39 ، التراث العربى - کورکيس عواد - : 40.

(8)

تخميس

إبراهيم بن الخشاب ، بدر الدين المخزومى.

أوله :

يا من براه الهوى مذ رق کالقلم

وابتاع بالنوم مرعى النجم فى الظلم

فى دار الکتب (1).

(9)

تخميس

إبراهيم بن على البهنسى (- 846)

أوله :

أسهرت جفنک فى محلولک الظلم

وفاض دمعک محمرا کما الديم

فى دار الکتب.

ويظهر من السخاوى أن تخميس المترجم غير هذا التخميس الذى ذکرناه حيث قال : (خمس البردة تخميسا غريبا فإنه افتتح بصدر بيت الأصل وختم بعجزه وکلامه بينهما).

1- 1. کلما جاء ذکر (دار الکتب) فالمعنى به دار الکتب المصرية.

ولعل التخميسين له.

الضوء اللامع 1 / 81.

(10)

تخميس

إبراهيم بن يحيى بن محمد العاملى الطيبى (1154 - 1214).

شعراء الغرى 1 / 1.

(11)

تخميس

أحمد بن أبى بكر بن صالح ، شهاب الدين المرعشى الحلبى (- 872).

أوله :

لما تنشقت من أرواح ذى الهمم

وحلى الخد من حبات منتظم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 2 / 1333 ، الضوء اللامع 1 / 254.

(12)

تخميس

أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الطرابلسى المالكى الصوفى ، المعروف ب (بهلول) (- 1113).

فهرس منتخباتى : 86 - 87.

(13)

تشطير البردة وتعجيزها أحمد الحفظى بن عبد الخالق الزمزمى العجيلى (كان حيا فى 1293) طبع فى الآستانة ، وطبع فى بولاق سنة 1295 فى 16 صفحة.

معجم المؤلفين 1 / 263 ، الأعلام 1 / 145 ، معجم المطبوعات : 796.

(14)

تشطير البردة

أحمد بن داوود بن سليمان العانى النقشبندى البغدادى ، المعروف ب (أحمد الداوود) (1286 - 1367).

معجم المؤلفين (المستدرک) : 51 ، الاعلام 1 / 123.

(15)

تخميس

أحمد بن سالم ، شهاب الدين بن مجد الدين ، الأذرعى.

أوله :

هل لى إلى أثلات البان والعلم

من عودة فعسى أشفى من السقم

فى دار الكتب.

وفى الرضوية. (1)

====

أنظر فصل : مجموعات التخاميس.

1- 1. كلما ذكرنا المكتبة الرضوية والمرعشية ومجلس الشورى بدون ذكر رقم المخطوطة فإنما نعنى المجموعات.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسبه المفهرس إلى الغزى.

وفى مكتبة مجلس الشورى أنه لأحمد بن منصور بن صارم الدمياطى ، شهاب الدين ، المعروف ب (ابن حباس).

(16)

مجاراة

أحمد بن أبى سعيد الأميثهوى (1047 - 1130).

حركة التأليف فى الإقليم الشمالى الهندى : 109 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 3 / 44 رقم 6111.

(17)

تشطير

أحمد بن شرقاوى الخلفى المالكى الخلوتى (1250 - 1316) طبع فى بولاق فى سنة 1314 فى 36 صفحة.

معجم المطبوعات : 372.

(18)

تخميس

أحمد بن شعبان المقدسى الحنبلى.

أوله :

يا من أشاع سلوا ثم لم ينم

ص: 178

أراک فی الوجد تبری علة السقم

فی دار الکتب.

(19)

مجاراة

أحمد شوقی (1352).

أولها :

ریم علی القاع بین البان والعلم

أحل سفک دمی فی الأشهر الحرم

سماها : (نهج البردة).

دیوانه 1 / 190 - 208.

(20)

تسبیع

أحمد بن عبد الله المکی ، شهاب الدین.

قال حاجی خلیفة : (ذکر السهرانی أنه رأی تسبیعا عجیبا مبدوءا من أوله إلی آخره بلفظة الجلالة للشیخ شهاب الدین أحمد بن عبد الله المکی فذکره بعد شرح کل بیت) (1).

(21)

تشطیر

أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، الخیاط الجرجاوی المالکی (- 27

1- 1. کشف الظنون : 1331 مادة (قصیدة البردة).

جمادى الآخرة 1254).

معجم المؤلفين 1 / 306 ، فهرس دار الكتب 3 / 63.

(22)

نهج البردة

لأحمد بن على بن ثابت الخطيب ، أبى بكر.

طبع فى القاهرة ، مكتبة مصطفى الحلبى.

(23)

تخميس

أحمد بن مترجم (1) (ترجم) السيد الشريف.

أوله :

عرج على العلم السعدى بالعلم

واسمع أنينا خفيا زائد الألم

فى دار الكتب.

(24)

تخميس

أحمد بن محمد بن أحمد الشريف (كان حيا 1139).

تراجم المؤلفين التونسيين 3 / 179 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، 4 / 242 رقم 9968.

1- (13) آل ترجم : بطن من آل فائز بكربلاء ، ينحدر من سلالة تاج الدين ترجم ، نقيب الأشراف ،

(25)

تخميس

أحمد بدر الدين بن محمد الصاحب شرف الدين.

أوله :

يا قلب كم فى قبور العشق من أمم

ماتوا من الشوق فى ضر وفى ألم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى ابن الصاحب.

(26)

تخميس

أحمد بن محمد بن على السلمى ، أبى العباس ، شهاب الدين ، المنصورى ، ابن الهائم (- 887).

وسماه : (تأسيس النجدة بتخميس البردة).

أوله :

يا راعى النجم فى الظلماء لم ينم

يشدو ويحدو بذكر البان والعلم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى نسب إلى ابن الشهيد.

====

الجد الأعلى لسادات آل ترجم ، كان حيا سنة1. 980 ه البيوتات العلوية فى كربلاء - للقزوينى - 1 / 33 - 44 ، معجم قبائل العرب 4 / 42.

(27)

تخميس

أحمد بن محمد ، السلمى نفسه.

أوله : ألم بالقلب أوصاب من الألم

وصرت بعد وجود الحسن فى عدم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 2 / 150.

(28)

تخميس

أحمد بن محمد ، السلمى نفسه.

أوله :

يا مرسل الدمع فى الأطلال كالديم

لونين من جفنه كالورس والعنم

فى دار الكتب.

(29)

تخميس

أحمد بن محمد بن على الحجازى ، شهاب الدين (ت 879).

أوله :

قلبى لبعد الحمى قد صار فى ضرم

والعين سحت دما فى الخد كالديم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 2 / 1334 ، الضوء اللامع 2 / 148 ، الأعلام 1 / 230.

(30)

تخميس

أحمد بن محمد بن يوسف الصفدى الخالدى (- 1034).

خلاصة الأثر 1 / 298 ، معجم المؤلفين 2 / 169.

(31)

تخميس

أحمد بن مزبان الورجى (- بعد 1193).

معجم أعلام الجزائر : 342 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 1 / 364 رقم 1630.

(32)

تخميس

أحمد بن منصور بن صارم الدمياطى ، شهاب الدين ، المعروف ب (ابن حباس).

أوله :

علام دمعک منهلا بمنسجم

کساه لون احمرار حرقة الندم

فى دار الكتب.

(33)

تخميس

أحمد بن ناصر بن خليفة ، أبى العباس الباعونى.

أوله :

يا باغيا كتم أمر غير منكتم

أنى وطرفک صافى الدمع لم ينم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى.

(34)

تخميس

أسعد بن سعد الدين حسن جان ، التبريزى ، المفتى العثمانى (- 1034).

نظمه فى وسط ربيع 1012.

كشف الظنون 2 / 1333.

فى مكتبة جامعة لس أنجلس برقم 700 A.

(35)

تخميس

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد التركمانى الحنفى مجد الدين.

أوله :

ما شأن دمعک فوق الخد ذا ديم

ونثره كعقيق غير منتظم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 2 / 286.

(36)

تخميس

بدر الدين الونسى.

أوله :

ما بال عرف سرى عن بانة العلم

أجرى وأكلم طرفا منک لم ينم.

فى دار الكتب.

(37)

تخميس

أبى بكر تقى الدين بن حجة الحموى.

أوله :

لما مزجت دمى بالدمع من ألم

وعمت فى لجج الدمعين من ألم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة متحف مولانا.

الضوء اللامع 11 / 54 وسماه : (تفصيل البردة).

قلت : لعل الاسم مصحفا ، وأرى صحته : (تفضيل) بالضاد ، فقد سمى هو بديعيته : تفضيل أبى بكر.

(38)

تخميس

أبى بكر بن رمضان الشالياتى القاضى (- 895).

أوله :

رفقا بنفسک يا من بات ذا ألم

كم ذا التأوه فى محلولک الظلم

ما لى أرى حمرة فى الخد كالعنم

أمن تذكر جيران ...

مجلـة مجمع اللغة العربية بدمشق م 65 ج 1 ص 71 مقال (الشـعر والشـعراء فى كيرالا وأساليبهم للدكتور ک. م محمد أستاذ مساعد فى جامعة كالكوت فى الهند.

ونسخة التخميس عند قاضى كالكوت محمد كويا.

وترجمة الناظم فى (أعيان مليبار) لأحمد كويا الشالياتى ، مخطوط فى مكتبة المخطوطات فى شاليات فى كيرالا.

(39)

تشطير

جميل بن مصطفى العظم الدمشقى (- 1352).

وسماه : (تفريج الشدة فى تشطير البردة).

طبع على الحجر فى الآستانة سنة 1313.

الأعلام 2 / 139 ، معجم المطبوعات : 1341.

ص: 186

(40)

تخميس

حسن بن أحمد ، الصوفى المصرى ، جمال الدين.

وسماه : (الفرج بعد الشدة فى تخميس البردة).

أوله :

يا قاصدا نحو بيت الله بالحرم

عرج بربع أحبائى وصف ألمى

فى دار الكتب.

(41)

تخميس

حسن بن يحيى الأعرجى الحسينى.

أوله :

ما لى أراك حليف الوجد والسقم

والجفن فى صبب والقلب فى ضرم

تذرى دموعک فى الخدين كالعنم

أمن تذكر جيران ...

فى مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية فى مشهد ، فى مجموع برقم 1684 ، وصفت فى فهرسها 3 / 792.

وقد نشرته فى مجلة (تراثنا) الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث فى قم ، فى العد 23 الصادر فى ربيع الآخر 1411 ، ص 151 - 220.

(42)

تخميس

حسين بن عبد القادر.

أوله :

يا ساهر الطرف فى داج من الظلم

تئن أنات ذى شجو وذى ألم

فى دار الكتب.

(43)

تخميس

حسين بن على بن حسن العشارى البغدادى.

سلك الدرر 2 / 69.

(44)

منظومة فى السيرة

حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون ، السلمى المرادسى ، أبو الفيض ، ابن الحاج (- 1232 ه).

نظمها على نهج البردة فى أربعة آلاف بيت وشرحها فى خمس مجلدات.

الأعلام 2 / 275.

(45)

تخميس

خليل بن إبراهيم الثمين (1213 - 1293).

معجم المؤلفين 4 / 109.

(46)

تخميس

خليل الأشرف نائب الإسكندرية.

مخطوط فى طوب قبو سراى برقم 8396 2350 A فى 8 أوراق.

(47)

تخميس

خليل بن شاهين ، غرس الدين.

أوله :

وما بهم من حنو غير منخرم

وودهم بوفاء غير منعدم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 3 / 196.

(48)

تخميس

درويش على بن حسين بن على البغدادى (- 1277).

ص: 189

ترجم له ولده أحمد فى كنز الأديب ، وأورد فيه التخميس بتمامه.

الذريعة 4 / 8.

(49)

تسبيع

الرفاء شهاب الدين الدمشقى.

ذكره ابن طولون فى ذخائر القصر (مخطوط).

(50)

تخميس

سليمان سعد الدين أفندى ، مستقيم زاده (- 1202).

الخطاط البغدادى (التعليقات) ص 6.

(51)

تخميس

سليمان بن عبد الرحمان بن صالح الرومى ، نحيفى (- 1151).

ثلاثة أشطر باللغة التركية ثم بيت البردة بالعربية.

فى المكتبة الرضوية فى مشهد ، برقم 13272 ، وعندى مصورة له.

معجم المؤلفين 4 / 265.

(52)

تخميس

سليمان بن على القرمانى (- 924).

ص: 190

كشف الظنون 2 / 1333 ، معجم المؤلفين 4 / 271.

(53)

مجاراة

سليمان بن على القرمانى (- 924).

كشف الظنون 2 / 1333.

(54)

مجاراة

سنبل زاده وهبى أفندى.

فى كوبريلى 3 / 528 مجموعة ، الكتاب الثالث 64 ب - 74 ب مع مجاراة ل (بانت سعاد) وصفت فى فهرسها 3 / 237.

(55)

تخميس

شريف أفندى.

فى مكتبة جامعة لوس أنجلس ، فى مجموعة برقم B 708 ، كتبت فى القرن الثالث عشر.

وهى نسخة مكتوبة بالأسود والأحمر والأصفر.

ص: 191

(56)

تخميس

شعبان بن محمد بن داوود الآثارى (- 828).

واسمه : (حل العقدة فى تخميس البردة).

أوله :

يا قلب قد فاض دمع العين كالديم

وصرت من حرقة الأشواق فى ألم

حتى استحال وجود منک كالعدم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة.

وفى مكتبة متحف مولانا ، فى مجموع رقمه فى الخزانة 1638 ورقم المجلد 226 ، وصفت فى فهرسها ص 260.

كشف الظنون 2 / 1334 ، الضوء اللامع 3 / 301 - 303 ، معجم المؤلفين 4 / 300 ومستدركه : 287.

(57)

تخميس

صلاح الدين مشتاقى الرومى ، صلاحى.

يشبه تخميس سليمان بن عبد الرحمان نحيفى.

فى مكتبة جامعة لوس أنجلس برقم B 72 ، وفيها أيضا نسخة أخرى برقم B 111.

ص: 192

(58)

تخميس

طاهر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبى ، زين الدين ، المعروف ب : ابن حبيب (- 808).

أوله :

يا باكيا قرح الأجفان بالألم

وشاكيا من غرام فيه لم يلم

ومن له الوجد وافى ملقى السلم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة.

كشف الظنون 2 / 1333 ، الضوء اللامع 4 / 3 ، الأعلام 3 / 221.

(59)

تخميس

طه.

أوله :

قضى الإله على العشاق فى القدم

بأن يجولوا بفقر الذل بالقدم

يا ذا الذى ثخنت أحشاه بالكلم

أمن تذكر جيران ...

ص: 193

فى مكتبة متحف مولانا.

(60)

تخميس

عائشة الباعونية.

اسمه : (القول الصحيح فى تخميس بردة المديح).

معجم المؤلفين 5 / 57 ومستدركه : 316 ، البديعيات : 103.

(61)

تخميس

عباس أفندى فوزى الداغستانى.

اسمه : (أنيس الوحدة فى تخميس البردة).

طبع فى الآستانة على الحجر سنة 1300.

خانبابا مشار : 103.

(62)

تشطير

عبد الحميد قدس بن محمد على بن عبد القادر الخطيب (- 1335).

وسماه : (دفع الشدة فى تشطير البردة).

طبع فى مكة المكرمة سنة 1313 فى 31 صفحة.

وفى بيروت ، المطبعة الأدبية 1318.

معجم المطبوعات : 1275 ، الأعلام 3 / 289 ، البديعيات : 172.

(63)

تخميس

عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله بن مسک السخاوی الشافعی ، المعروف ب : ابن مسک (1025 - 1123).

اسمه : (الدر النفيس فی الجمع بين التسديس والتخميس).

فهرس دار الكتب 7/ 206 ، معجم المؤلفين 5/ 119 ، هدية العارفين 1 / 552.

(64)

تخميس

عبد الرحمان بن أبی بكر السيوطی ، جلال الدين.

أوله :

سائل أخا الوجد والتبريح والألم

وذا البكا والضنى والحزن والقسم

فی دار الكتب.

البديعيات : 100.

(65)

تخميس

عبد الرحمان بن محمد بن علی المغربی القمولی.

أوله :

يا جيرة الخيف والبانات والعلم

ص: 195

القلب ذاب من الأشواق والألم

فى دار الكتب.

(66)

تخميس

عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن محمد السيوطى المالكى الجرجاوى.

اسمه : «برء السقيم فى مدح البرّ الرحيم».

طبع فى مصر فى المطبعة المليجية سنة 1324.

خانبابا مشار : 175.

(67)

تشطير

عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن محمد السيوطى المالكى الجرجاوى.

اسمه : برء السقيم فى مدح البر الرحيم).

طبع فى مصر فى مطبعة الكلية سنة 1330.

خانبابا مشار : 123.

(68)

مجاراة

عبد العزيز الزمزمى (- 976).

اسمها : (الفتح التام فى مدح سيد الأنام).

النور السافر : 287.

(69)

تشطير

عبد العزيز محمد بک.

طبع فی مصر سنة 1352.

خانبابا مشار : 186.

(70)

تخميس

عبد الغنی أبی البلاغ ، – المعروف ب : صبانح.

أوله :

من سفح ذاک اللوی عن أيمن العلم

لم تقف يمناک بل تهفو بذکرهم

فی دار الکتب.

(71 – 83)

ثلاثة عشر تخميسا

لعبد القادر بن خالد بن أبی زيد العيس المطماطی الجبالی (– 1122).

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 14 ، بواسطة معجم ما کتب عن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم 4 / 257 رقم 10068.

ص: 197

(84)

تشطير

عبد القادر سعيد بن سعيد بن عبد القادر الرافعى الفاروقى الحنفى الطرابلسى.

اسمه : (نيل المراد فى تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد).

طبع فى القاهرة سنة 1315 و 1329.

معجم المؤلفين 5 / 291 ومستدركه : 397 ، الأعلام 4 / 40.

(85)

تخميس

عبد اللطيف بن أحمد الفوى القاهرى الحلبى الشافعى (740 - 801).

أوله :

يا من جفاه الكرى فالجفن لم ينم

وجسمه بانقسام الفكر فى سقم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسب فيها إلى البصرى.

الضوء اللامع 4 / 324 - 325 ، معجم المؤلفين 6 / 7.

(86)

تخميس

عبد اللطيف بن نصر الله الطويلى المصرى.

أوله :

أرقت ليلک فالأجفان لم تنم

والجسم ألبس أثوابا من السقم

فی دار الکتب.

الضوء اللامع 4 / 339.

(87)

تخمیس

عبد اللطیف. نفسه.

أوله :

أصیب قلبک من سهم الهوی ورمی

فاطلب نجاة من البلوی به ورم

فی دار الکتب.

الضوء اللامع 4 / 339.

(88)

تخمیس

عبد اللطیف. نفسه.

أوله :

الحمد لله أهل الفضل والقدم

إن الهوی رسخت فی حمله قدمی

فی دار الکتب.

الضوء اللامع 4 / 339 ، معجم المؤلفین 6 / 15.

(89)

تخميس

عبد الله بن عبد الرحمان بن أبى بكر بن زروان البصرى ، شمس الدين.

أوله :

إلى م عن مذهب العشاق لم ترم

حتام أنت حليف البؤس والسقم

فى دار الكتب.

(90)

تسبيع

عبد الله بن عمر البيضاوى القاضى ، ناصر الدين (- 696).

اسمه : (تفريج الشدة فى تسبيع البردة).

فى مكتبة الأوقاف فى الموصل برقم 48 / 4.

طبع فى مصر ، فى المطبعة الشرفية سنة 1308.

وطبع فى مصر أيضا فى سنة 1319 وفى هامشه تخميس الفيومى.

خانبابا مشار : 197.

وطبع ضمن (رياض البردة) ، كما فى فهرس المكتبة السلفية لسنة 1352 ص 55.

(91)

تخميس

عبد الله بن محمود الرومى الحنفى ، كجوك زاده (- 1042).

ص: 200

كشف الظنون 2 / 1333 ، هدية العارفين 1 / 475 ، معجم المؤلفين 6 / 146.

(92)

تسبيع

عثمان بک ، الأمير الشاعر.

أوله :

الله يعلم ما فى القلب من ألم

ومن غرام بأحشائى ومن سقم

على فراق فريق حل فى الحرم

كم قيل والدمع من عينى كالديم

فقلت لما همى دمعى بمنسجم

أمن تذكر جيران ...

من مخطوطات خزانة آل طلس بحلب.

أنظر : المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب - نشر عالم الكتب - ص 403 ، رقم 147.

وفى آخر النسخة (تم التسبيع المبارک ... يوم الجمعة سابع شهر ذى الحجة الحرام ختام عام اثنين وأربعين ومائة وألف من الهجرة).

اسمه : (تفرج الشدة بتسبيع البردة).

وفى فهرس دار الكتب 3 / 66 : (تفريج الشدة ... للقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى ... هكذا فى النسخة المطبوعة معزوا إلى القاضى البيضاوى وهو بعيد جدا).

والذى فى النسخة المخطوطة رقم 5081 أن التسبيع المذكور للأمير

ص: 201

عثمان بک. ویوجد هذا التسبیع مسمی باسم (حل العقدة ...) منسوبا إلی العلامة شهاب الدین أحمد بن عبد الله المالکی المکی ... طبع بالمطبعة الشرفیة بمصر سنة 1308.

وانظر : تسبیع عبد الله بن عمر.

(93)

تخمیس

عثمان بن عبد الله الموصلی.

معجم المؤلفین 6 / 260 ومستدرکه : 460.

(94)

تخمیس

عثمان بن محمد الزنحلی ، أبی عمرو ، المعروف ب (کندور).

أوله :

ما بال عینک لم تهجع ولم تنم

والدمع منها کنهر غیر منصرم

فی دار الکتب.

(95)

النفحات الأحدیة فی تصدیر الکواکب الدریة.

ابن علان ، محمد علی الصدیقی المکی.

إیضاح المکنون 2 / 663.

(96)

تخميس

على بن أحمد ، صدر الدين بن نظام الدين ، الحسينى المدنى (1052 - 1120).

أوله :

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم

وناحل الجسم من وجد ومن ألم

ما بال جفنک يذرو الدمع كالعنم

أمن تذكر جيران ...

قدم له بخطبة أولها : (الحمد لله الذى مدح نبيه الأمين بأشرف المدائح ...).

فرغ منه لثلاث بقين من جمادى سنة 1106 فى الهند.

وأهداه إلى أبى المظفر محمد أورنک زيب عالم كير سلطان الهند.

فى مكتبة المرعشى العامة فى قم ، برقم 2754 ، وصفت فى فهرسها 7 / 315.

وطبعه محمد حسن آل ياسين فى مطبعة المعارف ببغداد سنة 1374 فى السلسلة التى نشرها باسم (نفائس المخطوطات) فى حلقتها الرابعة.

(97)

تخميس

على بن زكريا بن إسماعيل ، المسعودى الداوودى ، أبى الحسن علاء الدين.

ص: 203

أوله :

ما بال جسمک موقوفا على السقم

وما لطرفک فى الديجور لم ينم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى الدمياطى.

وفى مكتبة مجلس الشورى ، نسب إلى الفيومى.

وفى مكتبة الرضوية ى مشهد ، نسب إلى الفيومى.

وفى الظاهرية – شعر 72 و 70 – بدون نسبة.

ونسبه بعضهم إلى ناصر الدين الغزى الفيومى.

(98)

تخميس

على بن سالم بن عبد الناصر ، الغزى الشافعى (– 747).

أوله :

يا من غدا هائما حيران لم ينم

علام أجريت دمع العين كالعنم

وفيم أنحلت هذا الجسم بالسقم

أمن تذكر جيران ...

فى مكتبة مجلس الشورى ، وزاد فى أوله تخميسه من عنده هى :

من بعد حمد إلهى بارئ النسم

مع الصلاة على المختار ذى الكرم

وآله الطاهرين الأصل والشيم

وصحبه خير صحب الرسل كلهم

أقول نظما غدا بالمدح ذا عظم

وفى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى الأذرعى.

وفى الرضوية.

الدرر الكامنة 3 / 51 ، معجم المؤلفين 7 / 98.

(99)

تخميس

على بن سودون بن عبد الله البشبغاوى ، نور الدين.

أوله :

يا مازجا بالدماء الدمع من ندم

وناشرا ما انطوى فى القلب من ألم

فى دار الكتب.

(100)

تخميس

على بن على زيد الزرلى (1111 - نحو 1171).

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 417 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 243 رقم 9974.

(101)

تخميس

له أيضا.

نفس المصدر.

(102)

تخميس

على بن محمد مخلوف المنياوى ، نور الدين.

أوله :

قد استمال وجود منک للعدم

وانهل مزن ثوى (؟) عينيک كالديم

فى دار الكتب.

(103)

تخميس

على بن مصطفى بن سنان السوسى.

فى مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب ، برقم 18030.

معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : 317.

(104)

تخميس

على بن ناصر ، أبى الحسن نور الدين ، المعروف ب (ابن ناصر الحجازى).

طبع فى مصر.

معجم المطبوعات : 262.

(105)

تخميس

على الدواليبى البغدادى ، أبى الحسن عفيف الدين.

أوله :

ما لى أراک سمير النجم ذا سدم

والنوم حمأ (؟) عينيک ولم يحم

فى دار الكتب.

(106)

تخميس

على الدواليبى. نفسه.

أوله :

ما لى أراک ضعيف الجسم ذا سقم

وإن جرى ذكر سكان الحمى تهم

فى دار الكتب.

(107)

تخميس

عمر بن أسوانى ، سراج الدين.

أوله :

ما لى أراک من الأشجان فى ألم

ترتاح شوقا إلى الجرعاء من إضم

فى دار الكتب.

(108)

تشطير

عمر بن عباس القفصى المغربى ، أبى حفص.

فهرس مكتبة مجلس الشورى 4 / 384 - 385.

(109)

تخميس

عمر بن عبد العزيز ، سراج الدين ، الفيومى الدمشقى (- 917).

الكواكب السائرة 1/ 286 ، شذرات الذهب 8/ 84 ، معجم المؤلفين 7/ 291.

(110)

مجاراة

عمر بن على البلنكوتى الهندى القاضى

سماها : (لاح الهلال).

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م 65 ج 1 ص 76.

(111)

تخميس

فرج بن أحمد بن أبى بكر بن محمد المنفلوطى المالكى (كان حيا فى 899).

ص: 208

الضوء اللامع 6 / 168 ، معجم المؤلفين 8 / 57.

(112)

تشطير

فضل الله بن محمد خالد الأنصارى الأزهرى الحلبى.

طبع فى حمص سنة 1385 ه فى 302 ص.

(113)

تخميس

ابن قطب الدين.

أوله :

تبكى وتشكو إلى الأطلال والديم

ودمع عينک مرفض بفيض دم

فى دار الكتب.

(114)

تسبيع

المجد الملاطى المصرى.

فى مكتبة جامعة لوس أنجلس برقم 300 D.

(115)

تخميس

الشيخ مجلى.

ص: 209

وهو تخميس بيت واحد ، هو :

كذلک الله مولاه وخيرته

ولم تسر سوى الأخرى سريرته

وللدنية لن ترنو بصيرته

وأكدت زهده فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العصم

فى دار الكتب.

(116)

تخميس

محمد بن إبراهيم ، شمس الدين ، الجلفاوى.

أوله :

قد عدت من حر نار الشوق والألم

نضوا فلم ترنى من شدة الألم

فى دار الكتب.

(117)

تخميس

محمد بن إبراهيم النابلسى الدمشقى الشافعى ، أبى الفتح ، المعروف ب (ابن الشهيد).

أوله :

ما بال جسمک لا يشفى من السقم

وما لقلبک مصدوعا من الألم

فی دار الکتب.

(118)

تخمیس

محمد بن أحمد بن عبد الله ، المعروف ب (مامیة الرومی (- 988).

أوله :

یا من له عبرة تنهل کالدیم

وما له عبرة بالسقم فی الأمم

فی دار الکتب.

شذرات الذهب 8 / 413 ، بروکلمان - الذیل - 2 / 382 ، الأعلام 6 / 7.

(119)

تخمیس

محمد بن أحمد بن عبد الله ، القلقشندی الشافعی ، نجم الدین (797 - 876).

أوله :

أمن تفکر جیران لقربهم

أمن تذکر أزمان لبعدهم

فی دار الکتب.

کشف الظنون 2 / 1336 ، الضوء اللامع 6 / 322 ، معجم المؤلفین 8 / 278.

(120)

تخميس

محمد بن أحمد بن أبى العيد ، السخاوى القصبى المالكى.

اسمه : (تخميس طرز البردة وتلخيص نشر الوردة).

أوله :

إن جئت جزعا فجز عن أيمن العلم

ومل لسلمى وسل ما شئت من كلم

ورمت سلعا فسل عن قلبک الكلم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة متحف مولانا.

وطبع فى مصر سنة 1317 فى 98 صفحة.

معجم المطبوعات : 1015 ، إيضاح المكنون 1 / 270.

(121)

تعجيز التصدير وتصدير التعجيز (تشطير)

محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسى ، البونى التميمى المسيتى (- بعد 1116)

تعريف الخلف برجال السلف : 524.

ص: 212

(122)

تخميس

محمد بن إسماعيل (أبى إسحاق) بن إبراهيم ، العلائية وى الرومى ، الملقب ب (أسعد) ، الشهير ب (ابن أبى إسحاق) (- 1166).

هدية العارفين 2 / 329 ، إيضاح المكنون ، معجم المؤلفين 9 / 52.

(123)

تخميس

محمد بن إسماعيل بن زكريا الحميرى ، أبى الفتح ، المعروف ب (الأهناسى).

أوله :

أهاجک الشوق لما لاح من إضم

أم خلفتک الليالى فى ربى الحرم

تشكو وتنشد باكى مربع الحلم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسب إلى الونشى.

(124)

تخميس

محمد بن أبيک ، شمس الدين بن أبى البر ، المغيثى الصالحى النجمى الحنبلى.

اسمه : (منح الجليل فى مدح الخليل).

فى دار الكتب.

(125)

تخميس

محمد بدر دماصى ، أبى عبد الله.

أوله :

الشوق جل عن الاحصاء بالكلم

والهجر زاد على التعذيب فى الألم

فى دار الكتب.

(126)

تخميس

محمد بن بصرى ، شمس الدين.

أوله :

أراك من عظم الأشواق ذا سقم

متيما مغرما لم تصح من ألم

فى دار الكتب.

(127)

تخميس

محمد بن البغدادى الزركشى ، شمس الدين (- 810).

اسمه : (قرة العين فى التسميط بين المصراعين).

أوله :

همت اشتياقا لأهل البان والعلم

أم أحدث الوجد ذكرى الأربع القدم

فى دار الكتب.

(128)

تخميس

محمد بن أبى بكر الجوجرى الضرير ، شمس الدين.

أوله :

ما لى أرى القلب والأحشاء فى ضرم

والجفن فى خلق والجسم فى سقم

فى دار الكتب.

(129)

تخميس

محمد بن أبى بكر بن عمر ، شمس الدين ، الدنجيهى القاهرى.

أوله :

بعد العقيق وأهل السفح من إضم

أجريت دمعک سفحا مثل حيهم

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 7 / 188.

(130)

تخميس

محمد بن أبى بكر الدنجيهى ، نفسه.

أوله :

سهرت حتى أرقت الدمع كالعنم

أم من مزيج الكرى بالسهد فى الظلم

فى دار الكتب.

(131)

تسميط

محمد بن جابر الغسانى المكناسى (- 827).

نيل الابتهاج : 286 - 287 ، معجم المؤلفين 9 / 146 ، الأعلام 6 / 68.

(132)

تشطير

محمد بن حسن بن وادى ، أبى الهدى الصيادى الرفاعى الخالدى (1266 - 1327).

طبع فى الإسكندرية سنة 1309 فى 17 صفحة.

معجم المطبوعات : 353.

ص: 216

(133)

نظيرة قصيدة البردة

محمد خان وزير الوظائف.

الذريعة 24 / 233.

(134)

تخميس

محمد بن خضر الحلبى ، شمس الدين أبى النور ، المعروف ب (ابن المصرى).

أوله :

يا من له مدمع ينهل كالديم

وقد جرى بدم من شدة الألم

فى دار الكتب.

(135)

تخميس

محمد بن خليل المقرئ الحلبى ، شمس الدين ، المعروف ب (ابن القباقيبى) (- 849).

أوله :

الله يعلم ما فى القلب من ألم

ومن غرام بأحشائى ومن سقم

فى دار الكتب.

وفى مكتبة ملک فى طهران ، فى مجموعة وصفت فى فهرسها 5 / 21 رقم 410.

وفى المكتبة الرضوية.

(136)

تخميس

محمد بن خليل. نفسه.

أوله :

ما لى أراک سهيد الطرف لم تنم

والجسم منتحل من شدة السقم

فى دار الكتب.

كشف الظنون 2 / 1333 وتصحفت فيه كلمة (المقرى) إلى (الغزى) ، الضوء اللامع 11 / 266 ، إعلام النبلاء 5 / 242 ، الأعلام 6 / 117.

(137)

تخميس

محمد بن خليل الرومى ، مكى زاده (- 1212).

معجم المؤلفين 9 / 289 ، هدية العارفين 2 / 351.

(138)

تخميس

محمد رائف بن محمد بسيم بن إسحاق ، المعروف ب (ملاحق زاده) الرومى الحنفى (- 1240).

إيضاح المكنون 4 / 229 – 230 ، هدية العارفين 2 / 360 ، معجم المؤلفين 9 / 303.

(139)

تخميس

محمد رضا النحوى (– 1226).

أوله :

ما لى أراك حليف الوجد والألم

أودى بجسمک ما أودى من السقم

ذا مدمع بالدم المنهل منسجم

أمن تذكر جيران ...

وقدم له بخطبة أولها : (الحمد لله الممدوح بكل لسان ، الغنى بظاهر محامده عن الايضاح والبيان ...).

فرغ منه فى يوم الثلاثاء 24 رجب سنة 1201.

وقد قرظه السيد صادق الفحام (– 1204) والسيد محمد زينى (– 1216) والشيخ على زينى (– 1215) وكلهم مترجمون فى تكملة أمل الأمل ، والطليعة فى شعراء الشيعة ، والكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة.

ذكر صاحب (أعيان الشيعة) أنه نظمه باقتراح أستاذه السيد محمد مهدى بحر العلوم ، وأورده بتمامه مع ما عثر عليه من تقاريظه فى كتابه : معادن الجواهر ونزهة النواظر 3 / 137 فما بعد ، وأورده بتمامه خلا التقاريظ فى أعيان الشيعة 9 / 293.

فى مكتبة مجلس الشورى رقم 2 ، والنسخة برقم 715 ، وصفت فى فهرسها 2 / 40.

وفى المكتبة الرضوية ، برقم 12788.

وطبع فى إسلامبول سنة 1306 ومعه تخميس بانت سعاد.

الذريعة 4 / 8 رقم 19.

(140)

مجاراة

محمد سكوتى بن محمد المدرنى (- 1103).

واسمها : (الدرة فى نظيرة قصيدة البردة).

وله شرحها باسم : (الغرة فى شرح الدرة).

هدية العارفين 2 / 302 ، إيضاح المكنون 2 / 231 ، معجم المؤلفين 10 / 41.

(141)

تخميس

محمد بن شاذى عنبرى ، ناصر الدين.

أوله :

يا مازجا بدم ينهل كالديم

كؤوس دمع أدارتها يد الألم

بمن صبوت إليهم ملقى السلم

أمن تذكر جيران ...

اسمه : (أعلام المودة فى سلوك طى البردة).

فى دار الكتب.

الضوء اللامع 7 / 264.

(142)

تخميس

محمد بن عبد الحميد النيربى ، المعروف ب (الناصر) وب (حمد وحميده) - 1321).

اسمه : (التحفة البهية فى تخميس البردة البوصيرية).

طبع فى حلب فى المطبعة العلمية سنة 1343 فى 44 صفحة.

معجم المطبوعات : 794 ، الأعلام 6 / 111.

(143)

تخميس

محمد بن عبد الرحمان الحوضى ، شاعر تلمسان فى زمانه (- ذو القعدة 910).

وطريقته أنه أدرج المصاريع ا لثلاثة التى من نظمه بين مصراعى بيت البردة. قال الوادى آشى : (وهذا يكاد أن يكون معجزا لصعوبته).

ثبت أبى جعفر البلوى الوادى آشى : 434 - 435.

(144)

تصدير وتعجيز البردة (تشطير)

للحوضى نفسه.

ثبت أبى جعفر البلوى الوادى آشى : 435.

ص: 221

(145)

تخميس

محمد بن عبد الصمد الفيومى المالكى ، ناصر الدين ، معيد المدرسة المالكية بالفيوم.

أوله :

ما بال قلبک لا ينفک ذا ألم

مذ بان أهل الحمى والبان والعلم

وانهل مدمعک القانى بمنسجم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب ، برقم 8624

وفى مكتبة المرعشى العامة.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، برقم 3899 ، كتبت فى سنة 1052 فى قصبة أغروس فى 23 ورقة ، وصفت فى فهرسها 10 / 279.

وفى المكتبة الرضوية ، ونسب إلى الدمياطى.

وفى مكتبة مجلس الشورى ، ونسب إلى أحمد بن محمد الأذرعى شهاب الدين.

وفى مكتبة مجلس الشورى أيضا ، فى مجموعة برقم 3365 تسلسل الفهرس ، وثبت قديم 23313 ، وثبت جديد 5500 ، الكتاب الخامس ، ص 18 - 66 ، كتبت فى سنة 1307 - 1308.

وفى مكتبة ملک فى مجموعة ، الكتاب الثامن ، كتب فى 5 جمادى الأولى 886 ، فهرسها 5 / 61 رقم 528.

وقد طبع فى المطبعة الشرفية بمصر سنة 1308 فى 42 صفحة باسم :

ص: 222

(تخميس الكواكب الدرية فى مدح خير البرية).

وطبع أيضا بهامش (تفريج الشدة فى تسبيع البردة) المنسوب للبيضاوى بمصر سنة 1319.

وطبع ضمن (رياض البردة) ، ذكر ذلك فى فهرس المكتبة السلطية لسنة 1352 ، ص 55.

كشف الظنون 2 / 1334 ، معجم المطبوعات : 1476 ، خانبابا مشار : 175.

(146)

تخميس

محمد بن عبد العزيز بن شعبان الإسكندرى اللخمى.

اسمه : (تخميس طى البردة وتلخيص نشر الوردة).

طبع بمصر 1311.

(147)

تشطير

محمد بن عبد القار المقاطعجى اليمانى.

أوله :

أمن تذكر جيران بدى سلم

كسيت بردا من الأحزان والسقم

أم من فراق ربوع كنت تعهدها

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

سلافة العصر : 452 وذكر منها عدة أبيات.

ص: 223

(148)

مجاراة

محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلى التلمسانى التوانى (- 909).

تعريف الخلف ، القسم الأول ص 172 ، وذكر أن له عدة قصائد على وزن البردة ورويها فى مدحه صلى الله عليه وآله وسلم.

الأعلام 6 / 216.

(149)

تخميس

محمد بن عبد الله الفلكى.

ضمن (رياض البردة).

فهرس المكتبة السلفية لسنة 1352 ، ص 55.

(150)

تخميس

محمد بن عبد الله بن بدران ، أبى عبد الله.

وهو تخميس خمسة أبيات :

من قوله : (أقسمت بالقمر المنشق)

إلى (وقاية الله أغنت).

أوله :

جل الذى من حرور الشمس ظلله

وزان خلقته حسنا وكمله

ص: 224

الصلات والبشر فى الصلاة على خير البشر : 198.

(151)

تخميس

محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عمر السنجارى ، الشيرازى الأصل ، الواسطى ، الشافعى ، السكاكينى ، نجم الدين ، نزيل الحرمين (- 838).

أوله :

يا هائم القلب بين البان والعلم

وهامى الدمع حتى صار كالعنم

يا مازجا بالدما دمعا على سلم

أمن تذكر جيران ...

اسمه : (الذخيرة المعدة فى تخميس البردة).

فى مكتبة المرعشى العامة ، نسب إلى الواسطى.

الضوء اللامع 8 / 67 - 69 ، معجم المؤلفين 10 / 182 ، إيضاح المكنون ، هدية العارفين 2 / 189 و 190.

(152)

تخميس

محمد بن عبد الله بن الصائغ المغربى ، أبى عبد الله.

أوله :

يا من صحيح هواه موجب السقم

ومن ثناه وجود الوجد كالعدم

إنسان عينيک يا إنسان فى ألم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسب إلى ابن عرفة.

(153)

تخميس

محمد بن عبد الله الطرابلسى الحنفى ، أبى النصر (- 1218).

إيضاح المكنون 1 / 183 ، هدية العارفين 2 / 354 ، معجم المؤلفين 10 / 220.

(154)

تخميس

محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى.

أوله :

علام أمسى سمير النجم فى الظلم

وفيم أجرى عقيق الدمع فى العلم

حتى غدا مطرف الأسقام ذا علم

أمن تذكر جيران ...

اسمه : (الأفلاک الدورية على الكواكب الدرية فى مدح خير البرية).

فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء نسخة كتبت فى 1015 ، فى 17 ورقة.

فهرس الجامع الكبير : 111 و 113.

(155)

تخميس

محمد بن على الشاطبى الأندلسى البرجى (كان حيا فى 870).

فى مكتبة الرباط ، برقم 831 (1641 د).

معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : 317.

(156)

تخميس

محمد الصغير بن على داوود النابلى (1067 - بعد 1137).

تراجم المؤلفين التونسيين 2 / 287 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 242 رقم 9969.

(157)

تخميس

محمد بن خواجة على بن نجم الكيلانى ، غياث الدين.

أوله :

فى مطلع الحسن حسن مطلع الكلم

ثم استهل بدور الحى حيهم

فى دار الكتب.

ص: 227

(158)

تخميس

محمد على بن على بن راعى الغنم الدمياطى المادح.

أوله :

يا نائم الطرف لم يغمض ولم ينم

وجسمه ناحل بال من الألم

فى دار الكتب.

(159)

تخميس

محمد بن محمد بن عبد الرحمان ، الصبيبى المدنى الشافعى ، أبى الحرم.

الضوء اللامع 9 / 102.

(160)

تخميس

محمد بن محمد بن محمد بن طاهر ، التبادكانى الطوسى الخراسانى ، شمس الدين ، القاضى (- 891).

خمس البردة باللغة العربية ثم ترجم الأصل والتخميس إلى الفارسية نظما.

انتهى من الترجمة فى الخميس العاشر من شهر رمضان المبارک سنة 868.

ص: 228

أول التخميس :

يا أيها المختطى من شدة الألم

يا أيها المفتدى من ذلة السقم

فهرست مشترک نسخه های خطی فارسی باکستان 7 / 524.

(161)

تخميس

محمد بن محمد بن محمد اللخمى التونسى ، أبى عبد الله ، المعروف ب (النقاض).

أوله :

يا سعد ما لک بين البان والعلم

تبكى الربوع بوكاف ومنسجم

اسمه : (العمدة فى تخميس البردة).

فى دار الكتب.

(162)

تخميس

محمد بن محمد بن يوسف منزلى ، شمس الدين.

أوله :

يا حاوى العلم والآداب والحكم

وساهر الجفن فى محلولک الظلم

ومن غدا بين أهل الحب كالعلم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة المرعشى العامة ، ونسب إلى الحنفى.

الضوء اللامع 10 / 34.

(163)

تخميس

محمد بن محمود بن برهان الدين الحميدى الرومى الحسينى الحنفى (- 1044).

هدية العارفين 2 / 278 ، معجم المؤلفين 11 / 315.

(164)

تخميس

محمد بن منصور بن عبادة ، شمس الدين ، المعروف ب (ابن الصارح).

أوله :

بان التصبر بين البان والعلم

وبان وجدى وما وجدى بمنكتم

يا طرف مالک بعد البين لم تنم

أمن تذكر جيران ...

فى دار الكتب.

وفى مكتبة مجلس الشورى.

وفى المكتبة الرضوية.

وفى مكتبة السيد المرعشى العامة.

(165)

تسبيع :

محمد بن أبى الوفاء ، جمال الدين.

أوله :

الله يعلم ما بالقلب من ألم

ومن غرام بأحشائى ومن سقم

فى المكتبـة الرضويـة فى مشـهد تخميس مجهول الناظم بهذا المطلع وفى مكتبة كوبريلى ، فى مجموعة برقم 1 / 1352 ، تسبيع ، نسخة نفيسة ، وصفت فى فهرسها 2 / 86.

كشف الظنون 2 / 1336.

(166)

تخميس

محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله ، المغربى الأصل المدنى المالكى ، جمال الدين (- نحو 830).

الضوء اللامع 10 / 87 ، نيل الابتهاج : 290 ، معجم المؤلفين 12 / 119.

(167)

تسديس

محمد البوصيرى.

اسمه : (تسديس الكواكب الدرية فى مدح خير البرية).

معجم المؤلفين 10 / 28 ومستدركه : 647.

(168)

تسبيع

محمد البوصيرى نفسه.

اسمه : (تفريج الشدة بتسبيع البردة).

نفس المصدر.

(169)

تعشير

محمد البوصيرى نفسه.

اسمه : (تعشير الكواكب الدرية فى مدح خير البرية).

المصدر نفسه.

(170)

تخميس

محمد المرجوشى المصرى ، شمس الدين.

أوله :

يا من بلى جسمه من شدة السقم

وقلبه قد غدا يشكو من الضرم

فى دار الكتب.

ص: 232

(171)

تسبيع

محمد الملطى المصرى الخلوتى القادرى.

طبع فى مصر فى المطبعة الميمنية سنة 1311 ضمن مجموعة.

خانبابا مشار : 183.

(172)

مجاراة

محمود سامى البارودى.

اسمها : (كشف الغمة فى مدح سيد الأمة).

فى 447 بيتا.

ديوانه ، م 2.

(173)

تخميس

مخلوف الشريانى الشريف (ق 8).

تراجم المؤلفين التونسيين 3 / 174 ، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 / 242 رقم 9970.

(174)

تسبيع

مصطفى الكردى الشافعى (- قبل 1225).

فى مخطوطات خزانة آل طلس فى حلب ، وصفت فى المنتخب من

ص: 233

المخطوطات العربية فى حلب ، ص 402 ، رقم 146.

(175)

تخميس

معروف بن مصطفى الحسينى.

الذريعة 4 / 8 رقم 17.

(176)

تخميس

معروف بن مصطفى بن أحمد النودهى (- 1254).

منه نسخة ناقصة الأول فلى المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ، برقم 419 / 5 م ، وصفت فى فهرسها ص 443 رقم 469.

مستدرک معجم المؤلفين : 797 ، الأعلام 7 / 105.

وللمؤلف ترجمة فى : الشيخ معروف النودهى - لمحمد الخال - ، ومعجم المؤلفين 10 / 28 و 12 / 411.

(177)

وهج البردة

هند هارون.

قالت فى ترجمة حياتها المختصرة : (كما أكرمنى الله عزوجل بكتابة قصيدة (وهج البردة) أعارض فيها البوصيرى وأحمد شوقى معبرة عن الإسلام بصدق عفوى وعن عظمة الرسالة والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

مجلة (الموسم) بيروت - م 3 عدد 11 ، 1412 ه / 1990 م ، مقالة (هند

ص: 234

هارون شاعرة الألم والإيمان) ص 944.

(178)

تخميس

يحيى بن زكريا بن بيرام القسطنطينى الرومى المفتى شيخ الاسلام (- 1053).

أوله :

لما رأيتک تذرى الدمع كالعنم

غرقت فى لجج الأحزان والألم

فقل - وسر الهوى - لا تخش من ندم

أمن تذكر جيران ...

كشف الظنون 2 / 1333 ، خلاصة الأثر 4 / 467 - 471 ، نفحة الريحانة 3 / 62 رقم 145 ، معجم المؤلفين 13 / 197.

(179)

تخميس

يحيى بن عبد الصمد بن يحيى الأنصارى ، المعروف ب (اليحيائى).

أوله :

صرح بذكر هوى أفناک من سقم

أضناک بالكتم حتى صرت للعدم

فى دار الكتب.

ص: 235

(180)

تخميس

يوسف بن محمد بن عبد الرحمان الباعونى ، جمال الدين أبى المحاسن.

أوله :

يا من غدا فاقدا للصبر بالألم

ومن بدا وجده للناس كالعلم

فى دار الكتب.

(181)

تخميس

يوسف بن موسى الجذامى الأندلسى ، أبى الحجاج (- 767).

اسمه : (الاستشفاء بالعدة والاستشفاع بالعمدة فى تخميس قصيدة البردة).

إيضاح المكنون 1 / 71 ، كشف الظنون 2 / 1333 ، الأعلام 8 / 254.

وفى فهرس المكتبة المركزية لجامعة طهران 2 / 716 أنه شرح (؟).

(182)

تشطير

اسمه : (شفاء العليل فى مدح طه الجليل).

طبع فى مصر سنة 1313 فى 24 صفحة.

معجم المطبوعات : 924.

(183)

تخميس

أوله :

يا بائحا بالهوى صبرا على الألم

فإن ذلک مكتوب من القدم

فى دار الكتب.

(184)

تخميس

لبعض شعراء المغرب.

أوله :

ما بال عينک تشكو شدة الألم

رمداء نامت عيون وهى لم تنم.

فى دار الكتب.

(185)

تسبيع

أوله :

محمد جاء بالآيات والحكم

مبشرا ونذيرا جملة الأمم

طبع بمصر فى 1311 فى 31 صفحة ، مع تخميس قصيدة المناجاة

ص: 237

للسهيلى.

الذريعة 4 / 174.

(186)

تسبيع

أوله :

الله أودع فى الأحشا لذى إضم

صبابة صب منها الدمع كالديم

وأنت من ذكر عرب الحى والحرم

تبكى العقيق بنثر الدمع فى العلم

مستمطرا سحب دمع سال كالعنم

أمن تذكر جيران ...

فى مكتبة المرعشى العامة ، برقم 191 مجموعة ، والنص (1 ظ – 26 و) وصفت فى فهرسها 1 / 221.

(187)

نظيرة قصيدة البردة

مجهول.

مخطوط فى مكتبة الهمدانى فى النجف ضمن مجموعة.

الذريعة 24 / 233.

ب – الأعمال الشعرية مرتبة حسب أوائل حروفها ،

ومحالة على أسماء الشعراء.

أراك من عظم الأشواق ذا سقم

متيما مغرما لم تصح من ألم

محمد بن بصرى.

أرقت ليلک فالأجفان لم تنم

والجسم ألبس أثوابا من السقم

عبد اللطيف بن نصر الله.

أسهرت جفنک فى محلولک الظلم

وفاض دمعک محمرا كالدیم

إبراهيم بن على.

أصيب قلبک من سهم الهوى ورمى

فاطلب نجاة من البلوى به ورم

عبد اللطيف بن نصر الله.

إلى م عن مذهب العشاق لم ترم

حتام أنت حليف البؤس والسقم

عبد الله بن عبد الرحمان.

ألم بالقلب أوصاب من الألم

وصرت بعد وجود الحسن فى عدم

أحمد بن محمد بن على السلمى ، ابن الهائم.

الله أودع فى الأحشا لذى إضم

صبابة صب منها الدمع كالديم

تسبيع لمجهول.

الله يعلم ما فى القلب من ألم

ومن غرام بأحشائى ومن سقم

عثمان بک.

محمد بن خليل المقرئ الحلبى.

محمد بن أبى الوفاء.

أمن تذكر جيران بذى سلم

كسيت بردا من الأحزان والسقم

محمد بن عبد القادر.

أمن تفكر جيران لقربهم

أمن تذكر أزمان لبعدهم

محمد بن أحمد بن عبد الله القلقشندى.

إن جئت جزعا فجز عن أيمن العلم

ومل لسلمى وسل ما شئت من كلم

محمد بن أحمد بن أبى العيد.

أهاجک الشوق لما لاح من إضم

أم خلفتک الليالى فى ربى الحرم

محمد بن إسماعيل بن زكريا.

بان التصبر بين البان والعلم

وبان وجدى وما وجدى بمنكتم

محمد بن منصور بن عبادة.

بعد العقيق وأهل السفح من إضم

أجريت دمعک سفحا مثل حيهم

محمد بن أبى بكر بن عمر ، الدنجيهى.

تبكى وتشكو إلى الأطلال والديم

ودمع عينک مرفض بفيض دم

ابن قطب الدين.

جل الذى من حرور الشمس ظلله

وزان خلفته حسنا وكمله

محمد بن عبد الله بن بدران.

الحمد لله أهل الفضل والقدم

إن الهوى رسخت فى حمله قدمى

عبد اللطيف بن نصر الله.

رفقا بنفسک يا من بات ذا ألم

كم ذا التأوه فى محلولک الظلم

أبو بكر بن رمضان الشالياتى.

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفک دمى فى الأشهر الحرم

أحمد شوقى.

سائل أخا الوجد والتبريح والألم

وذا البكا والضنى والحزن والسقم

عبد الرحمان بن أبى بكر السيوطى.

سهرت حتى أرقت الدمع كالغنم

أم من مزيج الكرى بالسهد فى الظلم

محمد بن أبى بكر الدنجيهى.

الشوق جل عن الاحصاء بالكلم

والهجر زاد على التعذيب فى الألم

محمد بدر دماصى.

صرح بذكر هوى أفناك من سقم

أضناك بالكتم حتى صرت للعدم

يحيى بن عبد الصمد بن يحيى.

عرج على العلم السعدى بالعلم

واسمع أنينا خفيا زائد الألم

أحمد بن مترجم.

علام أمسى سمير النجم فى الظلم

وفيم أجرى عقيق الدمع فى العلم

محمد بن عبد الله بن الإمام يحيى.

علام دمعک منهلا بمنسجم

كساه لون احمرار حرقة الندم

أحمد بن منصور بن صارم.

فى مطلع الحسن حسن مطلع الكلم

ثم استهل بدور الحى حيهم

محمد بن خواجة على الكيلانى.

قد استمال وجود منک للعدم

وانهل مزن ثوى عينيک كالديم

على بن محمد مخلوف.

قد عدت من حر نار الشوق والألم

نضوا فلم ترنى من شدة الألم

محمد بن إبراهيم الجلفاوى.

قضى الإله على العشاق فى القدم

بأن يجولوا بفقر الذل بالقدم

طه.

قلبى لبعد الحمى قد صار فى ضرم

والعين سحت دما فى الخد كالديم

أحمد بن محمد بن على الحجازى.

كذلک الله مولاه وخيرته

ولم تسر سوى الأخرى سريرته

مجلى.

ص: 244

لما تنشقت من أرواح ذى الهمم

وحلى الخد من حبات منتظم

أحمد بن أبى بكر بن صالح.

لما رأيتک تذرى الدمع كالعنم

غرقت فى لجج الأحزان والألم

يحيى بن زكريان بن بيرام.

لما مزجت دمى بالدمع من ألم

وعمت فى لجج الدمعين من ألم

أبو بكر بن حجة.

ما بال جسمک لا يشفى من السقم

وما لقلبک مصدوعا من الألم

محمد بن إبراهيم النابلسى.

ما بال جسمک موقوفا على السقم

وما لطرفک فى الديجور لم ينم

على بن زكريا لا

ما بال عرف سرى عن بانة العلم

أجرى وأكلم طرفا منک لم ينم

بدر الدين الونسى.

ما بال عينک تشکو شدة الألم

رمداء نامت عيون وهى لم تنم

لبعض شعراء المغرب.

ما بال عينک لم تهجع ولم تنم

والدمع منها کنهر غير منصرم

عثمان بن محمد الزنحلى.

ما بال قلبک لا ينفک ذا ألم

مذ بان أهل الحمى والبان والعلم

محمد بن عبد الصمد الفيومى.

ما شأن دمعک فوق الخد ذا ديم

ونثره کعقيق غير منتظم

إسماعيل بن إبراهيم.

ما لى أرى القلب والأحشاء فى ضرم

والجفن فى خلق والجسم فى سقم

محمد بن أبى بکر الجوجرى.

ما لى أراک حليف الوجد والألم

أودى بجسمک ما أودى من السقم

محمد رضا النحوى.

ما لى أراک حليف الوجد والسقم

والجفن فى صبب والقلب فى ضرم

حسن بن يحيى الأعرجى.

ما لى أراک سمير النجم ذا سدم

والنوم حماً (؟) عينيک ولم يحم

على الدواليبى.

ما لى أراک سهيد الطرف لم تنم

والجسم منتحل من شدة السقم

محمد بن خليل الغزى (ابن القباقيبى).

ما لى أراک ضعيف الجسم ذا سقم

وإن جرى ذكر سكان الحمى تهم

على الدواليبى.

ما لى أراک من الأشجان فى ألم

ترتاح شوقا إلى الجرعاء من إضم

عمر بن أسوانى.

محمد جاء بالآيات والحكم

مبشرا ونذيرا جملة الأمم

تسبيع لمجهول.

من سفح ذاك اللوى عن أيمن العلم

لم تقف يمناك بل تهفو بذكرهم

عبد الغنى أبى البلاغ.

هل لى إلى أثلاث البان والعلم

من عودة فعسى أشفى من السقم

أحمد بن سالم.

همت اشتياقا لأهل البان والعلم

أم أحدث الوجد ذكرى الأربع القدم

محمد بن البغدادى.

وما بهم من حنو غير منخرم

وودهم بوفاء غير منعدم

خليل بن شاهين.

يا أيها المختطى من شدة الألم

يا أيها المفتدى من ذلة السقم

مجهول.

يا بائحا بالهوى صبرا على الألم

فإن ذلک مکتوب من القدم

مجهول.

يا باغيا کتم أمر غير منکتم

أنى وطرفک صافى الدمع لم ينم

أحمد بن ناصر بن خليفة.

يا باکيا قرح الأجفان بالألم

وشاکيا من غرام فيه لم يلم

طاهر بن حسن بن عمر.

يا جيرة الخيف والبانات والعلم

القلب ذاب من الأشواق والألم

عبد الرحمان بن محمد بن على القمولى.

يا حاوى العلم والآداب والحکم

وساهر الجفن فى محلولک الظلم

محمد بن محمد بن يوسف منزلى.

يا راعى النجم فى الظلماء لم ينم

يشدو ويحدو بذكر البان والعلم

أحمد بن محمد السلمى.

يا ساهر الطرف فى داج من الظلم

تئن أنات ذى شجو وذى ألم

حسين بن عبد القادر.

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم

وناحل الجسم من وجد ومن ألم

على بن أحمد المدنى.

يا سعد مالک بين البان والعلم

تبكى الربوع بوكاف ومنسجم

محمد بن محمد بن محمد اللخمى.

يا قاصدا نحو بيت الله بالحرم

عرج بربع أحبائى وصف ألمى

حسن بن أحمد الصوفى.

يا قلب قد فاض دمع العين كالديم

وصرت من حرقة الأشواق فى ألم

شعبان بن محمد بن داوود الآثارى.

يا قلب كم من قبور العشق من أمم

ماتوا من الشوق فى ضر وفى ألم

أحمد بدر الدين بن محمد الصاحب.

يا مازجا بالدماء الدمع من ندم

وناشرا ما انطوى فى القلب من ألم

على بن سودون.

يا مازجا بدم ينهل كالديم

كؤوس دمع أدارتها يد الألم

محمد بن شاذى عنبرى.

يا مرسل الدمع فى الأطلال كالديم

لونين من جفنه كالورس والعنم

أحمد بن محمد بن على السلمى.

يا من أشاع سلوا ثم لم ينم

أراک فی الوجد تبری علة السقم

أحمد بن شعبان المقدسی.

یا من براه الهوی مذ رق کالقلم

وابتاع بالنوم مرعی النجم فی الظلم

إبراهیم بن الخشاب.

یا من بلی جسمه من شدة السقم

وقلبه قد غدا یشکو من الضرم

محمد المرجوشی المصری.

یا من جفاه الکری فالجفن لم ینم

وجسمه بانقسام الذکر فی سقم

عبد اللطیف بن أحمد الواسطی.

یا من صحیح هواه موجب السقم

ومن ثناه وجود الوجد کالعدم

محمد بن عبد الله بن الصائغ.

یا من غدا فاقدا للصبر بالألم

ومن بدا وجده للناس کالعلم

یوسف بن محمد بن عبد الرحمان.

يا من غدا هائما حيران لم ينم

علام أجريت دمع العين كالعنم

على بن سالم بن عبد الناصر.

يا من له عبرة تنهل كالديم

وحاله عبرة بالسقم فى الألم

محمد بن أحمد بن عبد الله ، مامية الرومى.

يا من له مدمع ينهل كالديم

وقد جرى بدم من شدة الألم

محمد بن خضر الحلبى.

يا نائم (؟) الطرف لم يغمض ولم ينم

وجسمه ناحل بال من الألم

محمد على بن على راعى الغنم.

يا هائم القلب بين البان والعلم

وهامى الدمع حتى صار كالعنم

محمد بن عبد الله بن عبد القادر السكاكينى.

للبحث صلة ...

ص: 253

(7)

شروحه حسب التسلسل الزمنى

(4)

منهاج البراعة

فى شرح نهج البلاغة

لقطب الدين أبى الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندى – ويقال له اختصارا : سعيد بن هبة الله – المشتهر بالقطب الراوندى ، والمتوفى سنة 573 ه.

كان علامـة بارعا ، مشاركا فى جملة من العلوم ، متضـلعا فيها ، متمكنا منها ، كالتفسـير والكلام والحديث والفقه والأصول والأدب ، له فى كل منها عدة مصنفات رائعة وكتب ممتعة وآثار خالدة.

ترجم له تلميذاه رشيد الدين ابن شهرآشوب فى معالم العلماء ، رقم 368 ، ومنتجب الدين فى الفهرست ، رقم 186 قائلا : (الشيخ الإمام قطب الدين ... فقيه ، صالح ، ثقة ، له تصانيف ، منها ...).

وأثنى عليه صاحب (رياض العلماء) بقوله : (فاضل ، عالم ، متبحر ، فقيه ، محدث ، متكلم ، بصير بالأخبار ، شاعر ...).

السيّد عبدالعزيز الطباطبائى

ص: 254

وأثنى عليه المحدث النورى بقوله : (العالم المتبحر ، النقاد ، المفسر ، الفقيه ، المحدث ، المحقق ، صاحب المؤلفات الرائقة النافعة الشائعة ... وبالجملة ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلفات المتعلقة به أظهر وأشهر من أن يذكر ...).

وأطراه شيخنا العلامة الأمينى - رحمه الله - فى الغدير 5 / 458 بقوله :

(إمام من أئمة المذهب ، وعين من عيون الطائفة ، وأوحدى من أساتذة الفقه والحديث ، وعبقرى من رجالات العلم والأدب ، لا يلحق شأوه فى مآثره الجمة ، ولا يشق له غبار فى فضائله ومساعيه المشكورة ، وخدماته الدينية وأعماله البارة ، وكتبه القيمة ...).

وقال عنه السيد الصدر (1) : (الفقيه الإمام ، الحجة فى كل فنون العلم المصنف فى كلها ...).

وترجم له ابن الفوطى فى (تلخيص مجمع الآداب) (2) وقال : (قطب الدين ... فقيه الشيعة ، كان من أفاضل علماء الشيعة يروى عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى ، عن أبى الفتح محمد بن على ابن عثمان الكراجكى ، عن أبى الحسن ابن شاذان القمى ، عن محمد بن أحمد ابن عيسى (3) ، عن سعيد بن عبد الله القمى ، عن أيوب بن نوح ، قال : قال الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام : اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب ، فستحتاجون إليها يوما ، وإذا كتبتم العلم فاكتبوه بأسانيده ، واكتبوا معه الصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الملائكة يستغفرون لكم ما دام ذلك الكتاب).

وراوند من قرى كاشان ، فى غربيها ، وتقع على بعد 12 كيلو مترا منها على يمين الذاهب إليها من قم ، قرية كبيرة لا زالت عامرة وبهذا الاسم.

1- 1. فى تأسيس الشيعة الكرام لجميع فنون الإسلام : 341.

2- 2. الجزء الرابع ، القسم الرابع ص رقم 2799.

3- 3. فى السند اضطراب.

مسكنه :

وهناک شواهـد على أن القطب الراونـدى كان يسـكن الرى (طهران) ، ولـذلک ترجم له تلميـذه فى الرى الشـيخ منتجب الـدين الرازى فى (تاريـخ الرى) ، ولكن (تاريـخ الرى) مفقـود ، وهـو من مصـادر ابن حجر فى (لسـان الميزان) ومما اخـتزل منه موجز من ترجمـة القطب الراوندى فقال فى ترجمة القطب فى 3 / 48 : (ذكره ابن بابويه فى تاريخ الرى ، وقال : كان فاضـلا فى جميع العلوم ، له مصـنفات كثيرة فى كل نوع ، وكان على مذهب الشيعة ...).

وترجم ابن أبى طى الحلـبى للخليـل بن خمرتكين الحلبى (1) وقـال : (هو فقيه من فقهـاء الإماميـة ، وصل إلى خراسان ودخل إلى الرى ، وتفقه وأجاد فى علم الأصول ... ولقى القطب الراوندى وروى عنه جميع مؤلفاته ورواياته ...).

وقرأت فى إسناد : أخبرنى الحاكم الإمام على بن أحمد بن على الزيادى ، أنا الشيخ الإمام أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى ببلدة الرى منصرفى من الحج ، أنا السيد المرتضى بن الداعى ...

فهذه كلها شواهد على أنه كان يسكن الرى.

شيوخه :

قال فى (رياض العلماء) فى ترجمة القطب الراوندى 2 / 435 : (وقد يروى عن جماعة من أصـحاب الحديث بأصبهان ، وجماعة منهم من همدان ، وخراسان ، وسماعا وإجازة عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة).

وإليک أسماء شيوخه الذين عثرنا على روايته عنهم ، وما هم :

1- 1. حكاه عنه ابن العدم فى بغية الطلب فى ترجمة خليل بن خمرتكين هذا 7 / 3377.

1 – أبو نصر الغازی ، أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الإصبهانی (448 – 532 ه) (1).

2 – أبو الحسن أحمد بن محمد بن علی بن محمد الرشکی (2).

3 – أبو علی الحداد ، الحسن بن أحمد بن الحسن الأصفهانی (422 – 515 ه) (3).

4 – أبو سعد الحسن بن علی الأرابادی (4).

5 – أبو القاسم الحسن بن محمد الحدیقی. (5)

6 – أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهیم بن أحمد بن علی الیونارتی الإصبهانی (466 – 527 ه) ، و (یونارت) قریة کانت علی باب أصفهان (6).

7 – الأدیب أبو عبد الله الحسین المؤدب القمی (7).

8 – السید عماد الدین أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنی المروزی ، المعمر ، نزیل بغداد (405 – 536 ه) (8).

1– 1. روی عنه فی آخر منهاج البراعة ، روی کتاب نهج البلاغة عنه عن أبی منصور العکبری عن الشریف الرضی.

2– 2. روی عنه فی قصص الأنبیاء ، فی الرقم 136 ، الرشکی ، بالراء المهملة ، ویجوز أن تکون بالزای نسبة إلی (زشک) من قری مشهد الرضا علیه السلام ، وفی بعض المواضع : (المرشکی).

3– 3. روی عنه فی (منهاج البراعة) الخطبة الثانیة من نهج البلاغة بإسناده عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

4– 4. روی عنهما فی قصص الأنبیاء ، رقم 127.

5– 5. روی عنهما فی قصص الأنبیاء ، رقم 127.

6– 6. روی عنه فی منهاج البراعة 1 / 131 فی نهایة شرح الخطبة الشقشقیة ، وروی الخطبة عنه عن اثنین من مشایخه عن ابن مردویه عن الحافظ الطبرانی بإسناده عن ابن عباس ، والإسناد مذکور بکامله.

7– 7. روی عنه فی قصص الأنبیاء ، رقم 121.

8– (12) روی عنه أول منهاج البراعة فی شرح کتاب نهج البلاغة عنه عن محمد بن علی الحلوانی عن

9 – الشـريف أبو محمد شـميلة بن محمد بن أبى هاشم جعفر الحسـنى ، أمير مكة المعظمة ، الرحال المعمر ، المولود سنة 436 ه ، وكان حيا سنة 545 ه (1).

10 – جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ، ابن الأخوة الشيبانى البغدادى ، نزل أصفهان (483 – 548 ه) (2).

11 – السيد على بن أبى طالب الحسنى السيلقى (3).

12 – الشيخ ركن الدين أبو الحسن على بن على بن عبد الصمد بن محمد التميمى النيسابورى السبزوارى (4).

13 – أمين الإسـلام أبو على الفضل بن الحسن الطبرسـى ، المفسـر ، المولود حدود سنة 480 ه ، والمتوفى سـنة 548 ه ، مؤلف (مجمع البيان) (5).

14 – شيخ السادة أبو الحارث المجتبى بن الداعى بن القاسم الحسنى الرازى (6).

15 – عماد الدين الطبرى محمد بن أبى القاسم على بن محمد بن

====

7. قصص الأنبياء : 134.

8. الخرائج والجرائح : 796 ، قصص الأنبياء : 44.

1– الرضى ، وروى عنه فى قصص الأنبياء :1. 153 ، وروى عنه فى الخرائج والجرائح ، 872.

2– 2. ذكره فى أول كتابه (ضياء الشهاب) فى شرح شهاب الأخبار ، ورواه عنه عن مؤلفه القاضى القضاعى.

3– 3. روى عنه فى آخر منهاج البراعة ، روى كتاب نهج البلاغة عنه عن السيدة النقية بنت الشريف المرتضى عن عمها الرضى.

4– ورواه عنه ، عن الشيخ أبى الفضل محمد بن يحيى الناتلى ، عن أبى نصر عبد الكريم بن محمد الديباجى – المعروف بسبط بشر الحافى – قال : قرئ على الشريف الرضى – رضى الله عنه – كتاب نهج البلاغة وأنا أسمع.

5– 5. روى عنه فى قصص الأنبياء ، رقم 156.

6– 6. الخرائج والجرائح : 792 ، وقصص الأنبياء : 1 و 60 و 236.

علی ، مؤلف کتاب (بشارة المصطفی لشیعة المرتضی) (1).

16 - السید أبو البرکات ناصح الدین محمد بن إسماعیل بن الفضل الحسینی المشهدی (457 - 541 ه) (2).

17 - قطب الدین أبو جعفر محمد بن علی بن الحسن المقرئ النیسابوری (3).

18 - أبو جعفر محمد بن علی بن المحسن الحلبی (4).

19 - أبو الحسن (وأبو جعفر) محمد بن علی بن عبد الصمد التمیمی النیسابوری (5).

20 - محمد بن المرزبان (6).

21 - السید صفی الدین مقدم السادة أبو تراب المرتضی بن الداعی بن القاسم الحسنی الرازی ، مؤلف (تبصرة العوام) وغیره (7).

22 - أمین الدین مرزبان بن الحسین بن محمد أبو القاسم ابن کمیح (8).

23 - أبو المحاسن مسعود بن علی بن محمد الصوابی البیهقی (9).

---

1 - 1. قال منتجب الدین فی (الفهرست) فی ترجمة العماد الطبری هذا ، رقم 388 : قرأ علیه الشیخ الإمام قطب الدین أبو الحسین الراوندی وروی لنا عنه.

2- 2. الخرائج والجرائح : 797 ، وقصص الأنبیاء : 95.

3- 3. الخرائج والجرائح : 795 ، وقصص الأنبیاء : 92.

4- 4. روی القطب فی أول منهاج البراعة کتاب نهج البلاغة عنه عن الشیخ الطوسی عن الرضی ، وروی الخطبة الأولی أیضا عنه بإسناده عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، وروی عنه أیضا فی الخرائج ، فی مقدمته وفی 793.

5- 5. الخرائج والجرائح : 795 ، وقصص الأنبیاء : 16 و 236.

6- 6. قصص الأنبیاء : 117.

7- 7. الخرائج والجرائح : 796 ، وقصص الأنبیاء : 27 و 147.

8- 8. قصص الأنبیاء : 99.

9- 9. قصص الأنبیاء : 174.

24 – هبة الله بن دعويدار القمى (1).

25 – الشريف أبو السعادات ابن الشجرى هبة الله بن على بن محمد بن عبد الله بن حمزة الحسنى البغدادى (450 – 542 ه) (2).

26 – أبو جعفر ابن كميح (3).

تلامذته والراوون عنه :

1 و 2 و 3 – أبناؤه الثلاثة : نصير الدين الحسين وظهير الدين محمد وعماد الدين على. تأتى تراجمهم فى حديثنا عن الأسرة.

4 – القاضى أحمد بن على بن عبد الجبار الطوسى.

5 – بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمى.

6 – الشيخ نصير الدين أبو إبراهيم راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد البحرانى ، المتوفى سنة 605 ه.

7 – الخليل بن خمرتكين الحلبى ، المتوفى بعد سنة 590 ه (4).

8 – الحاكم الإمام على بن أحمد بن على الزيادى.

9 – كمال الدين على بن محمد المدائنى ، من مشايخ السيد ابن طاووس.

10 – الشيخ منتجب الدين ابن بابويه على بن عبيد الله الرازى ، صاحب (الفهرست) ، وكان حيا سنة 600 ه ، روى عنه فى (الفهرست) فى ترجمة العماد الطبرى ، رقم 388 كما تقدم.

1– 1. قصص الأنبياء : 143.

2– 2. قصص الأنبياء : 169.

3– 3. قال القطب فى الخرائج والجرائح ، ص 796 : (أخبرنا جماعة منهم : السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعى الحسنى ، والأستاذان أبو جعفر وأبو القاسم ابن كميح) ولعله أبا جعفر.

4– 4. راجع ما تقدم فى ص 256.

11 – الشريف عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن بن على بن الحسين العلوى الحسينى البغدادى.

12 – الحافظ رشيد الدين أبو جعفر محمد بن على بن شهرآشوب المازندرانى السروى (488 – 588 ه) ، ترجم فى كتابه معالم العلماء ، ص 55 ، للقطب الراوندى وقال : شيخى أبو الحسين.

13 – زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد ، قرأ عليه كتاب (نهج البلاغة) فكتب له الانهاء : (قرأ على كتاب نهج البلاغة من أوله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد ...) (1).

14 – الشيخ زين الدين على بن حسان الرهمى (الرهيمى) له منه إجازة مذكورة فى الذريعة 1 / 211.

منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة

هو شرح علمى أدبى جيد ، من أقدم شروح نهج البلاغة ، بل هو أقدمها عند بعضهم (2)! فرغ منه فى أواخر شعبان سنة 556 ه.

أوله : (الحمد لله الذى جعل آل محمد أصول البراعة وفروعها ، واتخذهم – وهم رحمة للعالمين – معدن البلاغة وينبوعها ...).

وذكره له مترجموه كلهم ، ومنهم المحدث البحرانى فى لؤلؤة البحرين ، ص 305 ، قال فى ترجمته عند عد كتبه : (وكتاب منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة مجلدين ، وكثيرا ما ينقل عنه ابن أبى الحديد فى شرحه لنهج البلاغة

====

3. قال ابن أبى الحديد 1 / 5 : (ولم يشرح هذا الكتاب قبلى – فيما أعلمه – إلا واحد ، وهو سعيد ابن هبة الله بن الحسن ، الفقيه المعروف بالقطب الراوندى ، وكان من فقهاء الإمامية ...).

1– (32) وهذه المخطوطة من نهج البلاغة من نفائس مكتبة السيد المرعشى ، برقم 5690 ، معروضة فى معارضها ، ومذكورة فى فهرسها للتراث العربى 5 / 421 ، وفى فهرسها الفارسى 15 / 87 ،
2– وتقدم وصفها فى مخطوطات نهج البلاغة فى العدد 29 من (تراثنا) برقم 150 ص 9.

ويعترض عليه ، وقد أجبنا عنه فى مواضع عديدة من كتابنا سلال الحديد فى تقييد ابن أبى الحديد ...).

وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 14 / 126 و 23 / 157 وقال : (وهو كتاب جيد ، كبير فى مجلدين ، يكثر النقل عنه ابن أبى الحديد فى شرحه معترضا عليه ، وقد أجاب عن كثير من اعتراضاته الشيخ يوسف البحرانى فى كتابه سلاسل الحديد ...).

ولم يرد اسم الكتاب فيه ، ولكن ذكره تلميذ المؤلف وهو الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) بهذا الاسم ، فقال فى ترجمة الراوندى عند عد مؤلفاته : (ومنهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة مجلدتان) وورد هذا الاسم مثبتا على مخطوطاته القديمة بخط قديم ، فلا يبقى مجال للشك فيه.

فما فى خاتمة المستدرک ، ص 489 ، من تسميته بالمعراج خطأ جزما.

وتوهم صاحب (الروضات) (1) رحمه الله فى ترجمة الكيدرى من قوله : (مستمدا - بعد توفيق الله تعالى - من كتابى المعارج والمنهاج) أن كليهما للراوندى ، وأن للراوندى على النهج شرحين ، أحدهما يسمى المعارج وثانيهما منهاج البراعة.

وتسرب هذا الوهم من (الروضات) إلى (الذريعة) ففيه فى 21 / 178 : (المعارج فى شرح نهج البلاغة ، للمولى الإمام قطب الدين ... ينقل عنه وعن شرحه الآخر الموسوم بمنهاج البراعة قطب الدين الكيدرى)!

والصواب أن المعارج هو (معارج نهج البلاغة) للبيهقى فريد خراسان ، وليس للراوندى إلا شرح واحد.

أقول : واعتمده معاصره قطب الدين الكيدرى فى شرحه على نهج البلاغة الذى فرغ منه سنة 576 ه ، قال فى مقدمته 1 / 87 : (مستمدا - بعد

1- 1. راجع ما تقدم فى ترجمة قطب الدين الكيدرى 6 / 295.

توفيق الله تعالى – من كتابى المعارج والمنهاج ، غائصا على جواهر در رهما).

فمعارج نهج البلاغة هو شـرح البيهقى فريد خراسان ، وقد تقدم فى العدد السابق ، ومنهاج البراعة شـرح القطب الراوندى ، وهو هذا ، ورمز إليهما بحرفى : (ج) لشرح الراوندى : منهاج البراعة ، و (ع) لشرح البيهقى : معارج نهج البلاغة :

وينقل عنه على بن ناصـر فى شـرحه على نهـج البلاغـة (أعلام نهـج البلاغة) وإن لـم يصـرح باسـمه ، يقول : قال بعض الشارحين يقصد به الراوندى ونقوله موجودة فى شرح نهج البلاغة للراوندى.

وأفاد ابن أبى الحديد من (منهاج البراعة) فى شرحه كثيرا (1) وتكلف أن يوجه إليه نقدا بحق أو بباطل! فظلمه بعض الشئ. ومن نماذج ذلک :

قال ابن أبى الحديد فى شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام فى الخطبة الشقشقية : (حتى لقد وطئ الحسنان) 1 / 200 :

(والحسنان : الحسن والحسين عليهما السلام ... وقال القطب الراوندى : الحسنان : إبهاما الرجل. وهذا لا أعرفه!) (2).

أقول : وقول الراوندى هو الصواب ، والحق فى جانبه ، والحسن بمعنى إبهام الرجل ، حكاه الشريف المرتضى عن غلام ثعلب.

قال قطب الدين الكيدرى فى شـرحه على نهج البلاغة (3) فى شرح هذا الموضع 1 / 193 : (قد حكى السيد المرتضى – رضى الله عنه – أن أبا عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب روى عن رجاله فى قوله عليه السلام : (وطئ

1– (35) عمل محمد أبو الفضل إبراهيم فهارس عامة لشرح ابن أبى الحديد طبع مستقلا ، ومنها : فهرس الكتب ، وقال عند ذكر شرح نهج البلاغة للراوندى : 259 بالهامش : تكرر ذكره فى معظم الكتاب ، واكتفينا بذكره فى أول صفحة!!

2– 2. قال القطب الراوندى فى منهاج البراعة 1 / 129 : (وقيل : هما إبهاما الرجلين).

3– 3. ألفه سنة 576 وسماه : حدائق الحقائق فى فسر دقائق أفصح الخلائق. يأتى.

الحسنان) أنهما الإبهامان ، وأنشد للشنفرى :

*مهضومة الكشحين حوماء الحسن *

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يومئذ جالسا محتبئا ، وهى جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء ، وهى جمع الركبتين وجمع العطف وهو ا لذيل ، واجتمعوا ليبايعوه وزاحموه حتى وطئوا ذيله وإبهامه من تحته ، وهما (الحسنان) إبهامان. ولم يعن الحسن والحسين ، وهما رجلان كبيران كسائر الحاضرين ، وثم من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وغيرهم ، فكيف قدر وطؤهما دون غيرهما؟!).

مخطوطات منهاج البراعة :

1 – نسخة رأيتها فى مكتبة المغفور له العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله فى النجف الأشرف ، اشتراها من كتب العلامة الشيخ محمد السماوى ، وهى المذكورة فى الذريعة 23 / 158.

2 – ونسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، رقمها 2051 ، تامة مصححة ، وصفت فى فهرسها 5 / 111 ، وفى فهرسها العام ، ص 367.

3 – ونسخة فى مكتبة شاه جراغ فى شيراز ، رقم 785 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 212.

4 – ونسخة فى مكتبة ملک العامة فى طهران ، رقم 1151 ، كتبت سنة 681 ه ، ذكرت فى فهرسها 1 / 751 ، وعنها مصورة فى مكتبة السيد المرعشى فى قم ، برقم 294 و 295 و 384 ، ذكرت فى فهرس مصوراتها 1 / 266 و 338.

5 – نسخة المجلد الأول منه فى مكتبة البرلمان الإيرانى السابق (المجلس) رقم 1387 ، كتبت سنة 652 ه ، وهى من نفائسها المعروضة فى معارضها ، راجع وصفها الدقيق فى فهرست كتابخانه هاى أصفهان ، ص 337 – 347 ، ووصفها الدكتور محفوظ فى مجلة معهد المخطوطات القاهرية ، العدد

3 ، ص 16.

وعنها مصورة فی مکتبة جامعة طهران ، رقم الفیلم 6143 ، ذکرت فی فهرس مصوراتها 3 / 202.

6 – وعنها مصورة أیضا فی مکتبة السید المرعشی فی قم ، رقم 296 ، ذکرت فی فهرس مصوراتها 1 / 267.

7 – ونسخة المجلد الثانی منه فی مکتبة جستربیتی ، رقم 3059 ، کتبت سنة 603 ه ، وصفها آربری فی فهرسها 1 / 23 ، وذکرها بروکلمات فی 1 / 405 من الأصل ، و 1 / 705 من الذیل.

طبعاته :

1 – طبعه زمیلنا العلامة الشیخ عزیز الله العطاردی فی حیدر آباد بالهند سنة 1403 ه ، فی ثلاثة أجزاء.

2 – وطبعته مکتبة السید المرعشی فی قم سنة 1406 ه ، فی ثلاثة أجزاء بتحقیق العلامة السید عبد اللطیف القرشی.

3 – أعاد العلامة العطاردی طبعه فی طهران.

وأما بقیة مؤلفات القطب الراوندی : فمن کتبه الواصلة إلینا :

2 – فقه القرآن المنتزع من کلام الملک الدیان :

وهو فی تفسیر آیات الأحکام والاستدلال بها علی المسائل الفقهیة واستنباط الأحکام الشرعیة ، فرغ منه فی محرم سنة 562 ه ، وهو من خیرة ما ألف فی موضوعه ، وهو من أقدم ما کتبه الأصحاب فی هذا الباب بعد کتابی الکلبی ووالد الصاحب ابن عباد ، وهما مفقودان.

رتبه علی أبواب الفقه من الطهارة والصلاة والصوم والزکاة وإلی کتاب

الـديات ، وأصـبح هذا المنهج هو المتبع عند الطائفة ، فكل ما ألفته فى تفسـير آيات الأحكام هو حسب الترتيب الفقهى ، وما ألفه غيرنا فى هذا الباب كله على ترتيب الآيات والسور.

ذكره المحـدث النورى فى خاتمة المسـتدرک ، ص 326 ، فقـال : (كتـاب فقه القرآن ، وهو بعينه كتـاب آيـات الأحكام له أيضا ، وهو من نفائس الكتب النافعة الجامعة الكاشفة عن جلالة قدر مؤلفه وعلو مقامه فى العلوم الدينية ...).

ثم ذكر أنه ظفر بنسـخة منه مكتوبـة فى كاشان على نسـخة خط المؤلف فى سـنة 740 ه ، وحكى عن صـاحب (ريـاض العلماء) قوله : إن القطب الراوندى أول من ألف منا فى آيات الأحكام ، ووافقه عليه هو أيضا!

مخطوطاته :

1 - مخطوطة من القرن 7 أو 8 الهجرى ، فى مكتبة جامعة طهران ، رقم 5471 ، ذكرت فى فهرسها 16 / 17.

2 - نسـخة فى مكتبة السيد المرعشى فى قم ، رقم 1042 ، كتبت سنة 807 ه ، مصـححة على نسخة منقولة عن خط المؤلف ، وأظنها هى التى رآها صاحب (رياض العلماء) وذكرها فى 2 / 424.

وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 2302.

3 - وأخرى فيها أيضا ، برقم 1570 ، كتبها حسين بن يعقوب الحلى الحائرى وأتمها فى 26 شوال سنة 759 ه.

4 - وثالثـة فيها أيضا ، فى المجموعة رقم 6767 ، كتبها ركن الدين بن تاج الدين ابن زهرة الحسـينى بأمر أبيه فى أستر آباد سنة 912 ه ، من 207 / ب - 381 / أ.

ذكرت ثلاثتها فى التراث العربى فى مكتبة آية الله المرعشى 4 / 199.

5 - مخطوطة فى مكتبة المغفور له المحدث الأرموى فى طهران.

6 – مخطوطة من القرن الحادى عشـر الهجرى ، كانت فى مكتبة السيد محمد المشكاة ، وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 2301 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 361.

7 – ومخطوطة فى النجف الأشرف ، كانت عند الشيخ جواد المحتصر.

طبعاته :

1 – طبعة الشيخ جواد المحتصر فى النجف الأشرف على مخطوطته المتقدمة.

طبعته مكتبة السيد المرعشى فى قم سنة 1397 ه ، بتحقيق زميلنا العلامة السيد أحمد الحسينى الأشكورى ، فى مجلدين.

وأعادت مكتبة السيد المرعشى طبعه سنة 1405 ه بالتصوير على طبعتها السابقة.

3 – قصص الأنبياء :

رتبه على عشـرين بابا ، فى كل باب منها فصول ، واعتمـد فيه أحاديث أهل البيت عليهم السـلام فى ذلک ، راويا أكثرها – وربما كلها – من طريق الشيخ الصدوق رحمه الله.

مخطوطاته :

1 – نسخة فى مكتبة مدرسة سبهسالار (مطهرى) فى طهران ، رقم 7302 ، كتبت سنة 1089 ه ، ذكرت فى فهرسها 5 / 404.

2 – نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 641 ، نسخة حديثة ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1454.

3 – نسخة فى مكتبة مدرسة نمازى فى مدينة خوى ، رقم 421.

4 إلى 7 – وأربع نسخ فى المكتبة المرعشية فى قم ، بالأرقام 1134 و 2057 و 2822 و 6259 ، أقدمها تاريخها سنة 1090 ه.

ذكرت أربعتها فى التراث العربى فى مكتبة آية المرعشى 4 / 264.

طبعاته :

1 – طبعه مجمع البحوث الإسلامية فى مشهد سنة 1409 ه ، بتحقيق العلامة الشيخ غلام رضا عرفانيان الخراسانى.

2 – طبع فى بيروت بالتصوير على الطبعة السابقة.

4 – الخرائج والجرائح :

فى معجزات النبى وأعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعجزات الأئمة الاثنى عشر من عترته الطاهرة ، ودلائل إمامتهم عليهم السلام ، رتبه على عشرين بابا ، فى كل منها عدة فصول.

أوله : (أما بعد حمد الله الذى هدانا إلى منهاج الدليل ، والصلاة على محمد وآله الذين سلكوا بنا سواء السبيل ...).

مخطوطاته :

1 – مخطوطاته كثيرة ، أقدمها فى مكتبة السيد المرعشى ، رقم 6512 ، كتبت سنة 895 ه.

2 و 3 – وفيها نسختان أخريان : أولاهما برقم 983 ، كتبت سنة 1092 ه ، وثانيتهما برقم 1286 ، كتبت سنة 1095 ه ، ذكرت فى التراث العربى 2 / 441.

4 – ونسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، رقم 1677 ، كتبت سنة 985 ه.

5 – وأخرى فيها أيضا ، برقم 13810 ، كتبت سنة 1033 ه.

6 و 7 – ونسختان أخريان فيها كذلک ، ب الرقمين 1687 و 2008 ، بدون تاريخ.

8 – ومخطوطة فى مكتبة ملک العامة فى طهران ، رقم 2155 ، كتبت سنة 1032 ه ، ذكرت فى فهرسها 1 / 275.

9 – ونسخة فى مكتبة مدرسة سبهسالار (مطهرى) فى طهران ، رقم 8420 ، كتبت سنة 1066 ه ، ذكرت فى فهرسها 4 / 263.

10 – وفى سبهسالار نسخة أخرى ، رقم 8420 ، كتبت سنة 1066 ه ، عليها شهادة العلامة المجلسى بالمقابلة والتصحيح.

11 – وفيها نسخة أخرى ، برقم 8149 ، كتبت سنة 1094 ه ، وصححت سنة 1096 ه.

12 – ونسخة قديمة فى مكتبة الغرب فى همدان ، رقم 4586.

13 – وفى مكتبة الوزيرى العامة فى مدينة يزد ، كتبت سنة 1060 ه.

طبعاته :

1 – طبع سنة 1301 ه فى بومبى ، طبعة حجرية فى 200 صفحة.

2 – طبع سنة 1305 ه فى طهران ، طبعة حجرية مع (كفاية الأثر) و (شرح الأربعين حديثا) للعلامة المجلسى.

3 – طبع المجلد الأول منه فى قم سنة بالتصوير على خط كاتبه.

4 – وحققته مؤسسة الإمام المهدى عليه السلام فى قم ، وطبعته سنة 1409 ه طبعة كاملة فى ثلاثة أجزاء وهى أحسن طبعاته.

5 – وطبعة مؤسسة الأعلمى فى بيروت سنة 1411 ه ، بالتصوير على طبعة مؤسسة الإمام المهدى عليه السلام فى قم.

ترجمته :

ترجمه محمد شريف الخادم إلى اللغة الفارسية ، ورتبه على 14 بابا ، وسماه : كفاية المؤمنين فى معجزات الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وصدره باسم السلطان إبراهيم قطب شاه ، الذى ملک فى الهند من سنة 955 - 988 ه.

راجع الذريعة 18 / 100 و 7 / 145 و 4 / 145.

ومنه ثلاث نسخ فى مكتبة السيد المرعشى ، بالأرقام 966 و 2641 و 4552.

ونسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، برقم 9527 ، كتبت سنة 1100 ه.

وراجع تاريخ الأدب الفارسى - للاستورى - 2 / 773 رقم 486.

وترجمه الشاب المعاصر محرمى المراغى إلى الفارسية أيضا ترجمة جديدة عصرية ، باسم : جلوه هائى از إعجاز ، وهو قيد الطبع فى ثلاثة أجزاء.

5 - سلوة الحزين :

وهو المشتهر ب : دعوات الراوندى.

ذكر فى الذريعة 8 / 201 و 12 / 223 وفيه : دعوات موجزة شريفة ، محذوفة الإسناد.

توجد نسخة منه فى مكتبة السيد المرعشى فى قم ، وفى مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله فى النجف الأشرف ، والمكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 502 ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1355 ، ومكتبة المجلس (البرلمان الإيرانى السابق) رقم 1240 ، ذكرت فى فهرسها 4 / 24 ، وكلها حديثة ، ونسخة عتيقة منه كانت عند العلامة المجلسى رحمه الله.

طبعته :

طبع فی قم سنة 1409 ه باسم : دعوات الراوندی ، بتحقیق مؤسسة الإمام المهدی علیه السلام.

6 - نوادر المعجزات.

7 - موازاة معجزات نبینا صلی الله علیه وآله وسلم وأوصیائه علیهم السلام معجزات الأنبیاء المتقدمین علیهم السلام.

8 - أم المعجزات (القرآن الکریم).

9 - الفرق بین الحیل وبین المعجزات.

10 - العلامات والمراتب الخارقة للعادات لهم :

وسماه فی الذریعة 15 / 311 : علامات النبی والإمام ، وهذه الکتب الخمسة مطبوعة ضمن کتابه (الخرائج والجرائح) سنة 1409 ه (1).

11 - الانجاز فی شرح الإیجاز فی الفرائض للشیخ الطوسی :

مخطوطة منه ضمن مجموعة من القرن العاشر الهجری ، فی مکتبة أمیر المؤمنین علیه السلام العامة فی النجف الأشرف.

---

1 - 1. قال المؤلف فی آخر الباب الخامس عشر من کتاب الخرائج والجرائح 2 / 791 : (فصل ، واعلم أن معجزاتهم - معجزات النبی والأوصیاء من عترته صلی الله علیه وآله وسلم - أکثر من أن تحصی ... وقد کنت جمعت خمس مختصرات تتعلق بهذا الفن من العلوم ، فأضفتها إلی هذا الکتاب أیضا بالخطبة التی فی أول کل واحد منها ، وهی نوادر المعجزات ...) فسماها واحدا واحدا ، وقد أضافها إلی الخرائج وجعلها فی خمسة أبواب ، کل واحد منها فی باب ، من الباب السادس عشر إلی الباب العشرین.

12 – ضياء الشهاب :

فى شرح (شهاب الأخبار) للقاضى القضاعى ، شرحه سنة 553 ه.

أوله : (قال الشيخ الإمام قطب الدين ، كمال الإسلام ، جمال العلماء ، أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ، أدام الله ظله على كافة المسلمين :

أما بعد حمد الله الذى جعلنا من آل البراعة ، .. حدثنا السيد الإمام أبو محمد شميلة بن محمد بن أبى هاشم الحسنى ، أمير مكة ، قال : قال القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ...).

نسخة كتبت سنة 1096 ه على نسخة مكتوبة سنة 682 ه ، محفوظة فى مكتبة مجلس (سنا) رقم 217 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 101.

وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم الفيلم 1985 ، ورقم المكبر 5841 ، ذكر فى فهرس مصوراتها 1 / 351.

13 – الناسخ والمنسوخ :

ذكره له شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 24 / 14 ، وتوجد منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة 1254 ه ، فى مكتبة المسجد الأعظم فى قم ، رقم 480 ، ذكرت فى فهرسها ، ص 448.

ونسخة أخرى فى مكتبة مدرسة المروى فى طهران ، كتبت سنة 1290 ه ، ضمن المجموعة رقم 918 ، ذكرت فى فهرسها ، ص 326.

وأظنه لابن المتوج البحرانى ، نسب فى بعض مخطوطاته إلى القطب الراوندى ، وكتاب ابن المتوج هو الذى نشره السيد محمد المشكاة ، من مطبوعات جامعة طهران ، بشرح السيد عبد الجليل.

14 – رسالة فی أحوال أحادیث أصحابنا :

کما سماها بذلک صاحب ریاض العلماء 2 / 423 ، واحتمل اتحادها مع کتابه (رسالـة الفقهاء) ، وذکرها له صاحب الروضات 4 / 5 وزاد فی اسمها : (وإثبات صحتها) ، وفی (الغدیر) باسم : أحوال أحادیث أصحابنا وإثبات صحتها.

وذکرها شیخنا – رحمه الله – فی الذریعة 15 / 12 باسم : رسالة فی صحة أحادیث أصحابنا ، وذکر أن المحدث الحر العاملی نقل عنها فی کتابه (وسائل الشیعة) فی کتاب القضاء.

أقول : ولهذا یعد القطب الراوندی أول من ألف من أصحابنا فی علم الدرایة ، کما إنه أول من ألف منهم فی تفسیر آیات الأحکام کما تقدم.

ونقـل الحر العـاملی فی کتاب القضاء من وسائل الشـیعة 27 / 118 سـبعة أحادیث من الراونـدی هذا بالأرقام 33362 إلی 33368 ، وکذلک نقل عنه الأمین الأسترآبادی فی (الفوائد المدنیة).

ولخص بعضـهم هـذه الرسالـة ، وعثرت علی نسـخة من المختصـر مکتوبة سـنة 1029 ه ، فی مکتبـة المکرمـة ، بـآخر نسـخة من کتـاب (الاستبصار) للشیخ الطوسی ، وعندی مصورة هذا المختصر.

15 – مکارم أخلاق النبی والأئمة صلوات الله علیه وعلیهم أجمعین :

رتبه علی عـدة أبواب ، الأول فی مکارم أخلاق الرسول الأکرم صـلی الله علیه وآله وسـلم ، والثانی فی مکارم أخلاق فاطمة علیها السـلام ، والثالث فی مکارم أخلاق أمیر المؤمنین علیه السلام ، وبقیة الأبواب لسائر الأئمة الاثنی عشر صلوات الله علیهم ، لکل واحد منهم باب فیه فصول.

أوله : (أما بعد حمد الله الذی جعل محمدا وآله رحمة لجمیع بریته ...

فإنى جمعت مختصرا فى أخلاقهم الرضية وشيمهم المرضية ...).

منه مخطوطة فى مكتبة البرلمان الإيرانى (المجلس) بأول المجموعة رقم 5364 ، من 1 ب - 82 ب ، كتبت سنة 985 ه ، وكتب عليها أنه تأليف قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ، بخط قديم ، وعليها تملك الشيخ لطف الله العاملى الميسى ، وملكه بعده ابنه الشيخ عبد العالى فى سنة 1035 ه ، وبعده فى المجموعة كتاب (الفرقة الناجية) للشيخ إبراهيم القطيفى ، كما فى فهرس المكتبة 16 / 271 - 272.

16 - تحفة العليل :

فى الأدعية والآداب وأحاديث البلاء ، وأوصاف جملة من المطعومات ، هكذا وصفه صاحب روضات الجنات 4 / 8 ، وذكره شيخنا فى الذريعة 3 / 456 وقال : نسبه إليه فى الروضات.

منه مخطوطة ناقصة فى مكتبة العلامة الروضاتى فى أصفهان كما فى فهرس مخطوطات أصفهان ، ص 104.

أوله : (أما بعد حمد الله الذى جعل ذكره شفاء العليل ، ورواء الغليل ...).

وأظنه كتاب الدعوات ، فإن مخطوطات دعوات الراوندى ناقصة الأول ، فلربما يظهر بالمقارنة بين الكتابين أنهما كتاب واحد.

17 - مفتاح المتعبد :

يوجد فى المكتبة المركزية بجامعة طهران فى المجموعة رقم 6 / 4157 ، ذكر فى فهرسها 13 / 3128 هكذا : (مفتاح المتعبد ، عن الشيخ ... قطب الدين (1) ... أبى الحسن بن أبى الفضل الراوندى قدس

1- (39) كلمتان ممسوحتان لعلهما (سعيد بن هبة الله) ولعل الكتاب لبعض أحفاده!

الله سره بسم الله ... الحمد لله الذى جعل الدعاء أفضل العبادة ...).

18 - معرفة مقاطع القرآن من مباديه :

توجد نسخته ضمن مجموعة كتبت فى القرن العاشر ، فى مكتبة الوزيرى العامة فى مدينة يزد ، رقم 300.

والمجموعة مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم الفيلم 2420 ، مذكورة فى فهرس مصوراتها 1 / 680.

كتبه المفقودة :

وكانت له كتب قيمة فى مجالات مختلفة ، كالتفسير والحديث والدراية والفقه والأصول والكلام والفلسفة والأدب ونحوها تعد اليوم من تراثنا المفقود ، لم نعثر عليها حتى اليوم.

فأما فى التفسير وعلوم القرآن ، فمنها :

19 - خلاصة التفاسير.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست وقال : عشر مجلدات ، وذكر فى الذريعة 4 / 273 و 7 / 220 ، ذكره السيد الصدر فى تأسيس الشيعة وقال : شحنه من الحقائق والدقائق ، فهو التفسير الشافى والمذهب الصافى ، أجمع الجوامع لعلوم القرآن).

20 - كتاب فى إعجاز القرآن وتفسير سورة الكوثر.

قال فى مقدمة كتابه أم المعجزات (40) فى كلامه على إعجاز القرآن وسورة الكوثر : (وقد نبهنا على ذلك فى كتاب مفرد).

21 – تفسير القرآن.

ذكره منتجب الدين وقال : (مجلدتان) وذكر فى الذريعة 4 / 276 و 301.

رياض العلماء 4 / 367 ، الذريعة 2 / 102.

22 – أسباب النزول.

ذكره شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 2 / 12.

23 – شرح الآيات المشكلة فى التنزيه.

ذكره شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 13 / 56 وقال : ذكره الشيخ منتجب الدين ، وفى بعض النسخ (الأبيات) بدل (الآيات) .. وفى بعضها (التربة) بدل (التنزيه).

وله فى مجال الفقه ، عدا (فقه القرآن) الذى تقدم :

24 – المغنى فى شرح النهاية.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست وقال : (عشر مجلدات).

و (النهاية فى مجرد الفقه والفتاوى) للشيخ الطوسى ، مطبوع غير مرة ، ويبدو أن (المغنى) كان موجودا إلى القرن الثامن حيث ينقل عنه الشهيد الأول فى كتاب (البيان) فى بحث السجود.

25 – شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست ص 87.

26 – مشكل النهاية ، أو : مشكلات النهاية ، أو : شرح مشكلات النهاية.

ذكر فى ريـاض العلماء 2 / 423 – 424 بصور ثلاثـة ، وقال عن مشـكل النهايـة : (ينقل عنه العلامـة فى المختلف) وذكر الأخيران فى م الذريعة 2 / 66 و 14 / 66.

27 – غريب النهاية.

فهرست منتجب الدين : 87 ، الذريعة 16 / 50 ، رياض العلماء 2 / 424.

28 – نهية النهاية.

فهرست منتجب الدين ص 87 ، ورياض العلماء 2 / 424 ، والذريعة 24 / 431 ، وجعلهما سيد الأعيان واحدا فى 7 / 240 : نهية النهاية فى غريب النهاية.

ويبدو أن الراوندى كان يدرس فى الفقه كتاب (النهاية) للشيخ الطوسى فتعددت مؤلفاته حوله.

29 – إحكام الأحكام.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست.

30 – النيات فى جميع العبادات.

31 – شجار العصابة فى غسل الجنابة.

وهذه الثلاثة أيضا ذكرها منتجب الدين.

قال فى رياض العلماء 2 / 432 : نصر فيه القول بوجوب الغسل لنفسه ، كما صرح به فى (فقه القرآن).

32 – الرائع فى الشرائع.

33 – حل المعقود من الجمل والعقود.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست ، وفى بعض نسخة : حل العقود ، وفى بعضها الآخر : فى الجمل والعقود ، وأكثر نسخة : حل المعقود من الجمل والعقود ، ويبدو أنه شرح على (الجمل والعقود) للشيخ الطوسى.

34 – بيان الانفرادات.

يبدو أنه كتاب فقهى فى بيان ما انفردت به الإمامية من المسائل الفقهية ككتاب (الانتصار) فى انفرادات الإمامية للشريف المرتضى.

35 – المسألة الكافية (الشافية) فى الغسلة الثانية.

ذكره منتجب الدين ، والذريعة 13 / 12 و 17 / 248 و 20 / 388 و 391.

36 – مسألة فى صلاة الآيات.

37 – مسألة فى العقيقة.

38 – مسألة فى فرض من حضر الأداء وعليه القضاء.

الذريعة 15 / 82 و 20 / 395.

39 – مسألة فى الخمس.

40 – مسألة أخرى فى الخمس.

ومن رقم 29 إلى هنا كلها مذكورة فى فهرست منتجب الدين تلميذ الراوندى.

ص: 278

وله فی الحدیث :

41 - لباب الأخبار.

الذریعة 18 / 275 ، ریاض العلماء 2 / 242 وفیه : (قد رأیته فی استر آباد). وهو کتاب مختصر فی الأخبار.

أقول : ورأیت منه نسخة فی النجف فی مکتبة العلامة الشیخ محمد رضا فرج الله ، وهو کما قال صاحب الریاض لیس بکبیر.

وفی دار الکتب المصـریة کتاب باسم : لباب الأخبار ، ضمن المجموعة رقم 21258 ب ، من ص 62 - 108 ، وهو فی الحدیث النبوی ، مرتب علی أبواب ، کتبه محمد حسین مسجد عباسی سنة 1069 ه ، ذکره فؤاد السید فی فهرسها ، ص 275 ، وأظنه هو هذا الذی للراوندی.

کتبه الکلامیة :

42 - جواهر الکلام فی شرح مقدمة الکلام.

(مقدمة الکلام) للشیخ الطوسی ، مطبوع ، شرحه الراوندی ، ذکره منتجب الدین فی الفهرست ، وذکره شیخنا - رحمه الله - فی الذریعة 5 / 277 و 14 / 85.

43 - تهافت الفلاسفة.

ذکره له تلمیـذه الشـیخ منتجب الـدین فی (الفهرست) والبغدادی فی (هدیة العارفین) وذکره شـیخنا - رحمه الله - فی الذریعة 4 / 502 ، وقال : یوجد فی الخزانة الرضویة کما فی فهرسها!

وذکر بعده : (تهافت الفلاسفة) لنصیر الدین الطوسی ، المتوفی سنة 673 ه ، وقال : کذا قاله فی اکتفاء القنوع ...

أقول : ألف الغزالى قبله (تهافت الفلاسفة) أخذ أكثر ما فيه من كتاب يحيى النحوى البطريق كما ذكره البيهقى فى تاريخ حكماء السلام : 40.

وألف بعده قطب الدين الراوندى ، وألف بعده أبو الوليد بن رشد – المتوفى سنة 595 ه – كتاب (تهافت التهافت) رد فيه على الغزالى.

ثم أمر السلطان العثمانى محمد الفاتح – المتوفى سنة 886 ه – علاء الدين عليا الطوسى – المتوفى سنة 887 ه – وخواجه زاده البرسوى – المتوفى سنة 893 ه – فألفا فى المحاكمة بين الغزالى وابن رشد ، وكتاب علاء الدين الطوسى اسمه (الذخيرة) مطبوع فى حيدر آباد ، وكتب الغزالى وابن رشد وخواجه زاده طبعت فى مجموعة فى مصر.

وكتاب الراوندى مفقود ، والموجود فى الخزانة الرضوية إنها هو تهافت الغزالى ، رقم 7530 ، وذخيرة علاء الدين الطوسى ، رقم 400 ، وتهافت خواجة زاده ، رقم 63 و 64 و 401.

وأما نصير الدين الطوسى – رحمه الله – فليس له كتاب : تهافت الفلاسفة ، وإنما نشأ الوهم من خلط فانديک فى (اكتفاء القنوع) بين نصير الدين وعلاء الدين الطوسيين ، فقال فى ص 197 : (نصير الدين على الطوسى ، المتوفى سنة 672 ... له فى التوحيد كتاب : تجريد الكلام ، وله أيضا كتاب : تهافت الفلاسفة ...).

ونصير الدين الطوسى اسمه محمد بن الحسن ، وعلاء الدين الطوسى اسمه على ، وهو صاحب (تهافت الفلاسفة) فخلط بينهما والتبس الأمر على شيخنا – رحمه الله – فتسرب هذا الوهم إلى (الذريعة) أيضا.

كما نسب فانديک فى (اكتفاء القنوع) كتاب (جام كيتى نما) إلى نصير الدين الطوسى خطأ ، وإنما هو للحسين بن معين الدين الميبدى ، المتوفى سنة 911 ه.

كما خلط الدكتور أسعد طلس بين أبى الحسين سعيد بن هبة الله بن

الحسن ، القطب الراوندى ، الفقيه ، المتوفى سنة 573 ه ، وبين أبى الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب الفيلسوف البغدادى (436 – 495 ه) المترجم فى عيون الأنباء 1 / 254 والوافى بالوفيات 15 / 268 لاشتراكهما فى الكنية والاسم واسم الأب والجد ، فقال فى مقال له (1) عن نفائس مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد :

(الخرائج والجرائح ، رقم 110 ، سنة 985 ، لأبى الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب الدين الراوندى الفقيه الطبيب! الثقة ، ولد سنة 436 وتوفى فى عهد المقتدى ، وهو أول من شرح نهج البلاغة ، ومن آثاره الكثيرة بقى : المغنى فى تدبير الأمراض ، خلق الإنسان وكتب أخرى فى الطب!).

44 – الخلاف بين الشيخ المفيد والشريف المرتضى.

قال السيد ابن طاووس – قدس الله روحه – فى كشف المحجة ، ص 64 ، فى الفصل 30 ، فى كلام له : إننى وجدت الشيخ العالم فى علوم كثيرة قطب الدين الراوندى – واسمه سعيد بن هبة الله – قد صنف كراسا – وهى عندى الآن – فى الخلاف الذى تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله ، وكانا من أعظم أهل زمانهما ، وخاصة شيخنا المفيد ، فذكر فى الكراس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الاختلاف بينهما فيها من علم الأصول ...

وله فى أصول الفقه :

45 – المستقصى فى شرح الذريعة.

ذكره منتجب الدين فى الفهرست ، وقال : (ثلاث مجلدات).

و (الذريعة) فى أصول الفقه للشريف المرتضى ، مطبوع فى سلسلة مطبوعات جامعة طهران ، بتحقيق أستاذها الدكتور أبو القاسم الكرجى.

1– 1. نشره فى مجلة مجمع اللغة العربية فى دمشق ، السنة 24 ، ص 99.

وأما كتبه الأدبية :

فلم نجد منها سوى ما ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسته ، وهى :

46 - الإغراب فى الإعراب.

47 - التغريب فى التعريب.

48 - شرح العوامل المائة.

و (العوامل المائـة) لعبد القاهر الجرجانى ، المتوفى سـنة 471 ه ، وعليه شـروح كثيرة ، وهـذا الشـرح ذكره منتجب الدين فى (الفهرست) وشيخنا فى الذريعة 13 / 372 ، والكنتورى فى كشف الحجب ، ص 343 ، وقال : (قرأته على والدى العلامة فى صغرى).

49 - شرح الكلمات المائة.

هى المائـة كلمة من حكم أمير المؤمنين عليه السـلام وقصار كلمه ، من جمع الجاحظ ، شـرحها عدة وترجمها آخرون إلى شتى اللغات ، ونظمها مترجمة إلى الفارسية عدة من الشعراء كالرشيد الوطواط ومن بعده ، وقد سبق بعض الكلام عليه فى العدد الخامس من (تراثنا).

50 - نفثة المصدور.

وهو ديوان شعره ومنظوماته.

وأما بقية مؤلفاته فهى :

51 - جنى الجنتين فى ذكر ولد العسكريين.

وذكره ابن شهرآشوب فى معالم العلماء : 55 ، وميرزا عبد الله فى رياض العلماء 2 / 325 ، وشيخنا فى الذريعة 5 / 148.

والعسكريان هما الإمام العاشر على بن محمد النقى الهادى وابنه الإمام الحسن العسكرى عليهما السلام.

52 - ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة صلوات الله عليه وعليهم.

ذكره صاحب رياض العلماء 2 / 425 وقال : (كتاب لطيف ، مفيد جدا مع صغر حجمه ، وعندنا منه نسخة) وسماه فى الغدير 5 / 461 : ألقاب المعصومين.

53 - الدلائل والفضائل :

ذكره فى رياض العلماء 2 / 422 حاكيا عن كتاب (دفع المناواة) للسيد حسين المجتهد الكركى.

54 - زهر المباحثة وثمر المناقشة.

ذكره الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست).

55 - اللباب المستخرج من (فى تلخيص) فصول عبد الوهاب.

ذكره له ميرزا عبد الله أفندى فى رياض العلماء 2 / 422 و 4 / 366 وفى 2 / 421 باسم : تلخيص فصول ... وفى 5 / 488 باسم : نكت الفصول.

وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 4 / 25 باسم : تلخيص الفصول ، وفى 18 / 280 باسم : اللباب فى فضل آية الكرسى ، وفى ص 281 : اللباب المستخرج ... وفى ص 289 : لب اللباب ، وفى ص 292 ، اللب واللباب ، وفى 24 / 305 : نكت الفصول.

وأما فصول عبد الوهاب

فهو لعبد الوهاب بن محمد بن أيوب أبى زرعة الأردبيلى الحنفى

الصوفی ، نزیل شیراز ، المتوفی بها 5 رجب سنة 415 ه ، من أصحاب أبی عبد الله الخفیف الشیرازی.

ترجم له السمعانی فی الأنساب (الأردبیلی) 1 / 177 ، والجنید الشیرازی فی کتاب شد الإزار ، ص 223 رقم 159 ، قال : (کان یتکلم علی الناس یوم الجمعة فی جامع شیراز ، وکذا غیرها من الأیام فی زاویته ... وقیل إنه خرج فی آخر عمره علی الصوفیة ، ووقع فیهم ...).

ویبدو أن کتابه (الفصول) هو مجموعة مجالسه التی کان یلقیها فی جامع شیراز ، یحتوی علی 155 مجلسا ، فی کل منها سبعة فصول ، یبدأ فی کل مجلس بآیة وتفسیرها ، ثم الأخبار والحکایات ، ثم الوجوه والنظائر ، ثم النکت والإشارات وهو التفسیر الصوفی لتلک الآیة.

ومن کتاب (الفصول) هذا مخطوطة فی إیران کتبت فی القرن التاسع فی مجلدین ، ساقت الأقدار أولهما إلی مکتبة المجلس فی طهران (البرلمان السابق) برقم 67 ، وصف فی فهرسها 2 / 31 ، وثانیهما فی المکتبة المرکزیة لجامعة طهران ، رقم 1888 ، وصف فی فهرسها 8 / 491.

وعمد القطب الراوندی إلی هذا الکتاب فهذبه وزاد علیه ، هذبه مما کان فیه من تصوف وأباطیل وأحادیث واهیة ، واستخلص منه اللباب من تفسیر ، وأدب ، وفوائد ، وحکم ، وطعمه بفوائد من حدیث العترة الطاهرة وحکمهم وآدابهم علیهم السلام.

وهذا الکتاب (اللباب) لم نعثر علیه! علی أنه کان موجودا إلی قبل مائة سنة ، فقد عثر علیه المحدث النوری ونقل عنه فی کتابه (دار السلام) وعده من مصادر کتابه مستدرک الوسائل (خاتمة المستدرک ص 325) باسم : اللب واللباب ، وحسب أن عبد الوهاب هذا هو الشعرانی! والشعرانی توفی سنة 973 ه بعد الراوندی بأربعمائة عام ، فسبحان من لا یسهو.

ویجوز أن یکون الراوندی لخص (اللباب) وسماه (لب اللباب) أو (اللب

واللباب) وأن الذى حصل عليه المحدث النورى إنما كان هذا المختصر ، وأما (اللباب) فهو مما فقد قديما.

كما ويجوز أن يكون (اللباب فى فضل آية الكرسى) كتابا آخر له ، فقد عد البغدادى فى هدية العارفين 1 / 392 من كتب الراوندى : اللباب فى فضل آية الكرسى من الكتاب.

56 - شرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة.

قال المؤلف فى مقدمة منهاج البراعة : (قد كنت قديما شرحت الخطبة الأولى من نهج البلاغة بالإطناب ... وهو كلام - عند أهل الفطنة والنظر - دون كلام الله ورسوله ، وفوق كلام البشر ، واضحة مناره ، مشرقة آثاره ...).

وهناک كتب نسبت إليه فى بعض المصادر وذكرت فى (الذريعة) بتحفظ ، ككتاب : البحر والمجالس ، مذكورة فى الذريعة فى 3 / 29 و 19 / 354.

كتب منحولة

1 - كتاب المزار :

قال صاحب (الروضات) فى ترجمة القطب الراوندى 4 / 7 : (ثم إن له من المصنفات - غير ما فصلنا لک - كتاب (كذا) كبير فى المزار على ما عزى إليه فى المقابس ...).

ومثله فى أعيان الشيعة 7 / 241 والذريعة 20 / 323 ، وإليک نص كلام صاحب (المقابس) فقد ترجم فيه للراوندى ، ص 11 ، وعد شيوخه ومنهم (محمد بن إسماعيل الحسينى المشهدى ، الذى روى عن الشيخ جعفر الدوريستى ، وروى عنه المنتجب أيضا ، وهو صاحب المزار الكبير القديم على ما عزى إليه).

وليعلم أن فى أصحابنا مشهديين :

أحدهما من شيوخ القطب الراوندى وهو السيد أبو البركات ناصح الدين محمد بن إسماعيل بن الفضل الحسينى المشهدى ، ويعرف ب : أبى البركات المشهدى ، وقد تقدم فى شيوخ الراوندى برقم 16.

وهو من شيوخ السمعانى أيضا ، ترجم له فى التحبير 2 / 96 وأرخ ولادته بسنة 457 ه ووفاته بسنة 541 ه.

وثانيهما يعرف ب : ابن المشهدى ، وهو محمد بن جعفر ابن المشهدى الحائرى ، وهو صاحب (المزار) ويقال له : المزار الكبير ، والمزار القديم ، ومزار ابن المشهدى ، وهذا فى طبقة تلامذة الراوندى ، يروى عن عبد الحميد ابن التقى ، المتوفى سنة 597 ه (الوافى بالوفيات 18 / 72) ويروى ابن المشهدى عنه فى (المزار) مترضيا عليه مما يبدو أنه ألف (المزار) بعد هذا التاريخ.

واشتبه المشهديان على صاحب (مقابس الأنوار) فنسب (المزار) إلى المتقدم وهو للمتأخر منهما.

ثم اشتبه الأمر على صاحب (الروضات) ومن بعده ، فحسبوا أن الضمير فى (وهو صاحب المزار الكبير) يعود إلى القطب فنسبوا (المزار) إليه! والضمير إنما يعود إلى المشهدى بتوهم أن المزار لمحمد بن إسماعيل أبى البركات المشهدى ، والصواب أن (المزار الكبير القديم) لمحمد بن جعفر ابن المشهدى ، فلا الضمير عائد إلى الراوندى ، ولا هذا المشهدى هو صاحب (المزار الكبير) ، فهو خطأ فى خطأ.

2 - رسالة الفقهاء :

ذكرها له شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 16 / 281 بهذا الاسم ، وفى 16 / 279 باسم : كتاب الفقهاء ، وفى 10 / 116 باسم : رجال الراوندى ، وفى 10 / 118 باسم : رجال قطب الدين ، وفى مصفى المقال : 187 وقال فى

الموردين الأخيرين : (له رسالة الفقهاء ، وقد نقل عنه فى المجلد الأول من البحار ...).

أقول : جاء فى بحار الأنوار 2 / 235 : (روى الشيخ قطب الدين الراوندى فى رسالة الفقهاء – على ما نقل عنه بعض الثقات – بإسناده عن الصدوق ...).

فأورد عدة أحاديث علاجية فى الجمع بين الأخبار المتعارضة نقلها عن رسالة الفقهاء للراوندى بواسطة بعض الثقات.

وهذا البعض هو معاصره المحدث الحر العاملى – رحمه الله – فقد أورد هذه الأحاديث فى كتاب القضاء من موسوعته الحديثية القيمة : وسائل الشيعة 27 / 118 ، قال برقم 33362 : (سعيد بن هبة الله الراوندى فى رسالته التى ألفها فى أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها ...).

فسرد عدة أحاديث عن هذه الرسالة ، ونقلها العلامة المجلسى – رحمه الله – فى بحار الأنوار عن وسائل الشيعة ، حيث لم يظفر برسالة القطب الراوندى فينقل عنها مباشرة ، ونحن بعد المقارنة بين الأحاديث سندا ومتنا فى الكتابين ظهر لنا أن ما فى البحار منقول من الوسائل.

والذى فى الوسائل : (فى رسالته التى ألفها) وأصبح عند النقل أو عند الطبع : (ألفها) (الفقهاء) ... ف : (رسالة الفقهاء) فى البحار تصحيف (رسالة ألفها) فى الوسائل.

وهذه الرسالة هى التى ذكرها شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 15 / 12 فى حرف الصاد : (رسالة فى صحة أحاديث أصحابنا للشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله ... ينقل عنها فى القضاء من الوسائل ، الأخبار الواردة فى الجمع بين الأخبار).

أقول : وعندى مصورة من هذه الرسالة ، وحيث إن شيخنا صاحب (الذريعة) لم يرها ورأى أن المنقول منها شئ حول الدراية ومصطلح الحديث

حسب أنها رسالة رجالية فذكرها فى (مصفى المقال) مرة وفى عاشر (الذريعة) مرتين باسم : رجال قطب الدين الراوندى ، وفى 16 / 279 و 281 باسم : كتاب الفقهاء ورسالة الفقهاء ، وصوابه : رسالة ألفها ... وهى التى ذكرها فى 15 / 12.

3 - المعارج فى شرح نهج البلاغة :

يأتى فى ص 303 أن قطب الدين الكيدرى اعتمد فى شرحه على نهج البلاغة شرحى البيهقى والراوندى ، وهما : معارج نهج البلاغة - وقد تحدثنا عنه فى العدد السابق - ومنهاج البراعة ، للقطب الراوندى ، وها نحن نتحدث عنه.

قال الكيدرى فى خطبة شرحه على نهج البلاغة : (وقد اقترح على بعض الأشراف ... أن أشرع فى شرح هذا الكتاب مستمدا - بعد توفيق الله تعالى - من كتابى المعارج والمنهاج ...).

ففهم منه صاحب (الروضات) (1) رحمه الله أن المعارج والمنهاج كليهما للقطب الراوندى! وتسرب هذا الوهم من الروضات إلى الذريعة! فجاء فيه 21 / 178 : (المعارج فى شرح نهج البلاغة للمولى الإمام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ... كما ذكره فى الروضات ...).

4 - كتاب البحر :

أول من ذكره الشيخ يحيى البحرانى فى (تراجم مشايخ الشيعة) قال فى ترجمة القطب الراوندى : (وقيل وجد كتاب يسمى : بحر ، وهو ينسب إليه).

وقال فى أمل الآمل 2 / 127 فى ترجمة الراوندى : وينسب إليه شرح مشكلات النهاية ، وكتاب يسمى : البحر ، وفى رياض العلماء 2 / 423 و 432 ، والذريعة 3 / 29 ، نسب إليه بتحفظ ، وصحف فى بعض الموارد إلى : الجر!

1- 1. روضات الجنات 6 / 295 فى ترجمة الكيدرى.

5 – رجال الراوندى :

الذريعة 10 / 116 و 118 ، مصفى المقال : 187. وهو رسالة فى أحوال أحاديثنا وإثبات صحتها ، وقد تقدم ص 273 و 286 – 287.

6 – المجالس فى الحديث :

الذريعة 19 / 354 وفيه : (ينقل عنه فى (فضائل السادات) الذى فرغ منه مؤلفه سنة 1103).

أقول : وأظنه كتاب (اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب) فإن الفصول مرتب على مجالس ، راجع ما تقدم ص 283.

7 – أم القرآن :

نسبه إليه صاحب الروضات – رحمه الله – فى 4 / 8 وقال : (ويحتمل اتحاده مع بعض ما سبق من كتب تفاسيره).

واعتمد عليه شيخنا صاحب الذريعة – رحمه الله – فذكره فيه فى 2 / 303 ، وفى 4 / 262 باسم : تفسير القرآن.

شعره :

وكان – رحمه الله – شاعرا ، جمع ديوانه بنفسه وسماه : (نفثة المصدور) كما تقدم ، ولكن لم يصلنا من شعره إلا عدة مقطوعات أوردها المحدث النورى فى خاتمة المستدرک : 489 ، والعلامة الأمينى فى الغدير 5 / 379 ، والسيد الأمين فى أعيان الشيعة 7 / 260 ، فمنها :

بنو الزهراء آباء اليتامى

إذا ما خوطبوا قالوا : سلاما

هم حجج الإله على البرايا

فمن ناواهم يلق الأثاما

يكون نهارهم أبدا صياما

وليلهم كما تدرى قياما

ألم يجعل رسول الله يوم

الغدير عليا الأعلى إماما؟!

ألم يک حيدر قرما هماما

ألم يک حيدر خيرا مقاما

بنوه العروة الوثقى تولى

عطاؤهم اليتامى والأيامى

وله أيضا :

لآل المصطفى شرف محيط

تضايق عن مراميه البسيط

إذا كثر البلايا فى البرايا

فكل عنده الجأش الربيط

إذا ما قام قائمهم بوعظ

فإن كلامه در لقيط

إذا ما قست عدلهم بعدل

تقاعس دونه الدهر القسوط

هم العلماء إن جهل البرايا

هم الموفون إن خان الخليط

بنو أعمامهم جاروا عليهم

ومال الدهر إذ مال الغبيط

لهم فى كل يوم مستجد

لدى أعدائهم دم عبيط

فمات محمد وارتد قوم

بنكث العهد وانبرت الشروط

تناسوا ما مضى بغدير خم

فأدركهم لشقوتهم هبوط

ألا لعنت أمية قد أضاعوا

الحسين كأنه فرخ سميط

على آل الرسول صلاة ربى

طوال الدهر ما طلع الشميط

وله فى أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام :

قسيم النار ذو خبر وخبر

يخلصنى الغداة من السعير

فكان محمد فى الناس شمسا

وحيدر كان كالبدر المنير

هما فرعان من عليا قريش

مصاص الخلق بالنص الشهير

وقال له النبى لأنت منى

كهارون وأنت معى وزيرى

ومن بعدى الخليفة فى البرايا

وفى دار السرور على سريرى

وأنت غياثهم والغوث فيهم

لدى الظلماء والصبح السفور

مصيرى آل أحمد يوم حشر

ويوم النصر قائمهم نصيرى

ص: 290

وله فيه عليه السلام أيضا :

إمامى على كالهزبر لدى العشا

وكالبدر وهاجا إذا الليل أغطشا

إمامى على خيرة الله لا الذى

تخيرتم والله يختار من يشا

أخو المصطفى زوج البتول هو الذى

إلى كل حسن فى البرية قد عشا

بمولده البيت العتيق كما روى

رواة وفى حجر النبوة قد نشا

موالوه قوامون بالقسط فى الورى

معادوه أكالون للسحت والرشا

له أوصياء قائمون مقامه

أرى حبهم فى حبة القلب والحشا

هم حجج الرحمن عترة أحمد

أئمة حق لا كمن جار وارتشى

وله – رحمه الله – فى المعصومين عليهم الصلاة والسلام :

محمد وعلى ثم فاطمة

مع الشهيدين زين العابدين على

والصادقان وقد سارت علومهما

والكاظم الغيظ والراضى الرضاء على

ثم التقى النقى الأصل طاهره

محمد ثم مولانا النقى على

ثم الزكى ومن يرضى بنهضته

أن يظهر العدل بين السهل والجبل

إنى بحبهم يا رب معتصم

فاغفر بحرمتهم يوم القيامة لى

وله متغزلا ، وجدتها فى مجموعة مخطوطة فى مكتبة الدكتور مهدوى الخاصة فى طهران :

دعانى إن داعية دعانى

وقوما إذا دعانى ودعانى

سقانى حبه كأسا دهاقا

فروانى وأسكر إذ سقانى

خلعت عنان قلبى فى هواه

فدعنى صاحبى فيما عنانى

أمانى الورى منه أمان

هلاكى فيه من أقصى الأمانى

رمى قلبى بقوس الحب سهما

وأحيانى بقتلى إذ رمانى

وأجلسنى وكلمنى بلطف

وأنطقنى وأطلق لى لسانى

تجلى الرب للجبل المعلى

فدك وقد أرانى ما أرانى

وذلک بعد ما قد قال موسى

له : أرنى ، فنادى : لن ترانى

ص: 291

وأحرق نوره ظلمات قلبى

وأشرق منه عينى بالعيان

وواعدنى الصديق جنان عدن

فقلت : هواه لى أعلى الجنان

أعلام أسرته :

أسرته أسرة علمية أنجبت علماء أدباء محدثين ، عبر قرون أربعة ، الرابع والخامس والسادس والسابع.

فجده الأعلى قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندى كان من أعلام القرن الرابع ، فقيها ، متكلما ، محدثا ، من تلامذة ابن قولويه ، المتوفى سنة 368 ه.

ترجم له ابن الفوطى ، فقال : (قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندى ، الفقيه المتكلم ، كان من العلماء الأفاضل ، له تصانيف حسنة ، روى عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (1).

ويبدو أنه دفن فى خسرو شاه من قرى تبريز ، والقبر المشهور هناك بقبر القطب الراوندى هو قبر هذا القطب ، وقد زاره صاحب (رياض العلماء) (2).

مولده :

لم يحدد مترجموه تاريخ ولادته ، إلا أنه حيث روى عن أبى على الحداد الأصفهانى - المتوفى سنة 515 ه - فنقدر ولادته قبل الخمسمائة ببضع سنين ، فربما كان عندما رحل إلى أصفهان وسمع منه ابن عشرين سنة أو أكثر.

وفاته :

أما تاريخ وفاته فمضبوط محدد فى ضحوة يوم الأربعاء 14 شوال سنة

1- 1. فى حرف القاف من تلخيص مجمع الآداب ج 4 قسم 4 ص 282 رقم 2948.

2- 2. ذكره فيه فى 2 / 420.

573 ه ، نقله الجبعی فی مجموعته عن خط الشهید الأول رحمه الله.

وأمـا مـا حکاه ابن حجر فی لسان المیزان 3 / 48 عن (تاریـخ الری) للشـیخ منتجب الـدین ابن بابویه - وکان من تلامذة القطب الراوندی ومعاشریه فی الری أنه توفی فی 13 شوال فیحمل علی الخلاف فی أول الشهر وباختلاف الأفق ...

ففی الشام کان عید الفطر من تلک السنة یوم الخمیس ، وفی الری کان العید یوم الجمعة ، فیکون یوم الأربعاء عندهم 13 شوال.

قبره :

وقبره - رحمه الله - مشـهور یزار ، یقع فی الصـحن الکبیر من الروضة الفاطمیة فی قم ، وعلیه صـخرة کبیرة منحوت علیها اسمه ، وأما القبر المنسوب إلیه فی خسرو شاه بنواحی تبریز فلعله قبر جده هبة الله الراوندی.

(2)

عماد الدین علی

ترجم له المنتجب برقم 275 وقال : الشـیخ الإمام عماد الدین أبو الفرج علی ابن الشـیخ الإمام قطب الدین أبی الحسـین سعید بن هبة الله الراوندی ، فقیه ، ثقة).

أقول : یروی عن أبیه وعن السـید فضـل الله الراونـدی وأبی الفتوح الخزاعی المفسـر وأبی علی الطبرسـی - صـاحب : مجمع البیان - وعن الشـیخ المتکلم سدید الدین محمود الحمصی الرازی ، وعن الشیخ عبد الرحیم ابن الأخوة البغدادی - نزیل أصفهان ، المتوفی سنة 548 ه - وعن أبی جعفر محمد بن علی بن المحسن الحلبی.

وفی (أمل الآمل) أنه روی عن أبی علی الطوسی.

أقول : إن الشیخ أبا علی ابن الشیخ الطوسی کان حیا سنة 515 ه ،

ويستبعد إدراک عماد الدين له. وأظن أن الطبرسى صحف إلى الطوسى.

ومن تلمذته على هؤلاء يبدو أن ولادته كانت فى أوائل القرن السادس ، وكان حيا سنة 600 ه.

روى عنه وقرأ عليه نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسى - صاحب : الوسيلة - والشيخ جعفر بن نما الحلى والسيد حيدر بن محمد الحسينى - صاحب : غرر الدرر - وأسعد بن عبد القاهر الأصفهانى - مؤلف كتاب : رشح الولاء -.

وروى السيد ابن طاووس فى (فتح الأبواب) عن محمد بن نما ، وأسعد ابن عبد القاهر عنه.

ترجمته :

فى فهرست منتجب الدين : 275 ، وأمل الآمل 2 / 171 ووصفه بالفضل والعلم والوثاقة (1) فى ص 179 ، تعليقة أمل الآمل : 185 و 191 ، والثقات العيون : 190 ، معجم رجال الحديث 12 / 39 ، روضات الجنات 4 / 7.

(3)

نصير الدين الحسين

ترجم له منتجب الدين فى الفهرست برقم 111 وقال : (الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسين الراوندى ، عالم ، صالح ، شهيد).

وله ترجمة فى : الثقات العيون : 72 و 75 ، شهداء الفضيلة : 40 ،

---

1 - 1. وقوله : (يروى عن الشهيد) لا يصح جزما ، فإنه ولد سنة 734 ه ، فروايته عنه إما بوسائط محذوفة أو هى عن بعض أحفاده الملقبين بلقبه ، كما نبه عليه ميرزا عبد الله أفندى فى تعليقته على أمل الآمل : 185.

روضات الجنات 4 / 7 ، معجم رجال الحديث 50 / 176 ، أمل الآمل 2 / 87 ، رياض العلماء 2 / 7.

قرأ على أبيه ، وكتب له أبوه إجازة على كتاب (الجواهر) لابن البراج : (قرأه على ولدى نصير الدين أبو عبد الله الحسين - أبقاه الله ومتعنى به - قراءة إتقان ، وأجزت له أن يرويه عنى عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى عن المصنف) (1).

(4)

ظهير الدين محمد

قال منتجب الدين ، ص 418 : (الشيخ الإمام ظهير الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى ، فقيه ، ثقة ، عدل ، عين).

أقول : يروى عن أبيه ، ويروى عنه ابنه محمد وقطب الدين الكيدرى (2) ، والسيد أبو طالب ابن الحسين الحسينى (3) ، ووحيد الدين جمال الإسلام أبو القاسم على بن محمد بن على الجاسبى (4) ، قرأ عليه كتاب (النهاية فى الفقه) للشيخ الطوسى ، فكتب له عليه إجازة تاريخها سنة 580 ه ، ويروى عنه أيضا علاء الدين على بن يوسف بن الحسن ، قرأ عليه كتاب (نهج البلاغة) (5).

ومما ألفه ظهير الدين هذا مختصر فى علم الكلام سماه (عجالة

1- 1. الذريعة 5 / 257 و 20 / 298 ، الثقات العيون : 87.

2- 2. أحد شراح نهج البلاغة ، يأتى.

3- 3. الذريعة 24 / 404.

4- 4. الذريعة 24 / 404.

5- 5. راجع العدد 29 من (تراثنا) ص 10.

المعرفة) (1).

وله كتاب (الأربعون حديثا) (2).

ومن مصادر ترجمته : أمل الآمل 2 / 274 ، رياض العلماء 5 / 107 ،

الثقات العيون : 265 ، معجم رجال الحديث 17 / 115 ، روضات الجنات 4 / 7.

ومن أعلام الأسرة : أحفاد القطب الراوندى ، ومنهم :

(5)

محمد ابن ظهير الدين محمد ابن القطب الراوندى ، روى عن أبيه ، وروى عنه أبو المؤيد محمد بن محمود ابن محمد الخوارزمى ، قاضى خوارزم وخطيبها ، المتوفى سنة 655 ه ، من مشايخ ابن العديم ، روى عنه عن المترجم فى كتابه بغية الطلب 10 / 4375.

(6)

الشيخ برهان الدين أبو الفضائل محمد بن عماد الدين على ابن القطب الراوندى.

ترجم له الشيخ منتجب الدين فى الفهرست ، برقم 419 ، ووصفه بالعلم والفضل.

---

1 - 1. حققه العلامة الباحث السيد محمد رضا الحسينى الجلالى حفظه الله ، ونشره فى سلسلة (من ذخائر التراث) فى العدد 29 من مجلة (تراثنا) وقدم له مقدمة ضافية.

2 - 2. يوجد فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، ضمن المجموعة رقم 3 / 2130 ، من 21 - 32 ، كتبها العلامة الجليل سردار كابلى - رحمه الله - سنة 1345 ه ، وقبله فى المجموعة : (أربعون حديثا) لأسعد بن إبراهيم الإربلى ، و (أربعون حديثا) ليوسف بن حاتم الشامى ، ذكرت فى فهرسها 9 / 773.

(7)

رشيد الدين الحسين بن أبى الفضل بن محمد الراوندى ...

ترجم له منتجب الدين فى (الفهرست) برقم 107 ، وقال : (المقيم بقوهده رأس الوادى ، من أعمال الرى ، صالح ، مقرئ ، معاصر).

ويجوز أن تكون كلمة (بن) زائدة ، وصوابه الحسين بن أبى الفضل محمد ... فيكون ابن ظهير الدين - المتقدم - ابن القطب الراوندى.

وراجع ترجمته فى : أمل الآمل 2 / 87 ، رياض العلماء 2 / 9 ، الثقات العيون : 72.

ومن مصادر ترجمة القطب الراوندى :

معالم العلماء : 55 ، فهرست منتجب الدين : رقم 186 ، تلخيص مجمع الآداب ج 4 رقم 2799 ، لسان الميزان 3 / 48 ، رياض العلماء 2 / 419 ، روضات الجنات 4 / 5 ، طبقات أعلام الشيعة - القرن السادس - : 124 ، معجم رجال الحديث 9 / 79 رقم 5080 ، أمل الآمل 2 / 125 ، تنقيح المقال 2 / 21 ، خاتمة المستدرک : 325 - 326 و 489 ، فهرست المكتبة المركزية لجامعة طهران 5 / 1355 ، الكنى والألقاب 3 / 72 ، ريحانة الأدب 4 / 467 ، تعليقة ميرزا عبد الله أفندى على أمل الأمل : 356 ، الفوائد الرضوية : 200 - 202 ، الغدير 5 / 458 ، بهجة الآمال 4 / 370 - 374 ، تأسيس الشيعة : 341 ، أعيان الشيعة 7 / 260 و 239 ، أعلام الزركلى 3 / 104 ، معجم المؤلفين 4 / 225 ، هدية العارفين 1 / 392 ، تكملة الرجال 1 / 436 ، جامع الرواة 1 / 364 ، لؤلؤة البحرين : 304 ، فهرست كتابخانه هاى أصفهان : 337 ، مقابس الأنوار : 14 ، منتهى المقال : 148 ، سفينة البحار 7 / 327 ، مستدرک سفينة البحار 8 / 546 ، بروكلمن 1 / 405 والذيل 1 / 705 ، استورى : 773.

ص: 297

(5)

شرح نهج البلاغة

لأفضل الدين الماهابادى

هو الشيخ أفضل الدين الحسن بن على بن أحمد بن على الماهابادى ، من أعلام العلم وأئمة الأدب فى القرن السادس الهجرى.

كان – رحمه الله – عالما ، فاضلا ، أديبا ، شاعرا ، ناظما ناثرا ، له عدة مؤلفات ممتعة وكتب قيمة ، ذكرها تلميذه الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) حيث ترجم له برقم 93 وقال :

علم فى الأدب ، فقيه ، صالح ، ثقة ، متبحر ، له تصانيف منها : شرح النهج ، شرح الشهاب ، شرح اللمع (1) ، كتاب فى رد التنجيم ، كتاب فى الإعراب ، ديوان نظمه ، ديوان نثره ، أجازنى بجميع تصانيفه ورواياته عنه.

أقول : هو من بيت علم وفضل وأدب ووجاهة وتقدم ، أطراه معاصره النصير الرازى فى كتاب النقض ، ص 229 ، بما معربه : (والأديب الماهابادى عالم شاعر ، وكان شيعيا بلا ريب ...).

وترجم له ميرزا عبد الله أفندى فى رياض العلماء 1 / 221 وقال : (الشيخ الأجل أفضل الدين ... الإمام العلامة ، سبط الشيخ الأفضل أحمد بن على المهابادى ، وقد مر فى ترجمته أنه وأباه وجده كانوا من العلماء المتبحرين ...).

وذكره العلامة الخوانسارى فى روضات الجنات 3 / 59 وقال : (ذكره صاحب (تلخيص الآثار) بهذا الوجه فى ترجمة ماهاباد ، التى ذكر أنها قرية كبيرة

1- 1. اللمع فى النحو ، لابن جنى.

قرب قاشان ، أهلها شيعة إمامية – ثم قال : – إنه كان بالغا فى علم الأدب للغاية ، عديم النظير فى زمانه ، يقصده الناس من الأطراف).

وترجم له سيد الأعيان فى أعيان الشيعة 5 / 160 ترجمة حسنة وزاد فى مؤلفاته كتابه (تنزيه الحق عن شبه الخلق).

والماهابادى إلى جانب علمه وأدبه شاعر له ديوان ذكره الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) كما تقدم ، وذكره شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 9 / 239 ، وقد عثرت على أبيات من نظمه فى مجموعة مخطوطة فى مكتبة الدكتور مهدوى فى طهران ، رقم 591 ، وفيها :

لأفضل الدين الماهابادى :

إلهى أنا العبد الذى قد خلقتنى

ولم أك شيئا يا جوادا بلا بخل

بدأت بنعمى لم أكن أستحقها

فصفحا جميلا يختم الفضل بالفضل

وإن لم أكن أهلا لذلک سيدى

فإنک غفار لمن ليس بالأهل

على أننى مولى لآل محمد

هم شفعائى قد وصلت بهم حبلى

معادن وحى الله أعلام دينه

هم كلمات الله فى الصدق والعدل

نجوم الهدى والمنقذون من الردى

ليوث الوغى لكنهم سحب المحل

عليهم سلام الله غير مصرد

كفاء لذاک الفضل والخلق الجزل

* * *

إلهى ليس لى علم ينجى

وما لى غير فضلک من أرجى

وعدتى التى آوى إليها

نبى الخير ذو نسک وحج

وحسبى آل أحمد ليس أبغى

بهم بدلا وذلک خير نهج

أوالى من يواليهم ولكن

أعادى من يعاديهم وأشجى

بهم أرجو النجاة ولا أحاشى

إذا حشر الورى من كل فج

ألوذ بحبهم من كل هول

وأعلق حبهم فى كل لج

ولست بقائل للناس إلا

ثناء خالصا من كل مزج

وترجم له الرفيعى المعاصر فى آتشكده أردستان 2 / 269 ، ونسب إليه بيتين فى رثاء السيد عز الدين يحيى ، نقيب الرى - الشهيد سنة 589 ه - ناقلا لهما عن (تاريخ طبرستان) فإن كان البيتان له فقد كان حيا إلى هذه السنة ، والبيتان :

سلام الله ما طلع الثريا

على المظلوم عز الدين يحيى

شهيد كالحسين بغير جرم

قتيل مثل هابيل ويحيى

ويبدو أنه ممن نظم قصيدة فى رثائه نقل لنا منها هذان البيتان.

أسرته :

كان الماهابادى - كما تقدم - من أسرة علمية أدبية ، وهو وأبوه وجده من أعلام العلم والفضل والشعر والأدب فى القرنين الخامس والسادس ، روى هو عن أبيه ، وروى أبوه عن جده.

ترجم الشيخ منتجب الدين فى (الفهرست) لجده أحمد برقم 14 ، وقال : (الشيخ الأفضل أحمد بن على الماهابادى ، فاضل ، متبحر ، له : كتاب شرح اللمع ، وكتاب البيان فى النحو ، وكتاب التبيان فى التصريف ، والمسائل النادرة فى الإعراب.

أخبرنا بها سبطه الإمام العلامة أفضل الدين الحسن بن على الماهابادى عن والده عنه).

وسماه ياقوت : أحمد بن عبد الله ، فقال فى معجم البلدان : (مهاباد : قرية مشهورة بين قم (1) وأصفهان ، ينسب إليها أحمد بن عبد الله المهابادى ،

---

1 - 1. للذاهب من قم إلى أصفهان من طريق كاشان وتقع فوق كاشان ، بين نطنز وأردستان قبل أردستان ب 23 كيلو مترا ، فى غربيها وهى لا زالت عامرة إلى اليوم وبهذا الاسم.

النحوى ، مصنف شرح اللمع ، أخذه عن عبد القاهر الجرجانى).

وله ترجمة فى معجم الأدباء 3 / 219 ، الوافى بالوفيات 7 / 112 نكت الهميان : 110 ، بغية الوعاة 1 / 302 ، معجم المؤلفين 1 / 301 ، هدية العارفين 1 / 81 ، والأعلام - للزركلى - 1 / 158 وذكر أن من كتابه شرح اللمع نسخة كتبت سنة 591 ه ، فى مكتبة الشيخ محمد بن طاهر بن عاشور فى تونس.

وله ترجمة فى كل من أمل الآمل 2 / 20 ، جامع الرواة 1 / 55 ، معجم رجال الحديث 2 / 176 ، أعيان الشيعة 3 / 48 ، تنقيح المقال 1 / 73 ، طبقات أعلام الشيعة - القرن الخامس - : 21 ، أعلام معجم البلدان : 70.

والظاهر أن أحمد بن عبد الله هذا هو أحمد بن على ، وهو صاحب (شرح اللمع) نسب فى أحدهما إلى الجد لا محالة ، وإن كان هذا غير ذاك ، فهو علم آخر من أعلام هذه الأسرة العلمية الأدبية ، كما أن خطير الدين أبا المعالى الحسن بن أحمد بن محمد الماهاباذى رئيس ماهاباذ ، وهى قرية بين كاشان وأصفهان قرب نطنز وأردستان ، الذى كتب إليه السيد أبو الرضا فضل الله الراوندى بيتين يذكر فيهما ماهاباذ (باذاما) قرية تحتها ، و (طرق) قرية تحتها :

يا صاحبى اليوم ماباذا

أن لا تملا بمهاباذا

سلام خل ودعا عنكما

نعاج طرق ومهاباذا

هو مترجمنا الحسن بن على بن أحمد ، نسب هنا إلى جده ، ويعلم منه مكانته الاجتماعية وجاهه ورئاسته ، وأنه كان يلقب خطير الدين ، وأن كنيته أبا المعالى ، ولو قدر أنه غيره فهو علم آخر من أعلام الأسرة ، ويبدو أنهم كانوا كثرة ظلمهم التاريخ فأهملهم.

(6)

حدائق الحقائق

فی فسر دقائق أفصح الخلائق

لقطب الدین الکیدری ، وهو أبو الحسن محمد بن الحسین بن تاج الدین الحسن بن زین الدین محمد بن الحسین بن أبی المحامد البیهقی النیشابوری.

لم یحدد التاریخ مولده بالضبط ولا وفاته ، إلا أن ولادته تقدر فی منتصف القرن السادس ، وکان حیا فی سنة 610 ه (1).

کان - رحمه الله - علامة ذا فنون عدة ، قویا ماهرا فی جملة منها کاللغة والأدب والفق والفقه والحدیث والکلام والطب والتاریخ والفلک ونحوها ، ومن شرحه هذا علی نهج البلاغة یظهر تضلعه فیها ، وله فی أکثرها کتب ومصنفات.

وأطراه عبد المطلب بن یحیی الطالقانی - من أعلام القرن الحادی عشر ، ومن تلامذة المحقق الداماد السید محمد باقر الأسترآبادی ، المتوفی سنة 1040 ه - عند نقله عن کتاب (کفایة البرایا) للکیدری فی کتابه (خلاصة الفوائد) ص 293 ، قال ما معربه :

(والکیدری من کبار علماء الشیعة وله مصنفات کثیرة ، منها : مباهج المهج فی مناهج الحجج ، لخصه حسن الشیعی السبزواری وترجمه إلی الفارسیة وسماه : بهجة المباهج ، وکان سید المجتهدین (المحقق الداماد) یقول : کان الکیدری من أذکیاء علمائنا الأعلام ، کان فقیها ، وجها ، ثقة ، وکان

---

1 - 1. فی هذا التاریخ کتب إجازة علی ظهر (الفائق) لمن قرأه علیه ، أورد ابن الفوطی صورتها فی ترجمة الکیدری من تلخیص مجمع الآداب ج 4 ق 4 ص 692.

من تلامذة نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسى ومعاصرا لابن شهرآشوب (المتوفى سنة 588).

وللكيدرى فى رواية النقليات طرق كثيرة ، وله شروح ثلاثة على نهج البلاغة! وله ما عدا ذلک مصنفات كثيرة فى العلوم العقلية والنقلية ، وهو الذى حكى الشهيد الأول - قدس الله نفسه - بعض فتاواه فى كتابه غاية المراد).

والذى عرفناه من شيوخه هم :

1 - نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الشارحى الطوسى المشهدى (1).

وهو عمدة شيوخه ، قرأ عليه فى سبزوار سنة 573 ه ، ولازمه أكثر من عشرين سنة ، ولذلک تراه لا يذكره إلا بكل تجلة وتبجيل ويثنى عليه كثيرا ويطريه.

2 - السيد علاء الدين الحسين بن على بن مهدى الحسينى السبزوارى.

3 - السيد ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى الراوندى.

4 - الشيخ ظهير الدين أبو الفضل محمد ابن قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى.

---

1 - 1. وهو مجاز منه فى سنة 573 ه ، وفى مكتبة الروضة الفاطمية (كتابخانه آستانه) فى قم ، برقم 5954 ، مجلد من (مجمع البيان) للطبرسى ، كتبه الكيدرى سنة 586 ه ، وقرأه على ابن حمزة هذا فى سنة 594 ه ، مما يدل على أنه لازم شيخه هذا طيلة عشرين سنة فأكثر ، وأفاد منه الكثير ، وهو ذلک الفقه المتبحر ، صاحب : (الوسيلة) و (الواسطة) فى الفقه ، و (إيجاز الطالب فى إبراز المذاهب) و (الهادى إلى النجاة من جميع المهلكات) فى علم الكلام ، و (الوافى بكلام المثبت والنافى) فى تحقيق مسألة فلسفية ، ويكفيه أن المحقق نصير الدين الطوسى من تلامذته ، وابن حمزة هذا خال أبيه ، وجده عبد الله بن حمزة ابن عم الشيخ الطوسى شيخ الطائفة ، كما فى تلخيص مجمع الآداب 5 / 177.

كتبه :

1 – حدائق الحقائق فى فسر دقائق أفصح الخلائق :

وهو شـرحه على نهـج البلاغة ، وهو شـرح أدبى لغوى كلامى ، تطرق فيه إلى مسائل من شتى العلوم كالطب والفلك ونحوهما ، وهو على اختصاره من خيرة الشـروح ، أفاد فيه من شـرح الوبرى وشرحى البيهقى والراوندى : معارج نهج البلاغة ، ومنهاج البراعة ، يرمز إليهما ب : ج ، ع.

أوله : (الحمد لله الذى جل جناب عظمته من أن يتصور بالأوهام ... وقد اقترح على بعض الأشـراف ... أن أشرع فى شرح هذا الكتاب (1) ، مسـتمدا – بعـد توفيق الله تعالى – من كتابى المعارج والمنهاج ... كافلا بإيراد فوائد على ما فى الكتابين زوائد ... وقد اندرج فيه من علوم نوادر اللغة والأمثال ، ودقائق النحو وعلم البلاغة وملح التواريخ والوقائع ، ومن غوامض الكلام لمتكلمى الإسـلام ، والأوائل ، وأصول الفقه والأخبـار ، وآداب الشـريعة ، وعلم الأخلاـق ، ومقامات الأولياء ، ومن علم الطب والهيئـة والحساب ... ورأيت أن أسم هـذا الشـرح ب : حدائق الحقائق فى فسـر دقائق أفصح الخلائق ... وإذ قد كان هذا الكتاب (2) الغاية فى بلاغة البلغاء ، والنهاية فى فصاحة الفصحاء ، تعين الفرض علينا أن نصدر شرحه بجملة وجيزة من أقسام البلاغة وأحكامها ...).

فقدم مقدمة فى فنون البلاغة والمحسنات البديعية ، وفرغ من الشرح أواخر شعبان سنة 576 ه (3).

وتوهم السيد إعجاز حسين أن (الأصباح) للكيدرى ، اسم لشرحه على

1– 1. يريد بن نهج البلاغة.

2– 2. يريد به نهج البلاغة.

3– 3. كما أرخه هو عند انتهائه من تأليفه.

نهج البلاغة! فقال فی کشف الحجب ، ص 358 : (شرح نهج البلاغة لقطب الدین الکیدری اسمه الأصباح!).

وتبعه المحدث النوری فذکر فی الخاتمة ، ص 513 ، شرح الکیدری وقال : (المسمی بالإصباح) والاصباح للکیدری فی الفقه ، مطبوع ، یأتی الکلام علیه.

مخطوطات حدائق الحقائق :

1 - مخطوطة فی مکتبة السید المرعشی ، رقم 818 ، من مخطوطات أحد القرنین 7 و 8 ، ذکرت فی التراث العربی فی مکتبة آیة الله المرعشی 2 / 381.

2 - نسخة کتبت سنة 645 ه ، کانت عند السید الکمالی فی همدان ، وعنها مصورة فی المکتبة المرکزیة بجامعة طهران ، رقم الفیلم 30333 ، ذکر فی فهرس مصوراتها 2 / 36.

3 - نسخة کانت فی خزانة إبراهیم الآلوسی فی بغداد ، کتبت سنة 739 ه ، ذکرت فی تلخیص مجمع الآداب ج 4 ق 4 ص 691 بالهامش.

4 - نسخة کتبت سنة 1049 ه ، فی مکتبة السید المرعشی ، رقم 6416 ، ذکرت فی فهرسها العربی (التراث العربی) 2 / 382.

5 - نسخة کتبت سنة 1075 ه ، فی المتحف البریطانی ، رقم OR 8356.

طبعاته :

1 - طبع فی الهند فی دهلی سنة 1404 ه ، بتحقیق ومساعی صدیقنا العلامة الشیخ عزیز الله العطاردی.

2 - وأعاد طبعه فی طهران سنة 1415 ه.

* تقريظ شيخه ابن حمزة الطوسى على الكتاب :

(هـذا الكتـاب الموسوم بحـدائق الحقـائق فى شـرح نهـج البلاغـة ، كتاب جامع لبـدائع الحكم ، وروائع الكلم ، وزواهر المبانى ، وجواهر المعـانى ، فـاق ما صـنف فى فنه من الكتب ، حاو فى فنون من العلم لباب الألباب ونكت النخب ، ألفاظه رصـينة متينـة ، ومعانيه واضـحة مسـتبينة ، فبالحرى أن يمسـى لكلام أفصح العرب بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم شرحا ، ويقابل بالقبول والاقبال لا يعرض عنه صفحا.

وصاحبه الإمام الأجل ، العالم الزاهد ، المحقق المدقق ، قطب الدين ، تاج الإسـلام ، فخر العلماء ، مرجع الأفاضل ، محمد بن الحسـين بن الحسن الكيـدرى البيهقى ، وفقه الله لمـا يتمناه ، فى دنياه وعقباه ، قـد عب فى علوم الـدين من كل بحر ونهر ، وقلب كل فن مما انطوى عليه الكتاب بطنا لظهر ، ولم يأل جهدا فى اقتناء العلوم والآداب ، وأدأب نفسه فى ذلك سحابة نهار عمره كل الآداب ، حتى ظفر بمقصوده ، وعثر على منشوده.

وها هو منـذ سـنين يقتفى آثارى ، ويعشو إلى ضوء نارى ، يغتـذى ببقايا زادى ، ويطأ مصاعـد جوادى ، وقـد صـح له وساغ روايـة جميع ما سمعته وجمعته من الكتب الأصولية والفروعية والتفاسـير والأخبار والتواريخ وغير ذلك على ما اشـتمل عليه فهارس كتب أصحابنا وغيرهم من مشايخى المشـهورة ، لا سـيما الكتاب الذى شـرحه هو ، وهو نهج البلاغة فإن له أن يرويه بأجمعه عنى ، عن السـيد الشـريف السـعيد الأجل أبى الرضا فضل الله بن على الحسـنى الراونـدى ، عن مكى بن أحمـد المخلطى ، عن أبى الفضل محمـد بن يحيى الناتلى ، عن أبى نصـر عبد الكريم بن محمد الديباجى – المعروف بسـبط بشـر الحافى – ، عن السـيد الشـريف الرضى – رضى الله عنه – ، وعن غير هؤلاء (من) مشايخى ، وهو حرى بأن يؤخذ عنه ، وموثوق بأن يعول عليه.

وهذا خط العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله.

عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسى

فى شهر رمضان عظم الله بركته

سنة ست وتسعين وخمسمائة

وأما بقية مؤلفاته الواصلة إلينا فهى :

2 – الحديقة الأنيقة.

فى الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى المواعظ والحكم والتعاليم الأخلاقية.

قال فى مقدمة أنوار العقول : (وقد كنت على قديم الدهر ظفرت بمجموع من أشعاره الجامعة لجلائل الكلم وعقائل الحكم نحوا من مائتى بيت جمعها الإمام الفنجكردى ... إلى أن عثرت بمجموع آخر أبسط منه باعا وأرحب ذراعا ... فاقترح على بعض الإخوان أن أجرد من المجموعين ما اختص بالآداب والمواعظ والحكم والعبر ... فأسعفت سؤله وحققت مأموله ، وسميت المجموع ب : الحديقة الأنيقة ...)

مخطوطة منه فى المتحف البريطانى ، رقم Add 7534.

وقد جمع غير واحد شعر أمير المؤمنين عليه السلام منذ أوائل القرن الرابع وحتى اليوم ، فأقدم من عرفناه منهم أبو أحمد الجلودى البصرى ، المتوفى سنة 332 ه ، ترجم له النجاشى فى (الفهرست) برقم 640 ، وعد له كتبا كثيرة ومنها كتاب : شعر أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنهم : شيخ الأفاضل أبو الحسن على بن أحمد الفنجكردى النيسابورى ، المتوفى سنة 512 ه ، جمع ديوان أمير المؤمنين عليه السلام وسماه باسمين : تاج الأشعار ، وسلوة الشيعة ، منه مخطوطة ناقصة فى مكتبة

مدرسة سبهسالار فى طهران.

ومنهم : السيد أبو البركات هبة الله بن محمد الحسنى.

ذكره الكيدرى فى مقدمة أنوار العقول ، قال : (ثم وقع إلى بأخرة مجموع يشتمل من أشعاره عليه السلام ، جمعه السيد الجليل أبو البركات هبة الله بن محمد الحسنى (1).

ومنهم : صاحبنا قطب الدين الكيدرى ، جمع شعره عليه السلام فى

====

وترجم له الذهبى فى (تاريخ الإسلام) فى وفيات سنة 460 ه ، ص 512.

وحسب شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 9 / 101 : أن هبة الله هذا هو ابن الشجرى البغدادى الأديب!! وابن الشجرى هبة الله بن على ، وكنيته أبو السعادات ، فليس هو جامع الديوان.

وأما من جمع شعر أمير المؤمنين عليه السلام وعمل له ديوانا من المتأخرين ، فمنهم : الشيخ قاسم على الخونسارى ، المذكور فى الذريعة 9 / 4. والسيد محسن الأمين العاملى - رحمه الله - له ديوان أمير المؤمنين عليه السلام على الروايات الصحيحة ، طبعه فى دمشق سنة 1366 ه.

ومنهم : عبد العزيز سيد الأهل ، جمع ديوانه عليه السلام ، وذكر مصادره وشرحه وحققه ، وطبعته دار بيروت فى بيروت سنة 1401 ه باسم : (من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصى على بن أبى طالب عليه السلام).

ومنهم : زميلنا العلامة محمد باقر المحمودى - حفظه الله ورعاه - بدأ بجمع وتدوين جديد لما نسب إليه عليه السلام من شعر مما رواه العلماء فى كتبهم بأسانيدهم ورواياتهم ، وذكر المصادر التى ذكرت شعرا منسوبا إليه عليه السلام مرسلا ، وهو أحد أجزاء كتابه القيم (نهج السعادة فى مستدرک نهج البلاغة) وفقه الله لإنجازه ونشره.

---

1 - 1. أظنه السيد هبة الله بن محمد الحسنى النيسابورى ، المتوفى سنة 452 ه ، المترجم فى السياق ، كما فى منتخبه برقم 1613 ، وفيه : (هبة الله بن محمد بن الحسين ... السيد الأجل أبو البركات ابن السيد الأجل أبى الحسن العلوى ، جليل ، كبير ، محتشم ، محترم ، مقدم فى النسب على أقرانه ... حج قبل البلوغ فسمع فى الطريق ... وأدرک الأسانيد بالعراق وخراسان ، وعرف طريق الحديث على الرسم فى مثله ، وتوفى يوم الاثنين 22 ذى القعدة سنة 1. وكان للمحدثين والحديث نفاق وسوق فى صوته لإمعانه فى الجمع ، وإدمانه السماع والإسماع ، وحثه على الرواية ...).

ديوانين ، أحدهما خاص بشعر الحكم والآداب والمواعظ ، وسماه : الحديقة الأنيقة ، وقد تقدم.

والديوان الثانى :

3 - أنوار العقول :

جمع فيه مما وقع له من شعره عليه السلام كله ، يعم ما وجده منسوبا إليه فى شتى الأغراض ، وسماه : أنوار العقول من أشعار وصى الرسول.

أوله : (الحمد لله الذى دانت لعزته الجبابرة ... ورأيت بعد أن أسم هذا المجموع ب : أنوار العقول من أشعار وصى الرسول ...).

وقد مدحه المؤلف بقوله :

خير الدواوين تحويه وتحفظه

ديوان شعر أمير المؤمنين على

فيه المعالى وفيه الفضل مجتمعا

كفضل صاحبه فى العالمين على

ذكره فى كتابه حدائق الحقائق 1 / 372 عند شرح قوله عليه السلام : (فإنى ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإيمان والهجرة) قال : (قلت : وله عليه السلام فى هذا المعنى نظم ، وهو :

سبقتكم إلى الإسلام طرا

على ما كان من فهمى وعلمى

فى أبيات معه ، قد أوردتها بتمامها ونظامها فى الكتاب الموسوم ب : أنوار العقول من أشعار وصى الرسول ، وأوردت فيه كل شعر نسب إليه صلوات الله عليه ، وذلک مما لم أسبق إلى جمعه وترتيبه بعون الله وحسن توفيقه).

مخطوطاته :

1 - مخطوطة سنة 771 ه ، فى مكتبة مجلس (سنا) فى طهران ، رقم 876 ، مع (نهج البلاغة) بهذا التاريخ ، وصفت فى فهرسها

2 / 81. 2 - مخطوطة سنة 778 ه ، مع (نثر اللألئ) ، فى مكتبة فخر الدين

النصيرى فى طهران.

3 – مخطوطة سنة 807 ه ، مترجمة إلى الفارسية خلال السطور ، كانت فى مكتبة الخونسارى فى النجف ، ذكرت فى الذريعة 2 / 433 ، وهى الآن فى مكتبة آية الله فاضل العامة فى خونسار ، رقم 160 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 120.

4 – مخطوطة سنة 11 (8) ه ، فى مكتبة السيد المرعشى العامة فى قم ، رقم 504 ، ذكرت فى التراث العربى فى مكتبة آية الله المرعشى 1 / 329.

5 – مخطوطة سنة 818 ه ، فى مكتبة جامع كوهرشاد فى مشهد ، رقم 104 ، مع (نهج البلاغة) بهذا التاريخ ، مترجمين إلى الفارسية خلال السطور ، وصفت فى فهرسها 1 / 89.

6 – مخطوطة سنة 858 ه ، فى مكتبة خدا بخش فى بتنه بالهند ، رقم 1749.

7 – مخطوطة سنة 875 ه ، مع ترجمة نظما فارسيا لشوقى ، فى مكتبة فخر الدين النصيرى فى طهران.

8 – مخطوطة سنة 887 ه ، فى مكتبة المتحف العراقى فى بغداد ، رقم 1050.

9 – مخطوطة سنة 890 ه ، فى طوبقبو ، فى إستانبول ، رقم 8382 ، مترجم إلى الفارسية خلال السطور.

10 – مخطوطة سنة 891 ه ، فى مكتبة السيد المرعشى فى قم ، رقم 826 ، مع (نهج البلاغة) والترجمة الفارسية مكتوبة بالأحمر خلال سطورهما ، ذكرت فى التراث العربى 1 / 329.

11 – مخطوطة سنة 930 ه ، فى جامع كوهرشاد فى مشهد ، رقم 515 ، ذكرت فى فهرسها 2 / 622.

12 – مخطوطة سنة 940 ه ، فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، رقم 4638.

13 و 14 – وفيها مخطوطتان أخريان من القرن العاشر أيضا مع الترجمة

الفارسية ، بالرقمين 677 و 4637 ، ذكرتا فى فهرسها 3 / 172 و 7 / 368 و 369.

طبعاته :

وديوان أمير المؤمنين عليه السلام المطبوع المتداول هو (أنوار العقول) هذا ، جمع الكيدرى ، بحذف مقدمته وتصرف يسير من الناشرين كما يظهر بالمقارنة بينهما ، وكما نبه عليه شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة (1).

وقد طبع فى مصر والعراق والهند وإيران وسورية ولبنان.

فأما مصر :

فقد طبع فيها فى بولاق سنة 1251 ه وهو أول طبعاته ، وطبع فى القاهرة سنتى 1276 و 1286 ه ، وبالمطبعة العلمية بجوار الأزهر سنتى 1311 و 1312 ه.

وأما العراق :

فطبع فيها كثيرا ، منها فى النجف فى المكتبة التجارية سنة 1372 ه ، وفى مطبعة الغرى الحديثة سنة 1386 ه ، وفيها أيضا دون تاريخ ، وفى بغداد فى 80 ص ، وفيها أيضا فى 132 ص ، وكلاهما دون تاريخ.

وأما الهند :

فطبع فيها فى بومبى سنة 1276 وسنة 1300 وسنة 1310 ه ، وفى لكهنو بمطبعة نول كشور سنة 1900 م مع الترجمة الفارسية ، وفى كانبور سنة 1303 ه مع شروح فارسية ، وفى سنة 1311 ه ، وفى آكره سنة 1304 ه مع شروح فارسية.

---

1 - 1. قال فى الذريعة - عند كلامه على أنوار العقول 2 / 433 : (والنسخة المطبوعة المعروفة بديوان أمير المؤمنين عليه السلام قريبة من هذا الكتاب فى الترتيب ، لكنه أسقط فيها الأسانيد وكثيرا من الأشعار! ...).

وأما فی إیران :

فقد طبع فی طهران فی السنین 1265 و 1271 و 1277 و 1281 و 1284 ه مع شروح لغویة فارسیة ، وفی السنین 1311 و 1312 و 1355 ه طبع فی هذه الطبعة (أنوار العقول) بکامله طبعة حجریة بأعلی صفحات (نهج البلاغة) مع ترجمة الأشعار نظما بالفارسیة من نظم حسین بن معین الدین المیبدی شارح الدیوان) (1).

وطبع فی تبریز فی السنین 1260 و 1263 و 1283 و 1298 و 1304 ه ، وطبعة دون تاریخ.

وطبع فی قم مع ترجمة الشیخ مصطفی الزمانی والترجمة المنظومة للمیبدی سنتی 1403 و 1410 ه.

وهو الآن تحت الطبع فیها مرة أخری.

وأما فی سوریة :

فقد طبع فی دمشق سنة 1374 ه.

وأما فی لبنان :

فقد طبع فی بیروت مؤخرا بتحقیق الدکتور محمد عبد المنعم الخفاجی ، من منشورات دار ابن زیدون ومکتبة الکلیات الأزهریة ، وطبعته دار الکتاب العربی سنة 1411 ه بتحقیق الدکتور یوسف فرحان.

وأما هولندا :

فقد طبع فی لیدن سنة 1745 مع شروح لاتینیة لکوی برس. ص 591 یف Kuyprs. G.

1- 1. یأتی ذکره فی شروح الدیوان.

ترجماته :

1 – ترجم إلى الفارسية نظما ونثرا أكثر من مرة ، فقد تقدم فى مخطوطاته أنها فى الغالبية تحمل الترجمة الفارسية خلال السطور ، وأقدمها ما تقدم فى مخطوطة سنة 807 ه.

2 – وترجمة إلى الفارسية نظما حسين بن معين الدين الميبدى ، وأدرجها خلال شرحه للديوان (1).

3 – وترجمه شاعر من القرن التاسع يدعى شوقى ، ترجمه سنة 875 ه ، توجد مخطوطته فى مكتبة جامع كوهر شاد فى مشهد ، رقم 538 ، كتبت سنة 1280 ه ، كما فى فهرسها

.644 / 2

4 – وترجمه مير صدر الدين سلطان إبراهيم الأمينى ناظم فتوحات شاهى ، باسم الشاه إسماعيل الصفوى (905 – 930 ه) وهى فتوحاته.

5 – وترجمه من المعاصرين الشيخ مصطفى الزمانى الأصفهانى النجف آبادى ، نزيل قم ، المتوفى بها سنة 1411 ه ، وطبعها مع الديوان وضم إليها ترجمته المنظومة للميبدى.

ومن شروح أنوار العقول :

1 – شرح القاضى كمال الدين حسين بن معين الدين الميبدى اليزدى المنطقى ، المتوفى سنة 911 ه.

وهو من تلامذة الجلال الدوانى ، يشرح أبياتا بالفارسية ثم يترجمها إلى الفارسية نثرا ونظما ، وأتمه سنة 890 ه ، وله (شرح الهداية الأثيرية) مطبوع ، وشرح على الكافية.

أعلام الشيعة – القرن العاشر – : 74 ، والذريعة 9 رقم 535 أو 7162.

1– 1. معجم المطبوعات العربية 1354 والذريعة 9 / 102.

طبع شرح الديوان فى طهران سنتى 1285 و 1356 ه ، وفى لكهنو سنة 1293 ه.

وله مخطوطات كثيرة ، منها : فى مكتبة المجلس فى طهران ، رقم 413 ، كتبت فى حياته سنة 890 ه.

وأخرى فى جامعة طهران ، رقم 97 ، كتبت سنة 900 ه.

وأخرى مكتوبة فى حياته أيضا سنة 893 ه فى مكتبة الهمدانى فى لاهور.

وفى دار الكتب المصرية ، رقم 115 أدب فارسى ، كتبت سنة 925 ه.

وراجع بقية مخطوطاته فى فهرس المنزوى 5 / 3468 - 3471.

2 - شرح السيد إسماعيل بن نجف الحسينى المرندى ، درس فى النجف على الشيخ الأنصارى ، وتوفى سنة 1318 ه ، وله عدة مؤلفات ، منها : شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ، فرغ منه فى 23 شوال سنة 1282 ه ، ومنها : شرح شواهد مغنى اللبيب ، ترجم له شيخنا - رحمه الله - فى نقباء البشر 1 / 165.

3 - شرح السيد حسين بن إسماعيل الحسينى.

4 - شرح للسيد نور الله التسترى ، ولعله القاضى نور الله المرعشى ، الشهيد سنة 1019 ه.

يوجد فى مكتبة مدرسة سبهسالار (مطهرى) فى طهران ، رقم 7122.

5 - شرح السيد محمد مهدى بن محمد جعفر الموسوى التنكابنى ، من أعلام القرن الثالث عشر ، كما فى الذريعة 3 / 376 سماه : التحبير فى شرح ديوان الأمير.

6 - شرح لإسماعيل حقى الحنفى الاستانبولى ، المتوفى سنة 1127 ه ، مؤلف : روح البيان فى تفسير القرآن ، وشرحه هذا على الديوان تركى كبير ،

كما فى فهرس المكتبة المركزية بجامعة طهران 2 / 119 ، وترجمة المؤلف فى هدية العارفين 1 / 219.

ومن كتب الكيدرى الواصلة إلينا :

4 - إصباح الشيعة بمصباح الشريعة :

فى الفقه ، ربما نسب إلى الشيخ سليمان الصهرشتى ، من أعلام القرن الخامس ، وهو خطأ لما فيه من النقل فى قضاء الفوائت من كتاب الصلاة عن ابن زهرة الحلبى ، المتوفى سنة 585 ه ، وهو متأخر عن الصهرشتى نحو المائة سنة.

أوله : (الحمد لله الذى ألهمنا أن نحل معاقد الحق ... وسمته : إصباح الشيعة بمصباح الشريعة ...).

مخطوطاته :

1 - مخطوطة منه فى إحدى مكتبات قزوين ، كتبت سنة 654 ه ، نسخة جيدة مصححة ، وعليها تعليقات.

وعنها مصورة فى مكتبة السيد المرعشى ، رقم 127 ، ذكرت فى فهرس مصوراتها 1 / 123.

2 - مخطوطة القرن 11 أو 12 ، فى مكتبة وزارة الإرشاد فى طهران ، معها رسائل للشريف المرتضى.

3 - مخطوطة القرن 12 ، فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، رقم 1741 ، ذكرت فى فهرسها 16 / 464.

طبعاته :

طبع لأول مرة فى بيروت سنة 1410 ه فى (سلسلة الينابيع الفقهية)

مبضعا موزعا على الكتب الفقهية ، وقد حققه ثانية الشيخ إبراهيم البهادرى وسوف يصدر مطبوعا محققا.

5 - مباهج المهج فى مناهج الحجج :

فارسى ، فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرة من عترته عليهم السلام ، ذكره ميرزا عبد الله أفندى فى تعليقته على أمل الآمل ، ص 232 ، وقال : (فى المعجزات والفضائل ، وأحوال الأئمة عليهم السلام ، فارسى مبسوط جدا ، قد رأيته ، ورأيت بخط مولانا محمد حسين الأردبيلى على ظهر هذا الكتاب أنه عشر مجلدات وأنه تأليف المولى الأعظم ، قانون المفسرين ، سلطان المحدثين ، برهان المحققين ، مولانا قطب الملة والحق والدنيا والدين ، الكيدرى السبزوارى ...).

لم يطبع حتى الآن ، وقد عثرنا للأصل - على مخطوطتين :

1 - مخطوطة فى مكتبة المسجد الأعظم فى قم ، رقم 2 ، ذكرت فى فهرسها ص 386.

2 - مخطوطة فى مكتبة مدرسة السيد الكلبايكانى فى قم ، رقم 2125 ، ذكرت فى فهرسها 3 / 169.

أقول : وقد لخصه كمال الدين أبو سعيد الحسن بن الحسين الشيعى السبزوارى ، فى سنة 753 ه وسماه : بهجة المباهج ، وزاد عليه أشياء ، ومخطوطاته كثيرة ، منه مخطوطة سنة 903 ه ، فى مكتبة مجلس (سنا) رقم 558 ، ومخطوطة سنة 935 ه فى جامعة طهران ، رقم 968.

6 - شرح الإيجاز :

فى النحو ، منه مخطوطة كتبت سنة 698 ه ، فى مكتبة لاله لى بالمكتبة السليمانية فى إستانبول ، فى المجموعة رقم 3324 ، من 60 / أ - 119 / أ.

أوله : (الحمد لله الواحد الأحد الخاق الرازق ...).

آخره : (هذا آخر ما جمعته ... من كتاب الدرر فى شرح الإيجاز ...) ذكرها الدكتور ششن فى نوادر المخطوطات العربية 2 / 324 وفيه أن (الإيجاز لأبى على الطبرى) ولعل صوابه الطبرسى ، وهو أبو على الفضل بن الحسن ، مؤلف (مجمع البيان) المتوفى سنة 548 ه.

ويأتى للكيدرى كتاب (الدرر) فى النحو ، ولعله هو شرح الإيجاز هذا.

ومن كتب الكيدرى المفقودة :

7 – الدرر فى دقائق النحو :

ذكره المؤلف فى حدائق الحقائق : 674 و 1001 ، وإن كان هو (شرح الإيجاز) الذى تقدم فهو موجود.

8 – بصائر الأنس بحظائر القدس.

9 – كفاية البرايا فى معرفة الأنبياء والأوليا :

ذكره شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 18 / 89 وقال : (وقد نقل جملة من عباراته شيخنا النورى فى خاتمة المستدرک) فيبدو أنه – رحمه الله – كان عنده منه نسخة ، وينقل عنه عبد المطلب بن يحيى الطالقانى – من أعلام القرن الحادى عشر – فى كتابه (خلاصة الفوائد) كثيرا ، مترجما لما ينقله إلى الفارسية حيث إن (خلاصة الفوائد) باللغة الفارسية ، ولا ندرى بمصيرها ولم نعثر عليها.

10 – لباب الألباب :

فى علم الكلام ، ذكره شيخنا – رحمه الله – فى الذريعة 18 / 282 ، وذكره المؤلف فى كتابه حدائق الحقائق 2 / 619 قال : (وقد ذكرت وجه حسن إيلامه

تعالى الحيوانات من المكلفين وغيرهم وما يرد على ذلک من الأسئلة والأجوبة على غاية التلخيص فى كتابى الموسوم بلباب الألباب ...).

11 - البراهين الجلية فى إبطال الذوات الأزلية

12 - شريعة الشريعة :

فى الفقه ، ذكره فى كتابه حدائق الحقائق 3 / 1451 قال : (ومن أراد معرفة أحكام الطلاق وشروطها وتفاصيلها فعليه بكتابنا الموسوم بشريعة الشريعة ، وهو تهذيب كتاب المهذب ، فإنها وسائر الأحكام الشرعية مستقصاة مستوفاة فيه على غاية ما يرام من التهذيب والتلخيص والترتيب).

13 - تنبيه الأنام لرعاية الإمام :

ذكره المؤلف فى آخر كتاب الخمس من (إصباح الشيعة).

شعره :

كان قطب الدين الكيدرى - رحمه الله - مشاركا فى جملة من العلوم ، ماهرا فيها ، متضلعا فى اللغة العربية وآدابها ، قويا فيها شاعرا ناثرا أديبا ، بليغا فى النظم ، متمكنا من النثر ، وإليک نماذج من نظمه :

وأنت إذا ركبت فشوس حرب

بحيث تجول ربات الحجال

وأنت إذا منحت وكل بحر

بجنب نداک مقصور النوال

نوالک ليس يسبقه سؤال

كأن عليک ذنبا فى السؤال

عدوک فى فنائک ليس يدرى

لدهشته يمينا عن شمال

وقال فى شرح قوله عليه السلام : (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) وقد قلت فى من يفتخر بفضل أبيه ، وليس هو الفاضل النبيه :

أغرک يوما أن يقال ابن فاضل؟!

وأنت بحمد الله أجهل جاهل

فإن زانک الفضل الذی فیه قد بدا

فقد شانه أن لست تحظی بطائل

وإن لم یکن ذا الجهل عنک بزائل

إلیه فذاک الفضل لیس بزائل

وقال فیه ص 466 عندما روی کلام معاویة وعمرو بن العاص فی أمیر المؤمنین علیه السلام : وحین قرع هذا الکلام سمعی ، وتمکن فی سویدا قلبی ، سمح خاطری ببیتین بدیهین ، وهما :

نفسی فداء إمام قد روی فیه

هذا وأعظم من هذا أعادیه

فمن یرم لخیار الخلق منقصة

فذاک مثل سلاح الکلب فی فیه

وقد تقدم ما نظمه فی مدح نهج البلاغة فی العدد 34 ص 72 ، وما نظمه فی مدح (أنوار العقول) فی هذا العدد ص 308.

وأما نثره :

فحسبک دلالة علی قوته ورصانته کتابه المطبوع (حدائق الحقائق) فی شرح نهج البلاغة ، وقد تقدم منه ما کان فی إطراء نهج البلاغة فی العدد 34 ص 90.

ومن مصادر ترجمة الکیدری :

أعیان الشیعة 9 / 250 ، روضات الجنات 6 / 259 ، رجال بحر العلوم 3 / 240 ، أمل الآمل 2 / 202 ، الفوائد الرضویة : 493 ، الکنی والألقاب 3 / 74 ، ریحانة الأدب 4 / 473 ، التعلیقة علی أمل الآمل : 232 ، توضیح المشتبه 7 / 341 ، تبصیر المنتبه 3 / 1220 ، ریاض العلماء 4 / 401 ، المشتبه : 554.

للبحث صلة ...

إحياء التراث

لمحة تاريخية سريعة حول تحقيق التراث ونشره

وإسهام إيران فى ذلک

(3)

الشيخ عبد الجبار الرفاعى

141 - تجارب الأمم.

أبو على مسكويه الرازى.

تحقيق وتقديم : أبو القاسم إمامى.

طهران : دار سروش للطباعة والنشر ، ط. 1 ، 1366 ه ش = 1407 ه ، ج 1 : 394 ص ، ج 2 : 405 ص ، 24 سم.

142 - تجريد الاعتقاد.

نصير الدين الطوسى(ت 673 ه).

تحقيق: محمد جواد الحسينى الجلالى.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية.

143 - التجبير فى علم التعبير.

منسوب لفخر الدين محمد بن عمر

الرازى.

إعداد : إيرج أفشار.

طهران : بنياد فرهنک إيران ، 1354 ه ش ، 200 ص.

144 - تحديد نهايات الأماكن.

أبو ريحان البيرونى.

تصحيح : أحمد آرام.

جامعة طهران : 1353 ه ش ، (منشورات جامعة طهران ، 1392).

145 - تحرير الأصول.

تقريرا لبحث الشيخ ضياء الدين العراقى.

تقرير : مرتضى النجفى المظاهرى الإصبهانى.

عبدالجبّار الرفاعىّ

ص: 320

تصحيح وتحقيق : حمزة حمزوى.

طهران : مجمع الحج والأوقاف والأمور الخيرية - 1364 ه. ش.

146 - التحرير الطاووسى.

المستخرج من كتاب حل الإشكال فى معرفة الرجال ، لأحمد بن طاووس الحسينى ، المتوفى سنة 664 ه.

تأليف : حسن بن زين الدين الشهيد الثانى.

تحقيق : ضياء الجواهرى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1411 ه.

147 - تحرير المسائل الصاغانيات.

محمد تقى داودى (ت 1412 ه).

تصحيح : محسن أكبر أكبريان.

طهران : دار الكتب الاسلامية ، 1412 ه 112 ص ، 21 سم.

148 - التحصين فى صفات العارفين.

أحمد بن محمد بن فهد الحلى (757 - 841 ه).

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام - قم.

قم : مدرسة الإمام المهدى عليه

السلام ، 1406 ه.

149 - التحصين لأسرار ما زاد من أخبار اليقين.

رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنى الحلى (589 - 664 ه).

تحقيق : الأنصارى.

بيروت : مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلامى، 1410 ه (مع: اليقين باختصاص مولانا على بإمرة المؤمنين، للمؤلف).

150 - تحف العقول فيما جاء من الحكم والمواعظ عن آل الرسول.

الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى.

تحقيق : على أكبر الغفارى.

النجف : المطبعة الحيدرية ، 1963 م ، 399 ص.

151 – التحفة.

ملا نظر على كيلانى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفة ، 1978 م (منتخباتى از آثار حكماى إلهى

ص: 321

إيران 4 : 599 – 848).

152 – تحفة الأبرار الملتقط من آثار الأئمة الأطهار.

محمد باقر الشفتى.

تحقيق : مهدى الرجائى.

أصفهان : مكتبة مسجد سيد أصفهان ، 1368 ه. ش ، ج 1 : 496 ص ، ج 2 : 532 ص.

153 – التحفة الكلامية.

شمس الدين محمد بن زين الدين على ، المعروف بابن أبى جمهور الأحسائى (ق 9 ه).

تحقيق : يعقوب جعفرى.

كلام (قم) ، ع 8 ، 1372 ه. ش ، ص 34 – 48.

154 – تخميس قصيدة البردة.

حسن الأعرجى.

تحقيق : أسد مولوى.

تراثنا (قم) ، س 6 ، ع 2 (23) ، 1411 ه ، ص 151 – 202.

155 – تخميس قصيدة البردة.

على خان المدنى ، على بن أحمد

الحسينى الحسنى (1052 – 1120 ه).

تحقيق : على محدث.

طهران : مؤسسة البعثة ، 1404 ه ، 56 ص ، 21 سم.

156 – تخميس لامية العجم.

محمد بن الحسن الحر العاملى.

تحقيق : أسعد الطيب.

تراثنا (قم) ، س 7 ، ع 3 (28) ، 1412 ه ، ص 163 - 192.

157 - تخمس لامية العجم فى رثاء الحسين عليه السلام.

محمد بن على بن محمد بن علوان بن على الشيبانى السورائى (ت 706 ه).

تحقيق : أسد مولوى.

تراثنا (قم) ، س 2 ، ع 1 (6) ، 1407 ه ، ص 201 - 216.

158 - التدوين فى أخبار أهل العلم بقزوين.

عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى (557 - 623 ه).

ضبطه وحققه : عزيز الله العطارى.

حيدر آباد : 4 مج.

ص: 322

159 – التذكرة بأصول الفقه.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : محمد مهدى نجف.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 48 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 9).

160 – تذكرة الفقهاء.

كتاب البيع.

العلامة الحلى (ت 726 ه).

تحقيق : محمد كلانتر.

النجف : 1968 م.

161 – تذكرة الوداد فى حكم رفع اليدين حال القنوت.

محمد إسماعيل المازندرانى

الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية : 1 : 9 – 26).

162 – ترتيب إصلاح المنطق.

ابن السكيت.

رتبه وقدم له وعلق عليه : محمد حسن بكائى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، ط 1 ، 1412 ه ، 491 ص ، 24 سم.

163 – ترجمان القرآن.

الشريف الجرجانى ، شرف الدين على ابن محمد الحسينى الحنفى.

باهتمام : محمد دبير سياقى.

طهران : 1333 ه. ش ، 148 ص ، 24 سم.

164 - ترجمة الإمام الحسن بن على.

من تاريخ مدينة دمشق.

ابن عساكر ، على بن الحسن (ت 571 ه).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

بيروت : مؤسسة المحمودى للطباعة

والنشر ، ط 1 ، 1980 م ، 293 ص.

165 - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام

من القسم غير المطبوع من كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد (168 - 230 ه).

تهذيب وتحقيق : عبد العزيز الطباطبائى.

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 2 (11) ، 1408 ه ، ص 117 - 190.

166 – ترجمة الإمام الحسين.

من تاريخ مدينة دمشق.

ابن عساكر ، على بن الحسن (ت 571 ه).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

بيروت : ط 1 ، 1979 م ، 337 ص.

167 – ترجمة الإمام على بن أبى طالب.

من تاريخ دمشق.

ابن عساكر ، على بن الحسن (ت 571 ه).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، 1975 م ، 3 ج.

168 – ترجمة الحسين ومقتله عليه السلام.

من القسم غير المطبوع من كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد (168 – 230 ه).

تحقيق : عبد العزيز الطباطبائى.

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 1 (10) ، 1408 ه ، ص 117 – 206.

169 – تسلية الفؤاد فى بيات الموت والمعاد.

عبد الله شبر (1188 – 1242 ه).

تحقيق : أحمد الحسينى ، ورضا أستادى. قم : مكتبة بصيرتى ، 1393 ه ، 272 ص ، 24 سم.

170 – تسمية من قتل مع الإمام الحسين عليه السلام.

الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفى الأسدى ، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

تحقيق : محمد رضا الحسينى الجلالى.

تراثنا (قم) ، س 1 ، ع 2 ، خريف 1406 ه ، ص 127 – 160.

171 – تسهيل السبيل بالحجة فى انتخاب كشف الغمة لثمرة المهجة.

محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى (ت 1091 ه).

تحقيق: مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث – قم.

طهران : مؤسسة البحوث والتحقيقات

ص: 324

الثقافية ، 1407 ه.

172 - تصحيح الاعتماد = شرح إعتقادات الصدوق.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : حسين دركاهى.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 160 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 5).

173 - تصحيح المشتبه.

أحمد بن محمد مهدى بن أبى ذر الكاشانى النراقى (1185 - 1245 ه).

تحقيق : أبو الفضل مير محمدى الزندى.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية ، 1410 ه.

174 - تعديل المعيار فى نقد تنزيل الأفكار.

نصير الدين الطوسى (597 - 672 ه).

باهتمام : عبد الله نورانى.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 ه. ش (مع : منطق

ومباحث ألفاظ ، ص 137 - 248).

175 - كتاب التعريف بوجوب حق الوالدين.

وهو رسالة الوصية إلى ولده.

محمد بن عثمان الكراجكى (ت 449 ه).

تحقيق : جلال الدين المحدث ، ومحمد الآخوندى.

طهران : دار الكتب الإسلامية ، 1370 ه ، 10 ص ، 21 سم (مع : كتاب (التفضيل) للمؤلف).

176 - تعليقات على أثولوجيا.

القاضى سعيد القمى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : أنجمن حكمت وفلسفه ، 1976 م (منتخباتى از آثار حكماى إلهى إيران 3 : 89 – 216).

177 – تعليقات على الصحيفة السجادية.

محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى (ت 1091 ه).

تحقيق: مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث – قم.

طهران : مؤسسة البحوث والتحقيقات

ص: 325

الثقافية ، 1407 ه.

178 - تعليقات منطقية.

الميرداماد.

باهتمام : عبد الله نورانى.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 ه. ش (مع : منطق ومباحث ألفاظ ، ص 287 - 307).

179 - تعليقات أمل الآمل.

ميرزا عبد الله أفندى الأصفهانى (ق 12 ه).

تحقيق : أحمد الحسينى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1410 ه ، 439 ص.

180 - التعليقة على اختيار معرفة الرجال.

محمد باقر الحسينى الميرداماد.

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1364 ه. ش ، 2 ج.

181 - التعليقة على أصول الكافى.

محمد باقر المشتهر بالداماد (ت 1041 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

أصفهان : مكتبة السيد الداماد.

قم : مطبعة الخيام ، 1403 ه ، 404 ص ، 24 سم.

182 - تعليقة على رسالة ابن ميمون فى رد جالينوس.

نصير الدين الطوسى (597 - 672 ه).

باهتمام : عبد الله نورانى.

طهران : مؤسسة مطالعات إسلامى جامعة مک کيل وجامعة طهران ، 1980 م (مع : (تلخيص المحصل) وغيره للمؤلف ، ص 507 - 508).

183 - تعليقة على شرح منظومة حكمة السبزوارى.

ميرزا مهدى مدرس آشتيانى.

باهتمام : عبد الجواد فلاطورى ، ومهدى محقق.

قدم له بالإنجليزية : إيزوتسو.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 753 ص + 11 ص (مقدمة).

184 - تعيين المخالفين لأمير المؤمنين.

على بن الحسين الكركى

ص: 326

(ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 223 - 241).

185 - التفسير.

منسوب ل: على بن إبراهيم القمى.

تحقيق : طيب الجزائرى.

قم : دار الكتاب ، ط 3 ، 1404 ه ، 2 ج.

186 - التفسير.

محمد بن مسعود بن عياش السمرقندى.

تحقيق : هاشم الرسولى.

طهران : المكتبة العلمية الإسلامية.

187 - تفسير الآيات المتشابهة من القرآن.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 3 : ص 285 - 306).

188 - تفسير آية المودة.

أحمد بن محمد بن شهاب الدين الخفاجى الحنفى المصرى (979 - 1069 ه).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

قم : مجمع الثقافة الإسلامية 1412 ه.

189 - تفسير جوامع الجامع.

الفضل بن الحسن الطبرسی.

تحقیق : أبو القاسم کرجی.

طهران : جامعة طهران ، 1359 ه. ش ، 2 ج.

190 - تفسیر الحبری.

الحسین بن الحکم الحبری (ق 3 ه).

تحقیق : محمد رضا الحسینی الجلالی.

بیروت: مؤسسة آل البیت - علیهم السلام - لإحیاء التراث، 1408 ه، 696 ص.

191 - تفسیر سورة الإخلاص.

محمد علی الأردوبادی (1312 - 1380 ه).

تحقیق : جعفر عباس الحائری.

ص: 327

قم : تراثنا ، س 1 ، ع 4 ، ربيع 1406 ه ، ص 199 - 208.

192 - تفسير سورة الكافرون.

جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى (830 - 908 ه).

تحقيق : أحمد تويسركانى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، ط 1 ، 1411 ه (ضمن : ثلاث رسائل ، ص 37 - 67).

193 - تفسير الصراط المستقيم.

حسين البروجردى.

تحقيق: غلام رضا مولانا البروجردى.

طهران : الصدر ، د. ت. 447 + 24 ص ، 24 سم.

195 - تفسير فرات الكوفى.

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى.

النجف : المطبعة الحيدرية ، 1354 ه ، 224 ص (تحقيق : محمد على الأوردبادى).

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى ، 1410 ه ، 720 ص (تحقيق : محمد الكاظم).

196 - تفسير القرآن الكريم.

عبد الله شبر.

باهتمام : نصر الله التقوى.

طهران : 1352 ه.

197 - تفسير القرآن الكريم.

على بن إبراهيم بن هاشم القمى.

تحقيق : طيب الجزائرى.

النجف : مطبعة النجف ، 1386 - 1387 ه ، 2 ج.

198 - تفسير القرآن الكريم.

محمد كاظم العصار.

تصحيح وتعليق: جلال الدين الآشتيانى.

طهران : كانون انتشارات محمدى ، 1350 ه. ش ، 323 ص.

ص: 328

199 – تفسير القرآن الكريم

صدر المتألهين ، محمد بن إبراهيم الشيرازى.

تصحيح : محمد خواجوى.

قم : بيدار ، 1361 – 1370 ه. ش ، 7 ج.

200 – تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب.

محمد بن محمد رضا القمى المشهدى.

قم : جماعة المدرسين فى الحوزة ، 1366 – 1370 ه. ش.

قم : 1368 ه. ش (تحقيق : مجتبى العراقى).

طهران : 1368 – 1371 ه. ش ، 14 ج (تحقيق : حسين دركاهى).

201 – تفسير اللاهيجى.

قطب الدين بهاء الدين محمد بن على ابن عبد الوهاب شريف الديلمى اللاهيجى الأشكورى.

تصحيح : جلال الدين الأرموى ، ومحمد إبراهيم آيتى.

طهران : 1340 ه ش ، 98 + 856 + 945 + 938 + 895 ص ،

24 سم.

202 – التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام.

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام – قم.

قم : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام ، 1409 ه.

203 – كتاب التفضيل.

أبو الفتح محمد بن عثمان الكراجكى (ت 449 ه).

تحقيق : جلال الدين المحدث ، محمد الآخوندى.

طهران : دار الكتب الإسلامية ، 1370 ه ، 34 ص ، 21 سم ، (معه : كتاب (التعريف بوجوب حق الوالدين) للكراجكى).

طهران : مؤسسة البعثة ، 1361 ه. ش ، 47 ص ، 21 سم.

204 - تفضيل أمير المؤمنين.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : على موسى الكعبى.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 48 ص

ص: 329

(مصنفات الشيخ المفيد ، 7)

205 - تفضيل الأنبياء على الملائكة.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 155 - 167).

206 - التفهيم لأوائل صناعة التنجيم.

أبو ريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى.

تصحيح وتقديم : جلال الدين همائى.

طهران : أنجمن آثار ملى ، 1353 ه. ش ، 135 + قص + 746 ص ، 24 سم (انتشارات انجمن آثار ملى ، 109).

207 - تقريب المعارف فى الكلام.

تقى الدين أبو الصلاح الحلبى.

تصحيح : رضا الأستادى.

قم : مكتب النشر الإسلامى ، ط 1 ، 1363 ه. ش ، 24 سم.

208 - تقريرات آية الله المجدد الشيرازى.

بقلم : على الروزدرى ، المتوفى نحو

1290 ه.

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.

قم : مؤسسة آل البيت عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1409 ه ، ج 3 ، 1413 ه ، ج 2.

209 - التقية.

مرتضى الأنصارى (1214 - 1281 ه).

تحقيق : فارس الحسون.

قم : مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام ، 1412 ه.

210 - تكملة أمل الآمل.

حسن الصدر.

تحقيق : أحمد الحسينى.

باهتمام : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1406 ه ، 532 ص ، 24 سم.

211 - تكملة رسالة أبى غالب الزرارى.

الغضائرى ، أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الواسطى.

تحقيق : محمد رضا الحسينى.

قم : مركز البحوث والتحقيقات

الإسلامية ، ط 1 ، 1411 ه ، (مع كتاب رسالة أبى غالب الزرارى ، ص 185 – 194).

212 – تلخيص البيان فى مجازات القرآن.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

طهران : 1372 ه (باهتمام : حسين على محفوظ ، ومحمد المشكاة).

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى ، 1407 ه (إعداد : مؤسسة نهج البلاغة).

213 – تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف.

مفلح بن حسن رشيد الصيمرى (ق 9 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1409 ه ، 3 ج ، 24 سم.

214 – تلخيص المحصل.

المعروف ب : نقد المحصل.

نصير الدين الطوسى (597 – 672 ه).

باهتمام : عبد الله نورانى.

طهران : مؤسسة مطالعات إسلامى

جامعة مک كيل وجامعة طهران ، 1980 م ، 422 ص (مع مجموعة رسائل وفوائد كلامية ، للمؤلف).

215 – تلويح النوريات من الكلام فى تنقيح الضروريات من الإسلام.

محمد باقر بن زين العابدين الموسوى الخوانسارى.

تقديم : أحمد الروضاتى.

أصفهان : 1377 ه ، 24 سم ، مع : النهرية.

216 – كتاب التلويحات اللوحية والعرشية.

شهاب الدين السهروردى.

تصحیح : هنری کوربن.

طهران : أنجمن حکمت وفلسفه ، 1355 ه. ش (مجموعة مصنفات شیخ إشراق 1 : 1 - 121).

217 - کتاب تمهید الأصول فی علم الکلام.

شرح علی القسم النظری من رسالة (جمل العلم والعمل) للسید المرتضی علم الهدی.

الشیخ الطوسی ، محمد بن الحسن

ص: 331

(385 - 460 ه)

تصحيح : عبد المحسن مشكاة الدينى.

طهران : جامعة طهران ، 1362 ه. ش، 14 + 419 ص (منشورات جامعة طهران ، 1835).

218 - تمهيد القواعد.

صائن الدين على بن محمد التركة.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه إيران ، 1360 ه. ش.

219 - التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان.

محمد بن الحسن الحر العاملى.

صححه وعلق عليه : مهدى اللاجوردى الحسينى ، ومحمد الدرودى.

قم 1401 ه ، 104 ص.

220 - التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية.

الشهيد الثانى (911 - 965 ه).

تحقيق : صفاء الدين البصرى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، 1411 ه.

221 - تنقيح أسانيد التهذيب.

حسين الطباطبائى البروجردى (ت 1380 ه).

تصحيح : مهدى التبريزى الصادقى.

قم 1411 ه.

222 - التنقيح الرائع لمختصر الشرائع.

المقداد بن عبد الله السيورى.

تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمرى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1404 ه ، 4 ج ، 24 سم.

223 - توجيه مناظرة الشيخ المفيد.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 523 - 529).

224 - التوحيد.

محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، الشيخ الصدوق (ت 381 ه).

تحقيق : هاشم الحسينى الطهرانى.

بيروت : دار المعرفة ، 1387 ه =

ص: 332

1967 م ، 572 ص.

225 – التوحيد والتثليث.

محمد جواد البلاغى (1282 – 1352 ه).

إعداد : محمد على الحكيم.

قم : دار قائم آل محمد عليه السلام ، 1411 ه.

226 – توشيح التفسير فى قواعد التفسير والتأويل.

محمد بن سليمان التنكابنى (ت 1302 ه).

تحقيق : جعفر السعيدى الجيلانى.

قم : انتشارات كتاب سعدى ، ط 1 ، 1411 ه ، 232 ص ، 24 سم.

227 – توضيح الاشتباه والإشكال.

محمد على ساروى.

تصحيح : كاظم موسوى.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1344 ه. ش، 158 ص + 35 ص (فهارس)، (مع : ثلاث رسائل فى علم الرجال).

228 – الثاقب فى المناقب.

محمد بن على بن حمزة الطوسى المشهدى ، المتوفى بعد 585 ه.

تحقيق : نبيل رضا علوان.

بيروت : دار الزهراء ، 1411 ه.

229 – ثلاث أراجيز.

وهى :

1 – أرجوزة فى علم الكلام.

2 – أرجوزة فى الإمامة.

3 – أرجوزة فی الفقه ، اسمها : عقد الجواهر فی الأشباه والنظائر.

الحسن بن علی بن داود الحلی (ق 8 ه).

تحقیق : حسین درکاهی.

طهران : وزارة الإرشاد الإسلامی ، 1409 ه.

230 – ثمرة الفؤاد فی نبذ من مسائل المعاد.

إسماعیل الخاجوئی.

تصحیح : جلال الدین آشتیانی.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتی أز آثار حکمای إلهی إیران 4 : 151 – 232.)

ص: 333

231 - جامع الأحاديث.

ومعه الكتب التالية :

العروس.

الغايات.

المسلسلات.

الأعمال المانعة من دخول الجنة.

نوادر الأثر فى على خير البشر.

مؤلفها كلها : جعفر بن أحمد القمى.

تصحيح: محمد الحسينى النيشابورى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، 1371 ه. ش ، 392 ص ، 24 سم.

232 - جامع الأخبار

أو : معارج اليقين فى أصول الدين.

محمد بن محمد السبزوارى (ق 7 ه) تحقيق : علاء آل جعفر.

بيروت : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1412 ه.

233 - جامع الأسرار ومنبع الأنوار.

حيدر بن على الحسينى الآملى ، المتوفى بعد 782 ه.

عناية : هنرى كوربن ، وعثمان إسماعيل يحيى.

طهران : مؤسسة النشر ، 1969 م ، 898 ص ، م ، 76 ص ، بالفارسية ، ف ، 40 ص.

234 - جامع الرواة.

أو : رافع الاشتباهات فى ترجمة الرواة وتمييز المشتركات.

محمد بن على الأردبيلى الغروى الحائرى.

باهتمام : السيد حسين البروجردى.

طهران : 1334 ه. ش ، 2 ج ، 660 + 552 ص.

235 - جامع السعادات.

محمد مهدى النراقى.

تحقيق : محمد كلانتر.

تقديم : محمد رضا المظفر.

النجف : مطبعة النعمان ، 1963 م ، 3 ج.

236 - جامع المقاصد فى شرح القواعد.

المحقق الثانى ، على بن الحسين بن عبد العالى الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - قم.

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم

ص: 334

السلام – لإحياء التراث ، 1408 – 1411 ه ، 13 ج.

237 – جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال وتمييز المشتركات من الرجال

فخر الدين الطريحى.

تحقيق : محمد كاظم الطريحى.

طهران : جعفر ى ، 1374 ه ، 260 ص ، 24 سم.

238 – الجانب الغربى فى حل مشكلات الشيخ محيى الدين ابن عربى.

أبو الفتح محمد بن مظفر الدين محمد ابن حميد الدين بن عبد الله.

تصحيح : نجيب مايل الهروى.

طهران : مولى ، ط 1 ، 1364 ه. ش ، 336 ص ، 21 سم.

239 – جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلى (589 – 664).

تحقيق : جواد القيومى الأصفهانى.

طهران : مؤسسة الآفاق ، ط 1 ، 1412 ه ، 349 ص ، 24 سم.

240 – جمل العلم والعمل.

الشريف المرتضى ، على بن الحسين ابن موسى (ت 436 ه).

النجف. مطبعة الآداب ، 1387 ه ، 153 ص ، (تحقيق : أحمد الحسينى).

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى 3 : 7 – 81) (إعداد : مهدى الرجائى).

241 – الجمل والعقود.

الشيخ الطوسى (ت 460 ه).

تصحيح : واعظ زاده الخراسانى.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى ، (الرسائل العشر ص 153 – 252).

242 - الجمل.

أو : النصرة لسيد العترة فى حرب البصرة.

الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت 413 ه).

تحقيق : على مير شريفى.

قم : مكتب الإعلام الإسلامى ، ط 1 ، 1413 ه ، 600 ص ، 24 سم.

ص: 335

243 – جواب سؤالات ملا إسماعيل عارف بجنوردى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية، 1370 ه. ش (رسائل حكيم سبزوارى ص 395 – 492).

244 – الجوابات عن الشبهات فى خبر الغدير.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 3 : ص 249 – 253).

245 – جوابات أهل الموصل فى العدد والرؤية.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : محمد مهدى نجف.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 48 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 9).

246 – جوابات المسائل البحرانية.

أحمد بن محمد بن فهد الحلى (757 – 841 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

إشراف : محمود المرعشى.

قم: مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (الرسائل العشر ص 401 – 427).

247 – جوابات المسائل التبانيات.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1:ص 5 – 97).

248 – جوابات المسائل الرازية.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 99 – 133).

249 – جوابات المسائل الرسية الأولى.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

ص: 336

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 316 - 381).

250 - جوابات المسائل الرسية الثانية.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 383 - 388).

251 - جواب مسائل سيد سميع خلخالى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 ه. ش (رسائل حكيم سبزوارى ص 617 - 645).

252 - جوابات المسائل الشامية الأولى.

أحمد بن محمد بن فهد الحلى (757 - 841 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه ، (الرسائل العشر ص 339 -

399).

253 - جواب مسائل شيخ على فاضل تبتى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 ه. ش (رسائل حكيم سبزوارى ص 519 - 534).

254 - جوابات المسائل الطبرية.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 135 - 166).

255 - جوابات المسائل الطرابلسيات الثالثة.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 359 - 443).

ص: 337

256 – جوابات المسائل الطرابلسيات الثانية.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 309 – 356).

257 – جواب مسائل عالم فاضل ملا أحمد يزدى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 ه. ش(رسائل حكيم سبزوارى ص 493 – 518).

258 – جوابات المسائل الفقهية.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 255 – 314).

259 – جواب المسائل المصريات

الشريف المرتضى (355 – 436 ه).

إعداد : أحمد الحسينى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1410 ه (بضمن : رسائل الشريف المرتضى 4 : 14 – 35).

260 – جواب مسائل ملا إسماعيل بجنوردى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 ه. ش (رسائل حكيم سبزوارى ص 535 – 578).

261 - جواب مسائل ملا إسماعيل ميان آبادى.

ملا هادى سبزوارى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

إيران : سازمان أوقاف وأمور خيرية ، 1370 ه. ش (رسائل حكيم سبزوارى ص 647 - 674).

ص: 338

262 – جواب المسائل الموصليات الثالثة.

الشريف المرتضى (ت 436 ه) إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 201 – 269).

263 – جوابات المسائل الموصليات الثانية.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 169 – 299).

264 – جوابات المسائل الميافارقيات.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 1 : ص 271 – 307).

265 – جواب المسائل الواسطيات.

الشريف المرتضى (355 – 436 ه).

إعداد : أحمد الحسينى.

قم : دار القرآن الكريم، 1410 ه (بضمن رسائل الشريف المرتضى 4: 37 – 44).

266 – جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام.

محمد حسن بن باقر النجفى (ت 1261 ه).

تحقيق : عباس القوجانى وآخرون.

النجف : دار الكتب الإسلامية ، 1378 – 1388 ه ، 17 مج (ثم نشرت بقية المجلدات بعد هذا التاريخ ، فبلغ 43 مجلدا).

267 – الجوهرة فى نظم التبصرة.

الحسن بن على بن داود الحلى (647 – 707 ه) تحقيق : حسين الدركاهى.

طهران : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامى ، 1411 ه.

268 - الحاشية على أجوبة المسائل المهنائية.

محمد إسماعيل المازندرانى

ص: 339

الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 2 : 147 – 149).

269 – الحاشیة علی رجال الکشی.

محمد باقر المیرداماد (ت 1040 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : مؤسسة آل البیت – علیهم السلام – لإحیاء التراث ، 1404 ه ، 2 مج ، 904 ص (فی هامش : اختیار معرفة الرجال ، المعروف ب : رجال الکشی ، للشیخ الطوسی).

270 – حاشیة کتاب المکاسب.

محمد کاظم الآخوند الخراسانی.

تصحیح وتعلیق : مهدی شمس الدین.

طهران : وزارة الإرشاد الإسلامی ، 1406 ه ، 282 ص ، 24 سم.

271 – حدائق الحقائق فی فسر دقائق أفصح الخلائق.

فی شرح نهج البلاغة.

قطب الدین الکیدری ، محمد بن الحسین بن الحسین البیهقی الکیدری

(ق 6 ه).

تحقیق : عزیز الله العطاردی.

حیدر آباد : 404 ه ، 3 ج.

272 – الحدائق الناضرة فی أحکام العترة الطاهرة.

یوسف بن أحمد البحرانی (ت 1186 ه).

نشره : علی الآخوندی.

النجف : مطبعة النجف ، 1377 ه ، 18 مج (ثم نشرت بقية مجلداته فيما بعد ، فبلغ 25 مجلدا).

273 - الحدود.

المعجم الموضوعى للمصطلحات الكلامية.

قطب الدين أبو جعفر النيشابورى.

تحقيق : محمود يزدى.

إشراف : جعفر سبحانى.

قم : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، 1413 ه ، 148 ص ، 24 سم.

274 - حدود المنطق.

ابن بهريز.

تصحيح : محمد تقى دانش بزوه.

طهران : انجمن فلسفه إيران ،

ص: 340

1978 م ، 88 ص (مقدمة بالفارسية) + 56 ص (مع : المنطق ، لابن المقفع).

275 – الحدود والحقايق.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 261 – 291).

276 – الحدود والحقائق.

فى شرح الألفاظ المصطلحة بين

المتكلمين من الإمامية.

أشرف الدين صاعد البريدى الآبى.

تحقيق : حسين على محفوظ.

قم : مطبعة السلام ، 1362 ه. ش ، 30 ص ، 21 سم.

277 – الحديقة الهلالية.

الشيخ البهائى ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملى (953 – 1030 ه).

تحقيق : على الموسوى الخراسانى.

قم : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، 1410 ه.

278 – الحسن والقبح العقلى.

للشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم (مع : رسائل الشريف المرتضى).

279 – حقائق الإيمان.

الشهيد الثانى زين الدين بن على العاملى.

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1409 ه ، 308 ص ، 24 سم.

280 - الحكايات.

من إملاء الشيخ المفيد (336 - 413 ه).

ورواية السيد الشريف المرتضى (355 - 436 ه).

تحقيق : محمد رضا الحسينى الجلالى.

تراثنا (قم) ، س 4 ، ع 3 (16) ، 1409 ه ، ص 91 - 164.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، 1413 ه ، 136 ص (مصنفات الشيخ المفيد، 10).

ص: 341

281 – حكم الباء فى آية (وامسحوا برؤوسكم) .

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 67 – 73).

282 – كتاب حكمة الاشراق.

شهاب الدين يحيى السهروردى.

تصحيح : هنرى كوربن.

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه ، 1355 ه. ش (مجموعة مصنفات شيخ إشراق 2 : 1 – 260).

283 – الحكمة الخالدة.

أبو على أحمد بن محمد مسكويه (ت 421 ه).

تحقيق : عبد الرحمن بدوى.

جامعة طهران : ط 2 ، 1357 ه. ش ، 382 ص (منشورات جامعة طهران ، 1695).

284 – حكمة صادقية.

ملا حمزة كيلانى.

تقرير درس : ملا محمد صادق أردستانى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتى از آثار حكماى إلهى إيران مج 4 : 150 ص).

285 – حلية الأبرار فى أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام.

هاشم بن سليمان البحرانى (ت 7 / 1109 ه).

قم : 1397 ه (تصحيح : محمد بن الحسن التفرشى الدرودى).

قم : مؤسسة المعارف الإسلامية ، 1411 ه (تحقيق غلام رضا مولانا البروجردى).

286 - خاتمة تفضيل وسائل الشيعة إلى تحصيل أحكام الشيعة.

محمد بن الحسن الحر العاملى (1033 - 1104 ه). تحقيق : محمد رضا الحسينى الجلالى.

قم : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، 1412 ه.

ص: 342

287 – الخرايج والجرايح.

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى (ت 573 ه).

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام ، 1409 ه ، 3 ج.

قم : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام.

288 – خصائص الأئمة.

الشريف الرضى (359 – 406 ه).

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية.

289 – خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

الشريف الرضى (359 – 406 ه).

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية ، 1365 ه. ش ، 128 ص ، 24 سم.

290 – خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

أحمد بن شعيب النسائى (ت 303 ه).

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

النجف : 1969 م ، 172 ص.

291 – خصائص الوحى المبين فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن البطريق ، يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدى الحلى (ت 600 ه).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى ، 1406 ه.

292 – الخصال.

الشيخ الصدوق ، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت 381 ه).

تحقيق : على أكبر الغفارى.

طهران : مكتبة الصدوق ، 1389 ه = 1969 م ، 686 ص ، 24 سم.

293 - خلاصة الإيجاز.

وهو مختصر رسالة (المتعة) للشيخ المفيد.

المحقق الكركى.

تحقيق : على أكبر زمانى نزاد.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 80 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 6).

ص: 343

294 – الخلاف.

الشيخ الطوسى ، محمد بن الحسن الطوسى (385 – 460 ه).

تحقيق : على الخراسانى ، وجواد الشهرستانى ، ومحمد مهدى نجف.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية ، ج 3 : 1411 ه.

295 – الخلجات فى تفسير سورة الأعلى.

محمد بن سليمان التنكابنى (ت 1302 ه).

تقديم : محمد بن أبى القاسم الجيلانى.

نشره : شهاب الدين المرعشى.

قم : دار النشر ، د. ت ، 200 ص ، 24 سم.

296 – خلق الأعمال.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 10 ص ، 24 سم (ضمن : رسائل الشريف المرتضى).

297 – كتاب الخمسين مسألة فى كسر المنطق.

أبو النجا الفارض.

باهتمام : عبد الجواد فلاطورى.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 ه ، ش (مع : منطق ومباحث ألفاظ ، ص 11 – 60).

298 – درر الفوائد فى شرح الفرائد.

محمد كاظم الآخوند الخراسانى.

تحقيق : مهدى شمس الدين.

طهران : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى ، 1990 م ، 570 ص.

299 – الدرر الملتقطة فی تفسیر الآیات القرآنیة.

محمد إسماعیل بن الحسن بن محمد رضا المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

جمع وترتیب وتحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار القرآن الکریم ، 1412 ه ، 278 ص ، 24 سم.

ص: 344

300 – الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة.

الشهيد الأول ، محمد بن مكى الجزينى العاملى ، المستشهد سنة 786 ه.

تحقيق : داود صابرى.

مشهد : مؤسسة النشر التابعة للروضة الرضوية المقدسة، 1407 ه ، 48 ص ، 24 سم.

301 – الدرة الفاخرة.

شعر فى أصول الفقه.

محمد الموسوى الشاهجراغى الطهرانى.

تصحيح : رضا النورى.

طهران : الإسلامية ، 1381 ه ، 292 ص.

302 – الدروس الشرعية فى فقه الإمامية.

الشهيد الأول ، محمد بن مكى الجزينى العاملى ، المستشهد سنة 786 ه.

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى ، 1412 –

1413 ه ، 3 ج.

303 – كتاب الدعوات.

قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى (ت 573 ه).

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام – قم.

قم : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام.

304 – دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

الكراجكى ، محمد بن على بن عثمان (ت 449 ه).

تحقيق : أسامة آل جعفر.

تراثنا (قم) ، س 5 ، ع 4 (21) ، 1410 ه ، ص 421 - 454.

305 - ديوان آثار الماضين فى رثاء أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

نور الدين زين الدين الكرزكانى البحرانى.

نشره : صادق الموسوى.

قم : ط ، 1410 ه ، 120 ص.

ص: 345

306 – ديوان ابن سينا.

تحقيق : حسين على محفوظ.

طهران : مطبعة الحيدرى ، 1957 م ، 21 ص.

307 – ديوان أبى البحر جعفر بن محمد الخطى.

تحقيق : على بن الحسين الهاشمى.

طهران : مطبعة الحيدرى ، 1373 ه ، ح + 124 ص.

308 – ديوان أبى المجد.

محمد الرضا النجفى الأصفهانى.

تحقيق : أحمد الحسينى.

قم : دار الذخائر ، ط 1 ، 1408 ه ، 172 ص ، 24 سم.

309 – ديوان الباقيات الصالحات.

عبد الباقى العمرى الفاروقى الموصلى (1204 – 1279 ه).

تصحيح : أبو مصعب البصرى.

قم : منشورات الشريف الرضى ، 1411 ه.

310 – ديوان الحاج ميرزا أبى الفضل الطهرانى.

المتوفى سنة 1316 ه.

إعداد : جلال الدين الحسينى المحدث.

طهران : مطبعة رنكين ، 1369 ه ، 408 ص ، 21 سم.

311 – ديوان الراوندى.

الفضل بن على (ت 570 ه).

تحقيق : جلال الدين الأرموى المحدث.

طهران : مطبعة المجلس ، 1374 ه ، 312 ص.

312 - ديوان الراوندى القاسانى.

ضياء الدين أبى الرضا فضل الله الحسنى (ق 6 ه).

تصحيح : جلال الدين الأرموى المحدث.

طهران : مطبعة المجلس ، ط 1 ، 1374 ه = 1334 ه. ش ، 311 ص ، 24 سم.

ص: 346

313 – ديوان السيد نصر الله الحائرى.

المتوفى سنة 1156 ه).

تحقيق : عباس الكرمانى.

النجف : مطبعة الغرى الحديثة ، 954 م ، ع + 257 ص.

314 – ديوان شيخ الأباطح أبى طالب.

جمعه : أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم النحوى البصرى (ت 257 ه).

تحقيق : محمد باقر المحمودى.

قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، 1412 ه.

315 – ديوان الشيخ على تقى الأحسائى.

تحقيق : محمد كاظم الطريحى.

طهران : مطبعة تابان ، 1955 م.

316 – ديوان طلائع بن رزيک.

المتوفى سنة 556 ه.

تحقيق : محمد هادى الأمينى.

بغداد : المكتبة الأهلية ، 1964 م ، 191 ص.

317 – ديوان مالک الأشتر.

مالک بن الحارث الأشتر النخعى ، المستشهد عام 38 ه.

جمع وتحقيق : قيس العطار.

طهران : مؤسسة أنصار الحسين عليه السلام الثقافية ، 1990 م ، 100 ص.

318 – ذبائح أهل الكتاب.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق ، محمد مهدى نجف.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 32 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 9).

319 - الذريعة إلى أصول الشريعة.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

تصحيح : أبو القاسم كرجى.

طهران : جامعة طهران ، 1346 - 1348 ه. ش ، 2 ج (منشورات جامعة طهران ، مج 1 ، 1 / 1100 ، مج 2 ، 2 / 1100).

320 - ذريعة النجاة من مهالک تتوجه بعد الممات.

محمد إسماعيل المازندرانى

ص: 347

الخواجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 1 : 249 – 305).

321 – الذریة الطاهرة.

محمد بن أحمد بن حماد الأنصاری الرازی الدولابی (224 – 310 ه).

تحقیق : محمد جواد الحسینی الجلالی.

قم : مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة ، 1407 ه ، 184 ص ، 24 سم.

322 – ربط الحادث بالقدیم.

نصیر الدین الطوسی (597 – 672 ه).

باهتمام : عبد الله نورانی.

طهران : مؤسسة مطالعات جامعة إسلامی مک کیل وجامعة طهران ، 1980 م (مع : (تلخیص المحصل) وغیره للمؤلف ، ص 482 – 484).

323 – کتاب الرجال.

أحمد بن محمد البرقی(ت 274 ه).

تحقیق : کاظم الموسوی المیاموی.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1963 م ، 98 ص (معه : رجال ابن داود الحلی).

324 – کتاب الرجال.

الحسن بن علی بن داود الحلی (ت 740 ه).

تحقیق : جلال الدین الحسینی المحدث.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1963 م ، (مع : کتاب (الرجال) للبرقی).

325 – رجال الخاقانی.

على الخاقانى.

تحقيق : محمد صادق بحر العلوم.

قم : مكتب الإعلام الإسلامى ، ط 2 ، 1404 ه ، 426 ص ، 24 سم ، (معه : فوائد الوحيد البهبهانى).

326 - رجال قائن.

محمد باقر آيتى بيرجندى.

تصحيح : كاظم موسوى.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1344 ه. ش ، 29 ص (مع : ثلاث رسائل فى علم الرجال).

ص: 348

327 – رجال النجاشی.

أحمد بن علی بن أحمد بن العباس النجاشی الأسدی (372 – 450 ه).

قم : جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة ، 1407 ه ، 490 ص ، 24 سم ، (تحقیق : موسی الشبیری الزنجانی).

بیروت : دار الأضواء ، 1408 ه ، 2 مج ، (تحقیق : محمد جواد الغروی النائینی).

328 – الرحلة المدرسیة.

محمد جواد البلاغی (1282 – 1352 ه).

تحقیق : یوسف الهادی.

طهران : مؤسسة البلاغ ، 1413 ه ، ج 1.

329 – الرد علی أصحاب العدد.

الشریف المرتضی (ت 436 ه).

إعداد : مهدی الرجائی.

قم : دار القرآن الکریم ، 1405 ه (رسائل الشریف المرتضی مج 2 : ص 18 – 65).

330 – الرد علی المتعصب العنید المانع من ذم (لعن) یزید).

ابن الجوزی ، عبد الرحمن بن علی بن محمد بن علی (508 – 597 ه).

تحقیق : محمد کاظم المحمودی.

بیروت.

331 – الرسائل الاعتقادیة.

محمد إسماعیل المازندرانی

الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه ، 2 مج.

332 – رسائل :

1 – تفضيل الأنبياء على الملائكة.

2 – المنع عن تفضيل الملائكة.

3 – أحكام أهل الآخرة.

4 – إنقاذ البشر من الجبر والقدر.

الشريف المرتضى ، على بن الحسين ابن موسى (ت 436 ه).

نشرها : أحمد الحسينى.

الكاظمية (بغداد) : مكتبة الشريف المرتضى العامة ، ط 1، 1967 م ، 150 ص.

ص: 349

333 – رسائل الشريف المرتضى.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

تقديم : أحمد الحسينى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه ، 3 ج ، ج 1 : 457 ، ص ، ج 2 ، 401 ص ، ج 3 : 368 ص.

قم : دار القرآن الكريم ، 1369 ه. ش ، المجموعة الرابعة ، 360 ص ، 24 سم (تحقيق : أحمد الحسينى).

334 – الرسائل العشر.

أحمد بن محمد بن فهد الحى (757 – 841 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه = 1367 ه. ش.

335 – الرسائل العشر.

الشيخ الطوسى (ت 460 ه).

قم : مؤسسة النشر الإسلامى 360 ص.

336 – الرسائل الفشاركية.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 – 1316 ه).

تحقيق: جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى ، 1412 ه.

337 – الرسائل الفقهية :

محمد إسماعيل المازندرانى

الخاجوئى ، (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه ، 2 مج ، 24 سم.

338 - الرسائل الفقهية.

حسن المدرس.

تحقيق : أبو الفضل شكورى.

إيران : لجنة تكريم الذرى السنوية الخمسين لشهادة آية الله السيد حسن المدرس ، ط 1، 1408 ه، 119 ص، 24 سم.

339 - رسائل فى الأصول والفقه.

عباس الحائرى الطهرانى (1298 -

ص: 350

1360 ه).

تحقيق : على الفاضل القائينى النجفى.

قم : المؤسسة الثقافية للإمام المهدى عليه السلام ، 1411 ه ، 524 ص.

340 - رسائل المحقق الكركى.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه ، 2 مج ، 24 سم.

341 - الرسائل المختارة.

المحقق الدوانى ، الميرداماد.

باهتمام : أحمد تويسركانى.

أصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة ، ط 1 ، 1365 ه. ش ، 128 ص ، 24 سم.

342 - رسالتا آل بابويه وعلماء البحرين.

سليمان بن عبد الله الماحوزى البحرانى.

تحقيق : أحمد الحسينى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ،

1404 ه.

343 - رسالتان فى البداء : مسألة فى البداء ، البداء فى التكوين.

محمد جواد البلاغى (1282 - 1352 ه) ، أبو القاسم الخوئى (1317 - 1413 ه).

إعداد : محمد على الحكيم.

قم : 1414 ه.

344 – رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس.

الحاكم الجشمى ، المحسن بن محمد ابن كرامة البيهقى الجشمى، المقتول سنة 494 ه.

تحقيق : حسين الطباطبائى المدرسى.

قم : 1406 ه.

345 – رسالة أبى ريحان البيرونى فى فهرست كتب الرازى.

نشرها : مهدى محقق.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1352 ه. ش ، 74 ص (مع ترجمة إلى الفارسية).

ص: 351

346 – رسالة أبی غالب الزرای فی آل أعین.

وهی إلی ابن ابنه فی ذکر آل أعین.

أبو غالب الزراری ، أحمد بن محمد بن محمد بن سلیمان بن الحسین بن الجهم ابن بکیر بن أعین الشیبانی الکوفی البغدادی (285 – 368 ه).

أصفهان : مطبعة ربانی ، 1399 ه (مع شرحها : للسید محمد علی الموسوی الموحد الأبطحی) (مع تاریخ آل زرارة).

قم : مرکز البحوث والتحقیقات الإسلامیة ، ط 1 ، 1411 ه ، 356 ص ، 24 سم (تحقیق : محمد رضا الحسینی الجلالی) (معها : تکملتها ، لأبی عبد الله الغضائری).

347 – رسالة الأرض المندرسة.

علی بن الحسین الکرکی (ت 940 ه).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشی.

قم : مکتبة السید المرعشی ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الکرکی 2 : 199 – 206).

348 – رسالة الإمامة.

نصیر الدین الطوسی (597 – 672 ه).

طهران : جامعة طهران ، 1335 ه. ش (بعنایة : محمد تقی دانش بزوه).

طهران : مؤسسة مطالعات إسلامی جامعة مک کیل وجامعة طهران ، 1980 م (باهتمام : عبد الله نورانی) (مع : (تلخیص المحصل) وغیره للمؤلف ص 423 – 433).

349 – رسالة أنموذج العلوم.

جلال الدین محمد بن أسعد الدوانی (830 – 908 ه).

تحقیق : أحمد تویسرکانی.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامیة ، ط 1 ، 1411 ه (ثلاث رسائل ص 265 – 333).

350 – الرسالة الأولی فی الغیبة.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : علاء آل جعفر.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 16 ص، (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

ص: 352

351 – الرسالة الأينية.

محمد إسماعيل المازندرانى

الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 507 – 521).

352 – الرسالة الباهرة فى العترة الطاهرة.

الشريف المرتضى (ت 436 ه).

إعداد : مهدى الرجائى.

قم : دار القرآن الكريم ، 1405 ه (رسائل الشريف المرتضى مج 2 : ص 251 – 259).

353 – الرسالة الباهرة.

أبو يعقوب السجستانى.

تصحيح : بستان هيرجى ، ومرتضى أسعدى ، وعبد الله نورانى.

طهران : تحقيقات إسلامى ، س 7 ، ع 2 ، 1371 ه. ش ، ص 21 – 62 (مع مقدمة وترجمة بالفارسية).

354 – رسالة بسيط الحقيقة ووحدة الوجود

ملا على النورى (ت 1246 ه).

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتى از آثار حكماى الهى إيران 4 : 537 – 598).

355 – رسالة التحفة.

أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا.

تصحيح : ضياء الدين الدرى.

طهران : المكتبة المركزية ، (مع رسالة : ترغيب الدعاء).

356 – رسالة تشريح الأعضاء.

أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا.

باهتمام : غلام حسين الصديقى. طهران.

357 – رسالة تشويق السالكين.

محمد تقى بن مقصود على المجلسى (ت 1070 ه).

باهتمام : فقير شهباز على شاه. (عباس تخيرى).

إيران : عباس تخيرى ،

ص: 353

1362 ه. ش ، 32 ص.

358 – رسالة تياسر القبلة.

المحقق الحلى ، نجم الدين جعفر بن الحسن (602 – 676 ه).

تحقيق : رضا الأستادى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1413 ه (الرسائل التسع ص 325 – 332).

359 – الرسالة الثالثة فى الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : علاء آل جعفر.

المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 16 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

360 – الرسالة الثانية فى الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : علاء آل جعفر.

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 16 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

361 – رسالة جر الثقيل.

أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا.

باهتمام : جلال الهمائى.

طهران : 1330 ه. ش (سلسلة انتشارات آثار أنجمن ملى ، 24).

362 – الرسالة الجعفرية.

على بن الحسين ، المحقق الكركى ت (940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 1 : 77 – 136).

363 – رسالة الجودية.

أبو علی بن سينا.

باهتمام : محمود النجم آبادی.

طهران : 1330 ه. ش ، 57 + 27 ص (أنجمن آثار ملی ، 20).

364 – رسالة حول التفسير المنسوب إلى الإمام العسكری عليه السلام.

محمد جواد البلاغی (ت 1352 ه).

تقديم وتحقيق : رضا أستادی.

نور علم (قم) ، ع 13 ، 1406 ه ، ص 137 – 151.

365 – رسالة حول حديث : نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : مالک المحمودی.

قم : المؤتمر العالمی لألفية الشيخ المفيد ، 1413 ه ، 32 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 10).

366 – رسالة حول خبر مارية.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : مهدی الصباحی.

قم : المؤتمر العالمی لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 32 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 3).

367 – رسالة خمسية.

محمد إسماعيل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدی الرجائی.

قم : دار الكتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 67 – 122).

368 – رسالة الخيار فی البيع.

علی بن الحسين الكركی

(ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشی.

قم: مكتبة السيد المرعشی ط 1، 1409 ه (رسائل المحقق الكركی 2 : 167 – 189).

369 – الرسالة الذهبية.

محمد إسماعيل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدی الرجائی.

قم: دار الكتاب الإسلامى، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 2: 385 – 425).

370 – الرسالة الذهبية.

أو : طب الإمام الرضا عليه السلام.

تحقيق : محمد مهدى نجف.

النجف : 1400 ه ، ط 1 ، منشورات مكتبة الإمام الحكيم العامة ، 10.

قم : 1402 ه = 1982 م ، ط 2 ، مطبعة الخيام.

371 – الرسالة الرابعة فى الغيبة.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : علاء آل جعفر.

ص: 355

قم : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد ، ط 1 ، 1413 ه ، 16 ص (مصنفات الشيخ المفيد ، 7).

372 – الرسالة الرضاعية.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 1 : 211 – 235).

373 – رسالة روضة الغناء فى تحقيق موضوع الغناء.

محمد رضا النجفى الأصفهانى.

نور علم (قم) ع 16 ، 1406 ه ، ص 123 – 130.

374 – الرسالة السعدية.

فى أصول الدين وفروعه.

العلامة الحلى (ت 726 ه).

تحقيق : عبد الحسين البقال.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، 1411 ه ، 172 ص ، 24 سم.

375 – رسالة سهو الإمام والمأموم.

حسن المدرس.

تحقيق : أبو الفضل شكورى.

إيران : لجنة تكريم الذكرى السنوية الخمسين لشهادة آية الله السيد حسن المدرس ، ط 1 ، 1408 ه (الرسائل الفقهية : ص 73 – 85).

376 – رسالة شكوى الغريب.

عين القضاة الهمذانى الميانجى ،

عبد الله بن محمد (ت 525 ه).

تحقيق : عفيف عسيران.

طهران : جامعة طهران ، ط 1 ، 1962 م ، 48 ص (النص) + 38 ص (المقدمة).

377 – رسالة صلاة الجمعة.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 1 : 139 – 173).

ص: 356

378 – رسالة عدلية.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 21 : 151 – 275).

379 – رسالة عدم مضايقة الفوائت.

على بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت 664 ه).

تحقيق : محمد على الطباطبائى المراغى.

تراثنا (قم) ، س 2 ، ع 2 – 3 (7 – 8) ، 1407 ه ، ص 331 – 359.

380 – الرسالة العلية فى الأحاديث النبوية.

شرح أربعين حديثا نبويا.

كمال الدين حسين الكاشفى البيهقى السبزوارى.

تصحيح وتعليق : جلال الدين الحسينى الأرموى ، المعروف بالمحدث.

طهران : مركز انتشارات علمى وفرهنكى، 1362 ه. ش، 13، 515 ص

(مجموعة ميراث إيران وإسلام).

381 – رسالة عيون الحكمة.

أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا ، باهتمام : مجتبى المينوى.

طهران : مطبعة كراورى ، 1333 ه. ش ، 56 + 33 ص.

382 – الرسالة الفخرية فى معرفة النية.

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، فخر المحققين (682 – 771 ه).

تحقيق : صفاء الدين البصرى.

مشهد : مجمع البحوث الإسلامية 1411 ه.

383 – رسالة الفراسة.

ابن الخوام البغدادى.

تحقيق : حسين على محفوظ.

طهران : 1954 م.

384 – رسالة فى إبطال الزمان الموهوم.

ملا إسماعيل خواجوئى.

تصحيح : جلال الدين آشتيانى.

مشهد : منشورات أنجمن فلسفه ، 1978 م (منتخباتى از آثار حكماى إلهى

ص: 357

إيران 4 : 233 – 291).

385 – رسالة فى إثبات المعاد الجسمانى.

محمد حسين الغروى الإصبهانى.

تصحيح : رضا استادى.

نور علم (قم) ع 1 ، 1406 ه ، ص 135 – 140.

386 – رسالة فى الإجارة.

محمد حسين الغروى الأصفهانى (ت 1361 ه).

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1409 ه (بضمن (بحوث فى الفقه) للمؤلف).

387 – رسالة فى الإجارة.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 – 1316 ه).

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1413 ه ، الرسائل الفشاركية : ص 565 – 601.

388 – رسالة فى إجازة الوارث قبل الموت.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 191 – 194).

389 – رسالة فى الاجتهاد والتقليد.

مرتضى الأنصارى.

تحقيق : عباس الحاجيانى.

قم : مكتبة المفيد ، 1404 ه (مجموعة رسائل فقهية وأصولية ، ص 45 – 96).

390 – رسالة فى أحكام الخلل فى الصلاة.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 – 1316 ه).

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة ، 1413 ه ، الرسائل الفشاركية : ص 361 – 442.

ص: 358

391 – رسالة فی أحکام الطلاق.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 2 : 7 – 29).

392 – رسالة فی إرث الزوجة.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 2 : 31 – 55).

393 – رسالة فی استحباب رفع الیدین حالة الدعاء.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه ، (الرسائل الفقهیة 2 : 283 – 291).

394 – رسالة فی استحباب کتاب الشهادتین علی الکفن.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 2 : 117 – 125).

395 – رسالة فی الاشتراک المعنوی للصفات الکمالیة للوجود بین الحق والخلق.

ملا هادی السبزواری.

تصحیح : جلال الدین آشتیانی.

إیران : سازمان أوقاف وأمور خیریة ، 1370 ه. ش (رسائل حکیم سبزواری) ص 603 – 609.

396 – رسالة فی أصالة البراءة.

محمد الطباطبائی الفشارکی (1253 - 1316 ه).

تحقیق : جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة فی قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین فی الحوزة ، 1413 ه ،

ص: 359

الرسائل الفشاركية، ص 19 – 195.

397 – رسالة فى أصول الطيب والمركبات العطرية.

أحمد بن مندويه الأصفهانى (ت 410 ه).

نشرها : محمد تقى دانش بزوه.

مجلة فرهنک إيران زمين ، مج 15 ، 1968 م ، ص 222 – 253.

398 – رسالة فى الاعتقادات.

الشيخ الطوسى (ت 460 ه).

تصحيح : محمد على الروضاتى.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى (الرسائل العشر : 101 – 107).

399 – رسالة فى اعتقاد الحكماء.

شهاب الدين يحيى السهروردى.

تصحيح : هنرى كوربن.

طهران : أنجمن حكمت وفلسفه ، 1355 ه. ش (مجموعة مصنفات شيخ إشراق 1 : 261 – 272).

400 – رسالة فى إعجاز سورة الكوثر.

جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (467 – 538 ه).

تحقيق : حامد الخفاف.

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 4 (13) ، 1408 ه ، ص 195 – 246.

401 – رسالة فى افتتاح الكلام ببسم الله تيمنا وتبركا.

الشهيد الثانى ، زين الدين بن على العاملى الجبعى (911 – 965 ه).

تراثنا (قم) ، س 3 ، ع 3 (12) ، 1408 ه ، ص 200 – 209.

402 – رسالة فى أفضلية التسبيح على القراءة فى الركعتين الأخيرتين.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه ، (الرسائل الفقهية 1 : 255 - 268).

403 - رسالة فى أقسام المولى.

الشيخ المفيد (ت 413 ه).

تحقيق : محمد مهدى نجف.

لندن : دار زيد ، 1410 ه (مع : رسالة فى معنى المولى).

ص: 360

404 – رسالة فی أقل المدة بین العمرتین.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 1 : 122 – 153).

405 – رسالة فی بیان الشجرة الخبیثة.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 2 : 372 – 377).

406 – رسالة فی بیان عدد الأکفان.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی

(ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 2 : 137 – 147).

407 – رسالة فی بیان علامة البلوغ.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه ، (الرسائل الفقهیة 2 : 293 – 303).

408 – رسالة فی تحریم الفقاع.

الشیخ الطوسی (ت 460 ه).

تصحیح : رضا الأستادی.

قم : مؤسسة النشر الإسلامی (الرسائل العشر : 253 – 266).

409 – رسالة فی تحقیق مسألة المشتق.

مرتضی الأنصاری.

تحقیق : عباس الحاجیانی.

قم : مکتبة المفید ، 1404 ه (مجموعة رسائل فقهیة وأصولیة ، ص 99 – 111).

410 – رسالة فی تحقیق نقیض الوجود.

زین الدین عمر بن سهلان الساوجی.

باهتمام : محمد تقی دانش بزوه.

طهران : 1337 ه. ش ، 75 + 179 ص ، 24 سم.

ص: 361

411 – رسالة فی تحقیق وتفسیر الناصبی.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 1 : 427 – 435).

412 – رسالة فی تحقیق وجوب غسل مس المیت

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 1 : 269 – 277).

413 – رسالة فی ترتیب قضاء الصلاة الفائتة.

علی بن الحسین الکرکی (ت 940 ه).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشی.

قم : مکتبة السید المرعشی ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الکرکی 2 :

115 – 118).

414 – رسالة فی التسامح فی أدلة السنن.

مرتضی الأنصاری.

تحقیق : عباس الحاجیانی.

قم : مکتبة المفید ، 1404 ه (مجموعة رسائل فقهیة وأصولیة : 11 – 42).

415 – رسالة فی تعقب الموضع الجدلی.

ابن سینا.

باهتمام : محمد تقی دانش بزوه.

طهران : منشورات جامعة طهران ، 1370 ه. ش (مع : منطق ومباحث ألفاظ ، ص 60 - 78).

416 - رسالة فى التعويل على أذان الغير فى دخول الوقت.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق ، مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 215 - 226).

417 - رسالة فى تعيين ليلة القدر.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى.

ص: 362

(ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 109 – 125).

418 – رسالة فى تفسير آية : (فاخلع نعليک إنک بالواد المقدس ...) .

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى (ت 1173 ه.)

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 2 : 103 – 107).

419 – رسالة فى تفسير آية : (وكان عرشه على الماء) .

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 467 – 473).

420 – رسالة فى تقوى السافل بالعالى.

محمد الطباطبائى الفشاركى (1253 –

1316 ه).

تحقيق : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة 1413 ه ، الرسائل الفشاركية : ص 197 – 220.

421 – رسالة فى التقية.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 51 – 55).

422 – رسالة فی الجبر والتفویض.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 1 : 379 – 431).

ص: 363

423 – رسالة فی جواز التداوی بالخمر عند الضرورة.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 1 : 149 – 167).

424 – رسالة فی جواز العدول عن العمرة إلی الأفراد عند ضیق الوقت.

محمد جواد بن محمد بن حیدر بن إبراهیم بن أحمد بن قاسم الحسینی العاملی (ت 1226 ه).

تحقیق : محمد علی الطباطبائی المراغی.

تراثنا (قم) ، س 2 ع 1 (6) ، 1407 ه ، ص 186 – 200.

425 – رسالة فی الحبوة.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 2 : 57 –

79).

426 – رسالة فی الحج.

علی بن الحسین الکرکی (ت 940 ه).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود النجفی.

قم : مکتبة السید المرعشی ، ط ، 1409 ه (رسائل المحقق الکرکی 2 : 147 – 165).

427 – رسالة فی حرمة تزویج المؤمنة بالمخالف.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 2 : 81 - 115).

428 - رسالة فى حرمة النظر إلى وجه الأجنبية.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ،

ص: 364

1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 33 – 65).

429 – رسالة فى حكم الاستئجار للحج من غير بلد الميت.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 227 – 232).

430 – رسالة فى حكم الإسراج عند الميت إن مات ليلا.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 233 – 237).

431 – رسالة فى حكم التنفل قبل صلاة العيد وبعدها.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 2 : 127 – 135).

432 – رسالة فى حكم الحائض والنفساء

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 82 – 83).

433 – رسالة فى حكم الحدث الأصغر المتخلل فى غسل الجنابة.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 2 : 169 - 197).

434 - رسالة فى حكم شراء ما يعتبر فيه التذكية.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

ص: 365

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 278 – 287).

435 – رسالة فى حكم الغسل فى الأرض الباردة ومع الماء البارد.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 249 – 254).

436 – رسالة فى حكم الغسل قبل الاستبراء.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 319 – 349).

437 – رسالة فى حكم لبس الحرير للرجال فى الصلاة وغيرها.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى.

(ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 289 – 318).

438 – رسالة فى الحيض.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 73 – 80).

439 – رسالة فى خروج المقيم عن حدود البلد.

على بن الحسين الكركى(ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 109 - 113).

ص: 366

440 – رسالة فی الخیارات.

محمد الطباطبائی الفشارکی (1253 – 1316 ه).

تحقیق : جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة فی قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین فی الحوزة ، 1413 ه ، الرسائل الفشارکیة، ص 443 – 564.

441 – رسالة فی الدماء الثلاثة.

محمد الطباطبائی الفشارکی (1253 – 1316 ه).

تحقیق : جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة فی قم.

قم : مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین فی الحوزة ، 1413 ه ، الرسائل الفشارکیة: ص 221 – 360.

442 – رسالة فی ذم سؤال غیر الله.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادیة 2 : 485 – 491).

443 – رسالة فی الرضاع.

محمد إسماعیل المازندرانی الخاجوئی. (ت 1173 ه).

تحقیق : مهدی الرجائی.

قم : دار الکتاب الإسلامی ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهیة 1 : 155 – 214).

444 – رسالة فی السجود علی التربة المشویة.

علی بن الحسین الکرکی (ت 940 ه).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشی.

قم : مکتبة السید المرعشی ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الکرکی 2 : 80 – 108).

445 – رسالة فی سماع الدعوی.

علی بن الحسین الکرکی(ت 940 ه).

تحقیق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشی.

قم : مکتبة السید المرعشی ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الکرکی 2 :

ص: 367

.(221 - 217

446 - رسالة فى السير والسلوک.

محمد مهدى الطباطبائى البروجردى بحر العلوم.

شرح وتوضيح وتقديم : حسن المصطفوى.

طهران : أمير كبير ، ط 2 ، 1367 ه. ش ، 132 ص ، 24 سم.

447 - رسالة فى السهو والشک فى الصلاة.

على بن الحسين الكركى (ت 940 ه).

تحقيق : محمد الحسون.

إشراف : محمود المرعشى.

قم : مكتبة السيد المرعشى ، ط 1 ، 1409 ه (رسائل المحقق الكركى 2 : 119 - 146).

448 - رسالة فى شرائط المفتى.

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 2 : 471 -

.(491

449 - رسالة فى شرح حديث : (أعلمكم بنفسه أعلمكم بربه).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 2 : 35 - 45).

450 - رسالة فى شرح حديث : (إنهم يأنسون بكم فإذا غبتم عنهم استوحشوا).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم: دار الكتاب الإسلامى، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 2: 79 – 91).

451 – رسالة فى شرح حديث : (توضؤوا مما غيرت النار).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

ص: 368

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 239 – 247).

452 – رسالة فى شرح حديث : (الطلاق بيد من أخذ بالساق).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 1 : 27 – 32).

453 – رسالة فى شرح حديث : (لا يموت لمؤمن ثلاثة من الأولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 1 : 47 – 77).

454 – رسالة فى شرح حديث : (لسان القاضى بين جمرتين من نار).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى.

(ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الفقهية 2 : 31 – 55).

455 – رسالة فى شرح حديث : (لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 2 : 21 – 33).

456 – رسالة فى شرح حديث : (ما من أحد يدخله عمله الجنة وينجيه من النار).

محمد إسماعيل المازندرانى الخاجوئى. (ت 1173 ه).

تحقيق : مهدى الرجائى.

قم : دار الكتاب الإسلامى ، ط 1 ، 1411 ه (الرسائل الاعتقادية 2 : 7 - 19).

ص: 369

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء (14)

الشيخ محمد السبعى

(... - 815 ه)

السيد هاشم الشخص

هو الشيح أبو أحمد فخر الدين محمد بن عبد الله بن على بن حسن بن على بن محمد بن سبع (أو : سبيع) بن سالم بن رفاعة السبعى (أو : السبيعى) الرفاعى الأحسائى القارى الحلى.

من كبار علماء الإمامية ومشاهير شعراء أهل البيت عليهم السلام.

وهو والد الفقيه الكبير الشيخ أحمد بن محمد السبعى ، المتوفى بعد سنة 854 ه.

نبذة عن حياته :

كانت قرية (القارة) بالأحساء هى موطن (آل السبعى) - وهم أسرة علمية جليلة - ، ولا تزال فيها آثارهم وموقوفاتهم إلى اليوم ، والمترجم له من أهل هذه القرية ، وإليها نسبته.

ولم نطلع - مع الأسف - على تاريخ أو مكان ولادته ، بل لم يصلنا عنه إلا اليسير جدا.

وبعد أن قضى زمنا فى (الأحساء) هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية ، وزار العتبات المقدسة ، ثم استقر فى مدينة (الحلة) لطلب العلم ،

السيّد هاشم محمّد الشخص

ص: 370

إذ كانت المركز الرئيس لتدريس علوم أهل البيت عليهم السلام ومأوى أعاظم علماء الشيعة.

وبعد أن أصبح من كبار العلماء وأجلائهم اتخذ من (الحلة) وطنا دائما له ، ومنها عرف واشتهر ، فهو أحسائى الأصل والنشأة ، حلى المسكن والمدفن.

وفاته :

توفى – قدس سره – فى مدينة (الحلة) بالعراق سنة 815 ه ، وبها دفن (1).

وقد خلف ولدين عالمين جليلين ، أكبرهما وأجلهما الفقيه الكبير الشيخ أحمد السبعى ، والثانى الشيخ على السبعى.

ومن أسباطه من العلماء : السيد محمد بن عبد الله بن على بن محمد السبعى.

ومن الشعراء من أحفاده : الشيخ حسين بن الشيخ على السبعى ، ونجله الشيخ على بن الشيخ حسين السبعى.

الثناء عليه :

قال فى شأنه الشيخ على آل كاشف الغطاء فى (حصون المنيعة) :

---

1 – 1. هذا هو الصحيح فى تاريخ وفاته كما فى (أعيان الشيعة) ، وما نقل عن (الحصون المنيعة) : أنه توفى سنة 920 ه ليس بصحيح أبدا ، لأن ابنه الشيخ أحمد السبعى توفى فى أواسط القرن التاسع الهجرى – كما أثبتناه فى محله وأثبته المحقق البحاثة آقا بزرک الطهرانى فى طبقاته – فيستبعد جدا أن يكون الأب قد عاش بعد ابنه نحو ستين عاما ، والمظنون قويا أن صاحب (الحصون المنيعة) أراد أن يكتب أن المترجم توفى فى حدود سنة 820 ه لا 920 ، فوقع سهو من قلمه الشريف أو من النساخ ، والله أعلم.

(كان فاضلا جامعا ، ومصنفا نافعا ، وأديبا رائعا ، وشاعرا بارعا ، زار العتبات المقدسة ، وسكن (الحلة) لطلب العلم ، وكانت إذ ذاك محل ركاب الأفاضل ، ومأوى العلماء الأماثل).

وقال عنه السيد ضامن بن شدقم المدنى فى (تحفة الأزهار) عند ذكره لأحد أسباطه – السيد محمد بن السيد عبد الله السبعى الآتى ذكره – قال : (الشيخ العالم الفاضل ، الكامل الصالح ، الزاهد الورع ، محمد بن عبد الله السبعى ، صاحب القصائد المأنوسة فى مدح أهل البيت عليهم السلام).

ويظهر مما تقدم أن للمترجم له مصنفات علمية مهمة ، لكن للأسف لا نعرف عنها شيئا.

شعره :

لقد اشتهر المترجم له بالأدب والشعر أكثر مما عرف بالعلم والفقاهة – رغم ما كان عليه من المقام الشامخ والعلم والفضيلة ، – وذلك لكثرة ما قاله من الشعر فى شأن أهل البيت عليهم السلام ، حتى لا تكاد تجد مجموعا أدبيا حسينيا كتب فى عصره أو بعده إلا وفيه بعض من قصائده المطولة.

ولو جمعت قصائده وأشعاره من بطون الكتب الخطية والمطبوعة لأصبحت بلا شك ديوانا ضخما ، ولم أجد فى ما بين يدى من شعر غير المدح والرثاء لأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين.

وجدير بالذكر هنا أن من عرف بالشعر من (آل السبعى) أكثر من واحد ، بل هم – بالإضافة إلى صاحب الترجمة – خمسة شعراء ، ولكل واحد منهم شعر كثير لا يقل عن ديوان ، لكنه متفرق فى مختلف الكتب الخطية والمطبوعة ، ولهذا التبس الأمر على كثير من المؤرخين فلم يستطع التمييز بين هؤلاء الشعراء ، فتجد فى كثير من الأحيان نسبة ما لهذا من الشعر لذاك وبالعكس.

وحسب ما وصلت إليه فالشعراء الخمسة من (آل السبعى) هم :

1 – الشيخ محمد بن عبد الله السبعى ، صاحب الترجمة ، وهو أولهم وأشهرهم ، بل جدهم جميعا ، ويختم عادة قصائده المطولة بذكر لقب (السبعى) كقوله : (يروم بها (السبعى) ...) أو : (فسمعا من (السبعى) ... أو ما أشبه ذلك.

2 – الشيخ الفقيه أحمد بن محمد السبعى ، نجل صاحب الترجمة ، وهو مشهور بالفقاهة لكن له شعر كثير.

ولا يستبعد أن كثيرا من الشعر المنسوب إليه هو من شعر أبيه صاحب الترجمة.

3 – الشيخ حسين السبعى ابن الشيخ على بن الشيخ محمد – صاحب الترجمة – ، وهو كثيرا ما يختم قصائده بقوله : (وتحكى فيكم ما قال جدى) أو ما يشبه ذلك.

4 – الشيخ على بن الشيخ حسين السبعى ابن الشيخ على – ابن صاحب الترجمة – ، وهو كأبيه الشيخ حسين كثيرا ما يختم شعره بما يشير به إلى جده ، ويراد بالجد فى كلا الحالين صاحب الترجمة الشيخ محمد السبعى.

5 – الشيخ محمد بن حسين السبعى ، المتوفى سنة 1011 ه – المتقدم ذكره – ، وهو أيضا من ذرية صاحب الترجمة ، ويشير فى قصائده إلى جده.

وأعتقد أن ما ينسب من الشعر ل (آل السبعى) إذا لم تكن فيه قرينة تثبت نسبته إلى واحد منهم بعينه مع وجود إشارة فيه إلى الجد فهو مردد بين الشعراء الثلاثة الأواخر : (على السبعى وحسين بن على ومحمد بن حسين).

وإليك نماذج من الأدب الرائع المنسى من شعر صاحب الترجمة الشيخ محمد بن عبد الله السبعى.

قال – قدس سره – فى مدح النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته الإمام على عليه السلام ، وقد التزم فى كل بيت بذكر النبى ثم بذكر على صلوات الله عليهما وعلى آلهما :

أصخ واستمع يا طالب الرشد ما الذى

به المصطفى قد خص والمرتضى على

محمد مشتق من الحمد اسمه

ومشتق من اسم المعالى كذا على

محمد قد صفاه ربى من الورى

كذلک صفى من جميع الورى على

محمد محمود الفعال ممجد

كذلک عال فى مراقى العلا على

محمد للشبع السماوات قد رقى

وكان بها فى سدرة المنتهى على

محمد بالقرآن قد خص ، هكذا

بمضمونه قد خص بين الملا على

محمد يكسى فى غد حلة البها

كذا حلة الرضوان يكسى بها على

محمد شق البدر نصفين معجزا

له ، وكذاک الشمس قد ردها على

محمد حن الجذع شوقا لأنه (1)

كذلک جبريل الأمين نعى على

محمد جن الأرض جاءوا ليسمعوا

تلاوته القرآن لما تلا على

محمد آخى بين أصحابه ولم

يواخى من الأصحاب شخصا سوى على

محمد قد زوجه (2) ربى خديجة

وفاطم بنت المصطفى زوجها على

محمد فتح الله فى نور وجهه

كذلک مضمون بسيف الفتى على

محمد شافى ريقه عين حيدر

كذلک حمى المصطفى ردها على

محمد للعلم الإلهى مدينة

كما جاء عن خير الورى ، بابها على

محمد ياسين وطه كتابه

له ، وكذا معنى سبا والنبا على

1- 1. أى : لأنينه.

2- 2. الصحيح أن يقول : قد زوجه - بفتح الجيم - وأسكنت الجيم للضرورة الشعرية.

محمد قد أوتى من الله حكمة

ولقنها عن أسرها كلها على

محمد مفتاح الحصون بعزمه

كذا قاتل الشجعان يوم الوغا على

محمد كنزى شافعا عند خالقى

فإنى موال مخلصا فى ولا على

محمد صلى ربنا ما سجى الدجا

عليه وثنى بالصلاة على على

وله أيضا هذه القصيدة فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام (1) :

دع عنک تذكار أيام اللذاذات

وطيب عصر تقضى بالشبابات

ولا تطل دموع العين فى طلل

أقوى وأقفر من ترحال عادات

وعج صدور القلاص الشدقميات (2)

وقف بها فى عراص الغاضريات

وانزل وحط رحال القود مكتئبا

واسكب ملث الدموع العندميات (3)

وعفر الخد فى ترب الطفوف ولا

تسأم هنا لک من طول النياحات

1 – 1. الأحسائيات فى المدائح والمراثى ، مخطوط ، نقلا عن مجموع بن حديثة الجبيلى عبد الله بن على بن محمد بن عبد على الأحسائى ، المؤرخ 1208 ه.

2 – 2. عـج – من : عـاج البعير – أى : عطـف رأسه بالزمـام ، والقلاص – جمـع قلوص – وهى الإبـل الطويلـة القوائم سـريعة المشـى ، والشدقميات : نسبة إلى (شدقم) علم لفحل النعمان بن المنذر.

3 – 3. القود – جمع أقود – وهو الناقـة أو الفرس إذا طـال ظهره وعنقه ، وملث – من : لـث – يقـال : لـث المطر ، أى : دام أيامـا ، والعنـدم : خشب نبات أحمر يصبغ به ، والمراد : اسكب غزير الدموع الحمر بشكل مستمر.

فإن فی تربها مسک الجنان إذا

لثمته فی دماء هاشمیات

وقود (1) القود تمشی فی أزمتها

معریات حزینات کئیبات

تشجی القلوب بترجیع الحنین إذا

حنت لأجل حنین الفاطمیات

ولم تحن إلی سقب (2) ولا کلا

لکن بکت للغریبات الکریمات

تبکی الغریبات أسری فی حبائلها

وقل منها بکاء للغریبات

تبکی السلیبات فی أرض الطفوف وما

بکت هنالک إلا للسلیبات

تبکی بنات رسول الله یوم غدت

نهب الخبیثین أبناء الخبیثات

تبکی المصونات فی أسر الطغاة وقد

أمست کرائمها غیر المصونات

لهفی وها قل لهفی یوم سار بها

شر البریات ، عن خیر البریات (3)

1- 1. قود : فعل أمر من (قود) بمعنی مشی أمام الدابة آخذا بقیادها ، وقوله : (تمشی ...) جملة حالیة.

2- 2. السقب : ولد الناقة.

3- 3. أى : كما ورد عن خير البريات.

ساروا بها كالشموس الزاهرات على

أقتاب خوض المطايا الأرحبيات (1)

ساروا بها حسرا شعثا حزينات

تبكى لها أعين القود النجيبات

سارت مخلفة خير الأنام وقد

سارت بأفئدة عنه وجيعات

سارت ورأس الإمام السبط يقدمها

كأنه الدر فى جنح الدجيات

لهفى لبنت رسول الله يوم غدت

تبكى على سيد أودى وسادات

تقول والوجد يغلى فى حشاشتها

وقد أصيبت بأنواع المصيبات

يا موت دونک نفسا بعد سيدها

خذها إليک فقد نغصت لذاتى

يا موت دونک نفسا بعده سئمت

حياتها ومضى وقت المسرات

لهفى لها وهى تبكيه وتندبه

فى نادبات غريبات حزينات

لهفى لسبط رسول الله يوم غدا

مهشما بالعتاق الأعوجيات

1- 1. أرحب : قبيلة من (بنى رحب) أو مكان أو فحل ، ومنه النجائب الأرحبيات.

تبکی علیه المذاکی وهی جائلة

علی عظام عظیمات

لهفی له وهو حران الفؤاد وقد

سقی علی عطش کأس المنیات

لهفی علیک أبا عبد الإله وما

یقل لهفی ولا فرط الحرارات

یا حر قلبی ویا لهفی ویا جزعی

علیک حران ملقی فوق حرات

لهفی علیک جدید لا أزایله

حتی أزایل أیامی وساعاتی

ولی دموع إذا کفکفتها وکفت

علیک من کل أجفان قریحات

لأبکینک فوق الترب منعفرا

وقد کستک الذواری الأنجمیات (1)

لأبکینک محزوز الکریم لقی

وقد سلبت الدروع السابریات (2)

لأبکینک تبکیک العواسل یا

معلیها بالعوالی القعضبیات (3)

1- 1. لم أجد معنی مناسبا ل (الأنجمیات) ، ولعله من (أنجم) بمعنی ظهر وطلع ، فیکون المعنی : وقد کستک الذواری الظاهرة الطالعة ، أی الریاح ذات التراب الکثیف.

2- 2. السابريات - جمع سابرى - : وهو درع دقيقة النسج محكمة.

3- 3. قعضب : رجل كان يعمل الأسنة ، والعوالى القعضبيات أى : الرماح المنسوبة إلى (قعضب).

لأبكينک تبکيک الفضائل مع

فواضل واکفات مستهلات (1)

لأبکينک يا أزکی الأنام ولم

أسام صبيحة يوم والعشيات

لأجمعن لصحبی باکيا حزنا

ونائحا بهم فی جنح ليلاتی

أنعی إليهم ولا أنعی سواک ولا

أنسی جليل مصابی والرزيات

أنعی إلی (أحمد) (2) نجلی مصابهم

عساه يبکی بأجفان مليئات

يا خير نجل لتنعی بالبکاء علی

خير البريات فی أزکی الأرومات

وجدد الوجد طول الدهر من کأب

واسعد علی رزئهم تسعد بجنات

عليهم الله صلی ما انثنی غصن

وما شدا الورق فی أوراق أيکات

وما سری الرکب فی بهماء مقفرة

يؤم مکة بالقود النجيبات

1- 1. الفضائل : المزايا غير المتعدية ، والفواضل : المزايا المتعدية ، کالانعام علی الغير ، ومنه يعلم معنی (واکفات مستهلات).

2- 2. هو الفقيه الکبير الشيخ أحمد السبعی نجل صاحب الترجمة.

ومن شعره أيضا هذه القصيدة فى رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

بعيد الليالى بالوعيد قريب

وشأن الفتى فى الاغترار عجيب

يروم الفتى يعطى الأمانى ودون ما

يروم ويرجوه تحول شعوب

ويأمل بعد العسر يسرا فى الذى

ينال من الدنيا عنا ولغوب

سل الدهر عما أحدث الدهر فى الورى

تجبک خطوب بعدهن خطوب

وهل هذه الأيام إلا مراحل

تجوب وفى الأعمار سوف تجوب

وما الناس إلا ظاعن ومودع

وقاطن ربع وهو فيه غريب

(أجارتنا إنا غريبان هاهنا

وكل غريب للغريب نسيب) (1)

أجارتنا حال الرحيل إلى الأولى

مضوا وهم رحم لنا وقريب

إلى م اغترارى بالليالى وفعلها

وقد بان وجه الرأى وهو مصيب

وما بان لى إلا وقد بان ظاعنا

شبابى وفى الفودين لاح مشيب

وأمسيت قد خلفت خمسين حجة

وفى مثل ما خلفت قال لبيب

(وإن امرءا قد سار خمسين حجة

إلى منهل من ورده لقريب)

فيا ضيعة العمر الذى مر ذاهبا

وخلف لى فيه الندامة حوب (2)

ويا أسفا لم أحو زادا مبلغى

بعيد سبيلى والسبيل مجوب

أطعت الهوى والجهل حتى كأننى

أمنت الذى أحصى على رقيب

سأبكى على ما فات منى وما عسى

يفيد البكا من أوبقته ذنوب

1- 1. هذا البيت من قصيدة معروفة ، لامرئ القيس.

2- 2. الحوب : الظلم والإثم ، قال تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا) [سورة النساء 4 ، آية 2].

سأبكى على ذنبى وأوقات غفلتى

ويحدث لى بعد النحيب نحيب

سأبكى على ما قد جنيت تأسفا

إذا ما شدا فوق الغصون طروب

إذا جن ليل المذنبين رأيتنى

تفيض به من مقلتى غروب (1)

أناجى إلهى فى الذى اجترحت يدى

وإنى منه مشفق ومريب

وأدعوه بالأطهار آل محمد

ومن بهم يدعو عليه يتوب

* * *

أولاک الهداة الطيبون من الورى

وفرع نماه الطيبون يطيب

من القوم أزكى العالمين ومن هم

سليل نجيب قد نماه نجيب

وإن كانت الأيام أخنت عليهم

ونالهم منها عنا وكروب

وأمست شرار قد جنت فى دمائهم

فحسبهم أن الإله حسيب

إلى أن يقول :

ولهفى على السبط الشهيد بكربلا

بیوم علی آل النبی عصیب

وحول رکاب السبط کل غضنفر

له دون أشبال العرین وثوب

یسیرون فی ظل السیوف إلی الوغی

کما قد مشی نحو الحبیب حبیب

ولهفی لهم فوق الصعید کأنهم

بدور لها أرض الطفوف مغیب

ولهفی علی السبط الشهید عقیب ما

قضوا وهو فرد ما لدیه صحیب

1- 1. غروب - جمع غرب - : وهو عرق فی العین یسقی لا ینقطع ، أو الدمع ، أو مسیل الدمع ، والمراد هنا : الدموع.

ولهفى له يحمى الحريم ويحتمى

وفى الكف منه ذابل وقضيب (1)

له من أبيه فى الحروب بسالة

يهاب بها المقدام وهو مهيب

ولا عيب فيه غير أن قناته

يقصد منها فى الطعان كعوب (2)

وذا دأبه حتى أتى السهم غادرا

إليه ، وما غير الفؤاد يصيب

فخر على وجه الثرى فتساقطت

نجوم سماء بالدموع تصوب

وزلزلت الأرض الفضاء بأهلها

وأجدب منها الروض وهو خصيب

ثم يقول عن لسان السيدة العقيلة زينب الكبرى عليها السلام :

سأبكيک فى أرض الطفوف مجدلا

وشيبک من جارى الدماء خضيب

سأبكيک محزوز الكريم من القفا

وخدک من عفر التراب تريب

ثالثا ولم تدفن فلهفى على الذى

تكفنه مور الرغام هبوب

تجر عليه الأربع الهوج ذيلها (3)

وتكسوه من بعد الشمال جنوب

أخى لو رأت عيناك ما صنعوا بنا

لأبصرت صنعا للرضيع يشيب

يسار بنا من مهمة بعد مهمة (4)

ومنزلنا سامى المحل رحيب

عزيز علينا أن نروح ونغتدى

وأنت على الربع الوبيل غريب

وفى آخرها يقول :

بنى المصطفى إن فاتنى نصركم فما

يفوت رجا لى فيكم ونحيب

1- 1. الذابل : الرمح ، والقضيب : السيف القاطع.

2- 2. يقصد : بمعنى يكسر - من قصد ، أى : كسر - والكعوب : الرماح.

3- 3. الهوج - جمع : هوجاء - : وهى الريح الشديدة المضطربة ، وأراد بالأربع الهوج الرياح الشديدة من الجهات الأربع.

4- 4. المهمة : المفازة البعيدة ، أو البلد المقفر.

ودونكم منى نظام غ ريبة

بها منكم نشر يفوح وطيب

ويقصر فى مضمارها عن لحاقها

(طحا بک قلب فى الحسان طروب) (1)

يروم بها (السبعى) فى نشر مدحكم

يثيب له يوم الجزاء مثيب

وما المدح إلا فى علاكم فإن روى

له مادح فى غيركم فكذوب

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى

إليكم تلقى طيبكم فيطيب

ولكن درا فيكم أنا ناظم

أسفت له إذ لا يراه أديب

أسفت له فهو الذى فى زمانه

غريب وفى نظم البديع غريب

وما عابه جهل الورى بنظامه

إذا لم يعبه فى النظام معيب

فلو شاهدا نظمى (حبيب) و (دعبل)

لهام اشتياقا (دعبل) و (حبيب)

عليكم سلام الله ما اغدودق الحيا

وما اهتز غصن فى الرياض رطيب

وله أيضا فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

مصائب عاشورا أطلت بها العشر

تذكر للأحزان إن نفع الذكر

فتح فى لياليها إذا ما تبركت

بها أمة ضلت وتاه بها الفكر

لعمر سواها كيف فى يوم ذبحت

به عترة الهادى يطيب لها النحر

أقول لصحبى فى ليالى محرم

قفوا نبک رزءا فيه ما بقى الشهر

ولا تسأموا طول النياحة إنما

على قدر من نبكيه يأتى لنا أجر

تعالوا بنا نبک القتيل الذى مضى

على عطش والماء يقذفه النهر

تعالوا بنا نبک المعفر فى الثرى

وقد طاب من تعفيره ذلک العفر

1- 1. هذا شطر من مطلع معلقة علقمة الفحل بن عبدة التميمى ، و (طحا بک قلب) أى : ذهب بک قلبک بعيدا.

تعالوا بنا نبک الشهید الذی بکی

له الدین والإسلام والبیت والحجر

تعالوا بنا نبک الذی قد بکی له

علی وجبریل وأحمد الطهر

وفاطمة الزهراء فی لحد قبرها

تساعدها فی نوحها حورها الزهر

فوالله لا أنسی وإن بعد المدی

قتیل الضبابی الذی دینه الکفر

ألا إن خیر الناس جدا ووالدا

وخیرهم أما قتیلک یا شمر

قتیلک یا نسل الضبابی هاج لی

جوی وأسی ما امتد لی فی الدنا عمر

قتیلک أبقی فی فؤادی کآبة

یزید علی حر الجحیم لها حر

لأنت وإن کنت الأخس قتلت من

بمفخره یا ویک یفتخر الفخر

تنح عن الصدر الذی قد علوته

لقطع ورید ، إنه للهدی صدر

وفی آخرها یقول :

بنی صفوة الباری رثیت لرزئکم

بدرة فکر لا یقاس بها الدر

ولم يجلها (السبعى) إلا عليكم

وفى زعمه أن القبول لها مهر

رضيتكم لى سادة وأئمة

وما لى سوى حبى لكم فى غد ذخر

ولى مهجة تزداد فيكم محبة

وقلب على ما نالكم خانه الصبر

على رزئكم أبكى وأبكى محبكم

بنظم مراث لا يساجلها النشر (1)

إذا سئم الباكون قلت لسلوتى

أيا سلوة الأيام موعدك الحشر

ولا قلت إلا فى ادكارى لرزئكم

(كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر) (2)

عليكم سلام الله ما فاه ناطق

يصلى عليكم حين يتلا لكم ذكر

1- 1. يساجل : من ساجله أى : باراه وفاخره ، والنشر : الريح الطيبة ، والمراد : أن تأثير مراثيه ونظمه على مشاعر المحبين أقوى وأبلغ من تأثير النشر (الريح الطيبة) فالنشر لا يباهى نظمه فى إثارة المشاعر والتأثير عليها.

2- 2. ما بين القوسين من مطلع قصيدة أخرى للشاعر.

المصادر

1 – أدب الطف 5 / 26 – 32.

2 – أعيان الشيعة 9 / 383.

3 – الأحسائيات فى المدائح والمراثى ، للأديب الحاج جواد حسين آل الشيخ على الرمضان الأحسائى ، مخطوط.

4 – شعراء الحلة 4 / 405 – 410 ، للخاقانى.

5 – معجم شعراء الحسين عليه السلام ، للشيخ جعفر الهلالى ، مخطوط.

6 – أعلام هجر ، لهاشم محمد الشخص ، القسم المخطوط.

7 – منتظم الدرين ، ج 1 ، مخطوط ، للحاج محمد على التاجر البحرانى.

* * *

ثالثا : مصطلح الفعل

1 – الفعل لغة :

معنى الفعل فى اللغـة هو (نفى الحـدث الـذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما) (1) قال ابن منظور : (الفعل كنايـة عن كل عمل متعد أو غير متعد. فعل يفعل فعلا وفعلا ... والاسم : الفعل ، والجمع : الفعال ...

والفعل – بالفتح – مصدر) (2).

* * *

2 – الفعل اصطلاحا :

الفعل من المصطلحات التى وجدت بوجود النحو ، فقد روى أن الإمام

السيّد علىّ حسن مطر

1– 1. شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ص 14.

2– 2. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فعل).

عليا عليه السلام ألقى إلى أبى الأسود الدؤلى صحيفة قسم فيها الكلام كله إلى اسم وفعل وحرف (1) ، وأمره أن يتم عليه (2) ، وينحو نحوه (3).

وقد سلك النحاة فى تعريف الفعل مسلكين :

الأول : تعريفه بذكر صفاته وعلاماته.

قال ابن السراج (ت 316 ه) : (الفعل ما كان خبرا ولا يجوز أن يخبر عنه ، وما أمرت به. فالخبر نحو : يـذهب عمرو ، فيـذهب حـديث عن عمرو ، ولا يجوز أن تقول : جاء يذهب ، والأمر نحو قولك : إذهب) (4).

وقال أبو على الفارسى (ت 377 ه) : (وأما الفعل فما كان مستندا إلى شئ ، ولم يسند إليه شئ) (5).

وإنما عدل من الأخبار إلى الإسـناد ، لأن (من الأفعال ما لا يصح إطلاق الأخبار عليه ، كفعل الأمر ، نحو : ليضرب ، إذ الخبر ... ما دخله الصدق والكذب ، ويصح أن يطلق عليه الإسـناد) (6) ، فيكون هـذا التعريف شاملا لفعل الأمر بلا حاجـة لإلحاقه بعبارة (وما أمرت به) ، ولكنه عرضة للإشكال عليه بدخول أسماء الأفعال ، لأنها تسند ولا يسند إليها.

وعرفه ابن جنى (ت 392 ه) بأنه (ما حسن فيه (قد) أو كان أمرا) (7).

====

8. المقت ، صد فى شرح الايضاح 1 / 76 - 77.

9. اللمع فى علم العربية ، ابن جنى ، تحقيق فائز فارس ، ص 7.

1- 1. أ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، على بن يوسف القفطى ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم 1 / 39 - 40.

2- ب - معجم الأدباء ، لياقوت ، 1 / 39.

3- ج - الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، 1 /3. 13.

4- 4. وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، 20 / 535.

5- 5. نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، الأنبارى ، 4 / 5.

6- 6. الموجز فى النحو ، ابن السراج ، ص 27.

7- 7. المقت ، صد فى شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجانى ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، 1 / 76.

وقال الحريرى (ت 516 ه) : الفعل (ما يدخل عليه (قد) و (السين) ، أو تلحقه تاء الفاعل ، أو كان أمرا) (1).

ويلاحظ على هذين التعريفين أنه كان يمكن الاستغناء عن عبارة (أو كان أمرا) فيهما ، بذكر بعض من علامات فعل الأمر.

وعرفه عبد القاهر الجرجانى (ت 471 ه) بقوله : (الفعل ما دخله قد وسوف والسين ... وتاء الضمير وألفه وواوه .. وتاء التأنيث الساكنة ...

وحرف الجزم) (2) ، وتابعه عليه المطرزى (ت 610 ه) (3).

ويؤخذ عليه عدم شموله لفعل الأمر.

وسجل ابن فارس عددا من تعريفات الفعل بالعلامة دون أن يعزوها لقائليها ، وأورد إشكالات عليها ، فقال :

(وقال قوم : الفعل ما امتنع من التثنية والجمع.

وللرد على أصحاب هذه المقالة أن يقال : إن الحروف كلها ممتنعة من التثنية والجمع ، وليست أفعالا.

وقال قوم : الفعل ما حسن فيه أمس وغدا ، وهذا على مذهب البصريين غير مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائم غدا ، كما يقولون : أنا قائم أمس.

وقال قوم : الفعل ما حسنت فيه التاء ، نحو : قمت وذهبت ، وهذا عندنا غلط ، لأنا قد نسميه فعلا قبل دخول التاء عليه) (4).

أقول : اعتراضه الأخير ليس واردا ، لأن صاحب القول المذكور ، لم يشترط فى (الفعل) دخول التاء عليه فعلا ، وإنما اشترط صلاحيته لدخولها عليه ، وهذه الصلاحية متحققة قبل دخول التاء عليه ، هذا مع الإشارة إلى أنه

1- 1. ملحة الإعراب ، القاسم بن على الحريرى ، ص 3.

2- 2. الجمل ، عبد القاهر الجرجانى ، تحقيق على حيدر ، ص 5.

3- 3. المصباح فى علم النحو ، المطرزى ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، ص 39.

4- 4. الصاحبى فى فقه اللغة ، ابن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمى ، ص 85 - 86.

لا وجه لاستعماله (قد) فی قوله : (لأنا قد نسمیه فعلا) ، لأن تسمیته بالفعل حینئذ مقطوع بها. نعم ، یصح الاعتراض علی التعریف بعدم شموله فعل الأمر.

وعرفه ابن مالک (ت 672 ه) بقوله : (الفعل کلمة تسند أبدا ، قابلة لعلامة فرعیة المسند إلیه) (1).

وقال السلسیلی فی شرحه : خرج بقوله (تسند) (الحرف وبعض الأسماء کیاء الضمیر فی (غلامی). قوله : (أبدا) احترز به من بعض الأسماء التی تسند وقتا دون وقت ، نحو قولک : زید القائم ، ثم تقول : القائم زید. قوله : (قابلة ..

إلی آخره) کتاء التأنیث وتاء الخطاب والألف والواو والنون. وتحرز ب (قابلة) من أسماء الأفعال ، فإنها تسند أبدا ، ولیست أفعالا ، لأنها لا تقبل علامة فرعیة المسند إلیه) (2).

وعرفه ابن مالک أیضا بعلاماته فی أرجوزته الألفیة ، فقال :

بتا فعلت وأتت ویا افعلی

ونون أقبلن فعل ینجلی

وقوله (یا افعلی) أفضل من قول بعضهم (الیاء أو یاء الضمیر) : لأنها تکون فی الاسم نحو : غلامی ، وفی الحرف نحو : کأنی (3).

وعرفه أبو حیان (ت 745 ه) بقوله : (ویعرف الفعل بتاء التأنیث الساکنة ، وبالیاء وبلم ، نحو : قامت وقومی ولم یضرب) (4).

ویؤخذ علیه ما ذکرناه توا من دخول الیاء علی کل من الاسم والحرف أیضا.

1- 1. تسهیل الفوائد وتکمیل المقاصد ، ابن مالک ، تحقیق محمد کامل برکات ، ص 3.

2- 2. شفاء العلیل فی إیضاح التسهیل ، السلسیلی ، تحقیق عبد الله البرکاتی ، 1 / 97.

3- 3. حاشیة الملوی علی شرح المکودی علی الألفیة ، ص 7.

4- 4. شرح اللمحة البدریة فی علم العربیة ، ابن هشام ، تحقیق الدکتور هادی نهر ، 1 / 223.

المسلک الثانی : تعریف الفعل ببیان حده وحقیقته.

قال سیبویه (ت 180 ه) : (وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنیت لما مضی ، ولما یکون ولم یقع ، وما هو کائن لم ینقطع ..

والأحداث نحو : الضرب والحمد والقتل) (1).

وواضح أنه: أن (المراد بأحداث الأسماء ما کان فیها عبارة عن الحدث وهو المصدر) (2).

أی أن الأفعال أبنیة أو صیغ مأخوذة من المصادر ، فهی تدل بمادتها علی المصدر أو الحدث ، وبصیغتها علی زمان وقوعه ، من ماض أو حاضر أو مستقبل.

وعرفه ابن السراج (ت 316 ه) بقوله : (الفعل ما دل علی معنی وزمان ، وذلک الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل ، وقلنا : (وزمان) لنفرق بینه وبین الاسم الذی یدل علی معنی فقط) (3)

وأما إشارته إلی أن المراد بالزمن أقسامه الثلاثة ، فالظاهر أنها لمجرد البیان ، وسیأتی أن بعض النحاة عدوا ذلک قیدا احترازیا مما دل علی حدث وزمان مبهم کالمصدر.

وقد أشکل أبو علی الفارسی علی مثل هذا الحد ، بأن من الأفعال ما هو عند النحویین دال علی زمن غیر مقترن بحدث ، نحو (کان) المفتقرة إلی الاسم المنصوب [أی الناقصة] ، وهو عندهم فعل ، ومع ذلک فهو دال علی الزمان المجرد من الحدث) (4).

1- 1. الکتاب ، سیبویه ، تحقیق عبد السلام هارون ، 1 / 12.

2- 2. مسائل خلافیة فی النحو ، أبو البقاء العکبری ، تحقیق محمد خیر الحلوانی ، ص 69.

3- 3. الأصول فی النحو ، ابن السراج ، تحقیق عبد الحسین الفتلی ، 1 / 41.

4- 4. المسائل العسکریات ، أبو علی الفارسی ، تحقیق علی جابر المنصوری ، ص 76.

وقد تصدى بعض النحاة لرد هذه الدعوى ، وأثبتوا بأدلة تجاوزت العشرة دلالة (كان) على الحدث ، وأورد بعضا من هذه الأدلة الشيخ محمد الأمير فى حاشيته على المغنى (1).

وقال الزجاجى (ت 337 ه) : (الفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل .. والحدث : المصدر ، فكل شئ دل على ما ذكرناه معا فهو فعل ، فإن دل على حدث وحده فهو مصدر ، نحو : الضرب والحمد والقتل ، وإن دل على زمان فقط ، فهو ظرف زمان) (2).

ويلاحظ فيه :

أولا : تعبيره بكلمة (حدث) بدلا من (معنى) ، التفاتا منه إلى أن المعنى يشمل الحدث وغيره كالذوات.

ثانيا : أنه لم يشر إلى دلالة الفعل على الزمن الحاضر ، ومرد ذلك إلى عدم أخذه فى تقسيم الزمن ما هو المعهود لدى العرف العام ، بل عمد إلى الدقة العقلية ، وانتهى إلى إنكار فعل الحال بقوله : (إنه فى الحقيقة مستقبل ، لأنه يكون أولا أولا ، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار فى حيز المضى ، فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو قولك : ... يقوم غدا) (3).

ويلاحظ على كل من تعريفى ابن السراج والزجاجى :

أولا : أخذهما (ما) جنسا فى الحد ، وهى جنس بعيد.

ثانيا : أنهما قد يوهمان وضع الفعل للدلالة على شيئين مستقلين ، مع أنه موضوع لمعنى واحد مركب هو الحدث المقترن بزمان معين.

ولتلافى هذين النقصين عمد الرمانى (ت 384 ه) إلى تعريفه بأنه (كلمة

====

ب - شرح جمل الزجاجى ، ابن هشام ، تحقيق الدكتور على محسن مال الله ، ص 85.

1- 1. حاشية الأمير على المغنى ، 2 / 76.

2- 2. الايضاح فى علل النحو ، أبو إسحاق الزجاجى ، تحقيق مازن المبارك ، ص 52 - 53.

3- 3. أ - الايضاح فى علل النحو ، الزجاجى ، ص 87.

تدل على معنى مختص بزمان ، دلالة الإفادة) (1).

وقوله : (دلالة الإفادة) للفرق بينه وبين (الأسماء التى تدل دلالة إشارة) (2).

ولعل أخذه لكلمة (معنى) راجع إلى أنه لم يجد ضرورة لاستعمال كلمة (حدث) ، إذ ليس ثمة لفظ موضوع لذات متلبسة بزمن ، ليجب الاحتراز منها.

وقال ابن بابشاذ (ت 469 ه) : (الفعل ما دل على حدث وزمان محصل) (3).

وترد عليه الملاحظتان اللتان سجلناهما على تعريفى ابن السراج والزجاجى ، وإن كان يمتاز بالاختصار ، إذ عبر عن الزمان الماضى والحاضر والمستقبل ، بالزمان المحصل.

وعرفه الزمخشرى (ت 538 ه) بقوله : (الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان) (4).

ولاحظ عليه ابن يعيش أنه ردئ من وجهين : أولهما استعماله للجنس البعيد (ما) ، (والآخر قوله : (على اقتران حدث بزمان) ، لأن الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه ، وإنما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان ...

ثم هذا يبطل بقولهم : القتال اليوم ، فهذا حدث مقترن بزمان ، وليس فعلا ، فوجب أن يؤخذ فى الحد (كلمة) حتى يندفع هذا الإشكال) (5).

وقد يشكل عليه أيضا بعدم تقييده للزمان بكونه محصلا ، ولكن يمكن

1- 1. الحدود فى النحو ، على بن عيسى الرمانى ، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكونى ، ص 38.

2- 2. شرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم ، 1 / 192.

3- 3. شرح المقدمة المحسبة ، ابن بابشاذ ، 1 / 192.

4- 4. المفصل فى علم العربية ، جار الله الزمخشرى ، ص 243.

5- 5. شرح المفصل ، ابن يعيش ، 7 / 3.

دفعه بأنه قد يكون من رأى الزمخشرى أن هذا مجرد قيد بيانى يذكر فى شرح التعريف ، وليس قيدا احترازيا ليجب إثباته ، إذ ليس لدينا كلمة تدل على حدث وزمان غير معين ، وما ادعى من دلالة المصدر على ذلك ستأتى مناقشته.

وتقدم ابن الخشاب (ت 567 ه) بصياغة جديدة للتعريف قائلا : الفعل (لفظة تدل على معنى فى نفسها مقترن بزمان محصل ، فقولنا : (تدل على معنى فى نفسها احتراز من الحرف ، لأن الحرف يدل على معنى فى غيره ... والفرق بينه وبين الاسم أن الاسم لا يدل مع معناه على زمان ذلك المعنى ، إلا ـ المصادر ، فإنها تدل على أزمنة مبهمة ، فزادوا فى حد الفعل لفظة (محصل) ، ليقع الفرق بين الأفعال ومصادرها) (1).

وتمتاز هذه الصياغة عما سبقها بإضافة قيد (فى نفسه) لدلالة الفعل على معناه ، ولكن يلاحظ عليها :

أولا : أخذه (اللفظ) جنسا للفعل دون (الكلمة) التى هى جنسه القريب.

ثانيا : إن المصادر - كما سيتضح قريبا) لا تدل بأصل وضعها على الزمان ، وإنما دلالتها عليه عقلية التزامية ، فلا ضرورة للاحتراز بقيد (المحصل) للتفرقة بين الأفعال والمصادر.

وعرفه ابن الأنبارى (ت 577 ه) بأنه (كل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل) (2).

ويلاحظ عليه : أخذه اللفظ جنسا للفعل ، وعدم احترازه من الحرف بقيد (فى نفسه) ، وعدم فائدة إيراده لفظة (تحتها) ، وعدم ضرورة تقييد الزمان بكونه (محصلا).

1- 1. المرتجل ، ابن الخشاب ، تحقيق على حيدر ، ص 14.

2- 2. أسرار العربية ، ابن الأنبارى ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، ص 11.

وحدة ابن يعيش (ت 643 ه) بقوله : (الفعل كلمة تدل على معنى فى نفسها مقترن بزمان) (1).

هى أكمل صيغة بلغها تعريف الفعل ، وقد قال فى شرحه معللا عدم زيادة قيد (محصل) إلى الزمان : إنهم (يرومون بذلک الفرق بينه وبين المصدر ... والحق أنه لا يحتاج إلى هذا القيد ... (لأن) الفعل وضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده - ولولا ذلک لكان المصدر كافيا - فدلالته عليهما من جهة اللفظة وهى دلالة مطابقة ... وليست دلالة المصدر على الزمان كذلک ، بل هى من خارج ، لأن المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان ، وإنما الزمان من لوازمه ، وليس من مقوماته ، بخلاف الفعل ، فصارت دلالة المصدر على الزمان التزاما وليست من اللفظ ، فلا اعتداد بها ، فلذلک لا يحتاج إلى الاحتراز عنه) (2).

وعرفه ابن الحاجب (ت 646 ه) بقوله : (الفعل ما دل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة) (3).

ويؤخذ عليه استعماله للجنس البعيد ، وتقييده للزمن بأحد الثلاثة ، أى بكونه محصلا ومعينا ، وقد علمنا عدم ضرورته.

وقال ابن معطى (ت 668 ه) فى حد الفعل : إنه (كلمة على معنى فى نفسها دلالة مقترنة بزمان ذلک المعنى) (4).

ويؤخذ عليه عدم الدقة فى التعبير ، لعدم اقتران دلالة الفعل بزمان المعنى ، بل المعنى المدلول للفعل هو المقترن بالزمن.

====

5. الفصول الخمسون ، ابن معطى ، تحقيق محمود محمد الطناحى ، ص 152.

1- 1. شرح المفصل ، ابن يعيش ، 7 / 2.

2- 2. شرح المفصل ، ابن يعيش ، 7 / 2.

3- 3. أ - شرح الرضى على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، 1 / 38.

4- ب - مسائل خلافية فى النحو ، ص 45.

وعرفه ابن عصفور (ت 669 ه) بقوله : (الفعل لفظ يدل على معنى فى نفسه ، ويتعرض ببنيته للزمان) (1).

وإلى مثله ذهب الرضى (ت 688 ه) بقوله : (الفعل ما دل على معنى فى نفسه مقترن بزمان من حيث الوزن) (2).

يريدان أن دلالة الفعل على الزمان حاصلة من صيغته. وإنما أضافا هذا القيد لكى لا يرد أصلا الإشكال على التعريف بلفظ الماضى والمستقبل والحال ، وبمثل (الصبوح والغبوق) (3) والسرى ، ولا الاسم الموضوع دالا بتركيبه على أحد الأزمنة الثلاثة ، كالغبور مثلا ، بمعنى كون الشئ فى الماضى أو فى المستقبل ، فإن دلالته على أحد الأزمنة الثلاثة بالحروف المرتبة لا بالوزن) (4).

ولا أرى هذه الإضافة قيدا احترازيا ، بل هى إضافة بيانية ينبغى ذكرها فى شرح الحد ، وذلك لعدم دخول الأمور المذكورة فى التعريف ، إذ أن المراد بالمعنى فى التعريف خصوص الحدث (المصدر) لا ـ كل معنى ولو كان اسم ذات ، وعليه لا يكون التعريف شاملا للشئ أو للزمن بأنواعه ، إذ كل منهما ليس حدثا ولا مقترنا بزمان.

وأما الصبوح والغبوق فهما اسمان لما يشرب صباحا ومساء ، فهما من أسماء الذوات والأعيان ، وقد يستعملان فى الشرب صباحا ومساء ، أى فى الحدث ، لكن لا ينطبق عليهما تعريف الفعل ، لعدم دلالتهما على وقوع الحدث وكذلك القول فى السرى ، وهو : السير ليلا.

وأما (الغبور) فليس معناه كون الشئ فى الماضى أو المستقبل ، بل هو

1- 1. المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق الجوارى والجبورى ، 1 / 45.

2- 2. شرح الرضى على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ، 1 / 40.

3- 3. أى ما يشرب فى الصباح والمساء.

4- 4. شرح الرضى على الكافية ، 1 / 39 - 40.

مصدر للفعل (غبر) بمعنى مكث وذهب وبقى ومضى ، فمعناه : المكث والذهاب والبقاء والمضى (1) ، أى أن معناه هو الحدث وحده ، غير مقترن بزمان معين ، وقد اعترف بذلك الرضى نفسه بقوله : (والحق إنه بمعنى المضى أو البقاء فى المكان أو الزمان) (2).

ولعله لأجل هذا لم يلتزم بقية النحاة بإثبات هذين القيدين اللذين ذكرهما ابن عصفور والرضى.

وعرفه ابن هشام (ت 761 ه) (3) بالتعريف المتقدم لابن الحاجب ، ولكنه تابع جمهور النحاة ، ولم يذهب إلى ما صرح به ابن الحاجب من عود الضمير فى (نفسه) إلى المعنى.

وقال السرمرى (ت 776 ه) : الكلمة (إن استقلت فى نفسها واقترنت بأحد الأزمان فهى الفعل) (4).

وترد عليه الملاحظة المتقدمة من أن الاقتران ليس حاصلا بين الكلمة وبين أحد الأزمان ، بل بين مدلول الكلمة الذى هو الحدث ، وبين الزمن المعين.

وعرفه السيوطى (ت 911 ه) بقوله : (الفعل ما دل على معنى فى نفسه واقترن (بزمان)) (5).

وهو عين التعريف المتقدم لابن يعيش ، إلا أنه لم يأخذ (الكلمة) جنسا للحد ، ولم يعلل فى شرحه التعريف عدم تقييده الزمان بالمحصل بما ذكره ابن

1- 1. لسان العرب لابن منظور ، ومختار الصحاح للرازى ، مادة : صبح وغبق وسرا وغبر.

2- 2. شرح الرضى على الكافية ، 1 / 40.

3- 3. شروح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ص 14.

4- 4. شرح اللؤلؤة ، السرمرى (مخطوط ، مصورته بحوزتى) 7 / أ.

5- 5. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم ، 1 / 7.

يعيش ، بل قال : (المراد بالزمان حيث أطلق المعين المعبر عنه بالماضى والحال والاستقبال ، لشهرتها فى هذا المعنى) (1).

للبحث صلة ...

ص: 397

1- 1. همع الهوامع ، 1 / 8.

تنبيهان

سقطت قطعـة من متن الحلقـة السابقة من (تشـييد المراجعات وتفنيد المكابرات) المنشورة فى العدد السابق 37 ، من الصفحة 149 بعد السطر 11 ، ندرجها أدناه مع الاعتذار للقراء الكرام :

* وأحمد بن عبد الله بن سـيف السجسـتانى ، ترجم له الذهبى فى تاريخ الإسـلام ، حوادث سنة 316 ه ، والخطيب فى تاريخه 4 / 225 ، والأسنوى فى طبقات الشافعية 2 / 23 ، وابن قاضى شهبة 1 / 89 ، وقد أثنى عليه جميعهم.

* وعمر بن شـبة ، قال الذهبى : (عمر بن شـبة بن عبدة بن زيد بن رائطة ، العلامة الأخبارى ، الحافظ الحجة ، صاحب التصانيف ...) ونقل ثقته عن جماعة ، وأرخ وفاته بسنة 262 ه ، عن 89 سنة إلا أياما (74).

* أبو أحمـد الزبيرى ، قال الـذهبى :(أبو أحمـد الزبيرى ، محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، الحافظ الكبير المجود ...) ثم نقل ثقته والثناء عليه ، وأرخ وفاته بسنة 203 ه (75).

* * *

كما طبعت عدة أسطر من الهامش 19 من مقال : (نهج البلاغة عبر القرون) المنشور فى العددين 35 – 36 طبعت مكررة ملحقة خطأ فى آخر الهامش رقم 18 ص 172 من نفس العدد ، فيرجى حذفها ابتداء من السطر الثالث منه وحتى نهاية الهامش.

صورة

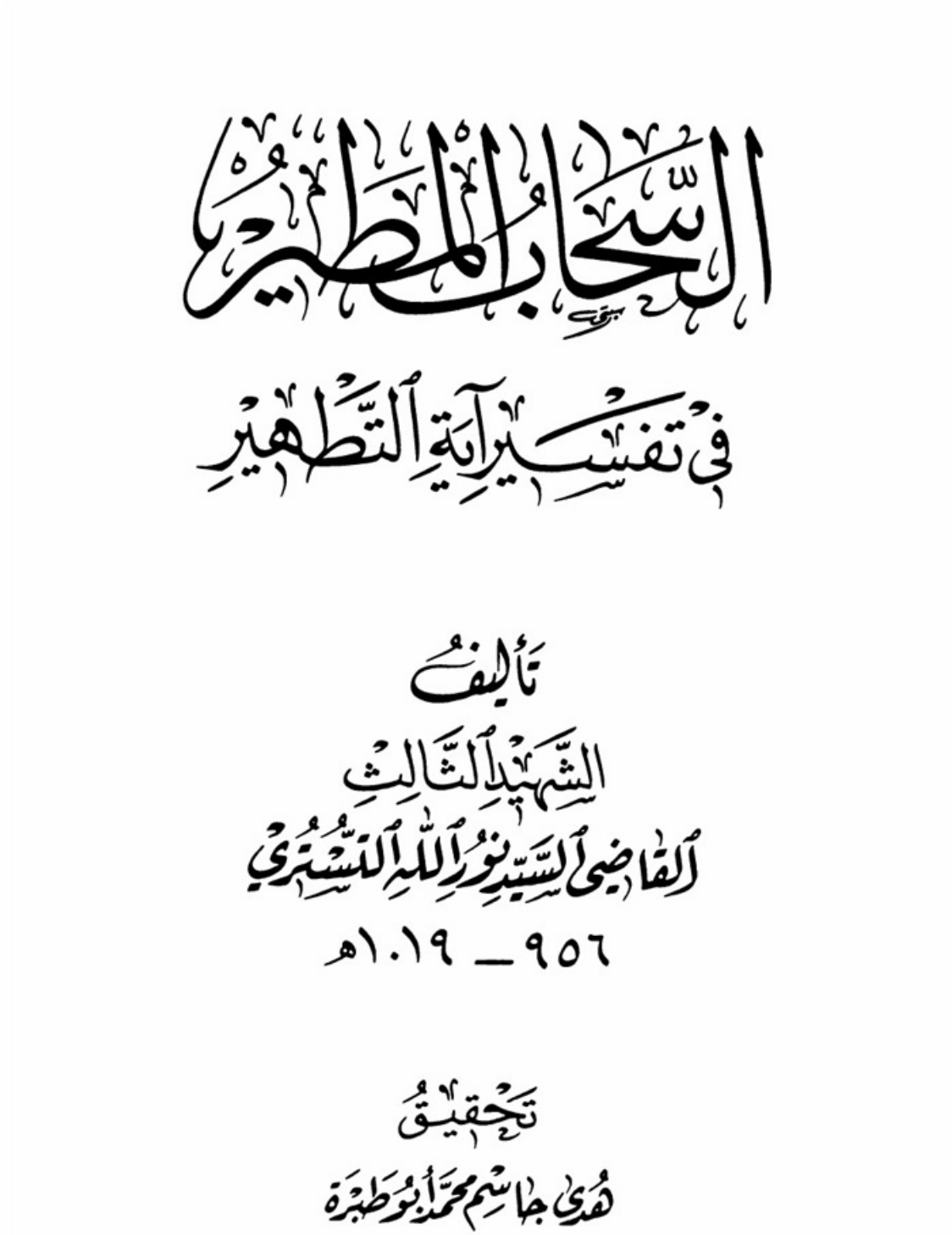

تحقيق : هدى جاسم محمّد أبو طبرة

ص: 401

مقدمة التحقيق :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المطهرين.

وبعد :

هذه رسالة موجزة فى تفسير آية التطهير لعلم من أعلام الشيعة الإمامية ، عاش مجاهدا بعيدا عن الأهل والأحبة والوطن حتى مضى على ما مضى عليه الشهداء من قبله ، شهيدا فى غربته ووحدته ، متأسيا بمن سبقه من أجداده الكرام عليهم السلام.

ولما كان (الغريب نسيبا للغريب) فقد وجدت فى نفسى رغبة قوية فى تحقيق هذه الرسالة ، لا سيما وأن موضوعها هو تفسير قوله تعالى : (وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

ولا يخفى ما فى هذه الآية من صدى خاص فى نفوس المسلمين ، حتى لا أخال أحدا لا يحفظها منهم ، لما فيها من تأثير خطير فى عقائدهم إزاء من

خوطبوا بها ، إذ شهدت لهم بأنهم هم الصفوة الطاهرة المطهرة الأخيرة المختارة – منذ الأزل – من سلالة النبوة ، مع ما وهبته لهم من سمو ورفعة وشرف باذخ تكشف للبصير ما رسمته من معالم الأهلية الراقية التى يجب توفرها فى من يقوم مقام النبوة ، وتسلط الضوء على مدى شرعية السلطة الحاكمة بعد انتقال النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى.

ومن هنا – ولأجل صيانة الواقع التاريخى ، والحفاظ على كرامة السلف الماضين – كان لتفسير هذه الآية بالذات فى مذاهب المسلمين ومشاربهم ذيل طويل ، هلكت فيه أقوام وزلت أقدام.

ورسالة (السحاب المطير فى تفسير آية التطهير) الماثلة بين يدى القارئ الكريم – على الرغم من قصرها وضغط عباراتها – قد ناقشت أهم ما رافق آية التطهير من أهواء ونزعات واعتراضات وإيرادات على استدلال الشيعة الإمامية بها على عصمة أهل البيت وحجية أقوالهم عليهم السلام.

على أنها لم تكن الرسالة الوحيدة فى المقام ، بل هناك الكثير من الكتب والرسائل والبحوث الشيعية التى عنيت بتفسير هذه الآية الكريمة ، وبينت أهدافها ودلالاتها ومراميها وغاياتها ، وشرح مفرداتها شرحا وافيا على ضوء ما ورد فى القرآن الكريم ولغة العرب وأدبهم ، مع مراعاة ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من تفسير لهذه الآية ، وبيان موقفه صلى الله عليه وآله وسلم من أهل البيت عليهم السلام قبل وبعد نزول آية التطهير ، لكى يبلغ الشاهد الغائب ، وينقطع عذر من تسول له نفسه أن يتقول فى بيان المعنيين بها – بغير ما أراد المولى عزوجل – جهلا ، أو نفاقا وحسدا وبغيا.

وفيما يأتى بعض تلك الجهود الشيعية المبذولة لخدمة الآية الكريمة والتى قرأتها أو وقفت عليها أثناء مراجعتى لمصادر ومراجع التحقيق ، وهى :

1 – إذهاب الرجس عن حضيرة القدس ، للعلامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن طاهر القمى.

2 – أقطاب الدوائر فی تفسیر آیة التطهیر ، للعلامة عبد الحسین بن مصطفی ، من علماء ا لقرن الثانی عشر ، طبع سنة 1403 ه.

3 – أهل البیت فی آیة التطهیر ، للسید جعفر مرتضی العاملی ، مطبوع ، ومترجم إلی اللغة الفارسیة ، ترجمة محمد سبهری.

4 – أهل البیت فی القرآن الکریم ، بحث للسید جعفر مرتضی العاملی ، منشور فی مجلة رسالة الثقلین ، العددان 1 و 2.

5 – آیة التطهیر فی أحادیث الفریقین ، للسید علی الأبطحی ، مطبوع بمجلدین.

6 – آیة التطهیر ، بحث شامل ومستوعب یزید علی ستین صحیفة فی المجلد الخامس من کتاب : مفاهیم القرآن ، للشیخ جعفر السبحانی (وقد ذکر فیه معظم هذه المصادر).

7 – تطهیر التطهیر ، للفاضل الهندی (ت 1035 ه).

8 – تفسیر آیة التطهیر ، للشیخ إسماعیل بن زین العابدین (ت 1300 ه).

9 – التنویر فی ترجمة رسالة آیة التطهیر ، للسید عباس الموسوی ، طبع فی الهند سنة 1341 ه ، وهو ترجمة لهذه الرسالة.

10 – جلاء الضمیر فی حل مشکلات آیة التطهیر ، للشیخ محمد البحرانی ، طبع فی الهند سنة 1325 ه.

11 – رسالة فی تفسیر آیة التطهیر ، للشیخ لطف الله الصافی ، طبعت سنة 1403 ه فی مدینة قم المقدسة.

12 – شرح تطهیر التطهیر ، للسید عبد الباقی الحسینی ، وهو شرح للکتاب المتقدم برقم 7.

13 – الصور المنطبقة ، للعلامة الشیخ عبد الکریم بن محمد بن طاهر القمی ، مؤلف (إذهاب الرجس عن حضیرة القدس) المتقدم برقم 1.

14 – كتاب فى مقال آية التطهير ، بحث للشيخ محمد مهدى الآصفى ، منشور فى مجلة رسالة الثقلين ، العدد 1.

كل هذا من غير (السحاب المطير).

وإذا ما انضم إلى ما تقدم ما كتبه أعلام الشيعة فى الكلام والعقائد والأصول أيضا فى مبحثى : حجية سنة أهل البيت عليهم السلام ، وحجية الإجماع ، اتضح لنا مبلغ اهتمام الشيعة فى الرد على سائر التخرصات حول هذه الآية ، والتى تهدف بالدرجة الأساس إلى صيانة الواقع التاريخى الذى ساد بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 406

ترجمة المؤلف

هو : السـيد ضـياء الدين القاضى نور الله ابن السيد العلامة شريف الدين ابن السيد ضياء الدين ، ينتهى نسبه الشريف إلى السيد الجليل أبى الحسن على المرعشـى – المعروف فى كتب التراجم الشـيعية والسـنية – المتصـل نسـبه بالإمـام زين العابـدين وسـيد الساجـدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ولد – قدس سـره الشـريف – من أبوين مرعشـيين عالمين فى بلدة (تستر) من خوزسـتان سـنة 956 ه ، ولهـذا يقـال له : التسترى – معرب شوشتر – أو : المرعشـى ، نسبة إلى بلدة مرعش – بين الشام وتركيا – التى سكنها جده الأعلى السيد الزاهد الفقيه المحدث أبو الحسن على المرعشى المتقدم.

أخذ الشـهيد التسترى العلم – فى أوان شـبابه – من علماء بلدته تستر ، وأولهم والده السـيد شريف الدين ، فقرأ عليه الكتب الأربعة ، وكتب الأصول والفقه والكلام ، كما أخذ عن كثيرين غ يره ، ثم انتقل من تستر إلى مدينة مشـهد المقدسة وكان عمره يوم ذاك ثلاثا وعشـرين سنة ، وحضـر فى مشـهد درس المولى عبد الواحد التسترى ، وكان من مشاهير أهل الفضل فى عصره ، كما أخذ عن غيره من فطاحل العلماء فى هذه المدينة المقدسة ، ثم انتقل بعد ذلك إلى بلاد الهند سنة 993 ه ولما يبلغ الأربعين بعد أن تأكد له أن هذه البلاد لا ترفع فيها راية لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وما أن وصل إلى الهنـد حتى قربه سـلطانها (أكبر شاه) لعلمه الجم وأدبه وفضـله ونسـكه وورعه ، فرقى أمره وحسن حاله جاها ومالا ومنالا حتى نصـبه الملك المـذكور للقضاء والإفتاء ، وقد كان هذا المنصب لا يتسـنمه – فى تلك البلاد – إلا من فاق أقرانه علما ، وكان الشـهيد السعيد – على الرغم من كثرة

النصب والعداء لأهل البيت عليهم السلام فى تلك البلاد – مجاهرا بالدعوة إلى التشيع بين من يطمئن إلى دينه وورعه ، حتى قيل عنه : إنه أول من نشر مذهب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى بلاد الهند.

وما لبث السيد الشهيد على هذه الحال حتى حسده من تلبس بلباس الفقهاء وتزيا بزى العلماء من أهل السنة ، فحاكوا الدسائس ضده قبل أن ينكشف تشيعه ، ثم سعوا إلى السلطان بإباحة دمه الشريف بعد أن سمعوا منه عبارة : (عليه الصلاة والسلام) بحق أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، لزعمهم الفاسد أنها مختصة بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، إلا أن السلطان انصرف عن قتله ، لأن أحد كبار العلماء المنصفين قد كتب إلى السلطان ما معناه : إن عليا عليه السلام هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن الجهال حسدوا هذا السيد ولم يعرفوا حق أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم استغل هؤلاء الناصب وفاة السلطان أكبر شاه ، واغتنموا مجيئ ابنه جهانكير شاه التيمورى خلفا على البلاد – وكان ضعيف الرأى سريع التأثر – فدس هؤلاء الأوغاد رجلا خسيسا منهم للتجسس عن الشهيد السعيد – كما هو فعل أسيادهم من قبل فى مطاردة شيعة على عليه السلام وقتلهم – وقد لازم ذلك الرجل السيد القاضى الشهيد بصفة طالب علم ، وهكذا عرف الخبيث – من طول الملازمة – أن قاضى الهند هو من أكبر دعاة الحق ، واطلع على مؤلفات القاضى لا سيما كتابه الخالد (إحقاق الحق) الذى لم يبق فيه الشهيد حجة لناصبى عنيد ، فاستكتب الرجل الشقى نسخة منه وأتى بها إلى السلطان ، وكانت هناك شرذمة من الأراذل الذين سخروه لهذه المهمة الخسيسة قد أشعلوا نار غضب السلطان على السيد الجليل سليل أهل البيت عليهم السلام ، فأمر الجلاد بقتله بصورة بشعة ، إذ جردت ثيابه وضرب بالسياط الشائكة حتى انتثر لحم بدنه الشريف الطاهر ، وذلك فى سنة 1019 ه على

أشـهر الأقوال ، وهكذا قضـى نحبه شهيدا وحيدا فريدا تحيط به الأوغاد ومحرفو الكلم عن مواضعه من كل مكان – ودفن جثمانه الطاهر فى بلدة أكبر آباد بالهند ، ومرقده الشريف معروف يزار للتبرك به.

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

كان الشـهيد السعيد من أعاظم علمائنا فى عصره ، إماما متكلما ، وأديبا بارعا ، بحرا فى الفقه والحديث والعربية ، أثنى عليه جميع من ترجم له غاية الثناء ، ولعل خير ما يدل على علمه كثرة مؤلفاته ومصنفاته.

فقد أحصى له السيد المرعشى النجفى – قدس سره – مائة وأربعين ما بين كتاب ورسالة ، وذلک فى مقدمة تحقيقه لكتاب (إحقاق الحق).

ولو لـم يكن من بين تلک المائة والأربعين إلا (إحقاق الحق) – الذى لـم يصـنف مثله فى بابه – لكفى به شاهدا على غزارة علمه وتضـلعه فى علوم الشريعة أجمع (1).

====

رياض العلماء – الميرزا عبد الله الأفندى – 5 / 2. تعليقة أمل الآمل – له أيضا – : 328 رقم 1037 ، ريحانة الأدب فى تراجم المعروفين بالكنية واللقب – التبريزى – 2 / 436 رقم 805 (ترجمة بعنوان : صاحب مجالس المؤمنين) ، الفوائد الرضوية – الشـيخ عباس القمى – : 696 ، شهداء الفضيلة – الأمينى – : 171 ، روضات الجنات – الخوانسارى – 8 / 159 رقم 727 ، نفحات الروضات – الشيخ محمد باقر النجفى الإصـبهانى ، المعروف بألفت – : 320 رقم 729 ، أعلام الشـيعة – البحاثة الشـيخ آقا بزرک – 2 / 622 ، أعيان الشـيعة – السيد محسن الأمين العاملى – 10 / 228 ، ومعجم رجال الحديث – السيد الخوئى – 19 / 184.

وللشـهيد السعيد ترجمتان ضافيتان : الأولى بقلم آية الله العظمى السيد المرعشى النجفى كتبها فى مقدمة تحقيق إحقاق الحق 1 /3. 161 ، والثانية هى رسالة خاصة فى ترجمة الشـهيد اسـمها : (فيض الإله فى ترجمة القاضى نور الله) بقلم السيد جلال الدين الحسينى ، مطبوعة فى مقدمة كتاب (الصوارم المهرقة) للقاضى الشهيد ، ورقمت بالحروف وانتهت بالرقم (فكج) المساوى للعدد 123.

1– (1) لخصنا هذه الترجمة من المصادر التالية :

عملی فی تحقیق هذه الرسالة :

تفضلت مؤسسة آل البیت – علیهم السلام – لإحیاء التراث مشکورة بإعطائی نسخة خطیة لرسالة (السحاب المطیر) ستأتی مواصفاتها تفصیلا ، وقد حاولت العثور علی نسخة أخری متممة لها فلم أفلح ، إذ إن فهارس المخطوطات المتیسرة لم تشر إلی وجود أیة نسخة أخری لهذه الرسالة غیر التی بحوزتی الآن ، إلا ما ذکر فی الفهرس الشامل للتراث العربی الإسلامی المخطوط – مخطوطات التفسیر – 37 / 255 رقم 2399 و 9 / 65 رقم 2399 من وجود نسخة لهذه الرسالة فی مکتبة الجمعیة الآسیویة / کلکتا ، برقم 102 / 484 6 ، سنة 1068 ه ، مع عبارة : (وهو دون عزو فی المخطوط ، ونسبته للتستری من کشف الحجب 1 / 38) وقد تعذر علی حصول صورة لهذه النسخة أیضا.

وأخیرا – ولما لم أجد نسخة مساعدة خطیة أو حجریة – التجأت إلی موسوعة (إحقاق الحق) علی أمل أن تکون هذه الرسالة قد ألفت قبل (الاحقاق) ومعه یمکن احتمال نقل الشهید – قدس سره الشریف – لها أو بعضها فی واحد من مجلدات (الاحقاق).

وقد تحقق أملی وصدق احتمالی – والحمد لله تعالی – إذ وجدت الشهید – قدس سره – قد نقل الکثیر من هذه الرسالة إلی (إحقاق الحق) نقلا حرفیا فی بحثه عن آیة التطهیر ، وذلک فی آخر المجلد الثانی مع إحالته فی آخر البحث إلی هذه الرسالة ، ولهذا جعلت ما فی (الاحقاق) نسخة مساعدة ، ومن هنا کان عملی ملخصا بالأمور الآتیة :

1 – إجراء المقابلة الدقیقة بین النسخة الخطیة التی بحوزتی وبین بحث آیة التطهیر فی (إحقاق الحق) وتثبیت سائر الاختلافات بینهما ، مع الإشارة لها فی الهامش ، فإن کان فی النسخة الخطیة عبرت عنه ب (الأصل) ، وإن کان فی

النسخة المساعدة – وهى الاحقاق – أشرت له باسمه الصريح مع تعيين الجزء والصحيفة.

2 – ضبط النص بالشكل.

3 – توزيع مطالب الرسالة وفصلها عن بعض.

4 – الإشارة فى الهامش إلى جميع المقاطع المقتبسة من الرسالة إلى (إحقاق الحق) مع تعيين بداية الاقتباس ونهايته.

5 – حصر كل لفظ أضفته أو عدلته أو بدلته بلفظ آخر بين عضادتين مع الإشارة فى الهامش إلى ما كان عليه اللفظ فى الأصل.

6 – تخريج الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، وأقوال العلماء.

7 – توضيح بعض العبارات التى رأيتها بحاجة إلى توضيح.

8 – التوسع فى التعليق على بعض المطالب المضغوطة العبارة فى هذه الرسالة.

9 – وضع ترجمة مختصرة فى الهامش للأعلام الذين ورد ذكرهم فى الأصل.

10 – الاكتفاء بالإشارة إلى مصادر ومراجع التحقيق فى الهامش مع عدم ذكر المعلومات الكاملة عن كل مصدر ومرجع ، ولم أفردها بقائمة مستقلة لعدم الحاجة إليها ، حيث كانت الإشارة فى أغلب الأحيان إلى الأبواب ، وأرقام الأحاديث ، أو تحديد اسم البحث فى الكتاب مما لا يؤثر على القارئ الكريم عند رجوعه إلى طبعات لها غير معتمدة فى التحقيق.

وصف نسخة الأصل :

هى نسخة مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، مصورة من مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشى النجفى – قدس سره الشريف – ضمن مجموعة خطية برقم 4222 ، وقد بلغت لوحاتها اثنتى عشرة لوحة ، وبدأ

ص: 411

ناسخها بالكتابة من وسط اللوحة الأولى وأتمها فى وسط اللوحة الأخيرة أيضا ، وفيها أكثر من ثلاثين غلطا نحويا ولغويا لا سيما فيما يتعلق بالضمائر.

وكتبت بخط النسخ ، وخطها ممتاز وواضح جدا ، وحالتها جيدة إذ لم يقرط منها شئ أو يتلف أو يتآكل كما يبدو من صورتها ، ويوجد فى كل لوحة من لوحاتها - ما عدا الأولى والأخيرة - تسعة عشر سطرا ، وفى كل سطر - تقريبا - إحدى عشرة كلمة ، وكلماتها غير مشكوكة ، وحروفها منقطة ، ومساحة اللوحة الواحدة = 16 × 5 / 24 سم ، ومساحة الكتابة على اللوحة الواحدة = 10 × 18 سم ، وطول السطر الواحد = 10 سم ، أما مساحة حافاتها الجانبية فلا علم لى بها ، إذ كان الاعتماد على النسخة المصورة ، ولكن يمكن تقديرها بأربعة سنتمترات كما يبدو من بعض العبارات والكلمات المكتوبة فى حافاتها والمعلمة بالصحة فى ستة مواضع فقط.

وهذه النسخة خالية من الحواشى والتعليقات ، ولم ترقم لوحاتها أيضا ، وعلى اللوحة الأولى والأخيرة ختم كتب فوقه - مماسا له - : (شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى) أما عبارة الختم نفسه فغير واضحة ، وقد كتب فى أعلى اللوحتين الأولى والأخيرة عبارة : (كتابخانه عمومى آيت الله العظمى مرعشى نجفى - قم).

وقد ابتدأت الرسالة بالبسملة ، ثم : (الحمد لله الذى جعل قلوبنا بمطالعة آياته بصيرا ...) وانتهت ب : (انتهى كلامه وبه انتهى توضيح ما أوردناه والحمد لله رب العالمين. تم تم).

وهذه النسخة هى بخط أحمد بن محمد بن عبد الله ، كتبها سنة 1092 ه كما فى فهرس مخطوطات آية الله العظمى السيد المرعشى النجفى 11 / 225 - 226 ، ولكن فى الذريعة 12 / 150 رقم 1005 قال عن هذه النسخة بالذات أنها بخط أحمد بن الحسين فى ذى الحجة سنة 1092 ه ، عند الشيخ محمد السماوى - رحمه الله - وقد أشار إلى ما فى أولها ، ومن اتحاد تاريخ النسخ

يتضح أن الناسخ واحد لا سيما وأن اسمه فى كلا المصدرين (أحمد) ، فتحصل أن الخطأ فى تحديد اسم الأب واقع فى أحدهما ، كما أن فى نسختنا المصورة لم يثبت الاسم المذكور ، بل كتبت على وسط الحافة اليمنى من اللوحة الأولى عبارة : (بلغت مقابلة ، وكتب الأقل الجانى نعمت الله الحسينى الجزائرى عفى عنه سنة اثنتين وتسعين بعد الألف ...).

كما كتب على الحافة اليسرى من اللوحة الأخيرة : (بلغ مقابلة فصح بعون الله تعالى ... نعمت الله الحسينى الجزائرى عفى عنه سنة اثنتين وتسعين بعد الألف).

هذا وقد أشير فى فهرس مخطوطات مكتبة السيد المرعشى بعد ذكر اسم الناسخ - كما تقدم - إلى مقابلتها من قبل السيد نعمت الله الحسينى الجزائرى.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

هدى جاسم محمد أبو طيرة

ماجستير آداب فى الشريعة والعلوم الإسلامية

قم المقدسة - 28 رجب 1415 ه.

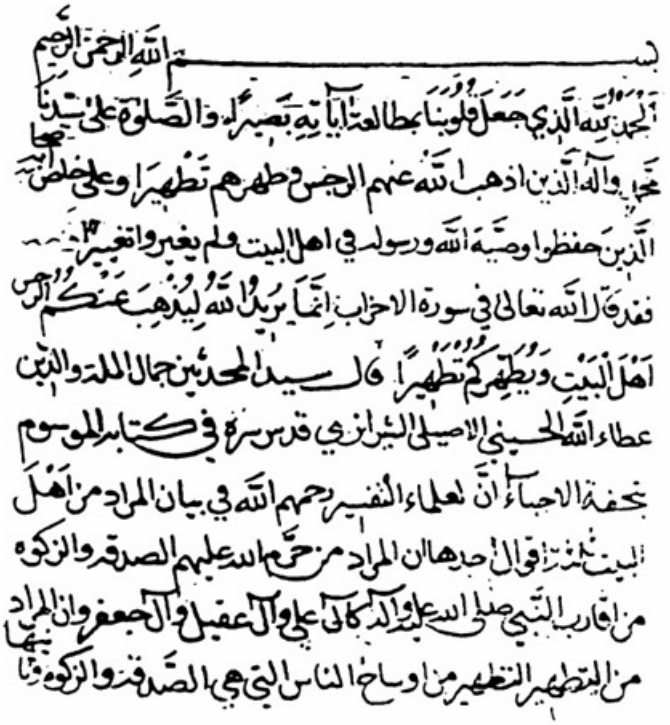
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل قلوبنا بطاعة آياته بصيرة والصلوة على سيدنا
محمد وآله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى خلص
الذين حفظوا وصية الله ورسوله في اهل البيت ولم يغيروا ولم يغيروا
فقد قال الله تعالى في سورة الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال السيد المحدث بين جمال الملة والدين
عطاء الله الحسيني الاصيلي الشيرازي قدس سره في كتابه الموسوم
بتحفة الاحباء ان لعلماء التفسير رحمهم الله في بيان المراد من اهل
البيت ثلثة اقوال احدها ان المراد من حرم الله عليهم الصدقة والزكوة
من اقارب النبي صلى الله عليه وآله كآل علي وآل عقيل وآل جعفر وان المراد
من التطهير التطهير من اوساخ الناس التي هي الصدقة والزكوة وانما

صورة الورقة الأولى من المخطوطة المعتمدة في التحقيق

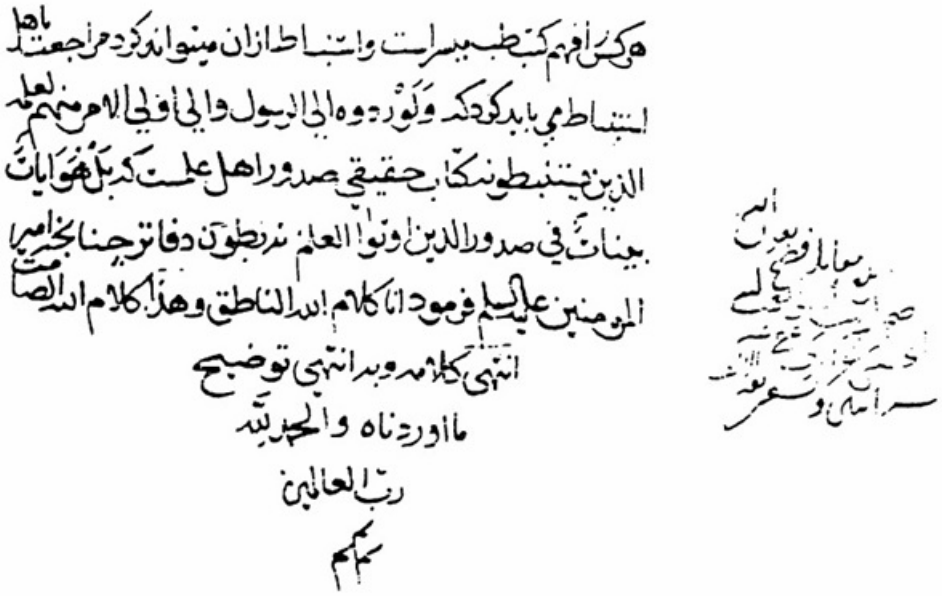

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة المعتمدة في التحقيق

[السحاب المطير فى تفسير آية التطهير]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل قلوبنا بمطالعة آياته [بصيرة] (1) ، والصلاة على سيدنا محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وعلى خلص أصحابه الذين حفظوا وصية الله ورسوله فى أهل البيت ولم يغيروا تغييرا.

فقد قال الله تعالى فى سورة الأحزاب : (إنما يريد الله ليذهب عنكم

1- 1. فى الأصل : (بصيرا) ونقل فى الذريعة 2 / 150 رقم 1005 أول هذه الرسالة من نسخة الشيخ محمد السماوى هكذا : (الحمد لله الذى جعل قلوبنا بالمطالعة لآياته بصيرا) ، وما بين العضادتين هو الصحيح ، قال تعالى : (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) المائدة 5 : 13 ، وقال تعالى : (الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) النحل 16 : 22 ، وقال تعالى : (وقلوبهم واجفة) المؤمنون 23 : 60 ، والقلوب جمع تكسير من جموع الكثرة ، على وزن فعول ، ولم يرد وصفها مذكرا فى القرآن الكريم ، ولو كان وصف فعول على وزن فعل بالضم لجاز فيه التذكير والتأنيث كما فى قراءة (وقالوا قلوبنا غلف) البقرة 2 : 88 بضم اللام من (غلف). ووزن (بصيرا) ليس كذلك.

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (1).

قال سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسينى الأصيلى الشيرازى (2) - قدس سره - فى كتابه الموسوم ب (تحفة الأحباء) : إن لعلماء التفسير - رحمهم الله - فى بيان المراد من أهل البيت ثلاثة أقوال (3) :

أحدهما : أن المراد من حرم الله عليهم الصدقة والزكاة من أقارب النبى صلى الله عليه وآله ، كآل على ، وآل عقيل ، وآل جعفر. وأن المراد من التطهير : التطهير من أوساخ الناس التى هى الصدقة والزكاة (4).

====

(5) نسب هذا القول إلى زيد بن أرقم الصحابى المعروف (ت 68 ه) كما فى صحيح مسلم

1- 1. سورة الأحزاب 33 : 33.

2 - 2. هو العلامة السيد الأمير عطاء الله جمال الدين بن المير فضل الله الحسينى الدشتكى الشيرازى النيسابورى ، المحدث الفقيه المتكلم الخطيب ، قال بعضهم بتسننه ، ولعل الصحيح ما حكاه فى الرياض سماعا من الفاضل الهندى أنه كان شيعيا وعنده كتبه ، وهى على طريقة الشيعة إلا أنه كان يتقى فى هراة ، ويؤيده ما عرف من كتبه ، ككتاب (روضة الأحباب فى سيرة النبى والآل والأصحاب) و (تحفة الأحباء) و (الأربعين حديثا فى فضائل أمير المؤمنين على عليه السلام) وكتاب فى أحوال أولاد أمير المؤمنين على عليه السلام. توفى سنة 917 ه ، وقيل سنة 926 ه ، وقيل غير ذلك.

3- رياض العلماء 3 / 3. أمل الآمل : 170 ، حبيب السير 4 / 358 ، مجالس المؤمنين 1 / 527 ، هدية العارفين 1 / 664 ، روضات الجنات 5 / 189 رقم 481 ، الذريعة 11 / 285 رقم 1734 ، معجم رجال الحديث 11 / 146 ، ريحانة الأدب 2 / 426.

4- 4. الظاهر من كتب التفسير أن للمفسرين أقوالا كثيرة فى المقام ، ولكنها - فى مؤداها النهائى - تنتهى إلى الأقوال الثلاثة التى سيذكرها المصنف قدس سره الشريف ، وقد أحصاها السيد جعفر مرتضى العاملى فى بحثه (أهل البيت فى القرآن الكريم) ص 12 ، المنشور فى مجلة رسالة الثقلين ، العددان 1 - 2 ، لسنة 1413 ه ، فكانت سبعة أقوال ، ويرى الشيخ جعفر السبحانى فى مفاهيم القرآن 5 / 280 أن العمدة فى المقام قولان لا أكثر - وهما : الثانى والثالث فى هذه الرسالة - أما الأقوال الخمسة الأخرى فهى شاذة لا يعبأ بها ، إذ اختلقها أصحابها لحل الإشكالات الواردة على القول الثانى وهو أن المراد من أهل البيت : نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وثانيها : أن المراد من أهل البيت : الأزواج المقدسة ، لأن سياق الآية فی بيان حالهن (1).

وثالثها : أن المراد من أهل البيت : محمد رسول الله ، وعلی بن أبی طالب ، وفاطمة الزهراء ، (والسبطان) (2) عليهم الصلاة والسلام (3).

====

4. فی الأصل : (والسبطين) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين.

5. نسب هـذا القول – فی كتب أهل السـنة – إلی الكثير من الصـحابة والتابعين كأنس بن مالک (ت 93 ه) ، وثوبان مولی النبی صـلی الله عليه وآله وسلم (ت 54 ه) ، وأبی الحمراء مولی النبی صلی الله عليه وآله وسلم ، وحكيم بن سعد ، وزينب بنت أم سلمة (ت 73 ه) وسعد ابن أبی وقاص (ت 55 ه) ، وأبی سعيد الخدری (ت 74 ه) ، وأم سلمة (ت 62 ه) ، وشهر ابن حوشب (ت 111 ه) ، وعائشة (ت 57 ه) ، وعبـد الله بن جعفر (ت 80 ه) ، وعبـد الله بن عباس (ت 68 ه) ، وعبـد الله بن معين مولی أم سـلمة ، وعطـاء بن أبی رباح (ت 114 ه) ، وعطاء ابن يسار (ت 103 ه أو 104 ه) ، وعطية العوفی (ت 111 ه) ، وعمر بن أبی سلمة (ت 83 ه) ، وعمرة بنت أفعی ، وقتادة (ت 118 ه) والكلبی – دحية بن خليفة الصـحابی – (ت 45 ه) ، ومجاهـد بن جبر المكی (ت 103 ه) ، ومحمـد بن سوقة (بقی إلی زمان معاوية) ، وأبی المعدل الطفاوی ، ومعقل بن يسار (ت نحو 65 ه) ، وواثلة بن الأسقع (ت 83 ه).

كما نسب هذا القول – فی كتب السنة أيضا – إلی آل محمد صلی الله عليه وآله وسلم ، كأمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام (ت 40 ه) ، وولده السبط الحسن المجتبی عليه السلام (ت 50 ه) ، وحفيده زين العابدين عليه السلام (ت 95 ه).

أنظر : جامع البيان 22 / 5 – 7 ، والجامع لأحكام القرآن 14 / 182 ، وتفسير ابن كثير 3 / 492 ، والبحر المحيط 7 / 228 ، والدر اللقيط – مطبوع بهامش البحر المحيط – والدر

1– 4 / 1874 رقم1. كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الإمام علی عليه السلام ، وأغلب كتب التفسير السنية فی تفسير آية التطهير.

2– أنظر : الجامع لأحكام القرآن 4 / 2. وفتح القدير 4 / 280 ، والدر المنثور 6 / 604 وغيرها.

3– 3. نسب هـذا القول إلی عكرمة البربری (ت 105 ه) مولی ابن عبـاس (ت 68 ه) كمـا فی جامع البيان عن تأويل آی القرآن 22 / 7 ، والتبيان 8 / 308 ، وتفسير ابن كثير 2 / 483 ، وإلی عروة ابن الزبير (ت 93 ه) ، ومقاتل بن سليمان (ت 150 ه) ، وإلی ابن عباس برواية عكرمة وسعيد ابن جبير (ت 94 ه) ، عنه ، كما فی تفسير البحر المحيط 7 / 231 ، والدر المنثور 6 / 603 ..

وظاهر الآية يدل على صحة هذا القول ، لأن تذكير (عنكم) ، و (يطهركم) يقتضى أن يكون المخاطب الرجال دون النساء ، وعلى تقدير إرادة الأزواج كان حق العبارة أن يقول : (ويطهركن) بتأنيث الضمير (1).

والقول بأن الآية الكريمة قد نزلت فى شأن الخمسة المذكورين الذين هم آل العباء عليهم السلام قد وصل عند الإمامية وسائر الشيعة إلى حد التواتر (2).

====

ولعل فى كتاب : (آية التطهير فى أحاديث الفريقين) للسيد الأبطحى ما يغطى سائر تلك المصادر.

4. قال أبو حيان الأندلسى فى تفسير البحر المحيط 7 / 231 – فى رده على من ذهب إلى اختصاص الآية بالأزواج – : (ليس بجيد ، إذ لو كان كما قالوا لكان الترتيب : (عنكن ، ويطهركن) وإن كان هذا القول مرويا عن ابن عباس فلعله لا يصح عنه ، ثم قال : وقال أبو سعيد الخدرى : هو خاص برسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وروى نحوه عن أنس وعائشة وأم سلمة). ومثله فى تفسير ابن جزى الكلبى 2 / 4. وقد أشير لهذا الوجه أيضا فى تفسير البيان 8 / 340.

5. فقد روى مفسرو ومحدثو الشيعة هذا القول عن أمير المؤمنين على (ت 40 ه) وولده الإمام الحسن السبط (ت 50 ه) وعن الأئمة : على بن الحسين زين العابدين (ت 95 ه) ، ومحمد بن على الباقر (ت 114 ه) ، وجعفر بن محمد الصادق (ت 148 ه) ، وعلى بن موسى الرضا (ت 203 ه) عليهم الصلاة والسلام.

كما رووه عن أبى الأسود الدؤلى (ت 69 ه) ، وأنس بن مالك (ت 93 ه) ، وجابر بن عبد الله الأنصارى (ت 73 ه) ، وأبى الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبى ذر الغفارى (ت 32 ه) ، وسعد بن أبى وقاص (ت 55 ه) ، وأبى سعيد الخدرى (ت 74 ه) ، وأم سلمة (ت 62 ه) ، وشهر بن حوشب (ت 111 ه) ، وعائشة (ت 57 ه) ، وعبد الله بن عباس (ت 68 ه) ، وعطاء بن يسار (ت 103 ه) ، وعطية العوفى (ت 111 ه) وعلى بن زيد (ت 129 ه) ، وعمر بن ميمون الأودى ، وواثلة بن الأسقع (ت 83 ه) ، وغيرهم فيما يقرب

1- المنثور 3 /1. 604 ، وفتح القدير 4 / 279 (وذكر فيه : إن هذا القول هو قول الجمهور) ، وفى ينابيع المودة : 294 إنه قول أكثر المفسرين.

2- هذا ، وفى تخريجات السيد محمد رضا الجلالى للأحاديث المفسرة لآية التطهير فى (تفسير الحبرى) – بتحقيقه – ص2. 517 ما يدل على كثرة المصادر السنية المؤيدة لصحة القول الثالث.

وقد ذهب إليه من غير فرق الشيعة جمع كثير أيضا ، وروى أهل الحديث فى كتبهم أحاديث متعددة صحيحة ، دالة على أن المراد هو الخمسة المذكورون عليهم السلام (1).

ثم (2) ذكر السيد السند قدس سره - من جملة ذلک - [خمسة] (3) أحاديث ، اثنان [منها - وهما] (4) المسندان إلى أم سلمة رضى الله عنها -

====

5. فى الأصل : (خمس) وما بين العضادتين هو الصحيح الموافق لما فى إحقاق الحق 2 / 567.

6. فى الأصل : (منهما وبهما) وما بين العضادتين هو الصحيح الموافق لما فى إحقاق الحق 2 / 567.

1- من أربعين طريقا.
2- أنظر : تفسير فرات الكوفى : 2. تفسير الحبرى : 297 - 311 ، تفسير التبيان 8 / 339 ، تفسير مجمع البيان 8 / 462 - 463 ، تفسير الميزان 16 / 311 ، وأصول الكافى 1 / 187 ح 1 كتاب الحجة ، باب ما نص الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحدا ، وإكمال الدين 1 / 278 ح 25 باب 24 ، وسعد السعود : 106 ، والعمدة 19 ، ونهج الحق 1 / 88 ، والصراط المستقيم 1 / 187 ، وغاية المرام : 259.
3- 3. كما فى مسند أحمد 6 / 92 ، وسنن الترمذى 5 / 351 رقم 3205 - كتاب التفسير ، و 5 / 663 رقم 3787 - كتاب المناقب ، باب مناقب أهل البيت ، و 5 / 699 رقم 3871 - كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة عليها السلام ، وصحيح مسلم 4 / 1874 رقم 37 - كتاب الصحابة ، باب فضل الإمام على عليه السلام ، والمعجم الكبير للطبرانى 3 / 46 رقم 2662 و 3 / 47 رقم 2666 و 3 / 49 رقم 2668 و 23 / 281 رقم 612 و 23 / 333 رقم 768 و 23 / 334 رقم 773 و 23 / 336 رقم 779 و 23 / 396 رقم 947 وكثير غيرها ، ومشكل الآثار 1 / 333 ، ومستدرک الحاكم 2 / 416 وصححه على شرط البخارى ، وسكت عنه الذهبى فى تلخيص المستدرک ، ومصابيح السنة 2 / 277 ، وجامع الأصول 10 / 100 ، ومجمع الزوائد 9 / 167 ، وكنز العمال 13 / 163 رقم 36496 ، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام فى تاريخ دمشق - بتحقيق المحمودى - 61 - 77 ح 83 - 111 ، وتاريخ بغداد 10 / 278 رقم 5396 - فى ترجمة عبد الرحمن بن على المروزى ، وسائر كتب المناقب المؤلفة من قبل أهل السنة والتى يطول المقام بتفصيلها.
4- 4. من هنا نقل إلى إحقاق الحق 2 / 567.

[نصان صريحان] (1) فى الباب الأول.

أحدهما - وهو الذى نقله من جامع الترمذى (2) ، وذكر أن الحاكم (3) حكم بصحته - : قد اشتمل على أنه لما قال النبى صلى الله عليه وآله فى شأن أهل البيت ما قال ، قالت أم سلمة رضى الله عنها : يا رسول الله! ألست من أهل بيتك؟ قال : (إنک على خير ، أو : إلى خير) (4).

====

ميزان الاعتدال 3 / 608 رقم 5. تاريخ بغداد 5 / 473 رقم 3024 ، لسان الميزان 5 / 232 رقم 813.

6. سنن الترمذى 5 / 699 ح 3871 ، وفيه : (قالت أم سلمة : وأن معهم يا رسول الله؟ قال : إنک إلى خير ، وأخرجه فى كتاب التفسير 5 / 351 ح 3205 بلفظ آخر ، وفيه : (وأنا معهم يا نبى الله؟ قال : أنت على مكانک ، وأنت إلى خير) ، وأعاد روايته بهذا اللفظ فى كتاب المناقب 5 / 663 ح 3787 ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک 2 / 416 بلفظ آخر.

وخلاصة الحديث : أن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن جلل عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بكساء له صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، أذهب عنهم الرجس وطهركم تطهيرا) ثم قالت أم سلمة - بعد ذلک - ما قالت ، فكان الجواب المقدس صريحا بإبعادهم عنهم عليهم السلام.

وبالجملة : فإن صيغة الجواب المقدس التى ذكرها المصنف - قدس سره الشريف - لم أجدها - باللفظ المذكور - فى سائر ما وقفت عليه من كتب التفسير والحديث والمناقب ،

1- 1. فى الأصل : (نص صريح) وما بين العضادتين من إحقاق الحق 2 / 567 ، وهو الأصح.

2- 2. هو : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بسنن الترمذى ، من مشاهير المحدثين والحفاظ ، له من الكتب : الشمائل ، والعلل ، والتاريخ ، والزهد ، والأسماء والكنى ، والسنن. وثقه الذهبى وابن حجر وغيرهما ، توفى سنة 279 ه.

3- ميزان الاعتدال 3 / 678 رقم 3. تهذيب التهذيب 9 / 344 رقم 638 ، تهذيب الكمال 26 / 250 رقم 5531.

4- 4. هو : الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف بالحاكم النيسابورى ، ولد بنيسابور سنة 321 ه ، وولى القضاء عليها سنة 359 ه فى أيام الدولة السامانية ، كان ثقة جليلا حافظا من أهل الفضل والعلم والمعرفة ، له مؤلفات كثيرة أشهرها : المستدرک على الصحيحين ، توفى سنة 405 ه.

والحديث الثانى – وهو الذى نقله عن كتاب (المصابيح) فى بيان شأن النزول ، لأبى العباس أحمد بن الحسن ، المفسر الضرير الأسفراييني (1) – قد

====

2. قالت أم سلمة : (ألست من أهلک يا رسول؟ قال : إنک إلى خير).

3. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! وأنا من أهلک؟ قال : وأنت إلى خير 9.

4. قالت أم سلمة : يا رسول الله! وأنا؟ قال : أنت إلى خير).

5. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! أنا منهم؟ قال : إنک إلى خير).

6. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! أو لست من أهل بيتک؟ قال : وأنت فى خير وإلى خير).

7. قالت أم سلمة : (فرفعت الكساء ، لأدخل معهم ، فجذبه من يدى وقال : إنک إلى خير).

8. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! ألست من أهل البيت؟ قال : إنک على خير وإلى خير).

9. قالت أم سلمة : (فقلت : فأنا يا رسول الله؟ فقال : إنک على خير إن شاء الله).

10. قالت أم سلمة : (يا رسول الله! ألست من أهل البيت؟ قال : (إنک على خير ، إنک من أزواج النبى).

11. قالت أم سلمة :(إجعلنى معهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : أنت مكانک وأنت على خير).

12. قالت أم سلمة : (فقلت : أين أنا يا رسول الله؟ قالت : أنت فى خير وإلى خير).

13. قالت أم سلمة : (وأنا يا نبى الله؟ فقال : إنک بخير وإلى خير).

14. قالت أم سلمة :(ما أنا من أهل البيت؟ قال : إنک أهلى خير ، وهؤلاء أهل بيتى ، اللهم أهلى أحق).

أنظر : المصادر المتقدمة فى الهامشين 8 و 11 للوقوف على هذه الأقوال.

16. أبو العباس هذا من طبقة ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى ، المتوفى سنة 329 ه ، ذكره ابن داود فى قسم الثقات ، وقال باتحاده مع أحمد بن أصفهبذ أبى العباس الضرير المفسر الذى نسب له كتاب (تعبير الرؤيا) وهو ليس له ، ولكن ظاهر فهرست الشيخ التعدد ، وقد حسنه الزنجانى ونقل عن الحاوى تضعيفه. من كتبه كتاب المصابيح فى ذكر ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام.

رجال النجاشى : 93 رقم 17. رجال الطوسى : 454 رقم 96 باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، فهرست الطوسى : 27 رقم 74 ، معالم العلماء : 15 رقم 75 ، رجال ابن داود : 25 رقم 63 ، معجم رجال الحديث 2 / 70 ، الجامع فى الرجال 1 / 100.

1- وما وجدته هو :

تضـمن أنه عليه السلام لما أدخل عليا ، وفاطمة ، وسبطيه فى العباءة ، قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتى وأطهار عترتى وأطياب (1)أرومتى ، من لحمى ودمى ، إليک لا إلى النار ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ، وكرر هذا الدعاء ثلاثا ، قالت أم سـلمة رضى الله عنها : قلت : يا رسول الله! وأنا معهم؟ قال : (إنک إلى خير ، وأنت من خير أزواجى) (2)

ثم قال السـيد قـدس سـره - بعـد نقل الأحاديث الخمسـة - : وقـد (3) تحقق من هـذه الأحـاديث أن الآيـة إنمـا نزلت فى شأن الخمسـة المذكورين عليهم السلام ، ولهذا يقال لهم : آل العباء ، ولله در من قال من أهل الكمال :

على الله فى كل الأمور توكلى

وبالخمس أصحاب العباء توسلى

محمد المبعوث حقا وبنته

وسبطيه ثم المقتدى المرتضى على (4)

انتهى ما اقتصـرنا من كلامه - موافقا لتصـريح غيره - أن أقوال المفسـرين دائرة فى الثلاثـة المذكورة ، واحتمال أن المراد : مجموع الخمسـة المـذكورين عليهم السـلام والأزواج ، خرق لإجماعهم ، والقول به إنما حدث من فخر الدين الرازى (5) عند عدم اهتدائه إلى التقصى عن استدلال الإمامية على

1- فى إحقاق الحق 2 / 568 : (وأطايب).

2- كتاب المصابيح : 205 - طبع مصر ، نقلا عن هامش إحقاق الحق 2 / 568.

3- فى إحقاق الحق 2 / 568 : (فقد).

4- إلى هنـا انتهى الاقتباس السابق من هـذه الرسالـة فى إحقاق الحق 2 / 568 ، والبيـان لم نعثر على قائلهما على الرغم من اشـتهارهما. والبيت الأـول مأخوذ من قول الصاحب بن عباد (ت 385 ه) ، حيث ذكر العلامـة الأمينى فى كتاب الغدير 4 / 61 ، أن للصاحب بن عباد خاتمين نقش أحدهما : على الله توكلت وبالخمس توسلت

5- هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمى البكرى ، أبو عبد الله ، المعروف بالفخر الرازى ، من أشهر المفسرين على المذهب الشافعى ، أصله من طبرستان ومولده فى الرى ،

عصمته (1) أئمتهم بالآية الكريمة.

ولهذا نسبه صاحب الحاصل (2) - فى هذا المقام من مباحث الإجماع - إلى التعصب ، كما سيجئ بيانه (3).

ووجه دلالة الآية على العصمة ، أنها دلت على : إذهاب الرجس الذى

====

4. العصمة فى اللغة : المنع ، وعصمة الله عبده ، أى : يمنعه مما يؤبقه.

كتاب العين 1 / 5. لسان العرب 12 / 403 - عصم.

وفى الاصطلاح : هى لطف خفى يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك ، أو هى كيفية نفسانية تبعث على ملازمة التقوى والامتناع عن ارتكاب المعاصى مع القدرة عليها ، ولا يجوز فيها القهر على فعل الطاعة وترك المعصية.

تصحيح الاعتقاد : 7. النكت الاعتقادية : 45 ، الباب الحادى عشر : 37.

8. هو القاضى تاج الدين محمد بن حسين الأرموى (ت 656 ه) أتم كتابه (الحاصل) سنة 614 ه ، وهو اختصار لكتاب (المحصول) للرازى (ت 606 ه) وقد شرح (الحاصل) النقطى (ت 736 ه) بكتابه : تحفة الواصل فى شرح الحاصل ، والأصل وشرحه خطيان له تقع نسخة منهما بأيدينا.

أنظر : مقدمة تحقيق (التحصيل من المحصول) للدكتور عبد الحميد على : 9. ثم أن كتاب (الحاصل) اختصره البيضاوى (ت 685 ه) فى (منهاج الوصول إلى علم الأصول) وأسقط منه فى مختصره عبارة (مباحث الإجماع) التى سيشير إليها المصنف قدس سره الشريف.

10. سيأتى بيانه فى هذه الرسالة ص 453.

1- وترك مؤلفات كثيرة فى المعقول والمنقول ، أشهرها التفسير الكبير ، وقد مات الرازى سنة 606 ه.

2- طبقات الشافعية 2 / 123 رقم 2. البداية والنهاية 13 / 55 من المجلد السابع ، شذرات الذهب 5 / 21 فى سنة 606 ه ، النجوم الزاهرة 6 / 197 فى سنة 606 ه ، ميزان الاعتدال 3 / 340 رقم 6686 ، طبقات المفسرين - للداوودى - 2 / 215 رقم 550 ، طبقات المفسرين - للسيوطى - : 39.

3- وقد ذكر الرازى ما ذكره المصنف - قدس سره الشريف - فقال فى التفسير الكبير 25 / 209 : (واختلفت الأقوال فى أهل البيت ، والأولى أن يقال : هم أولاده ، وأزواجه ، والحسن والحسين منهم ، وعلى منهم ...).

هو الذنوب التى يتدنس بها عرض المقترف بها كما يتدنس بدنه بالأرجاس.

وعلى : التطهير بملازمة التقوى التى يصير العرض بها نقيا كما ينقى البدن من الأرجاس بتطهره ، مع ما فيها من المؤكدات ، مثل :

(إنما) الدالة على الحصر (1)

والأخبار عن إرادة الله تعالى إذهاب الرجس عنهم ، وتطهيرهم بأبلغ الوجوه ، ومراد الله واقع لا محالة.

1- صرح الرازى فى المحصول 2 / 82 بدلالة (إنما) على الحصر ، وابن حجر الهيثمى فى الصواعق المحرقة : 223 حيث قال عن آية التطهير : (ابتدأت ب (إنما) المفيدة لحصر إرادته تعالى فى أمرهم على إذهاب الرجس). واستدل العلامة الحلى - قدس سره الشريف - فى كتابه نهاية الوصول إلى علم الأصول : 38 - الطبعة الحجرية - فى البحث الثالث (فى باقى الحروف) على كون (إنما) للحصر بوجوه ، فقال : (الخامسة : (إنما) للحصر ، خلافا للمشذوذ لوجوه : الأول : قال أبو على الفارسى : إن النحاة أجمعوا عليه ، وصوبهم ، وقوله حجة. الثانى : قال الأعشى : [ولست بالأكثر منهم حصى] وإنما العزة للكاثر [ديوان الأعشى : 94]. وقال الفرزدق : أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى [ديوان الفرزدق 2 / 153. وشطر البيت : أنا الضامن الراعى عليهم ، وإنما ....]. ولا يتم مقصود الشاعر إلا بالحصر. الثالث : لفظة (إن) موضوعة للاثبات ، و (ما) للنفى حالة الإفراد ، فيبقى الوضع حالة التركيب ، وإلا لكان التركيب مخرجا للألفاظ عن معانيها ، وهو باطل قطعا ، ولأن الأصل البقاء على ما كان. وإذا تقرر هذا فنقول : لا يمكن تواردهما على معنى واحد ، وإلا لزم التناقض ، بل لا بد من حملين ، فإما أن يكون الإثبات واردا على غير المذكور والنفى على المذكور ، وهو باطل الإجماع ، أو بالعكس ، وهو المراد من الحصر). ص: 425

والتأكيد بذكر التطهير (1) الـذى هو التنزيه عن كل إثم وعن كل قبيح - كما ذكره صاحب مجمل اللغة (2) ، وصرح به فخر الدين الرازى فى تفسيره (3) ، وغيره فى غيره (4) - بعد إذهاب الرجس الذى لا ينفك عنه.

ثم بالمصدر. (5).

====

6. كأبى إسـحاق الشيرازى فى كتابه اللمع 2 / 719 رقم 844 ، حيث نص على اسـتعمال الرجس لنفى العار والقبح ، والبيضاوى فى أنوار التنزيل 2 / 245 قال : (واسـتعارة الرجس للمعصـية والترشيح بالتطهير ، ومثله فى روح البيان - للبرسوى - 7 / 171 ، وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز 2 / 83 - عن الرجس - : (وهو كل مستنكر ومستقذر).

كما إن القرآن الكريم وصف الرجس بأنه من عمل الشـيطان كما فى الآيـة 145 من سورة الأنعام المباركة ، ولا شك أن عمل الشـيطان - نعوذ بالله تعالى من شره - فيه كل قبيح.

8. وهو (التطهير) مصدر (طهر) ، ومجئ المصدر بعد فعله يفيد معنى التوكيد كما صرح به أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن 3 / 315.

كما إن مجئ المصدر نكرة فى آية التطهير يكشف عن سعة وعدم محدوديته بإذهاب رجس دون آخر ، بل يفيد إذهاب كل مصاديق الرجس على الإطلاق.

هـذا ، وقد كشف العلامة الحلى - قدس سـره الشـريف - عن عشـرة وجوه فى آية التطهير فى معرض اسـتدلاله بها على حجية إجماع أهل البيت عليهم السلام ، بل عصمتهم - وبعضها ما ذكره المصنف قدس سره الشريف - وهى :

---

1 - 1. وهو قوله تعـالى : (ويطهركم) بعـد قوله تعالى : (ليـذهب عنكم الرجس) ، وتقرير إفادته التوكيـد هو أن معنى إذهاب الرجس هو التطهير ، فيكون مجئ (ويطهركم) بعده توكيدا معنويا له.

2- 2. مجمل اللغة 2 / 588 - طهر.

3- وصاحب المجمل هو : أحمـد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسـين القزوينى الرازى ، من مشاهير علماء اللغـة والأدب ، أصـله من قزوين ، وتوفى بالرى سنة 395 ه ، قرأ عليه البـديع الهمـدانى والصـاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان ، من مصـنفاته : معجم مقاييس اللغـة ، ومجمل اللغة ، وغيرهما.

4- معجم الأدباء 4 / 80 رقم 4. وفيات الأعيان 1 / 118 رقم 49 ، الوافى بالوفيات 7 / 278 رقم 3260 ، مرآة الجنان 2 / 442 - فى سنة تسعين وثلاثمائة.

5- 5. التفسير الكبير 25 / 209.

ولا معنى للعصمة إلا الحالة التى يفعلها الله سبحانه بمن اعتنى بشأنه بحيث لا يقارب الذنوب والمآثم.

وهذا جلى واضح لو صادف أذنا واعية ، وليس المراد بالإذهاب إزالة الرجس للوجوه (1) ، بل دفع ما يقتضى الرجس (2).

====

الثالث : الاتيان بلفظ الإذهاب الدال على الإزالة بالكلية.

الرابع : الإثبات بالماهية التى يستلزم نفيها فى جميع الجزئيات.

الخامس : الاتيان بلفظ (ليذهب) الدال على تحققه فى كل حال دون الإذهاب الصادق بعد تقضى الفعل ، فالفرق بينهما كالفرق بين يفعل والفعل.

السادس : تقديم لفظة (عنكم) الدالة على شدة العناية.

السابع : الاتيان بما يدل عليهم لا بأسمائهم تعظيما لهم.

الثامن : النداء على وجه الاختصاص ، نحو : نحن العرب أقرى الناس للضيف.

التاسع : تأكيد ذلك بلفظ التطهير الدال على التنزيه عن كل ذنب.

العاشر : تأكيد التطهير بالمصدر.

أنظر : نهاية الوصول إلى علم الأصول (الطبعة الحجرية) :11. بحث الإجماع.

12. والدليل عليه : إنه يلزم منه – لو كان المراد كذلك – خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حكم الآية ، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن فيه رجس لا قبل البعثة ولا بعدها بالاتفاق ، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم داخل فى حكم الآية بالاتفاق.

كما يلزم منه أيضا خروج الحسن والحسين عليهما السلام عن حكم الآية كما سيبينه المصنف قدس سره الشريف ، وهذا ما يأباه حديث الكساء المتواتر.

14. وهذا يدل دلالة قاطعة على خروج النساء عن حكم الآية ، لارتكاب أكثرهن – إن لم يكن كلهن – الرجس قبل الإسلام ، وبعضهن بعده.

وفى هذا الصدد نقل العلامة السيد جعفر مرتضى العاملى عن بعض العلماء أنه قال : (هل المراد من إذهاب الرجس عن أهل البيت هو دفع الرجس أو رفعه؟

فإن كان الأول ، فالزوجات خارجات عن حكم الآية ، فإن أكثرهن – إن لم يكن كلهن – كن فى الرجس قبل الإسلام.

وإن كان الثانى ، فلا محيص من القول بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

1- الأول : لفظ (إنما) الدال على الحصر.

2- الثانى : لأم التأكيد فى (ليذهب) .

والـدليل على ذلـک : أن الحسن والحسـين عليهمـا السـلام كانـا وقت نزول الآيـة طفلين لاـ يتصور فيهما الرجس ، فعلم أن المراد : عـدم اتصافهم بالرجس.

ثم إن للقوم – هاهنا – إيرادات :

* الأول : إن سياق الآية يأبى عن حملها على آل العباء ، لأن ما قبل الآية وما بعدها خطاب مع الأزواج (1).

والجواب عنه (2) : بعـد تسـليم صدق أهل البيت على الأزواج ، إنه [لا يبعد] (3) فى أن يكون ذلـک على طريق الالتفات (4) إلى النبى وأهل بيته

====

5. صـرح بهذا الايراد الرازى فى المحصول 2 / 81 ، وابن أمير الحـاج فى التقرير والتحبير على التحرير للكمـال بن همـام 3 / 98 ، وابن الحاجب المالكى فى منتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل 1 / 57.

6. من هنا اقتبس المصنف – قدس سره – مرة أخرى وذكر ما اقتبسه فى كتابه : إحقاق الحق 2 / 569.

7. فى الأصل : (لا بعد) وما بين العضادتين من إحقاق الحق 2 / 569 ، والأول صحيح ولكن الثانى أنسب.

8. الالتفـات مـن محـاسن البـديع فى الكلاـم ، ويراد بـه : خروج المتكلم من غرضه إلى غرض آخر ثم العـودة إلى غرضه الأـول ، وهـذا الأسلوب شائع فى لغة العرب شعرا ونثرا ، والقرآن الكريم نزل بلغتهم.

1- حكم الآية ، فإنه لم يكن فيه رجس أصـلا ، لا قبل البعثة ولا بعدها باتفاق الأمة الإسلامية ، مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل فى حكم الآية قطعا بالاتفاق ، فلا يمكن القول بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حكمها.
2- فثبت الأول ، وانتفى الثانى ، وخرجت الزوجات عن حكم الآية قطعا).
3- أنظر : أهل البيت فى القرآن الكريم / السيد جعفر مرتضى العاملى : 3. بحث منشور فى مجلة (رسالة الثقلين) العدد 2 ، سنة 1413 ه.
4- وخلاصة مراد المصـنف أن الإذهاب هو بمعنى الدفع لا الرف4. لأن الرفع معناه وجود الرجس فعلا ، والـدفع معناه صـرف كل ما يسبب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام ، وهو اللائق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعصمته مطلقا.

عليهم السلام (1) على معنى : أن تـأديب الأزواج [وترغيبهن] (2) إلى الصـلاح والسداد من توابع إذهاب الرجس والدنس عن أهل البيت عليهم السلام.

فحاصل نظم الآيـة على هـذا ، أن الله تعالى رغب أزواج النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم إلى العفـة والصـلاح ، بأنه إنما أراد فى الأزل أن يجعلكم [معصومين] (3) يا أهل البيت ، واللائق أن يكون المنسوب إلى المعصوم عفيفا صالحا ، كما قال [تعالى] : (والطيبات للطيبين) (4).

وحاصل النظم - على ما فهم أهل السـنة وصـرح به فخر الدين الرازى (5) - : أن الله تعالى إنما أراد بترغيبكن إلى العفة والصـلاح نفعكن وإذهاب الرجس عنكن ، وهـذه الآية تدل على إرادة إذهاب الرجس عنهم فى الأزل ، بل على إرادة إذهابه عنهم بعد الترغيب والتذكير ، فلا [تدل] (6) على العصمة.

وفيه : إن إذهـاب الرجس فعله تعالى [ومراد] (7) الله تعالى واجب الوقوع مطلقا - عنـد الجمهور ، وعنـد الإماميـة - فى أفعاله تعالى كما صرح به

1- 1. هناك رأى آخر فى بيان جهة الالتفات سيأتى توضيحه فى هامش رقم 52.

2- 2. فى الأصل : (وترغيبها) وما بين العضادتين من إحقاق الحق 2 / 569.

3- 3. فى الأصل ، وإحقاق الحق 2 / 569 : (معصوما) وما بين العضادتين هو الأنسب ظاهرا.

4- 4. سورة النور 24 : 26 ، وإلى هنا انتهى ما اقتبسه المصنف قدس سره الشريف من هذه الرسالة فى إحقاق الحق 2 / 570.

5- 5. التفسير الكبير 25 / 209.

6- 6. فى الأصل : (يدل) وما بين العضادتين هو الصحيح.

7- 7. فى الأصل : (وإرادة) وما أثبتناه بين العضادتين هو الأنسب الموافق لما فى مصدر العبارة الآتى.

العلامة الحلی (1) فی کتاب (النهایة) (2).

وقد صدر عن بعض الأزواج - بعد الترغیب أیضا - ما هو رجس وإثم وفاقا (3).

فلو کان المقصود من الآیـة إرادة إذهاب الرجس عنهن - بعد الترغیب - لما صدر عنهن - بعده - ما ینافی ذلک (4)، فلا نظام لبیان النظم علی الوجه المذکور.

====

5. ولعل اعتقاد صـحة دعوی إرادة إذهاب الرجس عن النساء - بعد ثبوت کون الإرادة فی الآیة إرادة تکوینیة - مع صدور ما ینافی ذلک عن بعضـهن اتفاقـا یؤدی إلی مضاعفات عقائدیـة خطیرة جـدا، لأن لازم الاعتقاد بها یعنی الاعتقاد بتخلف المراد عن إرادته تعالی، بمعنی أن إرادة الأزواج لارتکاب الرجس - بأی معنی فسر - أقوی من إرادة الخالق علی إذهابه عنهن، وهو محال.

1- 1. هـو: الحسن بن یوسف بن علی بن مطهر، أبو منصور، ولـد فی الحلـة السـیفیة فی العراق سـنة 648 ه، وحـاله فی الفضل والعلم والجلالة أکبر من أن یسطره قلم أو یستوفیه رقم، له من المصنفات ما طبق بشهرته الآفاق، قالوا: إنها بلغت ألف مصنف، توفی - رضی الله عنه - سنة 726 ه عن ثمانیة وسـبعین عاما، ودفن جثمانه الطاهر فی النجف الأشـرف بجوار مرقد أمیر المؤمنین وسید الوصیین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، علی یمین الداخل إلی المرقد الشریف من جهة الباب الکبیر.

2- الوافی بالوفیات 13 / 2. لسان المیزان 2 / 317، النجوم الزاهرة 9 / 267، الأعلام 2 / 227، وسائر کتب الرجال الشیعیة المتأخرة عن عصر العلامة قدس سره الشریف.

3- 3. نهایة الوصول إلی علم الأصول (الطبعة الحجریة): 184 - فی بحث الإجماع، قال - فی جواب من اعترض علی حمل الآیـة علی الزوجات بـدعوی أن ما قبلها وما بعـدها خطاب معهن - ما لفظه: (والجواب من وجوه - ثم ذکر أربعـة وجوه وقال: - الخامس: مراد الله تعـالی واجب الوقوع مطلقـا عنـدهم وعنـدنا فی أفعاله فیکون مرفوع الرجس عنهم محالا، وهو إنما یثبت فی حق المعصومین لا الزوجات لوقوع الذنب منهن).

4- 4. أنظر: النص والاجتهاد - للسید عبد الحسین شرف الدین الموسوی - 412 - 423 حیث أحصی فیه ما (صدر عن بعض الأزواج - بعد الترغیب أیضا - ما هو رجس وإثم وفاقا).

وأيضا ، أن ما قبل الآية [مختص] (1) بالمذكورين ، لأن الخطاب بلفظ الذكور (2).

وما قيل من أن التذكير لا ينفى إرادتهن ، بل حصر [ها] (3) فيهن - كما

====

انتهى ما ذكرناه من البحث المذكور ملخصا.

وفى هذا الصدد قال الشيخ محمد حسن المظفر - رحمه الله - فى دلائل الصدق 2 / 72 :

(وإنما جعل سبحانه هذه الآية فى أثناء ذكر الأزواج وخطابهن للتنبيه على أنه سبحانه أمرهن ونهاهن وأدبهن إكراما لأهل البيت وتنزيها لهم عن أن تنالهم بسببهن وصمة ، وصونا لهم عن أن يلحقهم من أجلهن عيب ، ورفعا لهم عن أن يتصل بهم أهل المعاصى ، ولذا استهل الآيات بقوله : (يا نساء النبى لستن كأحد من النساء) ضرورة أن هذا التمييز إنما هو للاتصال بالنبى وآله لا لذواتهن ، فهن فى محل ، وأهل البيت فى محل آخر ، فليست الآية الكريمة إلا كقول القائل : يا زوجة فلان لست كأزواج سائر الناس فتعففى وتسترى وأطيعى الله تعالى ، إنما زوجك من بيت أطهار يريد الله حفظهم من الأدناس وصونهم عن النقائص) انتهى.

وهذا المعنى أشار إليه المصنف فيما تقدم ، إلا أنه - قدس سره - جعل الالتفات - بعد تسليم صدق أهل البيت على الأزواج - من الأزواج إلى النبى وأهل بيته عليهم السلام.

8. فى الأصل : (له) وما أثبتناه بين العضادتين هو الصحيح ، والضمير فيه راجع إلى إرادة الشارع المقدس ، والمعنى : (إن التذكير لا ينفى إرادتهن بالخطاب ، بل ينفى التذكير حصر إرادة الخطاب فيهن).

1- 1. فى الأصل : (مختصة) وما بين العضادتين هو الصحيح.

2- 2. مر فى الهامش رقم 40 الإشارة إلى وجود رأى آخر فى بيان جهة الالتفات ، وزبدته : أنه إلى غير أهل الكساء بغير آية التطهير ، وتوضيحه - حسب ما ذكره السيد جعفر مرتضى العاملى فى بحثه : أهل البيت فى القرآن الكريم : 27 - هو أن الخطاب كان قبل آية التطهير موجها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، لا إلى النساء ، حيث قال تعالى : (يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ...) إلى آخره ، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لنسائه (يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة ...) إلى آخر الآيات.

3- أما مع الإصرار بأن قوله تعالى : (يا نساء النبى ...) هو خطاب للزوجات فيكون على طريقة الالتفات لهن بعنوان أنهن منسوبات إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم رجع الخطاب بعد هذا إلى مقام النبوة ، ليبين سبحانه أن سبب الالتفات إلى الزوجات وما صدر إليهن من أوامر وزواجر إنما هو لأجل إذهاب الرجس عن أهل بيت النبوة.

ذكره فخر الدين الرازى فى تفسيره (1) ، وتبعه القاضى البيضاوى (2) ، وصاحب التحصيل (3).

فمدفوع بما مر أنه لا قائل بالتركيب (4). وأيضا الطهارة فى الآية

====

أنظر : منهاج العقول - للبدخشى - 2 / 403 ، ونهاية السول - للأسنوى - 2 / 399 - مطبوع بهامش (منهاج العقول) وكذلك المطبوع بهامش (التقرير والتحبير) لابن أمير الحاج 2 / 171 -

وكلاهما فى شرح (منهاج الوصول) للبيضاوى.

7. هو : محمود بن أبى بكر بن أحمد ، المعروف بالأرموى ، ولد سنة 594 ه ، أصله من أرمية من بلاد أذربيجان ، قرأ بالموصل ، وسكن دمشق ، ومات بمدينة قونية سنة 682 ه ، من مؤلفاته : التحصيل من المحصول ، وقد صرح فيه 1 / 70 - 71 بما أشار إليه المصنف قدس سره.

كشف الظنون 6 / 8. روضات الجنات 8 / 118 رقم 710 ، الأعلام 7 / 166.

9. لانحصار مؤدى الأقوال فى الآية الكريمة بثلاثة أقوال ، وليس فى واحد منها كون المراد هم آل الكساء عليهم السلام مع الأزواج ، كما تقدم فى ص 423.

1- 1. التفسير الكبير 25 / 209 ، وذكره أيضا فى المحصول 2 / 82 فى بحث الإجماع.

2- 2. هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى الشافعى ، ولد فى المدينة البيضاء قرب شيراز ، وولى قضاء شيراز فيما بعد ، ثم صرف عنه فرحل إلى تبريز ، ومات بها سنة 685 ه ، وقيل سنة 691 ه ، والأول أشهر (وقد ذكر تاريخ الوفاة على غلاف تفسيره أنه سنة 791 ه ، وهو غلط جزما) أشهر مؤلفاته : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوى ، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول.

3- البداية والنهاية 13 / 309 من المجلد الساب3. فى سنة 586 ه ، مرآة الجنان 4 / 220 ، طبقات الشافعية - السبكى - 8 / 157 ، بغية الوعاة 2 / 50 رقم 1406 ، شذرات الذهب 5 / 392 فى سنة 685 ه ، طبقات المفسرين - الداوودى - 1 / 248 رقم 230 ، الأعلام 4 / 110.

4- ثم إن القاضى البيضاوى أورد فى تفسيره 2 / 4. ما يتضمن معنى هذا القول ، ولم يورد شيئا فى (منهاج الوصول) واكتفى بتضعيف احتجاج الشيعة دون بيان سبب الضعف كما صرح بذلك شراح المنهاج حيث قالوا : لم يشتغل المصنف بالجواب على ما احتج به الشيعة ، وهم بدورهم أجابوا بمثل هذا القول.

[تقتضى] (1) العصمة كما بيناه (2) ، فلا يمكن شمول الآية لهن ، لعدم عصمتهن بالاتفاق.

قال بعض الفضلاء : الحق إنهن لو كن معنيات لما خرجت عائشة على الإسلام وعصت الإمام ، وأى رجس أعظم من ذلك؟! (3).

على أنه (4) ذكر الشيخ ابن حجر (5) المتأخر - فى

====

وفى مقابل هذا (السفر!) أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن محمد بن سيرين - كما فى الدر المنثور 6 /6. أن سودة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قيل لها : ما لک لا تحجين ولا تعتمرين؟ فقالت : حججت واعتمرت ، وأمرنى الله أن أقر فى بيتى ، فوالله لا أخرج من بيتى حتى أموت. قال : فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها.

ومن هنا يتبين أنه مع فرض دخول النساء فى ح كم الآية - وفرض المحال ليس بمحال - فلا معنى لتخصيص السيدة عائشة بحصة أوفر من التطهير على ضراتها كما ذهب إليه ابن كثير فى تفسيره 3 / 494 حيث قال : (وعائشة الصديقة بنت الصديق (رض) أولاهن بهذه النعمة ، وأحظاهن بهذه الغنيمة ، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة)!! خصوصا وأن لطف التعبير (سفرها أيام الجمل) مما يستوجب استثناءها التام من هذه النعمة والغنيمة والرحمة العميمة.

8. من هنا اقتبس المصنف - قدس سره - مرة أخرى ، وذكر ما اقتبسه فى إحقاق الحق 2 / 567.

(62) هو : أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى ، أصله من مصر ، وولد بها سنة 909 ه ، وتلقى العلم بالأزهر ، من كتبه : تحفة المحتاج لشرح المنهاج (فى الفقه الشافعى) ،

1- 1. فى الأصل : (يقتضى) وما بين العضادتين هو الصحيح.
2- 2. بينه - قدس سره - فى وجه دلالة الآية على العصمة ص 424.
3- 3. لا شک أن عائشة قد أدركت عظيم ما اقترفته من إثم بخروجها على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، الذى هو خروج على الإسلام كله كما حكاه المصنف ، هذا بعد أن أمرت أن تقر فى بيتها بمحكم التنزيل العزيز ، ولا ينكر هذا إلا من تجاهل البديهيات أو تمحل فى تأويل الواضحات.
4- ففى الدر المنثور 6 / 600 أخرج ابن أبى شيبة ، وابن سعد ، وعبد الله بن أحمد فى (زوائد الزهد) ، وابن المنذر ، عن مسروق بن الأجد4. أنه قال : كانت عائشة إذا قرأت قوله تعالى : (وقرن فى بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها.
5- وفى الجامع لأحكام القرآن - للقرطبى - 14 / 180 : قال ابن عطية : بكاء عائشة إنما كان بسبب سفرها أيام الجمل.

[الباب] (1) العاشر من كتاب الصواعق المحرقة له – ما يدل على أن المراد بأهل البيت – فى أمثال هذه الآية – عترته وذريته دون الأزواج. حيث قال : فى مسلم (2) : عن زيد بن أرقم (3) ، أنه عليه السلام قال : (أذكركم الله فى أهل بيتى) ، قلنا لزيد : من أهل بيته ، نساؤه؟ قال : لا – وأيم الله! – إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته – هاهنا – أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة ، بعده (4). وهو مذكور فى جامع الأصول أيضا (5).

====

6. زيد بن أرقم ، من الصحابة الأجلاء ، خزرجى الأصل ، وقف إلى جنب أمير المؤمنين على عليه السلام فى صفين ، ومات بالكوفة سنة 68 ه.

أسد الغابة 2 / 124 رقم 7. الإصابة فى تمييز الصحابة 1 / 560 رقم 2873 ، كتاب الثقات – لابن حبان – 3 / 139 ، سير أعلام النبلاء 3 / 165 رقم 27 ، تهذيب التهذيب 3 / 340 رقم 727.

8. صحيح مسلم 4 / 1873 رقم 36 – كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الإمام على عليه السلام ، وانظر : الصواعق المحرقة : 222 ب 11 – الفصل الأول.

(67) لم أقف على حديث الثقلين – برواية مسلم فى الصحيح ، عن زيد بن أرقم – فى (جامع الأصول) لابن الأثير الجزرى ، لا فى أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام ، ولا فى باب التمسك بالكتاب والسنة – الذى ضم بعض أحاديث الثقلين – ولا فى الفهارس المعدة لأحاديث الكتاب ، ولكن ورد فيه 1 / 278 ح 66 حديث الثقلين برواية الترمذى فى سننه ، عن

1– والصواعق المحرقة ، وغيرهما ، مات بمكة سنة 974 ه. وللمصنف الشهيد – قدس سره – كتاب : (الصوارم المهرقة) وهو فى الرد على كتاب (الصواعق المحرقة).

2– خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر – المحبى – 2 / 2. دائرة المعارف الإسلامية 1 / 133 ، مقدمة تحقيق الصواعق المحرقة : 7 ، الأعلام 1 / 334.

3– 3. فى الأصل : (باب) وما أثبتناه بين العضادتين هو الصحيح.

4– 4. هو : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، ولد بنيسابور سنة 204 ه ، من مشاهير علماء الحديث عند أهل السنة ، أشهر كتبه (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح مسلم ، وهو العربى الوحيد من بين أصحاب الصحاح الستة ، مات بنيسابور سنة 261 ه.

5– تاريخ بغداد 13 / 5. وتهذيب التهذيب 10 / 126 ، سير أعلام النبلاء 12 / 557 رقم 217.

وأقول : يفهم من قول زيد – رضى الله عنه – : إن المرأة [تكون] (1) مع الرجل العصر من الدهر ... إلى آخره. أن إطلاق أهل البيت على الأزواج ليس على أصل وضع اللغة ، وإنما هو إطلاق مجازى.

ويمكن أن يكون مراده : أن الذى يليق أن يراد به فى أمثال [هذا الحديث] (2) من أهل البيت أصله وعصبته الذين لا تزول نسبته عنهم أصلا دون الأزواج.

وعلى التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا (3) (4).

====

5. لم يذكر المصنف – قدس سره الشريف – فى جواب هذا الايراد – أقوال أهل الكساء عليهم الصلاة والسلام فى هذا الصدد ، إذ لو كان سياق الآية يأبى حملها على آل العباء عليهم السلام كما زعم الرازى وغيره فى هذا الإيراد ، لما صرح أمير المؤمنين على عليه السلام بأن الآية فيهم عليهم السلام على نحو الاختصاص ، والحق مع على عليه السلام كما صرح به الرازى حيث قال فى المسائل الفقهية المستنبطة من الفاتحة فى تفسيره 1 / 205 ما نصه (ومن اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام : اللهم أدر الحق مع على حيث دار).

كما قال – بعد صحيفتين من كلامه 1 / 207 : (ومن اتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسک بالعروة الوثقى فى دينه ونفسه).

إذن فلنرى من هم أهل البيت فى قول على وبنيه عليهم السلام :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (نحن أهل البيت منها بمنجاة ، ولسنا فيها بدعاة).

1– زيد بن أرقم وليس فيه ما تقدم آنفا من قول زيد ، والظاهر إسقاط الحديث من الطبعة الجديدة لجامع الأصول ، ويؤيده تخريج السيد المرعشى النجفى – قدس سره الشريف – فى هامش إحقاق الحق 2 / 567 – لهذا الحديث من جامع الأصول 10 / 103 ، وكذلک الشيخ السبحانى فى مفاهيم القرآن 5 / 294 حيث أشار إلى الجزء والصحيفة المذكورين!

2– 2. فى الأصل : (يكون) وما بين العضادتين هو الصحيح.

3– 3. فى الأصل : (هذه الآية) وما بين المعقوفتين من إحقاق الحق 2 / 567 وهو الأنسب وإن كان الأول ممكن ، إلا أن قول زيد ، ثم سؤالهم إياه مرتبط بمعنى لفظ (أهل البيت) الوارد فى حديث الثقلين برواية صحيح مسلم المتقدمة ، مما ترجح لدينا لفظ إحقاق الحق.

4– 4. إلى هنا انتهى النص المقتبس من الرسالة إلى إحقاق الحق 2 / 567.

* الثانى (1) : إن أهل البيت فى اللغة مختص بالأزواج ، ففى العدول إلى غيرهن مخالفة لوضع اللغة (2).

والجواب عنه : أنا لا نسلم أن أهل البيت فى اللغة مختص بالأزواج (3) ، ولو كان كذلك لما سألت أم سلمة - رضى الله عنها - النبى

====

وقال عليه السلام : (فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل بيته).

وقال عليه السلام : (من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا).

اقتبسنا هذه الأقوال من نهج البلاغة : الخطب 26 و 97 و 120 و 190 والكتاب رقم 62 وقصار الحكم رقم 112 ، ناهيك عن كثرة أقوال الأئمة من ولده عليهم السلام فى هذا الخصوص ، نقتصر منها على بعض ما ذكروه أهل السنة :

فقد روى ابن كثير فى تفسيره 3 / 494 وأكثر المفسرين من أهل السنة لآية التطهير قول الإمام السبط الحسن عليه السلام بعد أن طعن فى وركه وهو ساجد فى صلاته ، قالوا : إنه عليه السلام قعد على منبر الكوفة ثم قال عليه السلام : (يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذى قال الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالوا : فما زال يقولها حتى ما بقى أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء.

كما روى ابن كثير فى تفسيره 3 / 495 عن أبى الديلم أن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام قد قال ما يدل على تخصيص الآية بهم صلوات الله عليهم ، وذلك فى كلامه عليه السلام مع الرجل الشامى.

وهذا غيض من فيض ، ولا يسع المقام بأكثر منه.

10. أى : الايراد الثانى من إيرادات أهل السنة على ما يقوله علماء الشيعة من اختصاص (أهل البيت) ببيت النبوة لا بيت الزوجية.

(73) هذا الايراد صرح به الرازى فى كتاب المحصول 2 / 82 بحث الإجماع ، قال : (لفظ (أهل البيت) حقيقة فيهن لغة ، فكان تخصيصه ببعض الناس خلاف الأصل)!

12. ويؤيد عدم اختصاص لفظ (أهل البيت) بالأزواج لغة ، ما قاله أهل اللغة أنفسهم.

1- وقال عليه السلام : (انظروا أهل البيت نبيكم فالزموا سمتهم ، واتبعوا أثرهم).

2- وقال عليه السلام : (وعند أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر).

3- وقال عليه السلام : (من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه ، وحق رسوله وأهل بيته ، مات شهيدا).

صلى الله عليه وآله عن دخولها [معهم] (1) - كما مر [ت] روايته عن الترمذى ، وصاحب المصابيح (2).

ولو سلم ، فنقول : النقل جائز ، بل يجب ارتكابه عند وجود الدليل ، والدليل هاهنا موجود ، وهو الأخبار المذكورة.

* الثالث (3) (4) : إن [ما ذكر] (5) من الأحاديث معارض بما روى : أن

====

6. سنن الترمذى 5 / 699 ح 3871 ، وكتاب المصابيح : 205 ، وقد تقدم تخريج الرواية فى هامش رقم 18 ، وهامش رقم 21.

7. هذا الايراد ذكره الرازى فى المحصول 2 / 82 فى بحث الإجماع ، وتابعه عليه الأرموى فى التحصيل من المحصول 2 / 71 ، والأسنوى فى نهاية السول 2 / 399 ، والسبكى فى الابهاج فى شرح المنهاج 2 / 366 ، والآمدى فى الإحكام فى أصول الأحكام 1 / 209 ، كلهم فى بحث الإجماع ، وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة : 222 - باب 11 ، الفصل الأول.

8. أورد المصنف - قدس سره - هذا الايراد فى إحقاق الحق 2 / 568 بعبارة : (إن قيل : ما ذكر من الأحاديث ...) وأجاب عنه هناك بعين جوابه عنه هنا.

(79) فى الأصل : (ما ذكره) وما بين العضادتين هو الصحيح ، إذ لم يقصد أرباب هذا الايراد شخصا

1- قال ابن منظور فى لسان العرب 1 /1. أهل - : (أهل الرجل أخص الناس به ، وأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه وبناته وصهره ، أعنى عليا عليه السلام - إلى أن قال : - وآل الله وآل رسوله : أولياؤه ، أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت فى التقدير (أأل) فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا).

2- وقال الراغب فى المفردات ، ص 29 : (أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما).

3- ونقل ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة 1 / 150 عن الخليل بن أحمد أنه قال : (أهل الرجل : زوجه ... وأهل الرجل أخص الناس به) ومعلوم أن ذرية الرجل أخص به من أزواجه ومن كل أحد.

4- إذا اللفظ المذكور فى رأى ابن منظور ، والراغب الأصفهانى ، وابن فار4. والخليل بن أحمد - وهم من أقطاب اللغة - يكون موضوعا حقيقة لكل ما ذكروه لا بالأزواج وحدهن خاصة كما هو المدعى ، ويكون التخصيص حينئذ وصرف البعض عن مفاد اللفظ فى الآية الكريمة بالقرائن القاطعة والأدلة الناصعة والبراهين الساطعة ، وما أكثرها فى المقام.

5- 5. فى الأصل : (فيهم) وما بين العضادتين هو الصحيح ، قال تعالى : (ودخل معه السجن فتيان) سورة يوسف 12 : 36.

أم سلمة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألست من أهل البيت؟ فقال : بلى إن شاء الله (1).

والجواب : أنا لا نسلم صحة سندها (2) ، ولو سلم ، نقول :

====

فى تفسير آية التطهير ، وابن عساكر فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق 6 / 3. كلهم جميعا من طريق الحاكم النيسابورى عن رجاله. أما الحاكم فقد أخرج أيضا هذه الرواية فى موضعين من المستدرک وهما 2 / 416 و 3 / 146 بلا قول أم سلمة رضى الله تعالى عنها - المحتج به فى هذا الايراد.

نعم ، أخرج الرواية ابن المغازلى فى مناقبه : 306 ح 351 من غير طريق الحاكم وفيها سؤال أم سلمة المذكور ، ولم أجد من أخرجها غير المذكورين ، وسنناقش إسنادها فى الهامش اللاحق.

(81) المتحصل من الهامش السابق أن للرواية طريقين لا ثالث لهما ، وهما :

الأول : ما ذكره البيهقى والحسكانى والبغوى وابن عساكر ، وأسندوه جميعا إلى الحاكم النيسابورى ، وينتهى هذا الطريق - مرورا بالحاكم - إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن شريک بن عبد الله بن أبى نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة.

الثانى : وهو طريق ابن المغازلى الذى ينتهى إلى أنس بن عياض ، عن شريک بن عبد الله بن أبى ثمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة. وهذا الطريق وإن لم يمر بالحاكم إلا أنه متصل بطريقه من جهة شريک بن عبد الله بن أبى نمر.

أما الأول : ففيه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وقد ضعفوه وطعنوا بحديثه.

قال الدورى ، عن ابن معين : حديثه - عندى - ضعيف.

وقال أبو حاتم : فيه لين ، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدى : وبعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه ، وهو فى جملة من يكتب حديثه من الضعفاء.

وقال ابن الحربى : غيره أوثق منه.

وذكره ابن عدى فى ضعفاء الرجال ، والعقيلى فى الضعفاء الكبير ، وكان عبد الرحمن بن مهدى لا يحدث عن عبد الرحمن هذا بشئ قط ، ولم يذكر ابن حجر لعبد الرحمن رواية عن شريک ، كما لم يعد شريكا من مشايخه كما هو دأبه فى التراجم.

1- معينا.

2- (80) أخرج رواية أم سلمة - رضى الله عنها - البيهقى كما فى مناقب الخوارزمى : 306 ح 351 ، والحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل 2 / 60 ح 718 ، والبغوى فى معالم التنزيل 4 / 465

.....

أنظر : تهذيب التهذيب 6 / 187 رقم 422 ، وميزان الاعتدال 2 / 572 رقم 4901 ، والجرح والتعـديل - لابن أبى حاتم - 5 / 254 رقم 1204 ، والكامل فى ضعفاء الرجال 4 / 1607 ، والضعفاء الكبير 2 / 339.

وفى هـذا الطريق - كما تقـدم - شـريک بن عبد الله ، وقد ورد بحقه قدح ومدح ، والجرح مقدم على التعديل إذا لم يكن الجارح عند أهل السـنة قـد جرحه لحسـد أو عـداوة أو بغضاء أو مخالفة فى مذهب ، كما لا يلتفت إلى قول الجارح عندهم إذا كان المجروح قد كثر مادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، كما صـرح به السـبكى فى طبقات الشافعية 4 / 188 ، وذم شـريک لم يكن من هذا القبيل إذ لا منافسة دنيوية بينه وبين من ضعفه ، ولا هو من نظراء أهل الرجال ، بل ولا هو من رواة (الرافضة) وفيما رواه يفيد النقض عليهم.

ومع هذا كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه البتة.

واتهمه الساجى بأنه من القدرية.

وقال النسائى وابن الجارود : ليس بالقوى.

وذكره ابن الجوزى فى الضعفاء والمتروكين.

ولـم يوثقه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل واكتفى بنقل نفى البأس عنه عن ابن معين.

ولهـذا قيد الذهبى وابن عدى قبول روايته برواية الثقة عنه. قال الذهبى : (إذا روى عنه ثقة فإنه ثقة) وقال ابن عدى : (إذا روى عنه ثقة فلا بأس برواياته).

أنظر : ترجمته فى تهذيب التهذيب 4 / 296 رقم 588 ، وميزان الاعتدال 2 / 269 رقم 3696 ، والجرح والتعديل - لابن أبى حاتم - 4 / 363 رقم 1592 ، والضعفاء والمتروكين - لابن الجوزى - 2 / 40 رقم 1624 ، وبغض النظر عن سلامة مبنى الذهبى وابن عدى فى قبول روايـة شـريک أو عـدم سـلامته فإن من روى عنه هو عبـد الرحمن بن عبـد الله بن دينار ، وقد تقدم ما فيه .. وبهذا يسـقط الطريقان معا عن الاعتبار لاشتراكهما بشريک كما مر.

وأمـا الثـانى : وهو طريق ابن المغـازلى ، ففيه زيادة على شـريک : أنس بن عياض الليثى ، وهو لم يسـلم من قـدم أيضا وإن وثقه بعضـهم ، فالكلام فيه كالكلام فى سابقه.

فهو تارة : ثقة كثير الخطأ ، كما عن ابن سعد.

وأخرى : صويلح - بالتصغير - كما عن إسحاق بن منصور.

وثالثة : فيه غفلة الشاميين - وما أدراک ما غفلة الشاميين؟! - كما عن أبى داود.

ورابعة : إنه ثقة أحمق ، كما عن مالک.

أنظر : ترجمته فی تهذیب التهذیب 1 / 328 رقم 689.

ص: 439

إنها – رضى الله عنها – فى هذه الرواية فى معرض التهمة بجر نفع وشرب لنفسها ، فلا يسمع قولها وحدها (1). ولو سلم ، نقول :

إن كونها من أهل البيت قد علق فيها بمشيئة الله تعالى ، فلا [تكون] (2)

====

ولعل من المناسب هنا أن ننقل قول العبرى وهو من فقهاء الشافعية ، ومن شراح (منهاج الوصول) للقاضى البيضاوى ، قال – حسبما نقله عنه الأسنوى فى نهاية السول – ما نصه : (فى رواية الشيعة هذا الحديث أنه قال عليه السلام : (إنک إلى خير) لما أنه قال : (بلى) ولو سلم فكونها من أهل البيت معلق بمشيئة الله تعالى ، فلا تكون من أهل البيت جزما ، والمذهب عنهم الرجس أهل البيت جزما – إلى أن قال – : فظاهر الآية وإن تناول الأزواج لكن حديث لف الكساء قرينة صارفة عن الظاهر بتخصيص الآية بالعترة ، لأن قوله [صلى الله عليه وآله وسلم] : (هؤلاء أهل بيتى) دون غيرهم ، رد لمن اعتقد أن الأزواج أيضا من أهل البيت فيكون قصر [ا] إفراد [ا]).

أنظر : نهاية السول – الأسنوى الشافعى – 2 /4. فى بحث الإجماع.

5. لأنه شهادة منها لنفسها – رضى الله تعالى عنها – ، ورده أمر بديهى عند أرباب الدراية من أهل السنة ، فقد منعوا قبول شهادة المرء لنفسه فيما هو أقل خطرا من هذه الشهادة ، فمثلا – فى بحث معرفة الصحابة – منعوا من الأخذ بقول الصحابى : أنا من الصحابة ، لاحتمالهم أنه لا يصدق فى كلامه لكونها متهما بدعوى رتبة يثبتها لنفسه.

أنظر : فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : 349.

وعلة الرد واحدة فى المقامين ، وقبول قول أم سلمة ترجيح بلا مرجح.

هذا ، مع الفرق الشاسع بين ادعاء الصحبة التى لا قيمة لها بلا تقوى وإيمان ، وبين ادعاء الانتماء إلى من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ومع رد الادعاء الأول فرد الثانى يكون من باب أولى لخطورته وعظمته.

10. فى الأصل : (يكون) وما بين العضادتين هو الصحيح.

1– ومن كان هذا شأنه فكيف تعارض روايته حديث أم سلمة الذى تقدم تخريجه – وهو الحديث الأول فى هذه الرسالة – من طرق كثيرة ، ورواه الترمذى وأحمد والحاكم وعشرات غيرهم ، وجميع نصوصه تؤكد إبعاد أم سلمة – رضى الله تعالى عنها – عن الدخول مع أهل الكساء عليهم السلام؟!

2– وأغلب الظن هو وهم الرواة أو تعمدهم – لا سيما وفيهم (المغفل والأحمق) – بتبديل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (إنک إلى خير إن شاء الله) ب : (بلى إن شاء الله) ، وبهذا حق للمصنف قدس سره – أن يقول فى جواب هذا الايراد : (إنا لا نسلم صحة سندها).

من أهل البيت جزما (1). والمذهب عنهم الرجس من هم أهل البيت جزما (2)، مع أنها لو كانت [منهم] (3) لما سألته [صلى الله عليه وآله وسلم]، لأنها من أهل اللسان. والترجيح معنا بعد التعارض (4) وهو ظاهر (5).

====

6. ضعف رواية أم سلمة، وقد تقدمت مناقشة سندها.

7. الرواية تنتهى إلى أم سلمة نفسها وفى ذلك ما فيه.

8. عدم اشتهار الرواية فى كتب الحديث كما أشرنا إليه فى مناقشة سندها.

9. ضعف دلالة الرواية نفسها، حيث اقترن دخولها معهم بمشيئة الله تعالى.

10. موافقتها لهوى السلطة الحاكمة آنذاک خصوصا فى عهد معاوية الذى عرف الكل موقفه الصريح من أهل الكساء عليهم السلام.

11. مخالفتها لصريح الآيات التى أنذرت الأزواج بما أنذرتهن قبل آية التطهير.

12. عدم عصمة أم سلمة اتفاقا، مع دلالة الآية على العصمة.

13. عدم ادعاء نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلک سوى أم سلمة، مع أن فيهن من كانت بأمس الحاجة لمثل هذا الادعاء لتقوية موقفها المعروف ضد إمام زمانها.

14. افتقار رواية أم سلمة - رضى الله عنها - لآية قرينة خارجية تشهد لها بالصحة، بل سائر القرائن الخارجية تشهد على وضعها على أم سلمة، لا سيما وفى طريقها المغفل والأحمق كما مر فى مناقشة سندها.

15. إلى هنا انتهى الاقتباس السابق من هذه الرسالة إلى إحقاق الحق 2 / 569.

1- 1. من هنا وإلى قوله - قدس سره - : (جزما) لم يرد فى إحقاق الحق 2 / 569.

2- 2. وهذا الكلام هو ما صرح به الفقيه العبرى الشافعى فيما نقلناه عن الأسنوى، وقد مر فى آخر الهامش رقم 81.

3- 3. فى الأصل : (منهن) وما بين العضادتين هو الصحيح الموافق لما فى إحقاق الحق 2 / 569.

4- (87) هذا مع فرض صدق عنوان التعارض بين أحاديث إبعاد أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - عن الدخول مع أهل البيت عليهم السلام تحت الكساء وبين المروى عنها آنفا، وإلا فمن الواضح أن الرواية المتقدمة - المحتج بها فى الايراد الثالث - لم تتعادل مع أحاديث الإبعاد فى كل شئ حتى يصار إلى الترجيح بين الأخبار المتعارضة، وذلک للأسباب التالية :

5- 5. إن رواية أم سلمة - المحتج بها فى الايراد المذكور - لم ترو إلا عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، ولم نجد لها راويا آخر عن أم سلمة غيره، بينما بلغت رواة أحاديث الإبعاد عن أم سلمة مبلغا إن لم يكن من العدد المطلوب فى التواتر، فلا أقل من الاقتراب منه، وقد مرت جملة من طرقه فى الهامش رقم 18.

* الرابع : إن ظاهر الآيـة يـدل على حصـر إرادة إذهاب الرجس فى المـذكورين ، وإنه تعالى أراد إذهاب الرجس عن كل أحـد ، فلا بـد من صرف الكلام عن ظاهره ، وحينئذ لا يصير حجة فيما قصده الإمامية (1).

والجواب : أنا لا نسلم أنها لحصر إرادة إذهاب الرجس فى المذكورين عليهم السلام ، وأنه تعالى أراد إذهاب الرجس عن كل أحد.

أمـا الأول : فلجواز أن يكون المراد حصـر الأمر الـدائر بين إرادة إذهاب الرجس عنهم ، وعـدم إرادته عن غيرهم فى إرادته عنهم ، أى : ليس شئ من الأـمر الـدائر بين إرادة إذهاب الرجس وعـدم إرادته الإرادة ، ولا يلزم من انحصار الأمر المردد فى إرادته تعالى بإذهاب الرجس عن أهـل البيت انحصـار إرادته تعـالى مطلقـا فى إذهاب الرجس عنهم حتى يلزم الحصـر الكاذب المهروب عنه ، إذ يجوز إرادة إذهاب رجس غيرهم فى ضمن غير هذا المردد بين (2) إرادة إذهاب الرجس عن الأنبياء والأئمة وعدم إرادة الغير.

وهذا الذى (3) ذكرناه أولا كان صرف الكلام عن ظاهره لكنه مما تتوقف عليه استقامة أصل الكلام ، ومع هذا لا ينافى ما قصده الإمامية فى هذا المقام.

والحاصل : أن الايراد المـذكور متوجه على ظاهر الآيـة مطلقا ، ولا خصوصـية له بالإماميـة المسـتدلين بها على عصـمة أهل البيت عليهم السلام ، فارتكاب خلاف الظاهر فى توجيهه لازم لكل من آمن بالقرآن من

1- 1. صرح بهذا الايراد الرازى فى المحصول 2 / 82 ، والأرموى فى التحصيل من المحصول 1 / 71 - 72 ، كلاهما فى بحث الإجماع.
2- 2. فى هذا الموضع من الأصل كتب لفظ (فى) وقد ضرب عليه ولم يطمس.
3- 3. فى الأصل : (الذكر) ولكن ضرب على حرف الكاف والراء ، وكتب فوقهما حرف (ى) ، فصار : (الذى) ، وهو الصحيح.

الإمامية وغيرهم من المسلمين.

فإن سنح لأحد توجيه الآية بوجه آخر أولى وأحسن مما ذكرنا ومع هذا يكون منافيا لما قصده الإمامية ، فنحن فى صدد الاستفادة.

وقد يجاب عن هذا الايراد أيضا بأن فى الآية إضمارا ، والتقدير : إنما يريد الله بخلق العلوم والألطاف الزائدة - على ما هو شرط التكليف - لكم أهل البيت إذهاب الرجس عنكم وتطهيركم. وبأنه يجوز أن [تكون] (1) كلمة (إنما) - هاهنا - لغير الحصر مجازا.

هذا ، وذهب الآمدى (2) إلى أن لفظ (إنما) لا يفيد إلا التأكيد ، وقال : إنه هو الصحيح عند النحويين (3) ، ونقله أبو حيان (4) فى شرح التسهيل عن

====

وذهب أصحاب أبى حنيفة وجماعة ممن أنكروا دليل الخطاب إلى أنه لتأكيد الإثبات ولا دلالة له على الحصر وهو المختار).

كما أن الآمدى لم يذكر شيئا فى مفهوم (إنما) 3 / 68 ، لا عن البصريين ولا عن غيرهم!

7. هو : أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى الأندلسى ، من علماء اللغة والتفسير والحديث والتراجم ، ولد فى غرناطة سنة 654 ه ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات فيها سنة 745 ه ، من مؤلفاته : تفسير البحر المحيط ، والتذييل والتكميل. وهو فى شرح (التسهيل) لابن مالك فى النحو.

1- 1. فى الأصل : (يكون) وما بين العضادتين هو الصحيح.

2- 2. هو : سيف الدين أبو الحسن على بن أبى على بن محمد الآمدى الحنبلى أولا ثم الشافعى ، ولد سنة 551 ه بآمد ، وهى مدينة فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ، قرأ القراءات والفقه ، برع فى الخلاف ، ونسبوه بمصر إلى الإلحاد وكتبوا محضرا بإباحة دمه ، فهرب إلى الشام فنزل حماة ثم قدم دمشق ، ومات بها سنة 631 ه ، ودفن سفح جبل قاسيون ، أشهر مؤلفاته : الإحكام فى أصول الأحكام.

3- وفيات الأعيان 3 / 293 رقم 3. سير أعلام النبلاء 22 / 364 رقم 230 ، العبر فى خبر من غبر 3 / 210 - فى سنة 631 ه ، شذرات ا لذهب 5 / 144 - فى سنة 631 ه.

4- 4. الإحكام فى أصول الأحكام - الآمدى - 3 / 92 - المسألة السادسة. قال : (اختلفوا فى تقييد الحكم بإنما ، هل يدل على الحصر ، أو لا؟ - ثم قال : - فذهب القاضى أبو بكر ، والغزالى ، والهراسى ، وجماعة الفقهاء إلى أنه ظاهر فى الحصر محتمل للتأكيد.

البصريين (1) ولم يصحح ابن الحاجب (2) شيئا [منه] (3) ، فتدبر (4).

وأما الثانى (5): فلأنا لا نسلم أنه تعالى أراد إذهاب الرجس عن كل أحد ، إذ مراد الله تعالى واجب الوقوع فى أفعاله اتفاقا - كما مر (6) - ولا شك أن إذهاب الرجس فعله ، فلو كان مراده تعالى إذهاب الرجس عن كل أحد لكان الرجس منفيا عن كل أحد. والتالى باطل ، فالمقدم مثله.

نعم ، إن الله تعالى أراد ذهاب الرجس عن كل أحد لا إذهابه ، فمنشأ الغلط عدم التفرقة بين إرادة الذهاب وإرادة الإذهاب (7) ، والله أعلم

====

8. مر فى جواب الايراد الأول ص 429.

(102) إرادة ذهاب الرجس فى قوله تعالى : (ليذهب عنكم الرجس) تختلف اختلافا كبيرا عن

1- فوات الوفيات 4 / 72 رقم 1. الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة 4 / 302 رقم 832 ، شذرات الذهب 6 / 145 - فى سنة 745 ه.

2- 2. التذييل والتكميل - فى شرح (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك - / أبو حيان الأندلسى : مخطوط ، لم يقع بأيدينا ، توجد نسخة منه فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام - مشهد ، برقم 3926.

3- 3. هو : عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، أبو عمرو ، المعروف بابن الحاجب ، من فقهاء المالكية ، ومن علماء العربية ، كردى الأصل ، ولد فى صعيد مصر سنة 570 ه ، ونشأ فى القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالإسكندرية سنة 446 ه ، من كتبه : الكافية (فى النحو) ، والشافية (فى الصرف) ، ومنتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل.

4- العبر فى خبر من غبر 3 / 4. مرآة الجنان 4 / 114 ، شذرات الذهب 5 / 234 ، الكل فى سنة 646 ه ، روضات الجنات 5 / 184 رقم 480.

5- 5. فى الأصل : (منها) وما بين المعقوفتين هو الصحيح ، لتذكير ما يعود إليه الضمير فى قوله السابق : (إن لفظ إنما) وبقرينة ما بعده : (إنه هو) و (نقله).

6- 6. منتهى الوصول والأمل : 153 - فى مفهوم (إنما) حيث ذكر إفادته للحصر عند قوم وعدمه عند آخرين ولم يصحح أحدهما ، وقال فى مختصر المنتهى : (وأما الحصر بإنما فقيل لا يفيد ، وقيل منطوق ، وقيل مفهوم) انظر : شرح مختصر المنتهى للقاضى عضد الدين 2 / 321 - طبع إسلامبول لسنة 1310 ه.

7- 7. أى الشق الثانى من جواب الايراد الرابع المتقدم فى ص 442.

بالصواب.

وأيضا : فقوله تعالى : (يريـد الله ليبين لكم) (1) ، وقوله تعالى : (يريد الله بكم اليسـر) (2) لفـظ عام فى الآيتين ، فلو لـم يكن بين إرادة المذكور فى آية التطهير وبين إرادة [المذكور] (3) فى هاتين الآيتين وأمثالهما فرق لما كان لتخصيصـها لأهل البيت عليهم السلام معنى ، لأنه تعالى أراد بها المدح لهم ، ولا يحصل المدح إلا بوقوع الفعل كما مر (4).

* الخـامس (5) : إنـا لاـ نسـلم دلالـة الآيـة على زوال كـل رجس ، لجواز أن يكون (اللاـم) فى (الرجس) للعهـد الـذهنى أو الجنس دون الاستغراق ، فلا يثبت العصمة (6).

والجواب : إن اللام يحمل على الاستغراق إذا لم يكن ثم عهد خارجى.

وأيضا : مقام المدح والامتنان على أهل البيت الذين من جملتهم سيد الأنبياء عليهم السلام بتخصيص الطهارة بهم أدل دليل وأعدل شاهد على

====

7. هذا هو الايراد الخامس لأهل السنة على ما تقوله الشيعة فى آية التطهير.

8. ذكر هذا الايراد الأسنوى فى نهاية السول 2 / 399 - بحث الإجماع.

1- إرادة إذهابه فيما لو قيل - بغير القرآن الكريم - : (إنما يريـد الله إذهاب الرجس عنكم) ، لأن الأول - وهو الذهاب - يدل على التحقق فى كل حال ، دون الثانى - أى : الإذهاب - الـذى يصـدق تحققه بعـد تقضـى الفعل ، وعلى هـذا فالفرق بين (الذهاب) وبين (الإذهاب) كالفرق بين (يفعل) و (الفعل).

2- وهذا هو ما بينه العلامة الحلى - قدس سره الشريف - فى نهاية الوصول إلى علم الأصول :2. فى الوجه الخامس من الوجوه المستفادة من آية التطهير ، والدالة على حجية إجماع أهل البيت عليهم الصـلاة والسلام. وقد مرت سائر الوجوه الأخرى فى الهامش رقم 33 من هذه الرسالة.

3- 3. سورة النساء 4 : 26.

4- 4. سورة البقرة 2 : 85.

5- 5. فى الأصل : (المذكورة) والصحيح ما أثبتناه ، والمذكوران هما : التبيين واليسر.

6- 6. مر ذلك فى ص 425 من هذه الرسالة.

الاستغراق ، فقرينة الاستغراق كنار على علم (1).

وأما احتمال إرادة إذهاب جنس الرجس فلا ينافى الاستغراق ، بل يستلزمه استلزاما ظاهرا ، إذ على تقدير اختصاص إرادة إذهاب جنس الرجس بهم لو ثبت فرد من إرادة إذهاب الرجس لغيرهم ، لكان الجنس ثابتا له فى ضمنه ، فلا يكون الجنس مختصا به والمقدر خلافه.

وأيضا : صحة الاستثناء معيار العموم كما حقق فى أصول الفقه (2) ، وأيضا : حمله على العموم يستلزم إعمال اللفظ وكثرة الفائدة فى كلام الشارع ، ولو لم يعم لزم الإجمال إن لم يكن الرجس معينا ، أو التحكم إن كان.

ونقول بوجه آخر : إن الرجس المعرف باللام ليس بمعين حتى يشار [إليه] (3) ، ولو أردنا رجسا من الأرجاس لم يكن للامتنان عليهم خاصة معنى

====

4. أنظر : معارج الأصول - المحقق الحلى - : 82 ، والوافية فى أصول الفقه - الفاضل التونى - : 114 ، ونهاية الأصول - السيد البروجردى : 319 - المقصد الرابع ، وفيها : إن صحة الاستثناء دليل العموم.

(111) فى الأصل : (إليها) والصحيح ما أثبتناه ، لعود الضمير إلى الرجس وهو مذكر ، قال تعالى :

---

1 - 1. وتوضيحه : أن لام التعريف إذا دخلت على معهود عرف وعهد إما بالذكر أو بغيره من الأسباب ، فهى لتعريف ذلك المعهود وتسمى حينئذ ب (لام العهد) والتعريف : (تعريف العهد) أى تعريف فرد من أفراد الجنس كما فى قوله تعالى : (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) سورة المزمل 73 : 15 - 16 ، أى عصى ذلك الرسول بعينه.

2- وإن لم يكن ثمة معهود فهى لتعريف نفس الحقيقة مع قطع النظر عن عوارضها ، ويكون التعريف للجن2. ولما كانت حقيقة الجنس صالحة فى ذاتها للتوحد والتكثر لتحققها مع الوحدة والكثرة ، كانت اللام فى تعريف الحقيقة للاستغراق ولفظ (الرجس) الوارد فى الآية غير معهود بفرد من أفراد الرجس ، لانطباقه على كل رجس ، إذا لا بد وأن يكون تعريفه تعريفا للجنس ، واللام الداخلة عليه للاستغراق.

3- أنظر لام التعريف فى : كشف الأسرار عن أصول البزدوى / عبد العزيز البخارى 1 / 128.

إذ يشاركهم فيه غيرهم من الأمة ، فبقى أن يكون للاستغراق ، أو : لاما جنسيا مفيدا لنفى طبيعة الرجس عنهم (1) ، فلا يوجد فيهم فرد منه حتى لا يلزم وجود الطبيعة منهم ، لأن الطبيعة موجودة فى ذلک الفرد بلا ريبة كما مر (2).

على أن المفرد المحلى باللام يعم عند بعضهم (3).

ثم (4) أقول : الظاهر أن مناقشة الجمهور فى هذا المقام إنما [نشأت] (5) من حملهم (البيت) فى الآية والحديث على البيت المبنى من الطين والخشب المشتمل على الحجرات التى كان يسكنها النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع أهل بيته وأزواجه ، إذ لو أريد بالبيت ذلک لاحتمل ما فهموه (6).

====

7. بل الظاهر أنه لا يحتمل ما فهموه وإن أريد بالبيت بيت السكنى - كما حقق ذلک بعض الأعلام - لأن اللام فى (أهل البيت) للعهد لا للجنس ولا للاستغراق ، ولا يمكن حمل اللام فى (البيت) على الجنس ، لأن الجنس إنما يناسب فيما إذا أراد المتكلم بيان الحكم المتعلق بالطبيعة ، والآية الكريمة ليست بصدد بيان حكم طبيعة أهل البيت.

كما لا يمكن حمل اللام على الاستغراق ، إذ ليس المراد جميع البيوت لدخولها على المفرد لا الجم8. وإلا لقال : (أهل البيوت) كما قال عندما كان فى صدد إفادة الجمع : (وقرن فى بيوتكن) .

1- (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس) سورة الأنعام 6 : 145.

2- 2. وتوضيحه : أن نفى الجنس يعنى نفى جميع مراتبه ، ولما كان جنس الرجس له مراتب متعددة كالمعاصى والآثام والشكر والشک وكل مستقذر وقبيح ، فيكون المنفى هو الجميع ، ولا معنى لتخصيص النفى بفرد من هذه الأفراد.

3- 3. مر ذلک آنفا فى جواب هذا الايراد نفسه.

4- 4. ذهب أبو على الجبائى ، والمبرد ، وجماعة من الفقهاء إلى أن المعرف باللام للعموم سواء كان مشتقا أو غير مشتق. وقد حكى ذلک عنهم العلامة الحلى - قدس سره - فى : نهاية الوصول (مخطوطة مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - قم) ورقة : 127 / أ - المطلب الساد4. الفصل الثانى.

5- 5. من هنا نقل إلى إحقاق الحق 2 / 569.

6- 6. فى الأصل : (نشأ) والصحيح ما أثبتناه.

لكن الظاهر أن المراد بأهل البيت – على طبق قولهم – : أهل الله ، وأهل القرآن ، أهل بيت النبوة (1) ، ولا ريب أن ذلک منوط بحصول كمال الأهلية والاستعداد المستعقب للتنصيص والتعيين من الله ورسوله على المتصف به كما وقع فى الآية والحديث ، ولهذا احتاجت أم سلمة إلى السؤال عن أهليتها للدخول فيهم كما مر (2).

ونظير ذلک : أن المتبادر من الإرث فى قوله تعالى : (وورث سليمان) (3) ، هو إرث المال ، وقد قيل : المراد إرث النبوة أو العلم (4) ،

====

ولعل من المهم هنا هو ما قاله ابن جزى الكلبى فى تفسيره 2 / 561 عن آية التطهير ، قال : (وقيل : المراد هنا أزواجه خاصة ، والبيت على هذا المسكن ، وهو ضعيف ، لأن الخطاب بالتذكير ، ولو أراد ذلک لقال : (عنكن) ، وروى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : نزلت هذه الآية فى وفى على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) .. وقوله : (وروى) رواه الطبرى فى تفسيره 22 / 5. وغيره.

6. صرح النووى فى تفسيره 2 / 183 بهذا المعنى فقال : (أهل البيت ، أى : يا أهل بيت النبوة) وبه قال ابن منظور فى لسان العرب – مادة : أهل – 1 / 254 ، قال : (وآل الله وآل رسوله : أولياؤه ، أصلها : أهل ، ثم أبدلت الهاء همزة ...).

7. مر سؤال أم سلمة – رضى الله تعالى عنها – فى ص 421 من هذه الرسالة.

8. سورة النمل 27 : 16.

(121) اختلفوا فى ما ورث سليمان داود عليهما السلام على ثلاثة أقوال :

1– فتحصل من هذا أن اللام هنا لام العهد ، والمراد بالبيت هو بيت معهود ، فيكون المعنى إرادة إذهاب الرجس عن أهل ذلک البيت الخاص المعهود بين المتكلم والمخاطب.

2– كما لا يصح أن يكون ذلک البيت المعهود بيت أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه لم يكن لأزواجه بيت واحد حتى تشير اللام إليه ، بل كانت كل واحدة منهن فى بيت خاص ، ولو كان المراد بيتا من بيوتهن لاختصت الآية بصاحبته ، وهذا ما لم يقله أحد ، زيادة على أنه يعنى خروج الزهراء البتول عليها السلام عن حكم الآية ، وهذا على خلاف ما عليه أهل السنة جميعا.

3– إذا : المتعين من البيت – على تقدير كون المراد منه هو بيت السكنى – هو بيت سيدة نساء العالمين الذى كان يضم بقية أصحاب الكساء عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

4– أنظر : مفاهيم القرآن – الشيخ جعفر السبحانى – 5 / 280.

فافهم (1) هذا.

ولا يخفى أن الإمامية احتجوا فى كتبهم الأصولية بالآية المذكورة ، مع الحديث الذى رواه الترمذى ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - (2) على حجة (3) إجماع العترة الطاهرة ، وهم : على ، وفاطمة ، وابناهما عليهم السلام.

وكذا احتجوا عليه بقوله عليه السلام : (إنى تارک فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى) (4).

====

الثالث : ورثه ماله وملكه ، وهذا هو رأى الشيعة الإمامية - انظر : التبيان 8 / 5. والميزان 15 / 349 - على أن اغتصاب الزهراء عليها السلام حقها هو المنشأ الحقيقى للقولين الأولين ، وإلا لما أجمع أهل البيت عليهم السلام على القول الثالث ، بل ولما استدل الحسن البصرى بهذه الآية على أن الأنبياء يورثون المال كتوريث غيرهم ، ولما أرجعت فدک إلى أهلها فى فترات متعاقبة عبر التاريخ ، أنظر : مجمع البيان 7 / 278.

6. إلى هنا انتهى النقل السابق من هذه الرسالة إلى إحقاق الحق 2 / 569.

7. سنن الترمذى 5 / 351 رقم 3205 - كتاب التفسير ، ورواه فى مواضع أخر كما مر فى الهامش رقم 18.

8. كذا ، والظاهر : (حجية).

(125) حديث الثقلين فى : مسند أحمد 3 / 14 و 17 و 26 و 59 ، 4 / 367 و 371 ، 5 / 182 و 189 ،

1- الأول : أنه ورث العلم ، واستدلوا بما قاله أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) ، ومع فرض صحته فلا يمكن العمل به ، لأنه خبر واحد لا يجوز أن يخصص به عموم القرآن الكريم ، ولا نسخه به.

2- وفيه أيضا : أن العلم وإن قبل الانتقال بنوع من العناية غير أنه إنما يصح فى العلم الفكرى الاكتسابى ، والعلم الذى يختص به الأنبياء والرسل عليهم السلام - كرامة من الله تعالى لهم - وهبى ليس مما يكتسب بالفكر ، فغير النبى يرث العلم من النبى ، لكن النبى لا يرث علمه من نبى آخر ولا من غير نبى.

3- الثانى : أنه ورث العلم والنبوة ، واستدلوا عليه بأن داود عليه السلام كان له تسعة عشر ولدا ذكورا ، وورثه سليمان خاصة ، فدل على أن ورثه العلم والنبوة.

4- وفيه : أنه خبر واحد لا يلتفت إليه فى المقام ، كما مر إبطال وراثة علم النبى من نبى آخر لأنه وهبى. كما أن النبوة نفسها لا تقبل الوراثة لعدم قبولها الانتقال.

واعترض فخر الدين الرازى فى كتاب المحصول على الأول :

بأن المراد بأهل البيت : زوجاته [صلى الله عليه وآله وسلم] ، بقرينة ما قبل الآية وما بعدها ، والتذكير فى (ويطهركم) و (عنكم) لا يمنع من إرادتهن ، بل يمنع من القصر عليهن ، وحديث لف الكساء ، معارض بما روى عن أم سلمة - رضى الله عنها - ، أنها قالت له عليه السلام : ألست من أهل بيتک يا رسول الله؟ فقال : (بلى إن شاء الله) (1).

واعترض على الثانى (2) ، بأن الحديث من باب الآحاد (3) وهو مردود عند الإمامية.

====

(128) إن المصنف قدس سره الشريف - لم يشتغل بالجواب عن هذا الاعتراض إلا بالقدر الذى تسمح به هذه الرسالة ، ولو أجاب - قدس سره - بالنقض لإثبات تواتر الحديث من طرق

1- وصحيح مسلم 4 / 1873 ح 1. وصحيح مسلم بشرح النووى 15 / 179 - 181 ، وسنن الترمذى 5 / 662 - 663 ح 3786 و 3788 ، وتحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى 10 / 287 - 289 ح 3874 و 3876 ، سنن الدارمى 2 / 431 ، المعجم الكبير - للطبرانى - 5 / 166 - 167 ح 4971 ، والمعجم الصغير - له أيضا - 1 / 131 و 135 ، ومصنف ابن أبى شيبة 11 / 452 ح 11725 و 11726 ، ومستدرک الحاكم 3 / 124 ، وتلخيصه للذهبى ، ومجمع الزوائد 9 / 162 - 165 ، وفردوس الأخبار 1 / 98 ح 197 ، والجامع الصغير - للسيوطى - 1 / 104 ، 2 / 66 ، إحياء الميت فى الأحاديث الواردة فى آل البيت : 269 ح 55 ، معالم التنزيل 1 / 516 ، وفيض القدير 3 / 15 ، والمناقب - للخوارزمى - : 110 وفرائد السمطين 2 / 141 ح 436 ب 33 ، وكنز العمال 1 / 172 ح 870 و 872 وص 173 ح 873 وص 185 ح 944 و 946 وص 186 ح 950 وص 187 ح 951 و 953 ، وكفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام : 53 ، والفصول المهمة : 39 ، وذخائر العقبى : 16 ، وينابيع المودة 1 / 28 و 29 ، وترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق 2 / 45 رقم 545 ، والسيرة الحلبية 3 / 274 ، وإسعاف الراغبين : 119 ، وحاشية كشف الأستار : 126 - 127.

2- 2. تقدم تخريج رواية أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - فى هامش الايراد الثالث ، ص 438 من هذه الرسالة.

3- 3. : أى على الاحتجاج بحديث الثقلين.

.....

====

أهل السنة ، لاحتاج إلى كتاب مستقل كما فعل صاحب (العبقات) رحمه الله تعالى ، حيث أفرد ثلاثة مجلدات من مجلدات (العبقات) لإثبات تواتر حديث الثقلين.

ونحن لا يسعنا فى المقام إلا أن نذكر بعض من رواه من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ : (وعترتى أهل بيتى) ، وبعض طرق الحديث إليهم – مستعينين بثمانية وعشرين مصدرا من مصادر أهل السنة ، وهى المتقدمة قبل هامشين فقط – والتفصيل يطلب من محله ، فنقول :

أما من روى الحديث من الصحابة – باللفظ المتقدم – فهم : أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وثلاثة عشر رجلا من الصحابة ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخدرى ، وحذيفة بن أسيد ، وابن عبا3. ويريد ، والبراء ابن عازب ، وجرير ، وأبو ذر الغفارى ، وحبشى بن جنادة ، ومالك بن الحويرث ، وأنس بن مالك ، وعمرو بن مرة ، وبريدة الأسلمى ، والبجلى ، وسعد ، وأبو هريرة واثنا عشر رجلا من الصحابة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن عمر ، وعائشة بنت سعد ، وأم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما طرق الحديث إلى هؤلاء الصحابة فقد بلغت – كما يظهر من مصادره المتقدمة – أكثر من مائة طريق ، وهى :

5. أخرجه الترمذى ، والنسائى ، وابن أبى شيبة ، والخطيب فى (المتفق والمفترق) ، كل من طريق ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى.

6. أخرجه أحمد ، والطبرانى ، كلاهما من طريقين ، وعبد بن حميد ، وابن الأنبارى ، وابن أبى ليلى ، ونور الدين الهيثمى ، كل من طريق ، عن زيد بن ثابت.

7. أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) من طرق كثيرة. والترمذى ، والحاكم من طريقين. وأحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والدارمى ، ونور الدين الهيثمى ، كل من طريق ، عن زيد بن أرقم.

8. أخرجه أبو يعلى ، والطبرانى فى (المعجم الكبير) ، كلاهما من طريقين. وابن أبى شيبة ، وأحمد ، وابن سعد ، والبارودى ، كل من طريق ، عن أبى سعيد الخدرى.

9. أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) ، والحاكم ، ونور الدين الهيثمى ، كل من طريق ، عن أبى الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفارى.

10. أخرجه أحمد ، والحاكم ، عن ابن عباس.

11. أخرجه ابن أبى شيبة ، وأحمد ، عن ابن عباس ، عن بريد.

.....

---

8 – أخرجه أحمد ، وابن ماجدة ، عن البراء بن عازب.

9 – أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) عن جرير.

10 – أخرجه أبو نعيم ، عن جندب بن جنادة.

11 – أخرجه البخارى فى تاريخه ، وابن نافع ، عن حبشى بن جنادة.

12 – أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) ، عن مالک بن الحويرث.

13 – أخرجه أحمد ، عن على عليه السلام وثلاثة عشر رجلا من الصحابة.

14 – أخرجه الخطيب فى (المتفق والمفترق) عن أنس بن مالک.

15 – أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) ، عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا.

16 – أخرجه أحمد ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء المقدسى ، كل من طريق ، عن بريدة الأسلمى.

17 – أخرجه النسائى ، عن سعيد بن وهب ، عن عمر بن ذر مرفوعا.

18 – أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن القواريرى ، عن يونس بن أرقم من طرق كثيرة صحيحة ، عن أبى الطفيل ، وعن زيد بن أرقم ، وعن ابن عباس ، وعن عائشة بنت سعد ، وعن البراء بن عازب ، وعن ابن أسيد ، وعن البجلى ، وعن سعد.

19 – أخرجه نور الدين الهيثمى ، عن أبى هريرة ، وعلى عليه السلام معا ، وأخرجه بهذا الطريق وطريق آخر – بلفظ قريب من الأول – عن عبد الرحمن بن عوف ، وبطريق آخر – قريب من لفظه – عن عبد الله بن عمر.

20 – أخرجه ابن أبى شيبة ، عن أبى هريرة ، واثنى عشر رجلا من الصحابة.

أنظر : دفاع عن الكافى – ثامر العميدى – 1 / 141.

هذا ، وقد أحصى السيد على الميلانى فى كتابه : (حديث الثقلين .. تواتره ، فقهه كما فى كتب السنة ، نقد لما كتبه الدكتور السالوس) : 47 – 51 رواة الحديث عبر القرون ابتداء من القرن الثانى وحتى القرن الرابع عشر الهجرى فبلغوا مائة وخمسة وستين عالما ، ومن هنا تتضح قيمة اعتراض الرازى على حديث الثقلين بأنه من الآحاد! على أن بعض أهل السنة يرى تحقق التواتر بنقل الواحد! كالغزالى فى كتابه : المنخول : 242 ، والأعجب من هذا كله هو ادعاء الآمدى فى الإحكام فى أصول الأحكام 1 / 209 حيث أضاف إلى قوله : (إنه من باب الآحاد) : (وإن كان حجة ولكن لا نسلم أن المراد بالثقلين : الكتاب والعترة ، بل : الكتاب والسنة) مدعيا بأن الحديث ورد بلفظ (كتاب الله

وسنتى) ، مع أن الحديث بهذا اللفظ (وسنتى) لم يروه سوى مالک فى الموطأ 2 / 208 وابن هشام فى سيرته 4 / 603 وكلاهما لم

[ثم قال :] (1) سلمنا ، لكن يدل على أن مجموع الكتاب وقول العترة [عليهم السلام] حجة ، لا على أن قولهم وحده حجة (2).

وقال صاحب الحاصل - مشيرا إلى اعتراض الرازى على وجهى احتجاج الإمامة - : وهذا تعصب ، وإلا فالحجتان جيدتان (3).

وقال شارح التحصيل (4) أيضا : إن ما قاله الإمام ومن تبعه تعصب

====

5. راجع الهامش رقم 26 من هذه الرسالة.

(132) هو : بدر الدين محمد بن أسعد التسترى الشافعى ، كان محققا ومدققا وإمام زمانه فى الفقه والأصول ، وبرع فى المنطق والحكمة ، وكان أعجوبة فى معرفة مصنفات متعددة بخصوصها مطلعا على أسرارها ، ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة تدل على براعته وعلمه وفطنته ، له من الكتب : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح البيضاوى ، والطوالع ، والمطالع ، والغاية القصوى ، وشرح كتاب ابن سينا ، وله : حل عقد التحصيل - ولعله هو الكتاب الذى نقل عنه المصنف قدس سره - مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم 14 ، يقع

1- يسنداه! وأسنده المناوى فى فيض القدير / شرح الجامع الصغير 3 / 240 وفى إسناده صالح بن موسى الطلحى الكوفى ، وقد أطبقت كلمة علماء الرجال على وصفه بأقبح الأوصاف ، ولم يوثقه أحد من أهل السنة قط! راجع : ديث الثقلين - للسيد الميلانى - : 63 وما بعدها ، وحديث الوصية بالثقلين : الكتاب والسنة - للسيد الميلانى أيضا - المنشور ضمن سلسلة الأحاديث الموضوعة فى مجلة (تراثنا) ، العدد الرابع [29] ، السنة السابعة ، شوال 1412 ه ، ص1. 187.

2- 2. أثبتنا ما بين العضادتين ليعلم أن ما بعده هو من تتمة كلام الرازى.

3 - 3. ذكر هذا الاعتراض الرازى فى المحصول 2 / 82 ، وأبو إسحاق الشيرازى فى شرح اللمع 2 / 719 رقم 844 ، والآمدى فى التحصيل من المحصول 2 / 72 ، والآمدى فى الإحكام فى أصول الأحكام 1 / 209 ، وابن الحاجب فى منتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل 1 / 57 ، والبدخشى فى منهاج العقول 2 / 402 ، والسبكى فى الابهاج فى شرح المنهاج 2 / 366 ، كلهم فى بحث الإجماع.

4- وقد اتضح لى أن أغلب هذه الكتب - بعد تتبع نصوصها - تعتمد على النقل الحرفى من (محصول الرازى) وبلا تدبر! على الرغم مما لأصحابها من منزلة علمية ، وإلا فما معنى القول بأن حديث الثقلين من أخبار الآحاد بعد رواية الجم الغفير له من الصحابة ، وتسجيله فى أمهات كتب الحديث السنية؟!

كما قاله بعض الفضلاء (1) ، وإلا فالحجتان جيدتان على القواعد الأصولية التى قررها هو وغيره (2).

وقال بعض الشافعية من شارحى المنهاج (3) فى هذا المقام أيضا - : إنه لا شك أن أهل البيت فى مهبط الوحى ، والنبى صلى الله عليه وآله كان

====

4. من القواعد الأصولية التى قررها الرازى وأشاد بنيانها هو وغيره هى أن خبر الواحد العدل حجة فى الشرع ، واستدلوا عليه بالنص ، والإجماع ، والسنة المتواترة ، والقياس ، والعقل.

أنظر : المحصول 2 / 5. ونهاية السول 2 / 94 ، والتقرير والتحبير 2 / 271 - 272 ، والمستصفى 2 / 131 ، وإحكام الفصول فى أحكام الأصول - للباجى - : 266 ، والاحكام فى أصول الأحكام - للآمدى - 2 / 274 ، وشرح مختصر المنتهى للقاضى عضد الدين 1 / 160 ، كلهم فى مباحث خبر الواحد.

ومن هنا يتبين أن حديث الثقلين مع فرض كونه من أخبار الآحاد فإن استدلال الشيعة به تام على طبق ما قرره الرازى وغيره ، كما سيشار إليه فى متن الرسالة لاحقا.

وكذلک الحال فى تمامية استدلالهم بخبر إبعاد أم سلمة عن الدخول مع أهل الكساء عليهم السلام الذى لا يقوى - بحسب ما قرره الرازى وغيره فى بحث التعارض - خبر الإذن لها على معارضته ، كما بيناه فى مناقشة سنده فى الهامش رقم 80.

(135) المراد هو : عبد الله أو عبيد الله بن محمد الفرغانى ، المشتهر بالعبرى ، من أكابر فقهاء الشيعة ، شرح مصنفات القاضى البيضاوى ، وصنف شرح المنهاج ، وتوجد نسخة خطية منه فى مكتبة

1- فى 147 لوحة.

2- وكان يدرس بقزوين ، وسافر إلى مصر سنة 727 ه ، ثم رجع إلى العراق ، وتوفى بهمدان سنة 2. ذكره الأسنوى فى طبقات الشافعية 1 / 154 رقم 294 مصرحا بأنه من أشياخه ولمزه بالرفض! وتابعه على ذلک ابن حجر فى الدرر الكامنة 3 / 383 رقم 1015 ، وعده ابن العماد من فقهاء الشافعية فى شذرات الذهب 6 / 102 - فى سنة 732 ه ، وفى مقدمة تحقيق التحصيل من المحصول - للأرموى - : 128 ، أن المترجم له قد درس التحصيل ، وكان يثنى عليه غاية الثناء وعلى مؤلفه أيضا ، مع أن بعض ما فى التحصيل لا يقبله باحث منصف فضلا عن (الرافضة) كتأييده للرازى - كما مر قبل هامشين - بأن حديث الثقلين من أخبار الآحاد! وهذه قرينة على عدم تشيعه.

3- 3. المراد ببعض الفضلاء فى كلام شارح التحصيل هو القاضى تاج الدين محمد بن حسين الأرموى (ت 656 ه) صاحب (الحاصل) المتقدم فى الهامش 26 من هذه الرسالة ، ظاهرا.

مـدة حياته مهتما بتربيتهم و إرشادهم غاية الاهتمام ، فكل ما قالوا به واتفقوا عليه يكون أقرب إلى الحق والصواب ، وأبعد عن الخطأ والفساد (1).

وهذا المقدار كاف فى إفادة المراد.

وأقول فى دفع الاعتراض الأول : إن التذكير فى (ويطهركم) (2) وإن لم يمنع من إرادتهن ، لكن الطهارة المأخوذة فى (ويطهركم) [تمنع] (3) منه ، [لدلالتها] (4) على العصمة ، وعصمة الأزواج منفية بالاتفاق.

وأيضا : إن الآيـة - بضم الحـديث المروى عن أم سـلمة (5) - تمنع من إرادة الأزواج ، لدلالـة الحـديث على خروج أم سـلمة وهى من الأزواج ، ولا قائل بالفصل ، فيدل على خروج الكل.

على أنه قد يفهم من قوله عليه السلام : (هؤلاء أهلى) (6) دون غيرهم ،

1- أوقاف بغداد ، برقم 4953 كما فى الأعلام - للزركلى - 4 / 1. وسيأتى - فى الهامش التالى - ما يدل على كون المقصود بهذا الكلام هو العبرى.

2- 2. قال الأسنوى فى نهاية السول 2 / 400 - بعد نقله لقول البيضاوى والرازى فى كون إجماع أهل البيت عليهم السلام ليس بحجة! - ما نصه : (قال العبرى : والحق أن إجماعهم أبعد عن الخطأ ، لأن أهل البيت مهبط الوحى ، والنبى عليه السلام فيهم ، فالخطأ عليهم أبعد).

3- 3. لم يرد فى الأصل حرف الواو فى (ويطهركم).

4- 4. فى الأصل : (يمنع) وما أثبتناه بين العضادتين هو الصحيح.

5- 5. وهو الحديث الذى منعت أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - بموجبه من الدخول مع أهل الكساء عليهم السلام ، وقد تقدم تخريجه فى الهامش رقم 18.

6- 6. أخرجه الترمذى فى سننه 5 / 351 ح 3205 ، وأحمد فى مسنده 6 / 292 ، والحاكم فى مستدركه 2 / 416 ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد 10 / 278 ح 5396 ، وابن عساكر فى ترجمـة الإمام الحسـين عليه السـلام من تاريخ دمشق بطرق كثيرة : 61 ح 85 وما بعده ، والطبرى فى تفسـيره 22 / 6 ، وابن كثير فى تفسـيره 3 / 492 ، وذكره السـيوطى فى الدر المنثور 3 / 603 مع الإشـارة إلى كثير من طرقه.

ردا على من اعتقد أن الأزواج أيضا من أهل البيت ، فيكون قصرا إفرادا (1).

وأما ما ذكره أولا فى اعتراضه الثانى من أن خبر الواحد مردود عند الإمامية!

مردود بأن هذا افتراء عليهم (2) ، فإن سلم فلعلهم تمسكوا بذلک الحديث إلزاما ، لأن الخصم سلم صحته ، وسلم أن الخبر الواحد حجة (3).

وما ذكره ثانيا (4) مدفوع بأن المتبادر من الحديث التمسک بكل من الكتاب والعترة ، فيدل على كون العترة [مستقلة] (5) بالهداية (6).

قال صاحب النقود والردود (7) : الحديث يدل على استقلال العترة

====

8. هو محمد بن محمود بن أحمد البابرتى ، الشيخ أكمل الدين الحنفى ، ويقال : محمد بن محمد بن محمود ، صنف (النقود والردود) شرحا لمختصر ابن الحاجب ، وشرح عقيدة نصير الدين الطوسى ، وشرح (مشارق الأنوار) للصغانى ، مات سنة 786 ه.

1- 1. وهذا قد صرح به الفقيه الشافعى الفرغانى العبرى حسبما نقله عنه الأسنوى فى نهاية السول 2 / 399 ، وقد مر كلامه فى مناقشة سند الرواية المدعى أنها معارضة لحديث الكساء فى آخر الهامش رقم 81 فراجع.

2- 2. لأنهم صرحوا بأن خبر الواحد العدل حجة فى سائر كتبهم الأصولية ، ولا يضر نفى بعضهم حجية الخبر الواحد كالسيد المرتضى - قدس سره الشريف - على ما هو معروف عنه ومشهور.

3- 3. راجع الهامش رقم 134.

4- 4. من أن حديث الثقلين لا يدل على أن قول العترة وحده حجة ، بل منضما إلى مجموع الكتاب العزيز كما مر فى ص 453.

5- 5. فى الأصل : (مستقلا) وقد يكون صحيحا إذ ما لوحظ معنى العترة لا لفظها ، لأن معنى العترة لغة يفيد التذكير ، فعترة الرجل : عقبه من صلب ، وقيل : قومه ، وقيل : رهطه. (لسان العرب 9 /5. عتر) ، وما أثبتناه بين العضادتين هو الأنسب ظاهرا.

6- 6. وهذا صرح العبرى الشافعى بأن حديث الثقلين (يلزم حجية كل خبر مروى عن العترة ، وعدم حجية ما روى عن سائر الصحابة).

7- راجع : نهاية السول الأسنوى 2 /7. بحث الإجماع.

بالهداية ، لكون الكتاب مستقلا ، فلو لم [تكن] (1) العترة [مستقلة] (2) بها لما جاز الجمع بين العترة والكتاب بقوله عليه السلام : (بهما) (3) ، لأنه كالجمع بين مباح ومحظور ، لأنه ظاهر جمع بينهما (4) ، انتهى.

ثم أقول : الأولى فى الرد ، أن يقال : العترة [مستقلة] (5) به بدون انضمام الكتاب دون العكس ، وإلا لم تكن لهم مزية ، لأن من عداهم أيضا بهذه المشابهة ، ويؤيد هذا ما ذكره المولى الفاضل المتأله قطب الدين الشيرازى الشافعى (6) فى مكاتبته المشهورة ، حيث قال :

(راه بى راهنما نميتوان يافت وگفتن آنكه چون كتاب الله وسنة

====

7. فى الأصل : (مستقل) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين.

8. هو : محمد بن مسعود بن مصلح الفارسى الشيرازى الشافعى ، الملقب بالعلامة ، ويعرف بالقطب الشيرازى ، كان بارعا فى العلوم محققا متكلما حكيما ، ولد بشيراز سنة 634 ه ، قرأ على نصير الدين الطوسى ، ودخل الروم وقدم الشام وسكن تبريز ، وكان ظريفا مزاحا لا يحمل هما ، ولا يغير زى الصوفية ، ويجيد لعب الشطرنج! ويتقن الشعبذة! ويضرب بالرباب! ومع هذا فهو من بحور العلم ومن أذكياء العالم ، له : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المفتاح للسكاكى ، وشرح كليات ابن سينا ، مات فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة 710 ه بتبريز ودفن بها قرب قبر المحقق البيضاوى.

روضات الجنات 6 / 46 ، ورياض العلماء 5 / 170 ، كلاهما فى ترجمة قطب الدين

1- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة 14 / 250 رقم 686.

2- 2. فى الأصل : (يكن) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين.

3- 3. فى الأصل : (مستقلا) والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين ، وقد مر مثله فى هامش رقم 146.

4- 4. الوارد فى حديث الثقلين.

5 - 5. النقود والردود فى شرح مختصر ابن الحاجب ، مخطوط فى المدرسة الباقرية فى مشهد المقدسة ، وهو من موقوفات المدرسة السميعية.

6- أنظر : فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية ، للدكتور محمود فاضل ، منشور فى مجلة (تراثنا) تباعا ، العدد الأول [26] السنة السابعة / محرم 1412 ه ، ص 6. وفيه أن وفاة صاحب النقود فى سنة 876 ه ، والصحيح ما ذكرناه فى ترجمته.

رسول الله در میان است بمرشـد چه حاجتست بآن ما نـدرکه مریض گویـد چون کتب هست که طبیب نوشـته چرا ما بأطباء مراجعت باید کرد که این سـخن خطاست برای انکه نه هر کس را فهم کتب طب میسر است واستنباط از آن میتواند کرد مراجعت بأهل استنباط باید کرد که : (ولو ردوه إلی الرسول وإلی أولی الأمر منهم لعلمه ا لذین یستنبطونه) (1).

کتاب حقیقی صـدور أهل علمست که : (بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم) (2) ، نه بطون دفاتر چنانچه أمیر المؤمنین علیه السلام فرمود : (أنا کلام الله الناطق ، وهذا کلام الله الصامت) (3)) (4).

====

ولأمیر المؤمنین علیه السـلام أقوال کثیرة بهذا المعنی : کقوله علیه السلام : (لا ینطق - أی : القرآن - بلسان ، ولا بد له من ترجمان ، وإنما ینطق عنه الرجال) نهج البلاغة : خطبة 125.

وکقوله علیه السلام : (فالقرآن آمر زاجر ، وصامت ناطق) نهج البلاغة : خطبة 183.

وکقوله عن أهل البیت علیهم السـلام : (لا یخالفون الـدین ولا یختلفون فیه ، فهو بینهم شاهـد صادق وصامت ناطق) نهـج البلاغة : خطبة 147.

(158) ترجمة النص الفارسی إلی العربیة هو هذا :

لا یوجد طریق بلا دلیل ، وقول : إنه لما یکون فی البین کتاب الله وسـنة رسوله ، فلماذا تکون الحاجة إلی المرشد؟! یشـبه قول المریض : إنه لما کانت کتب الطب مدونة من قبل الأطباء وهی موجودة ، فلا حاجة لمراجعة الأطباء!!

ولا شک فی غلط هذا القول ، إذ لیس لکل أحد تیسر فهم العلاج من کتب الطب ، وکما

1- الرازی محمد بن محمد البیوهی ، کشف الظنون 6 / 406.

2- 2. سورة النساء 4 : 83.

3- 3. سورة العنکبوت 29 : 49.

4- 4. لم نعثر علی هـذا النص فی المعجم المفهرس لألفاظ نهـج البلاغة ، ولا فی فهرس غرر الحکم ودرر الکلم ، ولا فی سـجع الحمام فی حکم الإمام ، ولا فی المصادر التی اهتمت بنقل کلمات أمیر المؤمنین علیه السلام ک (نثر الدر) للآبی وغیره.

انتهى كلامه ، وبه انتهى توضيح ما أوردناه ، والحمد لله رب العالمين.

(تم ، تم) (1).

* * *

وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من

أذهب الرجس عنهم وطهروا تطهيرا

محمد وآله الميامين.

====

والكتاب الحقيقى هو صدور أهل العلم كما فى قوله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) لا بطون الدفاتر ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (أنا كلام الله الناطق ، وهذا – أى : القرآن الكريم – كتاب الله الصامت).

3. الظاهر أن ما بين القوسين هو من كلام الناسخ لا المصنف.

1- إن على المريض مراجعة الأطباء ، كذلك من يريد الهداية والحق فعليه مراجعة أهل الاستنباط من أولى الأمر كما فى قوله تعالى : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه) .

من أنباء التراث

كتب صدرت محققة

* عدة الرجال ، ج 1 و 2.

تأليف : السيد محسن بن الحسن الحسينى الأعرجى الكاظمى (1130 - 1227 ه).

كتاب مهم فى علم الدراية ، يتضمن ثمانية عشر فائدة فى مختلف الموضوعات الخاصة بمعرفة أحوال رواة أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من عترته عليهم السلام ، مبينا ما اجتمع عليه علماء الرجال المتقدمين والمتأخرين وما اختلفوا فيه فى تصانيفهم الكثيرة.

ضم الجزء الأول ، الفوائد الاثنى عشر التى وضعها بناء على طلب ولده - والذى

توفى بعد إتمامها - مع فائدتين من الفوائد الست اللاحقة - التى ألفت بعد وفاته - ، فيما ضم الجزء الثانى الفوائد الأربع الأخرى مع الفهارس الفنية العامة للكتاب.

تم التحقيق اعتمادا على نسختين مخطوطتين ذكرت مواصفاتهما فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : مؤسسة الهداية لإحياء التراث - قم.

نشر : منشورات إسماعيليان - قم / 1415 ه.

* الحاشية على استصحاب القوانين.

تأليف : الشيخ الأعظم ، الشيخ مرتضى

هيئة التحرير

الأنصارى (1214 – 1281 ه).

هو حاشـية على مباحث الاستصـحاب من كتاب (قوانين الأصول) للمحقق القمى الميرزا أبى القاسم الجيلانى – المتوفى سـنة 1231 ه – وهو من التأليفات الأولى للشيخ الأنصارى – قدس سره – فى الأصول.

تم تحقيقه اعتمادا على نسـخة مخطوطة ناقصة مكتوبة بخط المؤلف – قدس سـره – ، فطبعت كما هى عليه لعدم العثور على هذا النقص ، وقد أحلق بالكتاب مبحث الاستصحاب من (قوانين الأصول) لإتمام الفائدة ولتسهيل المراجعة إلى أصل الكتاب.

إعداد : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

نشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمى بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصارى قدس سره – قم / 1415 ه.

* غاية المراد فى شرح نكت الإرشاد ، ج 1.

*حاشية الإرشاد.

الكتاب الأول من تأليف : الشهيد الأول ، الشيخ شمس الدين محمد بن

مكى العاملى (734 – 786 ه).

والثانى من تأليف : الشهيد الثانى ، الشيخ زين الدين بن على بن أحمد العاملى الشامى (911 – 965 ه).

وهما شرحان على كتاب (إرشاد الأذهان) إلى أحكام الإيمان) للعلامة الحلى ، الحسن بن يوسف بن المطهر (648 – 726 ه) ، الذى يعد من أجل الكتب الفقهية ، موجز خال من الاسـتدلال ، وهو دورة فقهية كاملة يبدأ من كتاب الطهارة وينتهى بالديات ، ويحتوى على خمسة عشـر ألف مسألة ، عليه ما يقرب من خمسـين شرحا وحاشية ، فضمه المحقق إلى الكتابين المذكورين فى مجلد صار يجمع ثلاثة من أهم الكتب الفقهية والمصادر المعتمدة فى فقه الشيعة الإمامية ، والشاملة لجميع أبواب الفقه ، لثلاثة من أعاظم الفقهاء.

ف (غاية المراد) للشـهيد الأول ، من المتون الفقهية المهمة ، وهو شـرح للموارد المبهمة والمشـكلة فى (إرشاد الأذهان) كتبه وفق أسلوب (قوله ... أقول ...) فجمع فيه بين التحقيق والتـدقيق والتتبع الواسع ، ونقـل فيه آراء كثير من العلمـاء الـذين لم تصل آثارهم إلينا ، وهو دورة كاملة أيضا من الطهارة إلى الديات ، طبع على الحجر مرة

واحدة من قبل فى سنة 1271 ه.

و (حاشية الإرشاد) للشهيد الثانى ، من الآثار الفقهية النافعة ، البليغة فى الأسلوب ، والخالية من التعقيد ، وغير المطولة فى الطريقة.

اشتمل هذا الجزء على مقدسة مبسوطة وشاملة لسيرة وحياة المصنفين الثلاثة ومؤلفاتهم مع نبذة عن الكتب الثلاثة ، وبحث يخص أسلوب العمل فى تحقيقها ، كما ضم كتب : الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج ، والجهاد ، ومن المؤمل أن يصدر الكتاب فى أربعة أجزاء.

اعتمد فى تحقيق (إرشاد الأذهان) على 9 نسخ مخطوطة وواحدة مطبوعة محققة ، وفى تحقيق (غاية المراد) على 8 نسخ مخطوطة مع النسخة المطبوعة حجريا ، وفى تحقيق (حاشية الإرشاد) على 5 نسخ مخطوطة ، ذكرت مواصفاتها جميعا فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : الشيخ رضا المختارى.

نشر : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم / 1414 ه.

* إشارة السبق.

تأليف : الشيخ أبى الحسن على بن

الحسن بن أبى المجد الحلبى ، من أعلام القرن السادس الهجرى.

والكتاب مجموعة من المباحث فى العقائد والأصول (أركان التكليف العقلى) ومباحث فى الأحكام الفقهية (أركان التكليف الشرعى) كان قد طبع الكتاب سابقا على الحجر سنة 1276 ه ضمن كتاب (الجوامع الفقهية).

ثم تحقيق الكتاب فى هذه الطبعة اعتمادا على عدة نسخ ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق ، وألحق معه رسالة قاعدة ضمان اليد للشيخ فضل الله النورى الآتى ذكره.

تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادرى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1414 ه.

* القضاء والشهادات :

تأليف : الشيخ الأعظم ، الشيخ مرتضى الأنصارى (1214 - 1281 ه).

يتكون الكتاب من ثلاثة أقسام : القضاء ، الشهادات ، والملاحق ، القضاء فى قسمين : الأول شرح لكتاب (إرشاد الأذهان) للعلامة الحلى - المتوفى 726 ه - ويقع فى ثلاثة مقاصد ، فى

صفات القاضى وآدابه ، وفى كيفية الحكم ، وفى الدعوى ، والقسم الثانى يبحث فى سبع مسائل مستقلة تخص الموضوع نفسه.

أما القسم الثانى فيتضمن البحث فى بعض مسائل الشهادات بصورة مستقلة.

وأما الملاحق فهى أربعة فى مواضيع متفرقة.

ثم التحقيق اعتمادا على نسختين مخطوطتين ذكرت مواصفاتهما فى مقدمة التحقيق.

إعداد : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

نشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمى بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصارى قدس سره – قم / 1415 ه.

* مجمع البحرين ، ج 1.

تأليف : الشيخ فخر الدين الطريحى 979 – 1085 ه).

معجم لغوى ، وضعه المؤلف – رحمه الله – أصلا لتفسير غريب القرآن والحديث المنسوب إلى أهل البيت عليهم السلام ، ثم أضاف إليه كثير من المفردات والمعانى المستخدمة فى الكلام والواردة فى أمهات

مصادر اللغة ، مع فوائد متعددة ومختلفة ألحقها فى نهاية كتابه.

اعتمد – فى منهجه فى ترتيب المواد – الحرف الأخير من الكلمة ، وتقسيم المعجم إلى كتب بعدد أحرف الهجاء ، وكل كتاب إلى أبواب باعتماد الحرف الأول للكلمة.

كان قد طبع سابقا فى العراق بتحقيق السيد أحمد الحسينى ، وأعيد طبعه بالأوفسيت فى إيران.

وفى الطبعة الجديدة المحققة هذه أعيد ترتيب مواد المعجم وفق الطريقة المعروفة المتداولة ، وهى اعتماد الحرف الأول من المادة ثم الثانى والثالث ... إلى آخره ، ويبدأ هذا الجزء من حرف (أ) وينتهى بحرف (ذ).

تم التحقيق اعتمادا على نسخة مخطوطة وثلاث نسخ مطبوعة ، ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة.

نشر : مؤسسة البعثة – قم / 1414 ه.

* كتاب الصلاة ، ج 1

تأليف : الشيخ الأعظم ، الشيخ مرتضى الأنصارى (1214 – 1281 ه).

يشتمل هذا الجزء على النظر فى المقدمات والماهية واللواحق. والمقدمات

فى خمس مقاصد : أقسام الصلاة ، أوقاتها ، الاستقبال ، لباس ومكان المصلى ، وفى الأذان والإقامة. أما الماهية ففى كيفية أداء الصلاة اليومية والمسائل المتعلقة بها. وأما الملاحق فهى اثنان : فى الاستقبال ، وفى واجبات أفعال الصلاة.

تم التحقيق اعتمادا على نسخة مخطوطة وأخرى مطبوعة ، ذكرت مواصفاتهما فى مقدمة التحقيق.

إعداد : لجنة تحقق تراث الشيخ الأعظم.

نشر : الأمانة العامة للمؤتمر العالمى بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصارى قدس سره - قم / 1415 ه.

*وجيزة فى علم الرجال.

تأليف : الشيخ أبو الحسن المشكينى (1305 - 1358 ه).

كتاب يتناول القواعد الكلية لعلم الرجال وتعريفها والبحث فى جزئياتها بصورة موجزة.

تم التحقيق اعتمادا على نسخة مخطوطة كتبها أحد تلامذة المؤلف.

تحقيق : زهير الأعرجى.

نشر : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت / 1411 ه.

* رسالة قاعدة ضمان اليد.

تأليف : الشيخ فضل الله النورى (1259 - 1327 ه).

وهى بحث فى قاعدة ضمان اليد فقهيا من جوانبها كافة.

تم التحقيق اعتمادا على نسخة الأصل بخط المؤلف رحمه الله ، وقد ضمت إلى كتاب (إشارة السبق) الذى مر آنفا وصدرا فى مجلد واحد.

تحقيق : الشيخ قاسم شير زاده.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1414 ه.

* فدک فى التاريخ.

تأليف : السيد محمد باقر الصدر.

دراسة تاريخية موضوعية عميقة لقضية فدک - الأرض التى تركها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم لبضعته الزهراء عليها السلام

وصادرها الخليفة الأول مجتهدا برأيه – معتمدا المنهج العلمى الحديث فى التحليل والمناقشة والاستنتاج

ص: 464

للأحداث التى رافقت هذه القضية بعيدا عن العواطف والتقليد.

طبع الكتاب من قبل عدة مرات فى العراق ولبنان وإيران.

وقد تم تحقيق الكتاب اعتمادا على الطبعة الأولى الصادرة فى النجف الأشرف فى سنة 1374 ه = 1955 م.

تحقيق : الدكتور عبد الجبار شرارة.

نشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية - قم / 1415 ه.

* كتاب سليم بن قيس الهلالى ، ج 1 - 3.

من المصنفات الأولى فى تاريخ الإسلام ، وهو أول أثر شيعى وصل إلينا من زمن تأليفه فى القرن الأول الهجرى ، صنفه التابعى الجليل سليم بن قيس - المتوفى سنة 76 ه - باسم : (السقيفة) ثم غلبت عليه تسميته باسم مؤلفه رحمه الله.

وقد جمع فيه ما روى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى فضائل أهل البيت عليهم السلام وخلافة أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام وإمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ، كما أورد أخبار السقيفة مفصلة ، وكذا الاختلافات والأحداث التى جرت بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وظلامة

أهل بيته عليهم السلام ودفعهم عن منصبهم الإلهى وغصبهم حقهم ، وما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أعدائه فى حروبه ، والفتن الواقعة من بعده فى زمن معاوية.

ضم الجزء الأول بحوثا عديدة كمقدمة للتحقيق تخص : المؤلف ، الكتاب ، أوضاع المسلمين زمن تأليفه ، والشبهات المثارة حوله ، ودفعها وتفنيدها ، مع وصف 60 مخطوطة له.

فيما ضم الجزء الثانى 70 حديثا هى متن الكتاب ، مع 21 حديثا ذكرتها الموسوعات الحديثية مروية عن سليم لم تذكر فى أصل الكتاب.

أما الجزء الثالث فقد اشتمل على تخريجات الأحاديث بذكر المصادر التى روت عن سليم وعن غيره ، مع مجموعة من الفهارس الفنية العامة للأجزاء الثالثة.

ثم تحقيقه اعتمادا على 14 مخطوطة ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : الشيخ محمد باقر الأنصارى.

نشر : نشر الهادى - قم / 1415 ه.

* مشرق الشمسين وإكسير السعادتين

تأليف : الشيخ البهائى ، بهاء الدين

محمد بن الحسين العاملى (953 - 1030 ه).

كتاب يشتمل على الآيات الخاصة بالأحكام الشرعية وتفسيرها ، مع ذكر الأحاديث الصحيحة فقط المروية عن أئمة الهدى عليهم السلام التى تخص هذه الأحكام ، وهو كتاب فريد فى بابه لكونه جامعا بين الكتاب والسنة ، وقد أورد هذه الأحاديث من الكتب الأربعة إضافة إلى مقدمة مفيدة تضم بحوثا علمية عديدة فى : الحديث وأنواع ورواته والجرح والتعديل ... وغيرها.

كما تضمن الكتاب تعليقة للشيخ الخواجوئى ، محمد بن إسماعيل بن الحسين المازندرانى ، المتوفى سنة 1173 ه.

وتعد هذه التعليقة شرحا لمطالب الكتاب ، مع أبحاث تفسيرية لآيات الأحكام المذكورة وأبحاث فقهية ورجالية مع بيان بعض الموارد الصعبة والعبارات الغامضة.

تم تحقيق أصل الكتاب اعتمادا على عدة نسخ مخطوطة ، والتعليقة اعتمادا على نسخة مخطوطة واحدة ، ذكرت مواصفاتها جميعا فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مجمع ا لبحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة - مشهد / 1414 ه.

* الاعتقادات.

تأليف : الشيخ الصدوق ، أبى جعفر محمد بن على بن الحسن بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى سنة 381 ه.

بحث يتضمن آراء ونظرة الشيخ الصدوق واعتقاداته فى كثير من عقائد الشيعة الأصولية وأحكامهم التشريعية وكثير من الأمور العامة المتعلقة بهذه العقائد والأحكام معتمدا المنهج الكلامى فى معرفة أصول الدين.

كان قد طبع عدة مرات من قبل ، وصدرت هذه الطبعة بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد رحمه الله.

تم التحقيق اعتمادا على عدة نسخ مخطوطة ذكرت مواصفاتها فى مقدمة التحقيق.

تحقيق : عصام عبد السيد.

نشر : المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد - قم / 1413 ه.

* سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، ج 1 – 8.

تأليف : الشيخ عباس القمى ، المتوفى سنة 1359 ه.

هو فهرس وترتيب لمقاصد ومطالب أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام الواردة فى كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسى – المتوفى سنة 1110 ه – مرتبا وفق الحرفين الأول والثانى من كل مادة ، مع ذكر الحديث ، أو مضمونه ، وخلاصة لمطلبه إذا كان مهما ، وقد أضاف المؤلف – رحمه الله – مطالب جديدة وكثيرة فى التفسير والتاريخ والأخلاق ، وتراجم لمشاهير الصحابة وأئمة الدين ، ونبذا من أحوال بعض علماء الفريقين المعروفين وبعض الشعراء والأدباء ، وقد استخدم الحروف الأبجدية بدل الأرقام فى نهاية كل مطلب للدلالة على رقم مجلدات البحار وأبوابها بطبعته الحجرية القديمة.

تحقيق : منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية.

نشر : دار الأسوة للطباعة والنشر – قم / 1414 ه.

* الرسائل الأربعة عشر.

كتاب يجمع أربعة عشر رسالة لجمع من العلماء فى مواضيع مختلفة ، أغلبها فى بحوث كلامية ، والباقى فى مواضيع متفرقة أخرى ، وهذه الرسائل هى :

1 – إرشاد المستبصر ، فى الاستخارات ، للسيد عبد الله شبر (1188 – 1242 ه).

2 – فصل القضا فى الكتاب المشتهر ب : فقه الرضا ، للسيد حسن الصدر.

3 – رسالة فى حرمة حلق اللحية ، للشيخ محمد جواد البلاغى (1282 – 1352 ه).

4 – رسالة حول التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام ، للشيخ محمد جواد البلاغى (1282 – 1352 ه) .. كما ضم المحقق إلى هذه الرسالة رسالة أخرى من تأليفه حول الموضوع نفسه.

5 – الروضة الغناء فى تحقيق معنى الغناء ، للشيخ محمد رضا النجفى الأصفهانى (ت 1362 ه).

6 – مختصر الشمائل المحمدية ، للشيخ عباس القمى (ت 1359 ه).

7 – رسالة فى إثبات المعاد الجسمانى ،

للشيخ محمد حسين الغروى الأصفهانى (1296 – 1361 ه).

8 – رسالة فى إثبات الواجب تعالى ، للشيخ محمد صالح السمنانى.

9 – قصد السبيل فى رد الجبر والتفويض ، للميرزا أحمد الآشتيانى (ت 1395 ه).

10 – تبيان المسالک فى باب الوجود والموجود ، للميرزا أحمد الآشتيانى (ت 1395 ه).

11 – رسالة فى الولاية ، للميرزا أحمد الآشتيانى (ت 1395 ه).

12 – هدية أحمدية ، فى علم البارى تعالى ، للميرزا أحمد الآشتيانى (ت 1395 ه).

13 – رسالة فى علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليه السلام بالغيب ، للسيد محمد حسين الطباطبائى (ت 1401 ه).

14 – وجيزة فى علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، للسيد كريم الأميرى الفيروزكوهى.

نشرت بعض هذه الرسائل هنا لأول مرة بالاعتماد على نسخ الأصل بخط مؤلفيها ، كما نشرت البقية كطبعات جديدة لأعمال سابقة.

تحقيق : الشيخ رضا الأستادى.

نشر مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم / 1415 ه.

* الأنوار القدسية.

نظم : الشيخ محمد حسين الغروى الأصفهانى (1296 – 1361 ه).

أرجوزة شعرية تضمنت ما نظمه فى مدح الرسول المختار صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام ، وذكر تاريخهم الملئ بالمكارم والمآثر ،

والعلوم ، والمعارف ، والمواقف الخالدة للأئمة عليهم السلام ، ومعاناتهم من ظلم وجور حكام وطغاة عصورهم.

سبق وأن طبع هذا الديوان فى النجف الأشرف وبيروت وإيران ، ثم أعيد طبعه بتصحيح وتعليق جديدين ، مع إضافة قصيدة غديرية للناظم – رحمه الله – لم تنشر من قبل ، بالاعتماد على نسخة الأصل بخط الناظم.

تصحيح وتعليق : الشيخ على النهاوندى.

نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية – قم / 1415 ه.

* المسلک فی أصول الدین.

* الرسالة الماتعیة.

تألیف : المحقق الحلی ، نجم الدین أبی القاسم جعفر بن الحسن بن سعید (602 - 676 ه).

کتابان للمؤلف - رحمه الله - ضمن مجلد واحد ، الأول منهما دراسة فی أصول الدین بشکل موجز ، یشتمل علی عدة أبحاث رئیسیة فی أبواب التوحید وإثبات الصانع ، وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالی ، والنظر فی نبوة الأنبیاء ، والإمامة وإثباتها لأمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام والأئمة من بعده علیهم السلام ، وکل بحث رئیسی یشتمل بدوره علی عدة بحوث فرعیة.

أما الثانی فهو رسالة تضم مختصر لما جاء فی الکتاب الأول من أبحاث ودراسات.

تم تحقیق (المسلک) اعتمادا علی نسخة مخطوطة واحدة ، تاریخها 709 ه ، فیما تم تحقیق (الرسالة الماتعیة) بالاعتماد علی عدة نسخ ، ذکرت مواصفاتها فی مقدمة التحقیق.

تحقیق : الشیخ رضا الأستادی.

نشر : مجمع البحوث الإسلامیة التابع

للروضة الرضویة المقدسة - مشهد / 1414 ه.

* نهج البلاغة.

طبعة محققة أخری لکتاب (نهج البلاغة) الذی جمعه الشریف الرضی من کلام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

تم تحقیق هذه الطبعة اعتمادا علی عدة نسخ ذکرت مواصفاتها فی مقدمة التحقیق.

تحقیق : الشیخ عزیز الله العطاردی.

نشر : مؤسسة نهج البلاغة - قم / 1413 ه.

* مناقب آل أبی طالب ، ج 1 - 5.

تألیف : الشیخ أبی جعفر محمد بن علی بن شهرآشوب السروری المازندرانی ، المتوفی سنة 588 ه.

یعد الکتاب من مصادر التراث الإسلامی النفیسة ، لما احتواه من فضائل ومناقب للرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته الطاهرین علیهم السلام ، المروية بأسانیدها فی کتب العامة وکتب الخاصة ، وعرضه الشامل لحیاة الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وأهل البیت علیهم السلام متضمنا المولد والمنشأ

والآداب والعلوم والمعجزات الظاهرة منهم.

تحقيق : الدكتور يوسف البقاعى.

نشر : دار الأضواء - بيروت / 1412 ه.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* أصول الاستنباط.

تأليف : السيد على نقى الحيدرى. (1325 - 1401 ه).

بحث ودراسة لأسس استخراج الأحكام الشرعية من المصادر الأولية للشريعة الإسلامية (الكتاب ، السنة ، الإجماع ، العقل) بأسلوب موجز وألفاظ واضحة المراد وسهلة التناول ، مما يحتاج إليه فى الاستنباط.

يتضمن عدة بحوث فى مفردات علم أصول الفقه ، تتعلق بدراسة : مباحث الألفاظ ودلالاتها ، معرفة الروايات والأخبار وأنواعها ، الإجماع وأنواعه وحجيته ، وما يدل عليه العقل من القطع ، والظن ، والشك فى التكليف أو المكلف به بالاحتياط فى العمل ، البراءة والإباحة ، الاحتياط ، التخيير ، الاستصحاب ، وموارد كل واحد منها وشروطه ، والتى لا بد للمجتهد المستنبط من الإحاطة بها بشكل

كامل لتصير من ملكاته البديهية الشخصية.

سبق وأن طبع الكتاب لأول مرة فى العراق ، ثم أعادت طبعه بصف جديد دار الأعراف للدراسات والنشر - بيروت/ 1413 ه.

* قاموس الرجال ، ج 6 و 7.

تأليف : الشيخ محمد تقى التسترى.

هو شرح وتعليق على كتاب (تنقيح المقال فى علم الرجال) للعلامة والرجالى الكبير الشيخ عبد الله المامقانى (1290 - 1351 ه) ، كان قد طبع هذا الشرح فى إيران سابقا ، وقد تم إدراج مستدركات المؤلف - المطبوعة مستقلة فى الطبعة الأولى - فى مواضعها من الأجزاء المختلفة من هذه الطبعة.

اشتمل هذان الجزءان على بقية حرف العين.

أعادت طبعه بصف جديد مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1415 ه.

* معالم الدين وملاذ المجتهدين.

تأليف : أبى منصور ، جمال الدين الحسن بن زين الدين بن على النحاريرى العاملى الجباعى ، نجل الشهيد الثانى

(959 - 1011 ه).

من أشهر تصانيف المؤلف - رحمه الله - رتبه فى الأساس على مقدمة وأربعة أقسام ، ظهر منها المقدمة وبعض كتاب الطهارة فى الفقه ، والمقدمة هذه - التى يحتويها الكتاب - تشتمل على مقصدين وخاتمة.

المقصد الأول يضم 29 حديثا فى فضل العلم والعلماء ، والثانى يضم تسعة مطالب أصولية ، فيما ضمت الخاتمة بحوث فى التعادل والترجيح ، ولسلاسة ومتانة عباراته أصبح من الكتب الدراسية المهمة فى الحوزة العلمية ، وكتبت عليه حواش وشروح كثيرة ، وطبع عدة مرات.

كانت هذه المقدمة قد صدرت قبل سنوات بتحقيق الدكتور مهدى محقق عن مؤسسة الدراسات الإسلامية لجامعة ملک جيل الكندية - فرع طهران.

وقد طبع أيضا بتحقيق عبد الحسين محمد على البقال - فى النجف الأشرف ، ثم أعاد العمل عليه ، وأجرى فيه تعديلات ، وصدر عن مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم.

كما أعادت دار الكتب الإسلامية فى طهران طبعة بالتصوير على طبعة النجف الأشرف المذكورة آنفا.

وصدرت طبعة محققة للكتاب عن مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم ، فى سنة 1406 ه.

ثم أعادت طبعة بصف جديد منشورات لقمان - قم / 1414 ه ، بالاعتماد على طبعة مكتبة السيد المرعشى المذكورة آنفا.

* الشروط ، ج 1 و 2.

أو : الالتزامات التبعية فى العقود.

تأليف : السيد محمد تقى الخوئى ، المتوفى سنة 1415 ه.

بحث موسع فى (الشرط) يتضمن دراسة مفهومه وحدوده ، ويحدد ضوابطه ومعالمه ، ويجمع شتات مسائله وفروعه المنتشرة فى الأبواب الفقهية المختلفة.

سبق وأن طبع الكتاب لأول مرة فى بيروت سنة 1414 ه ، ثم صدر فى قم - بالتصوير - سنة 1415 ه.

صدر حديثا

* فهارس مستدرک الوسائل ، ج 3.

مجموعة متخصصة من الفهارس الفنية لكتاب (مستدرک الوسائل) للمحدث الشيخ حسين النورى الطبرسى - المتوفى

سنة 1320 ه – الذى يعد من الموسوعات الحديثية الواسعة لتعدد أبوابها وشموليتها ، والذى صدر سابقا بتحقيق مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى 18 جزءا وقد تضمنت هذه الفهارس ما يلى :

الآيـات القرآنيـة ، متون الكتب السـماوية الأـخرى ، الأحـاديث القدسـية ، أحاديث المعصومين عليهم السـلام ، الآثار ، الأعلام ، الأمم والجماعـات ، الأمـاكن والبقاع ، الوقائع والأيام ، الأطعمـة والأشـربة ، الملابس وأدوات الزينـة ، الأبيات الشـعرية ، المعادن ، الحيوانات ، مصادر التأليف والتحقيق.

ضم هذا الجزء تكملة لفهرس أحاديث المعصومين عليهم السلام ، بتتمة حرف اللام ولغاية حرف الياء.

إعداد وتنظيم ونشر : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، قم / 1415 ه.

* من هدى النبى والعترة فى تهذيب النفس وآداب العشرة ، ج 1 و 2.

تأليف : الشيخ أحمد كاظم البهادلى.

عرض وبحث لأحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى

عليهم السـلام الواردة فى موضوع تربيـة وتهـذيب النفس وآداب المعاشـرة بين الناس ، ضمّ الجزة الأوّل بحوثاً عديدة تخصّ تهذيب النفس والسريرة وتنقيتها ، بمحاسبتها وتشخيص عيوبها واصلاحها بالتوبة واليقين والتفكّر والاعتبار ، مع بحوث فى مكارم الاخلاق.

فيما ضمّ الجزء الثانى عـدّة بحوث أُخرى فى الآداب ، والعشـرة ، وآداب العشـرة بصورة عامـة ، وما تفرضه هـذه من حـدود متباينـة لطبيعة علاقات وسـلوكيات مختلف أفراد المجتمع فيما بينهم ، بما يضـمن الحصول على منافع الدنيا والآخرة ، كلّ ذلک اسـتناداً إلى المروىّ عن النبىّ وعترته الأطهار عليهم الصلاة والسلام من أحاديث.

صدر الكتاب فى بغداد سنة 1415 ه.

*المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الاربعة ، ج 1 – 10.

فهرسـة لفظيـة لكلمات الاحاديث الواردة فى الكتب الاربعـة (الكافى ، كتاب من لا يحضـره الفقيه ، التهـذيب ، والاسـتبصار) ، تمّ إدراج الاسماء والافعال كافّة الواردة فيها ، ورتّبت مداخل المعجم

حسب حروف الألف باء ، وحسب مادة أل الكلمة وشكلها الظاهرى ، والتمييز بين كلام المعصوم عليه السلام وكلام المؤلف مع ملاحظة الكلمة التى تلى الكلمة الأصلية مع اعتماد التسلسل الزمنى فى تأليف الكتب الأربعة.

إشراف : على رضا برازش.

نشر : شركة منشورات إحياء الكتاب - طهران / 1373 ه. ش.

* الأحاديث الغيبية ج 1.

جمع وترتيب للأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى عليهم السلام والخاصة بالإخبار عن الغيب ، لكونها من معجزات الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام ، وكنتيجة للاتصال والارتباط الوثيق بالله سبحانه وتعالى علام الغيوب ، الذى لا يعلم الغيب إلا هو ، ولا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول.

اشتمل هذا الجزء على الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقط.

تأليف ونشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم / 1415 ه.

* شمائل على عليه السلام ، فى القرآن والسنة.

تأليف : طالب السنجرى.

يذكر الكتاب ستين حديثا مرويا عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، متضمنا الآيات القرآنية النازلة فى حقه عليه السلام.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية - بيروت / 1414 ه.

* أريج العبير.

تأليف : الشيخ حبيب الله الصادقى. جمع وترتيب - وفق حروف المعجم - لأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الواردة عنه فى فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام ، المنثورة فى أبواب كتاب (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى (848 - 911 ه).

نشر : مكتبة بصيرتى - قم / 1414 ه.

* ثورة الطف.

تأليف : السيد طالب الخرسان.

عرض ودراسة تاريخية لواقعة الطف الأليمة ، ومواقف الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام وأهداف ثورته ومقتله عليه السلام ، وذكر بعض الأحاديث المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام ولعن أبى سفيان ومعاوية ويزيد.

كما اشتمل على بحث للرد على بعض المتعصبين المعاندين ، وختم الكتاب بفصل لفضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام ، ومن زاره من الملوک والخلفاء والأمراء مع ذكر حادثة غزو الوهابيين لكربلاء سنة 1216 ه.

نشر : منشورات أنوار الهدى – قم / 1413 ه.

* المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث مستدرک الوسائل ، ج 1 – 6.

معجم لكتاب (مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل) لخاتمة المحدثين الشيخ حسين النورى – المتوفى سنة 1320 ه – الذى يعد من كتب الحديث الواسعة للشيعة الإمامية ، والذى تم تحقيقه وطبعه من قبل مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث / قم ، فى 18 جزءاً.

تمّ إدراج الأسماء والافعال كافّة الواردة فى الكتاب ، والاحالة إليها من حيث رقم الجزء والصفحة والسطر ، مع ترتيب لمداخل الكتاب حسب حروف الألف باء بالاعتماد على مادّة أصل الكلمة والشكل الظاهرى لها ، مع ملاحظة الكلمة التى تلى الكلمة الاصلية.

كما ضمّ المعجم فهرساً للرجال وآخر للكتب الواردة فى المتن.

إشراف : على رضا برازش.

نشر : مؤسسة أنصاريان – قم / 1373 ه. ش.

*أسرار الصلاة.

تأليف : الشيخ عبدالله الجوادى الآملى :

من الكتب الفقهية العرفانية ، يتناول بالبحث العرفانى والكلامى أسرار الصلاة وعوالمها الملكوتية وما بعدها ، وتأويل بواطنها ، إذ يبحث فى أسرار مقدّمات الصلاة وأركانها وأجزائها ، وتعقيباتها ، تم تأليفه ليكون مقدّمة للجزء الرابع من كتاب الصلاة ، الذى هو تقرير لأبحاث المحقّق الداماد قدّس سرّه.

نشر : مؤسّسة النشر الاسلامى التابعة

لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم / 1415 ه.

* الحج : أحكاما ، وفلسفة ، ودعاء.

تأليف : السيد أبو القاسم الديباجى.

عرض مفصل ودراسة تحليلية فلسفية لأحكام ومناسک الحج ، بطريقة مبسطة وسهلة التناول من خلال توضيح الأحكام الفقهية لمناسک الحج وتوضيح الفلسفة الخاصة بكل منسک منها.

كما يستعرض الكتاب عددا من الأدعية الخاصة بكل عمل يقوم به الحاج من وقت خروجه من منزله حاجا ، وأثناء أداء مناسكه ، إلى عودته إلى دياره وأهله ، مع ملحق مخصص للزيارات التى يؤديها الحاج ، وهى زيارة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام والمساجد والأماكن والمشاهد المشرفة.

صدر الكتاب فى قم سنة 1415 ه.

* المقتطفات ، ج 1.

تأليف : السيد ابن رويش ، عيدروس ابن أحمد السقاف العلوى الحسينى الإندونيسى.

من الكتب القيمة لمؤلفه الشافعى

المذهب ، اشتمل على النصوص الواردة فى فضائل أهل البيت عليهم السلام وفضائل أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام بصورة خاصة وأحقيته بخلافة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، اقتطفها المؤلف من أمهات كتب الحديث المعروفة عند العامة ، ليكون أقرب للقبول وأبلغ فى الحجة.

كما تعرض لعدد كبير من الأحاديث والنصوص الموضوعة المنافية للعقل فى ذكر فضائل الشيخين ، واجتهاداتهم المخالفة للنصوص الصريحة وجهلهم بأمور كثيرة ، مع ترجمة لعدد من الأمويين المعدودين من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، ومواقفهم من الصحابة الحقيقيين ، كما أفرد فصلا خاصا بالإمامة والخلافة متعرضا للنصوص والدلائل الواردة فى الكتاب والسنة.

إعداد : السيد مهدى الرجائى.

نشر : المعاونية الثقافية للمجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام – قم / 1415 ه.

* ظاهرة القسم فى القرآن الكريم.

تأليف : فارس على العامر.

بحث منهجى فى ظاهرة القسم وتكرارها

فى آيات كثيرة من كتاب الله العزيز ، تناول القسم بجانبيه اللغوى والتفسيرى ، كما بين الصلة الوثيقة بين القسم والمنهج الإعجازى للقرآن لأنه من الإعجاز البلاغى فيه.

كما ضم الكتاب بحثا مستقلا فى الأوقات التى أقسم بها رب العزة والجلال فى كتابه الكريم ، وفلسفتها.

نشر : منشورات أنوار الهدى - قم / 1414 ه.

* البدعة.

تأليف : الدكتور الشيخ جعفر الباقرى.

دراسة مستفيضة متخصصة ، وبحث موضوعى شامل ، حول مفهوم البدعة ومتعلقاتها ، ونظرة تفصيلية فى حدود المفهوم ، وتوضيح وتثبيت الشرائط والضوابط العامة لتطبيقه.

كما تعرضت الدراسة ، بإيجاز لمعنى التشيع وإبطال الرأى القائل بأنه بدعة حدثت بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، ولدور أهل البيت عليهم السلام فى مواجهة البدع والمحدثات الدخيلة على الدين الإسلامى والمتعلقة بالجوانب الاعتقادية فى حياة المسلمين. نشر : المعاونية الثقافية للمجمع

العالمى لأهل البيت عليهم السلام - قم / 1415 ه.

* معجم ألفاظ غرر الحكم ودرر الكلم.

و (غرر الحكم ودرر الكلم) من تأليف عبد الواحد بن محمد الآمدى ، من أعلام القرنين الخامس والسادس الهجريين.

والمعجم هو ترتيب وتنظيم للروايات الواردة فى كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) حسب الحروق الهجائية واعتمادا على النسخة التى شرحها السيد جمال الخوانسارى ، والمصححة من قبل السيد جلال الدين المحدث الأرموى ، والتى قابلها المحقق مع النسخة المطبوعة فى النجف الأشرف ، وقد أورد المعجم الروايات المختصرة والمفهرس لها كاملة

فى نهاية المعجم تسهيلا لرجوع الباحث إليها.

تأليف : مصطفى درايتى.

نشر : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية لمكتب الأعلام الإسلامى - قم / 1413 ه.

* الموسوعة الرجالية ، ج 1 و 2 و 5 و 7.

تأليف : آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائى البروجردى ، المتوفى سنة

1380 ه.

وهی ترتیب لرجال أسانید أو طبقات رجال أمهات مصادر الحدیث والرجال عند الإمامیة - المدرجة أدناه - رتبها حسب حروف المعجم لاسم الراوی الأول فی السند ، وتم توضیح ما أجمل فیها مع تبیین ما طرأ علیها من العلل کالتصحیف أو القلب أو الزیادة أو النقیصة أو الإرسال ، ولما هو الصواب فیها ، مع فوائد رجالیة أخری.

وقد اشتملت هذه الأجزاء الأربعة علی أسانید الکتب حسب ما یلی : الجزء الأول : الکافی ، للشیخ الکلینی ، المتوفی سنة 329 ه.

الجزء الثانی : التهذیب ، للشیخ الطوسی ، المتوفی سنة 460 ه.

الجزء الخامس : کتاب من لا یحضره الفقیه ، الأمالی ، کلاهما للشیخ الصدوق ، المتوفی سنة 381 ه.

الجزء السابع : التهذیب ، للشیخ الطوسی.

وقد طبعت الکتب بالتصویر علی نسخة الأصل المکتوبة بخط أحد تلامیذ السید البروجردی رحمه الله.

نشر : مجمع البحوث الإسلامیة التابع للروضة الرضویة المقدسة - مشهد /

1414 ه.

* التراث العربی فی خزانة مخطوطات مکتبة آیة الله العظمی المرعشی النجفی العامة ، ج 1 - 6.

تألیف : السید أحمد الحسینی.

فهرس للمخطوطات العربیة الموجودة فی المکتبة والمدرجة ضمن الفهرس العام المطبوع باللغة الفارسیة ، وهو منظم علی ترتیب الحروف لأوائل أسماء المخطوطات مقسم إلی قسمین ، هما : وصف للکتاب ، اسمه وموضوعه واسم مؤلفه والتعریف به ، ووصف للنسخة ، رقم المخطوطة واسم الناسخ وتاریخ النسخ ونوع الجلد والورق إذا کان فیهما میزة خاصة.

نشر : مکتبة آیة الله العظمی المرعشی النجفی العامة - قم / 1414 ه.

* المعجم المفهرس لألفاظ أحادیث بحار الأنوار ، ج 1 - 30.

تم فی هذا الفهرس إدراج الأسماء والأفعال کافة الواردة فی (بحار الأنوار) والإحالة إلیها من حیث رقم الجزء (المجلد) والصفحة والسطر ، مع إحصاء للکلمات المکررة لکل لفظ بعد المدخل الأصلی للکلمة ، وقد رتبت کلمات

المعجم حسب مادة أصل الكلمة وشكلها الظاهرى مع الإشارة إلى عدد الكلمات ضمن المدخل الواحد فى بدايته ، مع ملاحظة الكلمة الواردة بعد الكلمة الأصلية.

إشراف : على رضا برازش.

نشر : مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامى - طهران / 1410 ه.

* محاضرات فى الإلهيات.

تلخيص : الشيخ على الربانى الكلبايكانى.

محاضرات للشيخ جعفر السبحانى

صدرت فى سنة 1409 لأول مرة بعد أن جمعها تلميذه الشيخ حسن مكى العاملى ، وهى محاضرات فى علم الكلام تتعرض لأهم المسائل الكلامية ، وينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب تشتمل على بحوث مفصلة فيما يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى وتوحيده ، وفى أسمائه وصفاته تعالى ، والعدل ، والنبوة العامة والخاصة ، والإمامة

والخلافة ، والمعاد.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم / 1414 ه.

* تاريخ التشريع الإسلامى.

تأليف : الدكتور عبد الهادى الفضلى.

دراسة لتاريخ الفقه الإسلامى الإمامى من حيث نشوئه وتطوره ، من خلال التعريف بمراحله التاريخية وأدواره العلمية وما تخللها مما يلقى الضوء على مسيرته عبر التاريخ ، ويعد أول كتاب يختص بدراسة التشريع (الفقه) الإسلامى لمذهب أهل البيت عليهم السلام ، وقد اعتمدت هذه الدراسة مصادر كثيرة ومتنوعة لتكون مستوفية لجوانب هذا التاريخ كافة ، وقد قسمت المراحل التاريخية لنشأة وتطور الفقه الإمامى إلى عهود تبتدئ بعهد الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإلى القرن الرابع عشر الهجرى.

نشر : مؤسسة دار الكتاب الإسلامى - قم / 1414 ه.

ص: 478

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹